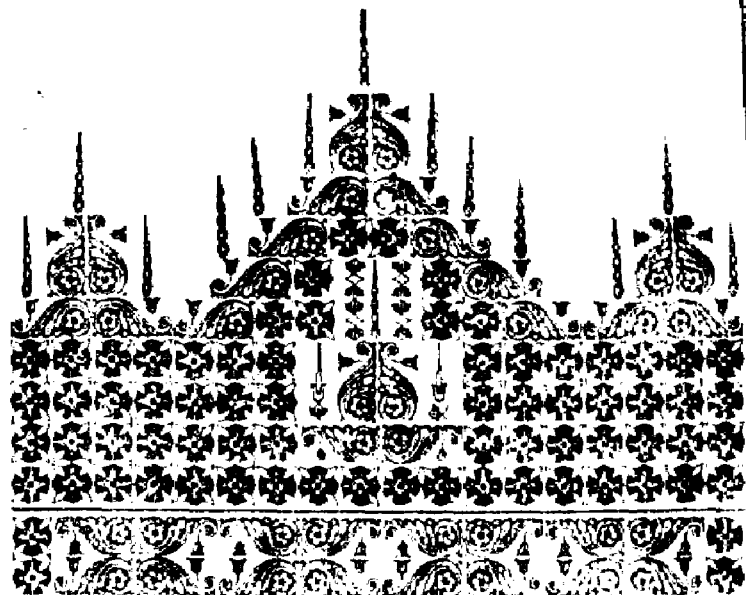


لجزء التاسع والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الامهاد واذل من في الحصون
والاوتاد وحيرا عول وفقت
الا كباد واذل كل
بطل من الامجاد
ابوالفوارس
عنتر بن
شداد
هذه من السيرة المجاذ



(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الراوى  وكان عنتر أعلم دريد بن الصمم وولده ميسرة الذى له على الحرب قوة ومقدرة على أنه قاصد العودة الى الميدان ومحل الضرب والطعان فاذا رايتهم قد حملوا على احموا عليهم وأحووا ظهري فأنى أريد أقصده لجم بن حنظلة وكذا زياداً كال الا كباد أروى من دماهم ما أسنة الرماح المداد فأجابوه أصحابه كلهم الى ذلك المقال وقد أيقنوا أنهم اذا فعلوا هذه الافعال تمضى جميع الاشغال ثم ان عنتر رجع على عقبه وقد أرمى الرمح من يده وجر دسيفه الضامى من غمده واستوثق من الدرقه وكانت من الحديد مصفحة مجلده من جلود وحوش البهار وأصلها شديدة ومن فوقها كرامة بولادوزنها تسعة أمتان بوزن تلك البلاد فوكر الا يجر بها مزه الدرقه بيده فخرج من تحته كأنه الريح المهبوب أو الماء اذا اندفق من

ضيق الانبواب فطلب القلب ومجعة الرايات فتزاعقت عليه الرجال من
سائر الجنبات فلم يعتني بهم ولا التفت اليهم ولا الى جمعهم ولم يزل على ذلك
الاهتمام الى أن وصل الى تحت الاعلام وهي مجمعة في مكان واحد كأنهم
قضب الاجام ولم يزل يضرب فيم بالبحسام حتى برى منها سبعة اعلام
وتساقطت الى الارض وتبددت طولا وعرض وبعد ذلك طلب ملجم بن
حنفلة وضربه بالسيف على رأسه كاد أن يهدم أساسه فجاءت اخربة
صفحة الشئ يريد الله من بقائه وعدم تعجيل منيته فوقع على الارض فحتمت
أرجل الخيل وقد أيقن بالبلاء والويل ثم ان عنتر طلب بعده زياد بن أكل
الا كباد ولم يمهله الى أن لحقه وضربه بالسيف على عاتقه أطلع السيف يلح
من علاتقه ولم تكن الا ساعة حتى تلاحقت به بنو عبس كأنهم القطا وهم
لا يعرفون الصواب من الخطا وكذلك بني هوازم وبني عامر ما منهم الا كل
فارس مبارز وبطل مناخر وهزوا في أيديهم السيوف وهجموا على
الصفوف وسقوا الاعداء شراب الختوف وجزروا الرجال جزرا وهربوهم
هبرا وسقوهم من العذاب كأنهم سمار قال قتلة قتلهم بني قحطان تروم الضرب
والطعان فدهمهم عنتر وولده ميسره ودهما كأنهم انثيران المسعرة وسار
بنكث الاقران ويقتل الشجعان وقد طلعت على رؤسهم الغبار الى
العنان وصارت مثل الدخان هذا والجماج حالك وكثير من الرجال هالك
فيها من ساعة ما أعظم شأنه ساوأشد أركانهم اشابت الرؤوس وضاعت
النفوس وكثر اندعاس وقوى المراس وصارت خيل بني عبس وحلفاءهم
تدوس اجساد الناس ولم يزلوا كذلك حتى مسالت الدماء نجيع وطارت
الرؤوس هلوعا وسالت الدماء على السواعد سائلات وضرب بالقوم المثل
وكثرة الاقاويل وصار العزيز ذليل هذا والضرب جزرا والطعن هبرا والظفر
شذرا وأخذوا بني عبس من أعداءهم كثير من الأسرى وقد بقيت الوجوه
مثل العلق اذا أظلم الا فاق ولم تزل نار الحرب تشعل والسيف يعمل حتى
أظلم الظلام ولم يبق من بني كندة وبني لحي وبني قحطان لاشيخ ولا غلام

الا كلهم ولولا الدبار وركنوا الى الهرب والفرار ولا يثبت قدام بني عبس
 لا شيخ ولا غلام قال فعند ذلك احططت بني عبس بأموالهم والغنائم
 وأسلافهم والبهاائم هذا وجميع العرب ان تشكروا وتثني عليه ويكثر من
 من الدعاء اليه وكذلك ولده ميسرة البطل القصور رصار عنتر يشكر تلك
 القبائل التي قدمت وتسارعت الى معاوثة يثني على شيخ العرب دريد
 ابن الصمة العالي العزيمة والهمة وكذلك عامر بن الطفيل العارس القيل
 وأصحابه الانجاب وهم بني عمرو غني وكلاب ثم انه أبدأ يعرفهم بما هو عازم
 عايه من جهة رحيله من أرض قومه وانه راحل عنهم من يومه وبما قالوه
 في حال غيبته وبما بلغه من العيب والمذمة وما نهكهم قيس في حقه من
 الفساد وبما قال الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد ثم أنشده هذه
 الايات الحسان

خيل لي مراني على دار عبيلة * انسال رسما قد جفى عن أحبتي
 لا سائل رعبا بالقامن ذوى الفضل * الى الربوة العليا على ربايتي
 سلامي على أرض الشربة انني * مفارقكم يا اخوتي وعشيرتي
 فوالله لا حليت أرضا أكن بها * مضاموا ولا يعرفن أهلي منيعتي
 سئد كرفي قومي اذا جالت العدا * عليهم جهارا في الدجا والعشيتي
 هناك بيان الفعل حقا ونذكروا * فعالي وأهواي وبأسي وشدتي
 ألا بلغا عني وقولا بكنة * دعوا الحرب ان الحرب نار وذرقتي
 فلا تبغوا حربا لعبس فانهم * أسود الثرى في الحرب غير أذلتني
 ولما رابت الخيل تعتربا لقنا * وقد تهلت منها الذمام ثم غلقتني
 أقنالم سوقا الى الطعن كثرة * لنا الحرب عند أنياب زفر وكرتي
 أنا لا أرى ان تقشعرا رائدي * اذا هي من هول الحروب أقشعرتني
 واني أرم أحبي جميع عشيرتي * وأرقفهم في الجحاذ هي ولبتي
 وقفت فيهم في موقف لوثقوبه * جبال الغلاة ذاك الوقت دكتني
 ومروان لما رام حربي تركته * ينج نجيعا جزر وحش الشرمي

وهلم في الهيماء تركت مجندلا * وغطريف طي نحر من هول ضربتي
 ولما رأى شخصي زياد في الوغا * فولى فواتا يتغنى للهناء —
 وطاعت قحطان وبددت شملهم * بأسم — عسال فولت هزيمتي
 وجندلات أبطال المفارق في الوغا * بعزمي وبأسي في الحروب الشديدي
 وقد علمت كل الخلائق انني * علمت بمجدي في الوري لا بمجدي
 (قال الراوي) * فلم سمعت الفرسان شعر عنتر فقا لواله احسنت يا ابو
 الفوارس ويا زين المجالس لا فخر الله فاك ولا مكان من يشاك والله لقد
 صدقت فيما به فطقت ولكن لا يجب عليك أن تغضب على قومك لانك
 سيفهم القاطع ودرعهم المانع فوالله ان فارقتهم لا ترى منازلهم بلاقع
 ويعامع فيهم — كل طامع فقال عنتر يا بني عباس بطول ما أسى عليكم وانا
 في حياء الدنيا أنتم في حرز عظيم وعزم عظيم حتى اذا علمت قبائل العرب
 وأشرارها قد ذهبت النية وأصطلتني الرزية في ذلك الوقت ما يلومون بني
 عباس ولم يجتمع منهم بعدى اثنين في طريق ويتفرق شملهم غاية التفريق
 ثم انهم عادوا الى الديار ونزلوا فيهم باوقربهم القرا فعد ذلك أمر عنتر بذيبح
 النوق والأغنام وأمر عبيده وخدامه بترويح الطعام وترويق المدام وأقام
 باكرام جميع العربان وأكرمهم غاية الاكرام وعم الخاص والعوام مدة
 ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع تفرقت العرب الى منازلها وطلبت أما كتبها
 بعد ما طلبه دريد أن ينزل عنتر عنده وكذلك عامر بن الطفيل حلف عليه
 واجتهد معه فلم يطع أحدا منهم وكان ذلك تخفيفا عنهم فانصرفوا الى حال
 سبلهم وقد خلى سر عنتر فادعاه بمالك بن قراد وولده عمرو وأخوه زجة
 الجواد وسلم اليهم أموال عبيله وأمواله ونوقه وجمال دواكله من الفضة
 والذهب والمال مع المكسب وادعاه بعد ذلك بولده ميسرة وقال له يا ولدي
 كلما كتبت من المصاغ والفضة والذهب قد سلمته الى أعمامى وهو
 عندهم فان احتجت الى شئ خذ منهم — وأمر لك نافذ فيه مثل أمرى ونهيك
 مثل نهي وأوصى اليه ولو اراد هلا كلها جميعا لا تمنعوه منها فقا لواله سمع

وطاعة ثم وهب لغلطانه من الاموال غير قليل واعتقهم وقال لهم لا تغارقون
ولدي ميسرة وكونوا معه فقالوا له سمعنا وطاعة واقام ميسرة عند بني عبس
والناس ييكون لفراق عنتر بكاء شديد ثم ودع عنتر الناس وكان أكثر
وصيته لبني عبس ولده ميسرة وزيد بن عروة بن الورد ثم انه التفت الى ولده
ميسرة وقال له يا ولدي ان رأيت من بني عبس ضيم لا تجاورهم أبدا وارحل
عنهم انت واصحابك الى دمشق فاني ماضى اليها زور صاحبها الحمارث
الوهاب سيد بني غسان لانني كثير الشوق اليه وهو كذلك لانك تعلم
ما فعلت معه من الجليل والخير الجزيل واياك يا ولدي اذ لك تذلل لاحد من
الانام الا وتقمع رأسه بالحسام ودعه يكون من الاعداء أو من بني الاعمام
فقالوا له العبيد الذي قد اعتقهم وأكثر الرجال وانقرسان ان لم تأخذنا
في محبتك ونكون في ركابك ورفقتك والا ما يهدي لنا حال ولا تحرمنا من
رؤيتك ودعنا نشبع من طاعتك فقال عنتر لا أسير الا وحيد فريد ولا يكن
معي احد اصاحب رأي شديد أقل ما يقول انك قيس في حق قد أخذ
عنتر فرسان الحى معه ليغفره والاك كنت أخذتكم معي ثم انه قال لهم
ان كان مرادكم محبتى فصاحبون رجال صديقي عروة وولده زيد وان رحل
عنكم ولدي ميسرة فصاحبوه وانظروا كيف تكونوا معه ثم ان عنتر سار
وقد أخذ معه شيبوب وولده الخزوف وسبيع اليم وأمه مسيكة وأبوها
واخوتها وبنت عمه عبلة وجعل هودجها محادى هودج مسيكة بالمسير
ثم انه أقبل على عبلة وقال لها يا بنت العم رحلت وتركت الديار للملك قيس
والربيع بن زياد فهو من اليوم يتبع رأى الربيع واخوته ويدبروا أيهم
كيف يشاؤون وأما أنا الا عبد للملك زهير وأولاده وأن بقى منهم بنت عمياء
مكسوة تبعتها وعدت الناس الى طاعتها فسمعوا أهل القبيلة منه ذلك
الكلام فبكوا على فرقة وحسن مودته ودخلوا على الملك قيس وقد
أخبروه بما نطق به عنتر وكيف أنه رحل من بينهم قال فبكى الملك قيس
عليه بكاء شديدا وزاد تأسفا وتكيدا ثم نهض أن يقوم ويدترضى عنتر

وبتلافا قلبه فقال له الرجيع وعماره أترك هذا الاسود الزنيم والبغل النسيم
ودعنا نستريح من مقاساته ومعادات العرب فأنت تعلم ان جميع
العربان ما عادونا الا من أجله ولا بد له من بعد غضبه ان يرجع اليه
ونقتله وعلى وجه الارض نجندله ونريح العرب منه فدعه يمشي من حيث
لا يرجع ولا يبين ترى وجهه الاشنع ولم يزالوا بنى زياد على الملك قيس
بمثل هذا الكلام حتى انه قعد عن المسير خلف عنتر لاجل ما بينهم من
العداوة والضمر ثم ان عنتر قدم سبعة أجمال وحمل عليهم ما يعز عليه من
المال وجعل عشر جال لأمأكول والمشروب وأخذ معه خمسة أمة
عيلة وأخذ أيضا عبيد وأما من أجل خدمته وأخذ معه أمة زبيبة وأخوه
شيبوب وابنه الخذروف وأبقى جريز عند ميسرة ولده وأخذ معه من الخيل
الابحرو ولاصقرو والاشقرو وفرس زياد بن أكال الاكباد ونفاسمة وكوكب
وأمة سكب وخمس قباب من الادييم وسبع قباب ابريسم وسرادق كبير
كان لأمالك كسرى مكان وشاروانات وهؤلاء الذي كان أهداهم له الملك
كسرى وبعد ذلك رحل عنتر من ديار بنى عبس وصار يقطع البراري
والمقفار والسهول والاوغار وهو يجد المسير في الاكام ليلا ونهار
وشيبوب والخذروف في ركابه كأنهم اذ كر نعمام الى أن وصلوا الى الرحبة
وقد أقاموا بها أيام وبعد ذلك سار الى السجدة وأقام بها ثلاثة أيام وفي اليوم
الرابع حمل وسار الى أن وصل الى - صن قيصر فأقام به ثلاثة أيام ثم رحل
في اليوم الرابع وسار الى أن وصل الى مكان يقال له القيول وكان طوله ميل
وهو كثير العشب والكلأ والماء والمرعى فأقام هناك في أكل وشرب ولهو
وطرب منذ أيام ثم صاح بأخيه شيبوب وقال له يا أخي اسبقني الى دمشق
وأعلم الحارث الوداب بوصولي اليه وقد رمى عليه فقال سمعاً وطاعة ثم قام
من وقته وساعته وأخذ ولده الخذروف في صحبته وركب البر الاقفر فلم
تكن الايام اقلائل حتى أشرف على دمشق وبقي قريب منها ونظر الى
البساتين والاشجار وسمع أصوات الاطيوار وتغريد الليل والمذار وروائح

الازهار وهدير الماء الهدار **وقال الراوي** قد دخلا الى دمشق
 فرؤا النذب والمآثم والبكاء في جميع الرسوم والمعالم والاسواق مغلقة
 والقلوب من أهل دمشق محروقة فارتاع شيبوب والخزوف من ذلك قال
 فيمنهما ما باهتين والى هذا الحال شاخصين واذا ما بجيول مصبوغة
 ومروج بقلوبه وجواره منشورات الذوايب لاطامات الحدود مهتكات
 الوجوه يعلنوا بالويل الطويل والنبور وعظام الامور قال فتقدم شيبوب
 الى بعض الناس وسأل عن الخبر وقال ما بال الناس في هذا الامر المنكر
 فقيل له يا فتى قد قتل صاحب دمشق الحارث الغساني وما جرى له من المآث **وقال**
 سمع شيبوب ذلك الكلام زاد به الوجع والغرام وعظم عليه وكبر لديه وعاد
 من ساعته الى أخيه عنتر وترك ولده الخزوف يكشف له الخبر وكيف
 هذا السبب في قتل الملك الحارث الغساني وما جرى له من المآث **وقال**
 الراوي وكان السبب ان الحارث الغساني لما عمر الرصافة وعمرت جعلها
 هي انزقته وسكن فيها مدة من الزمان ورحل طالب دمشق وقد علت
 مريته وعظمت هيئته وخافته ملوك البلدان من أهل الشام في مدته
 وصار له العز والسداد والجزية تحمل له والعداد من أقصى البلاد وأنه
 في بعض الايام أرسل بن عم له الى بني تنوخ في بعض الاعمال وطالبهم بالجزية
 فأكرموه وأقام عندهم أيام وليال ومعه غير العبيد وحملوا اليه المال
 فكان ثمن كثير من ثياب ومال وطيب وذهب وفضة ثم عاد طالب دمشق
 والمال بحبته فتبعوه قوم من بني تنوخ لما كثرا في أعينهم المال لكثرة
 ونظره الى عدم الرجال الذي معه وفي محبته فنزلوا عليه وقتلوه وكلما كان
 معه من المال أخذوه ووصل الخبر الى الملك الحارث بقتل بن عمه وأخذ المال
 منه وكان في خدمت الحارث من بني تنوخ اثنين أخوة وكان أحدهما
 اسمه مالم والآخر اسمه شمال فأحضرهما الحارث الى بين يديه وقال لهما
 اني قاتل أحدكم في ثار ابن عمي فقال اسم الملك وماذا بنا ونحن عبيدك حتى
 قتلتنا ونحن ملازمين خدمتك والذي جرى على بن عمك لم يكن بعلمنا

أفقتلنا بملك بذب غيرنا فقال الحمارث لا بد لي من ذلك فانظر ان فيكم
مختار الحياة لنفسه وأخذ ناري من الثاني وبعد ذلك فلا بد ما أكتفى
بقتل واحد منكم حتى انني اسير الى اهلكم وأقطعهم عن آخرهم فقال
شمال أها الملك ان كان ولا بد لك من ذلك فاقتلني أنا ودع أخى مالك فانه خير
منى وأنا أولى بذلك فقال مالك بل اقتلنى أنا يا مالك ودع أخى شمال فأما
لا ارضى أعيش بعده على هذا الحال فقال الملك أنا ارضى بأنكم تضربون
القرعة ما بينكم فمن وقعت عليه القرعة قتلته ثم ان الحمارث فارغ بين
الاثنين فوقع القرعة على شمال فلما ان علم أنه مقتول قال ل أخيه مالك
يا أخى اقربى والدنى من السلام وقول لها ان ولدك شمال شرب كأس الحمام
ثم انه بكى وأنشد هذه الايات

وما بعد الإقامة في ديار * وما الليالى الدهر بالفاثه
فبلغ تنوخ وساداتها * وبلغ صرت بنى زائده
ويا مالك بعد مو فى فسير * وبلغ سسلاى الى الوالده
ويا أم شمال لا تجزعى * أرى الموت شرب لمن وارده
والصبر أجل من غيره * سفوحا ونيرانها خامده
ومالى فى الناس من أسوة * وحسبك من أسوة وأحده
فكم من تكون على وادها * نبيت وهى ساهرة قاعده
فلم يدفع الموت أسفا قها * ولاهى من ربها حامده
ولو أنهم قتلوا مالك * لسكنت لهم حية راصده

فقال ارأوى * فبكى مالك بكاء شديدا وقال أها الملك أقتلنى واطلق أخى
والا أقتلنى معه فلم يقبل وأمر السيف فضرب رأسه وطرده مالك من
خدمته وأخذ ماله ومال أخيه ونجا مالك على ظهر جواده ولحق بأهله بنى
تنوخ ودخل على والدته ونعى لها أخيه شمال وأنشدها شعره فقالت له
لا صحبتك من هذا اليوم حتى تأخذ بتار أخيك ممن قتله فقال لما كيف
الوصول الى قتل الحمارث فقالت له يا مالك أما سمعت قول أخيك ولو أنهم

قتلوا مالك لـ كنت لهم حبة راصده فقال مالك لله درك ما أخبرك بالثمر
والنظام ثم انه ركب من مساعته على ناقته وأخذ معه سيف كان ورثه من
أبيه وما زال حتى وصل الى دمشق ثم أتى الى رجل حمار ونزل في بيته وأقام
عنده ليلا ونهار وهو يبكي وينشد الاشعار فرق له قلب الحمار وقال الست
من أي العرب وما جرى لك من المصائب فقال له يا فتى أنا رجل غريب من
بني تنوخ الشجعان وقد قتل أخي الحمارت سيد بني غسان ظمأ وعدوان
بلا ذنب ولا عقاب وتركني هكذا كما تراهي بالعكاء والاحزان فقال الحمار
يا فتى عندي رجل حاله مثل حالك فهل لك أن أجمع بينك وبينه فقال مالك
أفعل ما تشاء فأخذ بيده ودخل على ذلك الفتى فرآه يبكي يجلس مالك الى
جانبه فقال مالك لارجل يا فتى من أي الناس تكون فقال من همدان وقد
قتل لي الحمارت ولد وانت من أي العرب تكون فقال له أنا من بني تنوخ
الشجعان وقد قتل لي الحمارت أخ من غير ذنب وكان يقال له شمال وأنا
اسمى مالك فقال الرجل وأنا اسمي لوبيد وقد قتل لي الحمارت ولد وثبت
أخذ تاراه منه فدعنا الساعة نشرب ويطيب عيشنا فاعل تسهل مصائبنا
ونذهب عنا غربتنا وأقيم أنا وانت هاهنا ببر الحيلة في أخذ تارنا اعلمنا
نقتل الحمارت ويغلب عنا عارنا فأنا عندي رأي جيد وهو اننا نطلع اليه
في عيد الميلاد ونقتله ونبعد عن بلاده ^{كما قال الراوي} ان الحمارت
كانت عادته ان يخرج وحده في هذا العيد لا يتبعه أحدا أبيض ولا أسود
وكان يرفع المظالم عن الرعية والذي ~~يكون~~ له حاجة بقضيمه سأل أو مظلمة
يرفعها عنه ويطلب بذلك التقرب الى المسيح ثم ان الاثنين مالك ولوبيد
أقاموا عند ذلك الحمار شهرا كاملا فلما كان عيد الميلاد خرجا وكان
كل واحد منهما قد أخذاه معه خفيرا ولما خرجا من بيت الحمار وقفوا للحمارت
في طريقه واذا به قد طلع من داره قبل طلوع الشمس ولم يكن معه أحد امن
عشائره بل هو وحده كما جرت عادته فلتقاء الرجلين فقال مالك للبيد
تقدم أنت اليه واشغله واجعل انك مظالم واشغله بالحديث وأنا اكفيل

أمره ثم إن مالك أكن وهو مستظهر بمخبره وتقدم لبيد وكله واشتغل
الحارث معه في السؤال فطبق عليه مالك وضربه على عاتقه أخرج الحارث
من عاتقه ثم ثنى عليه بأخر قطع أمعاء وأخرج ما في وعاءه فتواثبوا اليهم
واجتمعوا الحاضرين وقضوا على الاثنين وسلموه إلى نائبه فحبسهما
في قلعة دمشق وأقاموا بعد ذلك ثلاثة أيام وهم قائمون بالأحزان ثم انهم أنزلوا
الرجلين من القلعة وقد أحضرهم إلى القتل فأنشد مالك التنبؤي يقول
يا أخوتي بالغوا ولا تدعوا * بنو تنوخ اذهبوا رجعوا
ألا تجدوا مثل ما وجدت أنا * ولي زمان قد مسني الوجع
يا بني غسان قد قتلت سيدكم * فالיום لا خوف من الموت ولا جزع
حلة صفاح الحديد من قدم * وفي الصواعق للمحنوم قدس طع
قال الراوي * وبعد أن شاد مالك قتلوا الاثنين وحان عيهم الحين ثم انهم
أقاموا على الحارث البكاء والنواح وقد ذهبت عنهم الأفراح وحلت بهم
الانزاع هكذا مساء وصباح وفي تلك الأيام التي نحن في ذكرها وصل شيبوب
أنخوا عنتر وولده الحذروف وجرى ماجرى وعادوا إلى عنتر وأعلموه بالخبر
وأطاعوه على جليلة الأثر فغضب ذلك عليه وكبر لديه ثم انه سار حتى دخل إلى
دمشق ونزل في الميدان الأخضر وطلعت إليه أهل البلاد والعوام وسلمون
عليه وقبلوا يديه ودخل الحاجب إلى حليلة بنت الحارث وبشرها بوصول
عنتر بن شداد فقرحت بقدومه إلى ذلك البلاد ووقع الصياح في دمشق
الشام بوصول عنتر وانزله في الميدان الأخضر قال فطاعت إليه أبواب الدولة
وأكابر البلد والقسيسين والرهبان والبترك الكبير والمطران وسلمون
عليه وأخرجون له الأقامات والعلقات وحدثوه بقتل الحارث فبكى عليه
بكاء شديدا وتأسى عليه ثم انهم أدخلوه إلى البلد وأنزلته حليلة في دار
عالية البناء واسعة الأرض كان وهي نزهة للناظرين هو ومن معه أجمعين
وأنفذت إليه الفرس والمناكل وكل ما اعتاده وجييع ما يحتاج إليه وقد أقام
عنتر بمكر ومكر شهر كامل وهو يأكل ويشرب ولما أن كان بعد الشهر

انفذت حليلة وطلبت له اليها ولما حضر نصبت له كرسي من الذهب الاحمر
مرصع بالدر والجوهر فجلس عليه عنتر واحضرت له الطعام من خاص
سائر الانوان فاكل حتى اكتفى وبعد ذلك قالت له يا حامية عيسى اعلم ان
من عام قتلت المرزبان وابوالدوح وكثرة الجيوش الذي لاياس بن قبيضة
ماعدت ذكركما ولا زرتنا ونحن مشتاقين الى طاعتك وندعوك في السر
والجهر لاننا مارد علينا الملك الا انت فلا اعد منا الله طاعتك فقال لها عنتر
يا ملكة انا قد اشغلتني عنكم ما جرى علينا من الاحكام ومروءات الليالي
والايام وقد عدت الاخ والاولاد وما يفتت الاكباد ولقد صعب على
والله فقد ابوك ونسأل الله ان يطيل عمرك ولا يعدمنا الله ما علمني من
خلف بعده على الرعية وسياسة الملك فقالت له يا حامية عيسى قد خلف
ولدا يمكنه طفل صغير عمره تسع سنين وانا خائفة من صاحب الحيرة
وعشائر العراق ان يأتوا ويحتموا بدمشق وياخذوها ويقتلوا اخي فقال
عنتر كانوا يفعلون هذا الفعل اذالم اكن انا حاضرها هنا وما زلت مقيم بها
ما يقدر واية قربوا الى جهة الشام من شدة بأسى وقوة مراسى فقالت حليلة
اعلم يا ابوالقوارس ان الرب القديم قدم علينا بك وبقدومك الى الشام
فقال عنتر حليلة احضري اخوكي حتى اتنى انظره فعندها احضرت حليلة
الغلام الى بين يدين عنتر البطل الممام فاحذوه واقعدوه في حجره وبكى عابه
مساءة زمانيه ودخل عنتر الى المجلس الذي كان يجلس فيه الحارث ونفذ
من ساعته خلف الحجاب والوزرة والنقباء والاصحاب وارباب الدولة فحضروا
ووقفوا بين يديه ثم انه امر العبيدان تادي في جوانب دمشق بانحضور الى
مجلس الحارث فتسارعوا الناس يهرعون الى القصر مثل الجراد المنشر
وجلسوا ارباب الوظائف في مراتبهم المعروفة بهم وابصر عنتر سير فامر
الخدام وان يضعوا عليه المساند والوسائد واجلس ابن الحارث على ذلك
السير وكان اسمه عمرو وقال عنتر يا معاشر العرب من بني غسان وبني
قحطان اعلموا ان هذا الصبي بن الملك الحارث وما فيكم الا من يعلم ما صنع

أبوه من صيانة الحريم ومن أنصافه لكل مظلوم ورد الغريم وتعرفوا أيضا
منازله كيف كانت وما كان بيني وبينه من المودة والاحسان وهذا أولاده
وهو وارث الملك من بعد أبيه وأنا قد أجاسسته مكان أبيه ومن عاهده فقد
عاندني ومن أولاده فقد أولاني فبايعوه على الملك مثل ما يبايعتم أبيه وأنا أحمي
عنه بسيفي إلى أن يكبر وأخذوه وأسير به إلى قيصر ملك الروم وأخذله منه
النشام وما يليه من الرسوم فقالت العرب المنتصرة وأهل البلد لله درك
يا أبو الفوارس أشهد علينا بأننا يابغناه وقد أقررنا أنه ملككم وأوصاحب
خطا وعقدنا كما كان أبوه من قبله وما كنا نحن نكون تحت أمره كما كنا
تحت أمر أبيه كرامة لك وما لنا حاكم غيره فقال لهم عنتر وأنتم ايتهدوا علي
انني أصفكم مؤنة أهل الشرق والغرب والعجم والترك والديلم والروم
والأفرنج وإن أحدا عاداكم فأنالكم وبين أيديكم فعند ذلك آمنت الناس
وانصرف العوام وهم فراجعا ففعل عنتر وقماده عندهم قال ودخل عنتر
إلى حليمة وقالت لها والله يا ملكة ان أخوكي له رونق عظيم وهو على سدة الملك
مقيم وقد أطاعه الخراس والعام وارتفع مقامه إلى أعلا مكان فقالت حليمة
لا أعد من الله طاعتك يا حامية عيس ويا كاشف كل هم وبأس ثم أنفذت
حليمة إلى عبلة وزبيبة ومسيكة وأحضرنهم في دارها وأجلستهم على
ميررها وقدمت لهن الطعام المختلف الألوان وكان طعاما لم رأوه قط
ولا أكلوا شكله فأكلوا منه بحسب الكفاية وحليمة تلقهن إلى أن شبعوا
وبعد ذلك دار عليهم المدام بكاسات من الذهب الأحمر وأباريق من
العصود وخلعت عليهن الخلع الثنية والثياب البهية من خلع الملك قيصر
وقدمت لكل واحدة منهن عشرين جوار وميات كاتن من الأقار وثلاث
نوافج من المسك وخمس طبلات من العنبر وثلاث عهود من الجوهر ثم
جلسن يتعدن وزبيبة تشكرها وتثنى عليهن ثم هوأ بالانصراف فودعتهن
حليمة وسارت كل واحدة منهن إلى منزلها ودخلت عبلة على بن عمها وعها
تلك الأموال فوجدت قد أتى إلى بن عمها من الأموال والتحف والهدايا من

كبار الشام شي ~~كثير~~ ففرحت بذلك الا انهم اتهموا بغير ما نظرت وعانيت
وشافت وشاهدت وعنتر ايضا تعجب مما راي مع عبلة من التعف التي قد
أعطتها لها حليلة وذر عنتر الى تلك الجوار كأنهن الاقار فقال عنتر والله
يا بنت العم ما في خراش أبوكي ولا مله ~~ككم~~ قيس مثل هذا فضحكت عبلة
وقالت يا ابن العم انما أعطت مسيكة وأعطت أمك مثلها فذهلت عنتر
وقال وأمي الاخرى ثم انه قام الى منزل أمه فوجد شيبوب وولده الخذروف
عندها والجوار حرا لها وقد عظاموها ورفعوا قدرها فاقبل عليها وهما
بما أعطتهما حليلة فنهضت اليه وتبسمت في وجهه وفرحت به وضمته الى
صدرها وقبلته ثم قالت له يا ولدي أقر الله عينك ولا أشمت بك عدوا ولا تنفي
بواجبك ارتفع قدرى وعظم شأنى ففرح بقولها وقبل رأسها وعنقها
ويدها ورجلها وطلب منها الدعاء ومضى من عندها ثم أقبل الى ابنة عمه
عبلة فتقدمت اليه وقبلته فأخذها الى حصنه وضمها وقبل ورد خذوها
ولم تريا قفرها وأخذها على ركبته وسار يتحدث معها هذا وقد نفذ
أمره في دمشق وأعمالها فلما أراد أن يملكها المملكها لان ماتم أحد في دمشق
الا وهو خائف منه ومن سيفه قال فبينما هو جالس مع عبلة يتحدث وإذا
بشيبوب قد دخل عليه وقال له يا بن الأم خادم روسي تستأجره ليري
الدخول عليك فقال له دعوه يدخل فعند ذلك ترجل الخادم ودخل على
عنتر وخط بين يديه رزمة فيم ثلاث خلع مقصبات من ملابس الحارث
ككل واحدة لون وثلاث عمامة وثلاث مناطق ذهب بقصوص الياقوت
وثلاث نواج من المسك الازفر وعشر طبلات من العنبر وفسين سابقين
بعدد هما من الذهب ورمحين مصفحين بصفائح الذهب الاحمر وعمودين
من الذهب وكلا عامود له حراية مدمكة بالذهب الاحمر وزرديتين
منغمسين بالذهب ثم قال له يا مولاي ستنى حليلة تسلم عليك وتقول لك
هذه عدة أبوه ما دمي لك هدية ففرح بها غاية الفرح وقبلها وسمى الفرسين
لواحدة غراب والثانية عقاب ثم قال له ستنى الملكة حليلة تريد من فضلك

ومن احسانك ان تكون كل يوم تقيم موضع أبيها في سدة الملك ولا تترك
احدا من الجندين قطع عن الخدمة الا في كل يوم يأتون الى الديوان ويسلمون
عليك فقال السمع والطاعة وانصرف الخادم وثاني الايام علمت حليلة
سماط كبير ودعت عنتر اليها فحضروا كل وشرب ولما ان كان من الغد لبس
أخضر ثيابه ودخل الى القصر وكانوا قد فرشوه الفراشين بالفراشات المئمة
وأقاموا الغلمان على راسه كأنهم الولدان الحسنان ووضعت المباخر من
الفضة والذهب وفيها من العود القماري ونصبت الكراسي من العاج
والابنوس والمخيط الصيني وفيهم ذهب وفضة ودخل عنتر وجلس على
سدة الملك وقد أقبلت الحجاب والنواب والوزراء وأرباب الدولة وسلمون
عليه وجلس كل شخص في محله وامتلاء المجلس بالناس وأقبل عمرو بن
الحارث ومعه الخدم والغلمان وهو كأنه غصن بان وعلى راسه تاج الملك
فقام له عنتر ووقف بين يديه وأقبلت الامراء وازواروا ويسلمون على الملك وهو
يرد سلامهم ويأمرهم بالجلوس ولما استقر قراره قام عنتر قائما على قدميه
وقال يا معشر الامراء والاجناد والوزراء والسادات الاجواد اعلموا ان كل
من سلك له ديوان ومراتب فلا يعيرها ومن كان له مال يستوفاه فلا ظلم
ولا جور وكل من تعدى أو حقد على رفيقه أخذت روحه ونجست نفسه
فقالوا أجمع بين سمع وطاعة يا أبوالفوارس ودبر أنت ما أردته من عقلك
وأنت الحاكم علينا الى أن يكبر بن مله كما قال عنتر يكون ذلك واذا كبر
أخذته ودخلت به الى بلاد الروم وأخذت له التشریف والخلع والانعام
وأدع البلاد بحكمه ونحت يده وان لم يرضى قيصري هذه الاحكام همت
رقيته بمجد الحسام وأخربت بلاده وأهلكت عشائره وأجناده وان زل
بعد ذلك من بأسمى واستبشاري جعلته تحت حكم هذا الصبي وقعدته هذا
في سدة الملك وجعلت قيصري خدمته فعند ذلك وقع الدعاء في قباب كل
من كان حاضرا لانهم شكروا وسارت حليلة في كل وقت ترسل الى عنتر
المال والجواهر وأقام عنتر يدبر الملك ستة شهور وقد تواترت الاخبار

بموت الحارث الوهاب الى بلاد الروم ووصلت أيضا الى الملك كسرى ملك
 انهم وأيضاً علم صاحب الخيرة الملك الاسود بقتل الحارث الوهاب
 وأرسل الملك الاسود الى الملك كسرى وتشاوروا مع بعضهم بعض
 في أخذ دمشق ويسرون إليها في جيوش العرب والهم والدعلم ولما
 هموا على ذلك اتهم جماعة من الجواسيس وأخبرت ان عنة بن شداد
 هو الخاسك في ذلك البلاد وكانوا قد جيشوا والجيوش في ربيعة ألف
 فارس من كل بطل همام مع كسرى ملك الانجرام وقد عولوا على المسير والجد
 والتشهير الا انهم لما سمعوا بان عنترو والمتصرف فيها فارقت عزائمهم وقالوا
 ما لنا بعنترو ولا بجر به طاقة لا سيما صداقتنا معه ومعنا عهد منه لا نضيعه
 واما الملك قيصر ملك الروم لما وصل اليه الخبر فقال ومن هو المتولي على
 البلاد الآن من بعده فقالوا له ولده وهو طفلي صغير فقال قيصر كان الواجب
 انه يأتي الى قبل ان يجلس لاجل ما كنت أعطيه الخلع والتشريف
 فقالوا له لم أيها الملك ان عنده من ارض الحجاز اليوم فارس غيور وبطل
 جسر قد أذل العباد وقهر الفرسان الشداد وهو فارس عبس المسمى
 عنترو بن شداد وهو الذي أقعده على الملك ويبيع له جميع العسائر
 والاجساد وقال اذ لم يرضى الملك قيصر بما فعلت والامرت انما اليه
 واستلبت منه ما يكره ونعمته وضربت رقبتة ان لا يدخل تحت طاعتي
 ويقف في خدمتي وقد عزم انه يأخذ من الحارث ويأتي به اليك فقال الملك
 قيصر وكيف تركوه ملوك العراق يتمكن من ذلك فقالوا له أيها الملك
 ان الملك كسرى ونائبه الاسود لما سمعوا بموت الحارث اهتموا وأرادوا
 ان يسبوا بالعسائر من عرب وعجم يأخذون دمشق فلما سمعوا من
 الجواسيس ان عنترو هو الخاسك على الشام فأنحلت عزائمهم وبررت
 شواكتهم وقالوا ما لنا بعنترو طاقة فقال الراوي فلما سمع ذلك قيصر
 قال أما عنترو فانه قد خلص مني المأسورين وقتلنا يوهين وأخذ الرهاين من
 خيار الاقوام وفعل فعل الكرام وحق السج لئن أتى عنترو وطلب مني

الولاية لابن الحارث لم ارد طلبته واقضى له حاجته وابلغه كمال طلبه
ولا اترك عشائري تبلى بحربه ولا بقتاله واعطيه الخلع والاموال ولا ارد
من عندي الا وهو من شرح القلب ولا ابتلى منه بطعن ولا بضرب * (قال
الراوى) * وكان بمدينة بغداد قرية يقال لها قريسة وبها ملك من ملوك
الروم من اقارب الملك قيصر وهو شيطان مريد وجار عنيد وكان يبذل
الاموال على البطارقة ويامرهم بفساد العشائر والابطال وكان مراده
ان يتقوى على الملك قيصر ويقتله ويأخذ ملكه فعلم قيصر ما قصده وانه قد
عزم على هلاكه فاستدعى ببعض البطارقة والرهبان والعمالقة وأرباب
الدولة ومن له قدرة وقوة وقال لهم اذا نظرتم صاحب قريسة قد دخل وهو
حامل سلاحه فأقبضوا عليه هو وجاعته فقالوا السمع والطاعة فما كان
في ميعاد القدوم وأقبلت جميع ملوك الروم وكان بالجملة صاحب قريسة
وكان ضامرا لملك كاذب كرنا وأقبل الملك هابيل على بطارقته وجاعته
وكل من كان في محبته وأمرهم ان يتواءموا على الملك قيصر في حال دخولهم
عليه فأجابوه الى ذلك فلما كان وقت الجلوس ودخل هابيل على الملك قيصر
وأرا إجماعته أن يفعلوا ما أمرهم فكانت دولة الملك قيصر أسبق الى
القبض عليهم فقبضوهم وأرادوا أن يسقوهم شراب المهالك فلم يمكنهم الملك
قيصر من ذلك وقال لهم قيدوهم واجعلو في أعناقهم الأغلال والباشات
الثقال ففعلوا ذلك وسلوهم الى بعض البطارقة ودخلت جاعته وأصحابه
وبطارقته وفرسانه وهم يريدون الهجوم على قيصر فسمعوا ان صاحبهم
قد قبض عليه هو ومن معه وهم في الحديد والكتاف الشديد وسمع الملك
بدخول ما تبقى منهم فأمر بالقبض عليهم كلهم فقبضوهم بأجمعهم كاذب كرنا
وقيدوهم كذلك وشدوا عليهم الوثاق وضاق بهم الخناق وقررهم الملك
فقرروا له بجميع ما كان عزم عليه صاحبهم هابيل فعزم قيصر على قتله
فسأله فيه بعض خواص الملك وضمنه فقال الملك وحق المسيح ما أطلقه
ولا أسلم اليه عقال طول الابد ثم ان الملك أنفذه الى قلعة وهي في جانب بحر

الفراقية قال لها قلعة زريبيبا فسيجنوه فيها رأما أصحابه وجبابه الذين اتوا معه فانهم بذلوا في نفوسهم مال كثيرا وكلين بسجنهم فأخذوه منهم وأطلقوهم فساروا الى القلعة التي فيها صاحبهم هايل وقد توصلوا اليه وأشاروا عليه أن يبرطل الموكلين به بالمال ويعطوهم الاموال ويخلصوه فأمرهم بذلك وبرطل هايل بالاموال وبذل على نفسه التحف والجواهر انغوال حتى خلاص ونزل في المركب وسار الى أن وصل الى انطاكية بمن معه من أصحابه وسار يغير على القرية ويأخذ منها أموال وينهب وسار يقطع الطريق ويأخذ القوافل وأموال التجار بها ويفرق على أصحابه ومن يجتمع عليه حتى سار معه مال بكثرة وبقي معه عشائر مستكثرة وسار الى انطاكية فخرج اليه صاحب انطاكية فقتله وهربت عشائره فقالوا له أصحابه بحق المسيح ارحل بنا لا يسمع قيصر فيبعد في طلبنا أو انه يرسل خلفنا عشائرا مثل البهرا الزاخر فعند ذلك رحل وسار على حلب فركبت عليه عشائرا رحلب فكسرها ونهب خيولها وسار يجتمع عليه كل زنديق حتى سار معه عشرين ألف فارس فأخذهم وسار بهم الى الفراء وحاصر بلادها وأقام عليها أيام فأعطوه أصحاب البلاد مال كثيرا ورحل عنهم فقال له واحد من أصحابه وكان اسمه قابوس مقدم عند النصرانية معتبر عند أهل الملة المسيحية فقال له اعلم أيها الملك أنك ضيعت أيامك وشهورك وأعوامك وقد سارت معك هذه العشائر الثقيلة والغلمان وأن الحارث الغساني صاحب دمشق الشام قد مات وهي الآن بلا ملك وان سرت اليها وملكتهما ملكت انطاكية وسائر البلاد أقصاهم وأدناهم قال فلما سمع هايل من حاجبه ذلك الكلام رآه صواب ورحل من ساعته بهذه العشائر التي كانها الجراد المنتشر وقد انصافت اليه عالم كثير وجمع من النهب مال عزيز فهذا ماجرى من هؤلاء وأماما كان من عنتر فانه اعتمد أن يأخذ الملك عمرو بن الحارث ويرحل الى مدينة القسطنطونة ويدخل به الى الملك قيصر فسمع بخبر هايل صاحب قريصة وانه قد عصى على الملك قيصر وانه يريد أن يأتي

الى دمشق وياخذها ويقتل عمرو بن الحارث وبعد ذلك يصل الى انطاكية
وياخذها ويبيد ما فيها ثم ينقلب على ملك الروم وياخذ موضعها فلما سمع
عنتر ذلك حلف أنه لا بد ما ياخذ قرقيسة ويجعلها لعمرو بن الحارث بعد
ما يقتل صاحبها وكان قيصر قد سمع عن هابيل أنه خلص من قلعة ذريبيبا
وأنه قطع الطريق وخان الرفيق وسارطالب قرقيسة وانطاكية والبلاد
كلها بأجمعها فأنفذ الملك قيصر جيش جرار مع وزيره فسبق وقعد على
قرقيسة وأما عنتر فانه جيش الجيوش من سكان البلاد وقد أخذ معه عمرو
ابن الحارث وسار ويجد المسير ليلا ونهار حتى وصل الى مدينة قرقيسة فوجد
وزير الملك قيصر نازل عليها فلما سمع بوصول عنتر وعمرو بن الحارث ومن
بصحبه فركب وقد التقاهم من وقته وساعته وسلموا على بعضهم وأخبر
عنتر بما جرى من هابيل المجنون وأنه أفنا البطارقة وأدلك العمالة فأوعده
عنتر أنه ياخذ أسير أو يتركه مجندل عنتر ثم انهم أنزلوا العشائر ونزلوا حول
قرقيسة وباتوا تلك الليلة في أكل طعام وشرب مدام وأخذوا لهم الراحة
بالمنام ولما أصبح الصباح ركبوا الخيول وساروا في ذلك البر وركب البطريق
هابيل في ثلاثين ألف فارس شداد كانوا من قوم عمود وعاد وكان أول من
استفتح الحرب البطريق هابيل وطلب البراز وسأل الانجاز فخرج اليه عنتر
ابن شداد فارس الحجاز ثم جل كلاً منهما على صاحبه واحترز من طعنه
ومضاربه وجالا طويلا وأبعدا ميلا ونحاصفا في الاوابد وصبرا على الشدائد
وأخذوا في الطعان والضرب ولم يعطيل بينهما الخطاب حتى ان عنتر أتعبه
وأكربه وطعنه في صدره أطاع الرمح يلعب من ظهره فوق هابيل على الارض
همريع ينج علقما ونجيع ولسارأت الروم الى هابيل صار مجندل عنتر ولوا
منهم زهين والنجاة طالبين ولم يبق لهم إقامة فتبعوهم أصحاب عنتر وأصحاب
الوزير ونهبوا منهم شيئا كثيرا وباتوا تلك الليلة وهم كثيرين الافراح
والسرور والانشراح وأجلس عنتر عمرو بن الحارث على سرير الملك وأنفذ
خلف وزير الملك قيصر والحجاب وأرباب الدولة وأوقفهم في الخدمة

لعمرو بن الحارث وقال لهم اعلمو اني قهرت هابيل وفرقة عشائره وأريد أن
 أجعل هذه المدينة لعمرو بن الحارث لأجل أن يبقى معه دمشق والزجبيه
 حتى تقوى جنده وتكسر عشائره وهذه قرقيسة قد حصنها أهلها فرعا
 منا وطلبوا أن يعصوا علينا فاعندكم من الرأي فقالوا له يا أبا الفوارس
 اكتب اليهم كتاب وحذرهم وأنذرهم وهددهم فكتب عنتر كتاب يقول
 فيه اعلمو يا أهل قرقيسة ومن حضر منكم ومن غاب أن هابيل صاحبكم قد
 قتلناه وكسرنا جيشه وأبدناه فانه كان قد عاد الملك قيصر وعصى عليه فان
 عاديتكم الملك غضب عليكم المسيح بن مريم وحننا عليكم مع اني أنا وحدي
 فيا الكفاية لكم وما يعظم على العبور اليكم فسلموا الى المدينة بلا عناد
 فأتا فالتق التجاجم وفارس العرب والعجم وفارس بنى عبس وعدنان وشجاع
 أهل هذا الزمان وأنا أقسم بالله ان لم تسلموا في المدينة لم تلاقوني خير
 وأهجم عليكم وأخذ أموالكم وأسبي نساءكم ولم أبق منكم ديار ثم انه أنفذ
 الكتاب مع بعض غلمان الملك قيصر فعبث في شططور وكان المتولى على
 حصن قرقيسة قد أخرج مائتين خشبة ووضعها حول القرا ومنع الناس
 من العبور فلما جاء الشططور قال أنا رسول فسا روايه الى المتولى على
 قرقيسة فأخذ منه الكتاب وقراه وفهم رموزه ومعناه فقال المتولى وحق
 المسيح لولا أنك رسول لم يمتك من أعلا الصور ثم انه مزق الكتاب وقال له
 ارجع الى صاحبك وقول له لو أقام هاهنا ألف عام وعمرت أعمار النصور
 ما تمكنت من العبور ثم انه رد الرسول بالكتاب ولما رجع الرسول الى عنتر
 وأخبره بذلك الخبر فغضب عنتر وركب فرسه الأيجر وخطف رحمه فقالوا له
 الى أين يا فارس العرب وسيد من ضرب في البيدا وتدومد طنب قال مرادى
 أدخل الفري على ظهر جوادى وأعبر الى الجانب الآخر وأورى أهل
 قرقيسة ما أفعل ومن هو أقدر على الحرب وأصبر ومن يربح ومن يخسر
 اذا أشهرت هذا الحسام الذكرف فقالوا له يا أبا الفوارس لا ترمى نفسك
 في القرا فانه حقيق ولكن اصبر حتى نعمل روارق ونعبر عليهم فقال عنتر

معاشر الناس اتوفى بالاختساب والتجارين حتى نعمل زوارق لاجل نعيم
 عليهم الى هؤلاء القوم المخالفين ~~يقال الراوى~~ وكان الى جانب قرقيسة
 قصر عالى يقال له قصر بنى هريج وفيه رجل من العرب وله أحد عشر أخ
 وكان عارفا بصناعة الزوارق فانفذ اليهم عنتر وأحضرتهم جميعا وأشار
 عليهم فى شغلهم الزواريق لما أصبح الصبح الا وقد عملوا نحو عشرين زورق
 وفى ظرف أيام قلائل انجمع زوارق بكثرة وعبر عنتر عليهم الى الجانب
 الآخر ومعه عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولابس غائصين فى الحديد
 والزرذ النضيد وكان عبورهم فى الليل ولما تبسط النهار زعق عنتر زعقة
 عظيمة ارتجت لها البطاح وكذلك العشرة آلاف فارس زعقت معه وحبات
 وهدرت فوصلوا الى الصور وكان على الفراء ألف رجل يحرسون المكان
 فأحاطوا العشرة آلاف بينهم وبين البلد وجاءت عليهم فرقة من عشائر عنتر
 فسامتهم الا من طلب الهرب والمزيلة وكأف لهم أوفى غنيمة وكان عنتر يضرب
 الرجل بالعامود فيهرسه ويخسف هامته ويخرج غنه ويفجع فيه أهله
 وعشيرته وقد أنزل على الجيش البلاء وأدخلهم أبواب قرقيسة وهم
 يطحنوا بعضهم بعض ومن ورائهم عنتر وعشائره وقد أهالهم مارؤامن
 فعاله وهو قد تمتع الصور بزعماته وهلك الفرسان بسطواته فدخلوا
 الرجال الى الحصن وتمكنوا فيه وقد رفضوا الاضمار على الابراج وترجلوا
 الرجال عن خيولهم وأحاطوا بحصن قرقيسة أكثر من أربعين ألف فارس
 ريبال وقد دام القتال وعظم الغزال وقطعت الاوصال وظهرت الاهوال
 وعنتر فى أوائل الفرسان والمجارت نزل عليهم مثل الامطار وهم يلتقوها
 بالدرق الى نصف النهار ونزلوا بالفري على الزوارق وهم عدد التراب وقد
 جاءتهم نجدة من الروم سبعة آلاف فارس وامتلائت بهم الارض ذات
 الطول والعرض وكان عنتر يضرب للملك عمرو قبة على الفراء واجتمعت
 الناس من حوله ثم ان عنتر جرد من العشائر خمسة آلاف فارس وأمرهم
 بلبس الحديد وأعطاهم خمسة آلاف سلم وأمرهم أن ياصقروهم الى جانب

الصور فقال له الوزير قد درك يا حامية عبس وشكره على ذلك سائر
الفرسان ولما أصبح الله بالصباح وأنشأ بنوره ولاح صف عنتر الجيوش وقدم
رماة النبال بين يديه وجعل من خلفهم عشرة آلاف فارس كلهم مستترين
بالزرد ولا يبان منهم غير نداءير المحرق فكادت قرقيسة منهم أن تنقلب
وأهلها من عظم الزعقات المرتفعات ومن الصيحات العظيمة ونظرت
أهل قرقيسة إلى ذلك فوقفوا على الأصوار وأراد أن يرموهم بالأحجار فطلع
عليهم خمسة وأربعين ألف نبلة من قوس واحد فبقت الشمس مثل
السحاب وبقي النشاب كأنه الجراد المنتثر ولم يبق أحد على الصور بل
هربت الرجال وأول من وضع رجله على سلم الصور من الأبطال كان
عنتر ومحقوه الرجال على الصور وساروا يريدون على السلام التي تقدم
ذكرهم ولم يزالوا على ذلك حتى نزلوا في ذلك المدينة ووقع السيف في البلد
وأمر عنتر للمنادي أن ينادي لا يتعرض أحد لأهل البلد أبدا وأبذلوا
السيف في الأجناد وأصحاب المناصب ففعلوا ذلك ووضعوا السيف بهم
فحصنوا أهل قرقيسة في الحصن الشرقي وكان هذا برج حصين ينظرون
منه إلى الزوارق فطلعت إليه الرجال والعشائر وطلبوا الأمان ففقدوا لهم
الباب وأدخلوهم وكانوا ألف رجل تمام وسلموا القلعة إلى الملك عمرو بن
الحارث وأقاموا فيه عشرة أيام فبينما هم كذلك وإذا برسول من عند الملك
قصر قد أتى لهم ومعه مائة فارس ولما وصل إلى العشائر سأل عن عنتر وعن
الملك عمرو فأرشداه إليه ولما دخل وجد عمرو جالس والامير عنتر عنده
جالس على كرسي من الحديد الصبي والوزراء والأمراء والحجاب مع أرباب
الدولة كلهم قائمين فسلم الرسول بالرومي فردوا عليه السلام وفرحوا به
وحبوه وبعد ذلك سأله عمرو عن حاله فقال له أعلم أن ملك ملوك النصرانية
وسيد أهل ماء المعمودية قد أولاك مكان أبيك وهو يسلم عليك وقد عرض
له اليك حاجة وهو أن تجمع عشائر الشام والعرب الذي عندك من المنتصرة
تأتي بن عمه هابيل وتقتله ولا تبقى عليه واقطع رأسه وأخذ انغاسه

ولا تقابل الملك الابراسه وان طلبت عشائر برسل اليك عشائر ليس لها
أول يعرف ولا آخر يوصف فقال عمرو اعلم أيها الحاجب بأن هذه الحاجة
قضيت بسعادته وقد قاتنا هابيل وقد شرب كأس منيته وأخذنا مدينته
وأهلكنا قومه وعشيرته ونحن ما نحتاج الى نجدة أبدا لان معنا البطل
الامجد والفارس الاسود الذي مثله في هذا الزمان لا يوجد وهو عروس
الطارادوحية بطن الواد أسد الاساد أبو الفوارس عنتر بن شداد فقال
الرسول ومن هو هذا الرجل العجيب والفارس الغريب فقال عمرو وهذا هو
الذي تراه فعند ذلك غمز الرسول الى عنتر بعينه فآمن خلقة وتعجب من
طول قامته ونظر الى وجهه كأنه قطعة من جبل شامخ أو طود بازل فصلب
على وجهه وقال لعمر وهذا من الانس أم من الجن فقال بل من الانس
وهو جليل الشأن صنعة مكنون الاكوان الواحد المنان ثم انه حدثه
بحديثه وفعاله وحربه ونزاله فقال الرسول ما اسم هذا الفارس الجواد قال
اسمه عنتر بن شداد سيد الشعبان وهو من قبيلة بنو عيس وعبدان
ثم ان عمرو خلع على الرسول فقال الرسول أيها الملك قد أتني معي أموال
كثيرة فخذها وفرقها على العشائر وان شئت أعطيها الي عنتر قال له عمرو
أيها الحاجب جعلك المسبح برضائه اعلم اننا أخذنا من هذين البلدين
أموال مائتا كلها التي ران قبلي في أيدي الملك وتولت لو كان ما يروم الارضاك
فعند ذلك تودع الرسول من عمرو وسار طالب انصا صكيه وهو راكب
في السفينة وكان قد أخذ معه رأس البطريق هابيل ورؤس سبعين من
البطارقة الذين كانوا عصيوا معه على الملك قيصر ولم يزل الرسول سائر
حتى وصل الى القسطنطينية ودخل على الملك قصر وقبل الارض ووضع
الرؤس قدمه وأخبره بالذي جرى بعدما سلم عليه ففرح بذلك فرحا شديدا
ثم حدثه الرسول بما فعل عنتر في هابيل وفي عشائر الروم والذي جرى من
الاول الى الآخر قال فلما سمع الملك فيه ذلك قال أريد أن أنظر الى هذا
الرجل وأشاهده وأعطيته الخلع والأموال ثم انه خلع على الرسول خلعة

عظيمة وأقام ثلاثة أيام في القسطنطينية ورده حتى يأتي بعنتر إليه ويحضره
 معن يد به هذا ما جرى للرسول وأما عمرو بن الحارث وعنتر فانهما أقاما بعد
 الرسول ثلاثة أيام وجمع من العشائر والحفائل وساروا وكان مع عمرو مال
 كثير وخير غزير فخلع على عنتر وقد أعطاه الأموال العظيمة وسار طائب
 دمشق وما زال سائر حتى أشرف عليها بالعشائر وقد تقدمت العشائر بين
 يديه ودخل البلد وكان لقده يوم مشهود ودخل وجلس على سرير
 تملكته ودخل عنتر على ابنة عمه ففرحت بقده ومه وقالت يا ابن العم
 وبيا كاشف كل غم أريد أنفذ خلف أخى وولدك وقومى حتى يدخلون إلى
 الشام ويستريحون من تلك القفار والآكام فقال لها الأمر اليكى أفعلى
 ما يد لك وعقل عنتر أن ينفذ خلفهم أخاه شيبوب وإلى عنده يجيهم وإذا
 بالرسول الذى له ملك قيصر قد دخل على عمرو بن الحارث قال فاشتغل
 قلبه من قدومه وأنفذ يطلب من ساعته أبو الفوارس عنتر فلما حضر
 أجلسه إلى جانبه وقال يا حامية عبس اعلم أن الملك قيصر قد أنفذ خلفك
 من القسطنطينية يطلبك وقد أشتفى أنه براك ويشاهد صورتك
 فقال عنتر السمع والطاعة أنا أسير معك فقال عمرو بن الحارث أنا أسير
 معك يا سيد الفرسان لاجل أكن حاكم بلاد الشام وتكون تحت حكمى
 وأمرى فقال يا مولاي سير على بركة الله وعونه ثم إن عنتر نهض وأعلم عبلة
 بذلك فقالت له يا بن العم أخاف عليك من بلاد الروم لا يقضى عليك قضاء
 وأخاف يا بن العم على روى أيضا فقال عنتر يا عبلة لا تخافى فوحق ذمة
 العرب وشهر رجب لو كنت نائمة ما أحد من الانس ولا من الجن أن
 يوقظكى ولا فى يقظتكى برعبكى ثم انه استخلف أخيه الأمير جرير وكان
 أرسل أحضره عند سفرته إلى قرقيصة فخلفه على أمواله ومراعيه وكانت
 فى موضع يقال له التيه وهى أرض غزيرة إلى جانب نهر الشريعة وكانت
 هى ربع أموال عنتر وأكثر أمواله خلفها فى بنى عبس عند ولده
 وأعمامه ثم إن عنتر كان عليه راية العقاب فسميت ثمايا العقاب ثم بعد

ذلك رجل هو عمرو بن الحارث في صحبة الرسول وقد أخذ في ركابه اخوه
 شيبوب وولده الخزروف وأخذ عمرو معه من الهدايا والتحف والخيل
 والتعب والسيف وحمل ألف ناقة وربع مائة حصان كلها عربية وطلع
 الجيش جميعه لوداعه وركب معه أربعة آلاف فارس كلهم غاصين
 في الحديد والزررد النضيد وجدوا في السير هذه المسمة وعنتري في المقدمة
 غاص في شكنه غارقا في لأمته راكب على جواده الابحر وعلى عاتقه
 رجه الاسمر متقلدا بيغته الضامى الابتر وهو سائر في ذلك الاكام وشيبوب
 وولده الخزروف قد امه كانهما ذكراين النعام ثم ان الرسول تقدم قد امهم
 حتى يعلم الملك قيصر بقدمهم ولم يزلوا سائرين الى أن أشرفوا على
 القسطنطينية وشيبوب يتعجب من كثرة عساكرهم وقلاعهم فقال
 لاختيه يا ابن الام لو أننا قم في هذه البلاد سنة كاملة كنت أعرف أرضهم
 وجبايتهم وأما الرسول فإنه ما زال سائرا حتى وصل الى الملك قيصر ودخل
 عليه وأعلمه بقدم عنتري بن شداد الاسد الممارس ومعه عمرو بن الحارث
 فلما سمع الملك قيصر بذلك أمر بأن ينصب لهم كراسي من الفضة والذهب
 في الايوان الاكبر وأن يضعوا ستوره فلما فرشوا كتمل أمر باحضار
 عنتريه وعمرو بن الحارث الى بين يديه فقال عمرو يا أبوالفوارس خذ من
 أصحابك ما تشاء من رجل ودعهم يدخلوا على الملك في أنفخر ملبوس وأحسن
 زينة وأكمل زهوس فقال نعم يا مولاي ثم ان عنتري لبس الخامة الذي
 أعطاه له الملك كسرى أنوشروان وجعل على رأسه عمامة وأرسله ثلاث
 عديبات أيضا وتنطق بنطقته التي كانت لملك المنذر أبو الملك النعمان
 وكانت كلهم مرصعة بالدر والجوهر وكانت تسوي ملك الشام ومصر
 وعلق فيهن الخضر وشد وسطه بمنديل أبريسم وجمع أذياله في دور منطقتة
 وركب معه عمرو في خواص دولته وبني عمه ودخلوا الى القسطنطينية قال
 فلما قام الملك وأصحابه ورعيته وحجابه ورؤساء مملكته وكان يوم عظيم
 ما صار مثله في جميع الاقاليم ودخلوا القسطنطينية فأبقى أحدا من

القسطنطينية حتى خرج ظاهر البلد وتلقوهم ونشر واعلهم -م الاعلام
والرايات ودقت الكوسات وخفقت البارق والازدهارات وكان يوم
لا تدركه الصفات وانذهلت عقول أهل البلد وتقدمت الجاوشية قد امهم
باللتوت المذهبة ودرق المكوكية وقد حاروا أهل المدينة وانذهلوا من صورة
عنترو الناس ينظرون اليه ويتعجبون من طول قامته ومن كبر جثته وعظم
هامته وأرتجاج عينيه ووسع حدقتيه وغلظ سواعده ومنكبيه وتقليص
حاجبيه فعند ذلك أخذتهم الحيرة منه ومن أطاعة شيوخ اليه وانقاد
بين يديه وعلت زعقاتهم وعيظاتهم عند نظرهم اليه فقال لهم عنترو بعد
الله شركم يا ويلكم أى شئ حصل بكم حتى قُطيلوا الى بالنظر فقال له الوزير
يا حامية عبس من محبتهم لقد ملك عليهم ومجئك اليهم ويتعجبوا من عظم
صورتك بين البشر فتبسم من ذلك عنترو ~~فقال~~ قال الاصمعي ~~في تاريخ~~ عرف
المورود قد كان طول عنترو العيسى سبعة أذرع هاشمى وعرضه ثلاثة أذرع
وطول شنباته نصف ذراع ووجهه ثلثين ذراع وفه ربع ذراع وكل عين
من أعينه فترفسبحان من خلق الانسان من ماء مهين فتبارك الله أحسن
الخالقين وندرجع الى سياقت الكلام ولم يزلوا سائرين فى ذلك العالم
العظيم حتى وصلوا الى باب القصر ودخلوا وهو مفروش بالبسطا الرومية
والوسائد النخيلة وعابثوا بطارقة وكهول بأعمدة الحديد واللاتوت والدرق
وعلى رؤسهم الطاسات الفولاذية وهم كأنهم نيران محرقة أو صواعق مبرقة
فلما ساروا الى الباب الثانى رؤوا الحجاب والبطارقة بأنواع الملابس بأيديهم
أعمدة الحديد وهم بالمناطق الذهب ثم دخلوا الى الباب الثالث فعابثوا
علمان شباب بملابس الاطلس الاحمر بأيديهم الحراب واقفين عن يمين
الباب وشماله فلما وصلوا الى الباب الرابع واذا عن يمينه وشماله علمان
ملاح حسان كأنهن الاقمار أو حور الجنان وفى أيديهم عصي الصولجان
مخلائين بالذهب الاحمر مرصعين بالياقوت والجوهر ودخلوا الى الباب
الخامس فراءوا علمان عظام طوال الاجساد وهم بالمناطق الذهب المحلاة

والياقوت والجواهر بعد ذلك دخلوا الباب السادس واذا به عن اليمين وعن
اليسار أنواع السلاح وغلمان يديهم قمقمان الذهب وعندهم الملاهي
 وآلة الطرب ودخلوا الى الباب السابع انتقمهم البطارقة وفي أيديهم
 من صنم الحديد والاعمدة والصوارم وقد تعجب عنتر مما عاين ورأى من
 الزينة والحشمة وكذلك أخيه شيبوب والخذروف **(قال الراوي)**
 وكان الملك قيصر قد أمر أن ينصب صيرير من الذهب الأحمر وكراسي من
 الفضة البيضاء والعاج والابنوس وغيرها من أنحر الفروش وأمر أرباب
 دولته وأكابر أهل مملكته أنهم ينضوا ويتلقوهم ويكرموا منواهم ففعلوا
 ذلك وكان ذلك اليوم يوم عظيم غريب وأمره عجيب وكان على عنتر خلعة
 عظيمة من ملابس الملك كسرى ترهب بالذهب الأحمر وفي وسطه منطقة
 مرصعة بالجواهر ورأته أرباب دولة الملك قيصر فم تتوافيه وتنافروا من بين
 يديه ونفروا فرسه الأحمر فزعم عليهم عنتر ففرقهم ولم يزلوا سائرين حتى
 أشرفوا على الملك قيصر فعند ذلك زعمت البطارقة وأولاد العمالقة وأمره
 بنزول فترجل الرسول وعنتر والملك عمرو وجعلوا يمشون على البساط الرومية
 وتلك الفروشات الملكية إلى أن أشرفوا على الأيوان الصغير مقابل الأيوان
 الكبير فوجدوه شاهق في الهواء من عمل أكابر الروم والملك قيصر في
 صدره على صيرير عالي يرفق عليه بدرج عالي وعلى رأسه تاج والولدان عن
 يمينه وشماله وجمع الحجاب على رأسه قيام والأيوان كله بالذهب وفيه الصور
 المختلفة الألوان وهي صورة المسيح عيسى وأمه مريم البتول وجماعة من
 الحواريون ومن تابعهم من المتقدمين وكانوا الحجاب واقفين بعواميد من
 الذهب والفضة والغلمان بعكا كيزالابنوس من حول السيرير الذي فيه
 قيصر فاندش عنتر من عظم ما رأى من ذلك التصاوير الذي تدهش النظر
 هذا والملك قيصر قد عاين عنتر ونظر إلى هول صورته وطول قامته وكبر
 جثته وعرض مناه كبه وطول سواعده وسعة وجهه وانزاج عينيه فبهت
 الملك ومن حوله ينظرون إليه وعماين عنتر ملابسهم وحسن تيجانهم وقد

أخذته فمكرته وأومأ ساجدا بحشمة وأدب فاستحسن الملك قيصر فعله
 ودبه وعقله وأخذ الرسول والحجاب بيد عنتر إلى بين يدي الملك قيصر
 وقدم ماله كرسى من الذهب الأحمر فجلس عنتر عليه ورجليه في الأرض
 وهو مطأى الرأس هذا الملك قيصر وأرباب المملكة ناظرين إليه وإذا
 بالخدم قد طلعوا بصواني الذهب والفضة وفيها أطباق المأكول
 معجون بالبن الحليب وسمن البقر وهو مغطاه بمناديل الأبريسم فخطوه
 وجعلوا بين يدي كل ملك صنيه وبين يدي عنتر سبع صواني والرسول
 والحجاب والنواب واقفين بين يديه وأمر الرسول أن يجلس ويأكل معه
 وجاء بعد قليل من ألوان الطعام أصناف شتى فجعل عنتر يأكل لقمه
 كبيرة هائلة غير قابلة فهت قيصر وصار ينظر إليه وكلما أكل عنتر لون
 صارياً كل من غيره والملوك قد اكتفوا من الطعام وعنتر يأكل ويتبسم
 وهو ينظر إلى الطعام بعينه ويقطع ويباع وهو لا يتحرك وهم يتعجبون
 وصاروا يقدمون بين يديه الطعام حتى أن عنتر أكل عشر موائد في كل
 مائدة خمس صحف وعشر بواطي ثم رفع يده ومن حيائه اقتصر ولم يشبع
 لأنه ما أكل مثله في دنياه إلا عند الملك كسرى فعند ذلك كلمه الملك
 قيصر بغير ترجمان بالعربية وقال له يا عري ما جعلك أن تأتي من بلاد العرب
 لقتل ابن عمي من الشام وتأخذ منه بلده قرقيسة وتملك أجناده الكرام
 فقال له عنتر أيها الملك المسدد والمام الامجد والسيد الاوحد ما قتلتك إلا
 لما بلغني أنه معانذك وخرج من سجنك هارب وتقلب على ديارك واستغلف
 بطارقته على هلاكك وقلع أنارك وخراب ديارك وبأخذك البلاد من يدك
 ويصير هذا الكلب ضدك وأيضاً أراد يتعدى على خادمك وابن خادمك
 وهو عمرو ابن الحارث الغساني ملك الشام وقرقيصة والرحبية لأنني
 يا ملك كنت ما رعى أرض الشام فبلغني بموت الحارث الغساني فأردت أن
 أكافي ولده عمر وأقعه على المملكة بعد أبيه لأجل ما فعل معي من الجميل
 فأجلسته موضع أبيه وسلمت دمشق له بعدما كانت العرب تريد تنزل

عليه وتأخذ دمشق بالسيف من يديه فأحبيته ولما علموا أني شديد معه
امتنعوا ولم يجسر أحد أن يسير اليه وقد سمعت به وأردت أن أسيره اليك
فعلت بهذا فسرت به اليه ونصرت به عليه وقتلت الذي تعدى عليك وعليه
وبعد ذلك عولت أن أجيبه إليك وأحضره بين يديك فكان نجاتك هو
السابق ورأيك أولى وهو الموافق ثم جئنا إلى حضرتك وهما قدأكلنا
طعامك وشملتنا نعمتك فقبسم الملك قيصر من كلامه وأعجبه سرعة جوابه
وسأله عن حمسه ونسبه فقال له أنا من بني عبس الكرام الضاربون
بالحسام المسميون بين الآفام بفرسان المنايا والموت الزوام وأمي بنت الملك
التباشي سلطان الحبش والسودان وأبي سيد من سادات عبس وعدنان
وانني أخذت بنت عمي عبلة وملكته بالحسام المشطب وأدخلت روعي
في الحسب والنسب وتزوجت بابنة عمي ولكن ما تزوجت بها حتى قتلت
خلق كثير من أجلها والآن جميع الملوك والفرسان إذا سمعوا ذكرى
يفزعون من شجاعتي ويخشون سطاوتي فقال الملك قيصر الآن أريد منك
أن تفرجني على طرف من شجاعتك حتى تثبت عندي مقابلتك فقال
عنتر السهم والطاعة في غدا أريك في الميدان ما يحير أبناء الروم من قسس
ومن رهبان عبد الصلبان وتعلم أنت أني فارس هذا الزمان وحاوي
قضب الرهان فقال له الملك قيصر الأمر إليك يا فارس عدنان (قال الراوي)
وقام عنتر من حضرة الملك فقسلموه الخدم الذي رتبهم الملك لخدمته وأدخلوه
إلى دار شاهقة في الهواء فلما رأى ذلك قال أريد خيامي وقبابي فقالوا له أنزل
ها هنا فإن هذا الموضع قد أعدده الملك لك وان خيامك وكذلك قبابك
محفوظة فدخل عنتر فوجد خيله وهم مع عبيده وخيامه وقبابه ورجاله وكلما
كان له قد أحضره في الدار وقد نقل اليه من أنواع الفرش الرومية من
أنواع الخز والدياج ومن الكراسي المذهبات ومن الأكول والمشروب
ما يسر القلوب وبات عنتر تلك الليلة في أرغد عيش باكرام ولما كان من
الغد أدخلوه الحمام وأزالوا ما كان عليه من السفر وأحضروا له خلعة سنينة

فلبسها وركب وأخذوه قوم آخرون وساروا به الى الميدان فرآى الميدان
اقساعه فراسخ وقد امتلأ بالعشائر وعلمهم -م الزرد والجواشن والبيض
والجنود والمغافر فعند ذلك أمر الملك قيصر المقدمين بالبراز وسأل الانحاز
فبرز رجل من الروم مشتمل بعذته غارق في لامته ومعقل برمحه ومثقل
بسيفه ويده درقية وهو كأنه الجمل الهائج وهو على جواده من الخيل
الجياذ بقوائم شداد ولونه مثل العاج ولعب البطريق برمحه وسيفه وجال
وصال واذا برسول من عند الملك قيصر قد وصل الى عنتر وقال له لا تبرز الى
هذا البطريق الساعة حتى تنظر فعاله فامتلأ أمره ورجع الى جانب الملك
ووقف بجبال البطريق ولعب بالرمح وطرحه في الهوى والتقاء فبرز اليه
رجل قطعنه بعقب الرمح أرداه ونافى فأهواه وثألت ما أمهله ورابع
بنفسه أشغله ولم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس حتى أرمى خمسين فارس
من الابطال وعنتر ينظر الى طعانهم ويرمق بطرفه الى فرسانهم فعان من
الروم جبابرة أوقاح ورآهم يقاتلون بسائر السلاح ويضعون بالقنطاريات
والرماح فعند ذلك قال عنتر لآخيه شيبوب مضى الى الدار وأتني بالدرقة
التي لي وهات رمحي الحديد والثلاث دروعهم درع بن الجلاح البترقي
ودرع الملك الحمارث ودرع الملك المنذر فضى وعادومعه خمسة غلمان من
الروم يملون الثلاث دروع والرمح وكان الرمح أنابيب من حديد مركبه
ذكر في أنى وأنتى في ذكر ورجل شيبوب الدرقة وخرج وتقدم الى عنتر
وأخذ الأنابيب ركبها في بعضها بعض وقد تحير منه قيصر وقد أنزع عنتر
على بدنه الثلاث دروع ولما ركب رمحه في بعضه بعض أربعة وعشرون
كعبا بقي كأنه صارى مركبا فقال له الملك قيصر هذا رجلي يا عنتر وبه
تقاتل فقال عنتر نعم وبه ألقى الملوك والجحافل فقال له الملك قيصر لقد دنى
أجل من قاتلته وطعنته بهذا الرمح من ساعديك كنت تقضى عليه
قبل أن يصل هذا الرمح اليه هذا وعنتر غاص في عذته ولبس درعه وركب
البيضة رأسه وهامته وحزم جواده الايجر وبأس غرته فرفع رجله عن

الأرض من ساعته وفي الحال بقي على ظهره أخف من الريح المهبوب وعلق
 الخنجر وفتح الابحر من عظم حنثه وحمل شيبوب الدرة وحده ثم قال عنتر
 لشيبوب تاراني الدرة لانه لا يقدر يسيلها فانحنى عنتر لياخذ الدرة من
 شيبوب فتعلق شيبوب بكليت يديه فحذبه فرفعه معها وحذفه في الميدان
 مكانه حجرة فحنق وسقط في موضع بعيد المسكان ولكن نزل قائم على
 قدميه وجميع الامم ناظرة اليه فضحك الملك قيصر وقال وحق المسيح
 ما رأيت أعجب من هذا الشياطين هذا شيبوب وأخيه ثم ان عنتر حذف
 الدرة بالهوى وسارت تحتها وشيبوب معارضه يركض كأنه المسهم اذا مرق
 أو الرمح اذا رشق فاندملت الروم من سرعة جريه ومن خفته وسعيه فقال
 الملك قيصر يا أبو الفوارس وهذا الآخر الذي جرى معك ومع فرسك الابحر
 هو من الشياطين أو من الآدميين فقال عنتر يا ملك هذا أخي فلا تعجب منه
 فانه يسبق الخيل العتاه ويقبض الوحش بيده من البر والفلاء واذا جرى
 تضرب أكعابه شحم أذنيه وله ولد يسمى الخذروف أعجب منه وقد خرج
 أقوى من أبيه وأخف واذا انظر الغزال وقف يلعب بساقيه في الهوى
 كما تلعب الطيرة بأجنحتها بين الأرض والسماء ويمسك الحجل من الجبل
 بيده ويصطاد الارانب برجليه فقال له الملك قيصر فأريد منك يا أبو
 الفوارس أنك توريني من فعال هؤلاء الاثنين طرفا ما ذكرت فقال عنتر
 سمعا وطاعة ثم ان عنتر استدعى بشيبوب والخذروف وكان لحق أبيه
 ومعه عشرة من بني عبس فلما كان ذلك اليوم وخرج عنتر في ميدان الملك
 قيصر واشتمى الملك أن يحضره شيبوب فحضر فقال شيبوب كنت انت
 واقف على عجل واذا أنا طلبت اسرع لي بلاهه ~~هل~~ قال الراوي ~~هل~~ وقفز
 عنتر إلى الميدان وقد شخصت اليه الاعيان وجميع الفرسان والشجعان
 ونظرة القسس والرهبان وعابدين الصلابة وأمر الخذروف أن يقف إلى
 جانبه وأطلق عنتر الحصان إلى أن لين عريكته في الميدان وعطف على
 البطريق المقدم ذكره وقال له خذ نفسك الخذرفد البطريق القنطارية

الى صدره وزعق بجواده وقصد لعنتر بالطعنة فلما قاربته قبض على الرمح
من يد الرومي كسره وحذف الرومي بقطعة منه في صدره كاد أن يخنسفه
وقد وقع الى الميدان فتركه ملقى على النصحمان وصال عنتر وجال وطلب
البراز وانزال فقفز اليه بطريق آخر بيده صفيحة هندية ترد أسباب المنية
وحمل على عنتر وصدمه فالتقاء عنتر وحاداه ولاصقه وقاربته وقبض على
أطواقه مع خناقه وجذبه اقتلعه من سرجه وحذفه من يده ألقاه بعيدا
فحو العنصرة أذرع على ظهره من غير أن يجلبده الى الارض فقام وهو ينفض
التراب عن رأسه وعن أثوابه ويتعجب مما أصابه فخرج اليه بطريق ثالث
من البطارقة الكبار وكان فارس جبار فصر عليه حتى قاربته ومد يده اليه
وقبض عليه اقتلعه وحذفه وراه فبرز اليه بطريق شديد البأس صعب
المراس قوى الجنان وحمل على عنتر ومددم بكلام الرومية وهرج زهجر
فدعنتر يده بشدة بأسه وجعل يده على رأسه والتسكا بقوة مراسه
فكسب عليه فلم يقدر أن يتحرك لاهو ولا الجواد فعلم أنه من القوة في مكان
عظيم فتاداه الصنيعة يا فارس العرب فأطلقه عنتر بعد اعترافه ورفع يده
من على رأسه وأكثافه ولم ينزل عنتر كذلك الى نصف النهار وقد
أتعب الف فارس كرا ر وقد أخلع الملك قيصر على عنتر من الخلع الغوال
ورجع الى القصر وهو راكب الى جانبه وكانوا الخدم حضروا السماط
ومدوه على الفرش والبساط ولما حضر الطعام فأكل منه الخناس والعام
وبعدده قدمه والمدام وشربوا حتى أغسق الفلام وعنتر يحدث الملك
يحديث العربان وما جرى عليه من القتال وما قاسا من الشدائد
والاهوال والحرب والنزال ولم ينزل كذلك الى أن دخل عليه النوم
فنهض الملك وسار الى مكانه وكذلك عنتر مضى الى الدار الذي جعلت برصه
وكان في ذلك اليوم قد رأى في مجلس الملك جارية مليحة تحجل الشمس
والآه روت ذهل الفكر ولما رآها عنتر طال اليها النظر وتمتد وتحمس فلما نظرا
قيصر اليه ما خفي عليه حاله فصبر حتى انصرف من بين يديه وأدعى بتلك

الجارية وأرسلها إليه وكان مقصود الملك أن تحمل من عنتر وتأتي له بولد
 ذكر حتى يفقر به قيصر ويكون مثل أبيه في الشجاعة وكانت هذه
 الجارية من سراري الملك الخاص أصنع أهل زمانها في ضرب قطع الآلات
 ولم تدخل عنتر قامت تلك الجارية ووقفت في صدره وباست يديه ولكن
 فزعت من خلقته وعظم صورته وأما عنتر فانه فرح بها فرحاً شديداً
 واختلا بها في تلك الليلة إلى الصباح ولما أصبح الصباح ودخل عنتر على
 الجارية وكان خالياً من السكر والمراح قال لها في أي وقت أتيتي إلى هذا
 المكان وما الذي جرى لي معك يا عابدة الصلبان فقالت له يا مولاي أنا من
 سراري الملك الخاص وقد أنفذني إليك من محبته ورغبته فيك واعلم
 تقدمي إليك رفعة لشأنك وتعظيماً لمكانك فعلم عنتر ما مراد الملك قيصر
 فزاد به الغيظ والحرد وكره أن يكون له في بلاد النصارى ولد ولحقه من ذلك
 أمر أو سبيل أو عول على قتل الجارية والرحيل فهو كذلك وإذا بالخدم دخلوا
 عليه لأجل السلام على الجارية وأخذوها وأدخلوها الحمام وأفرغوا عليها
 ماء الورد وكذلك عنتر أخذوه وغسلوه وأشربه ماء التفاح وزال عنه
 عكسه وأخلعوا عليه خلعة من ملابس الملك قيصر وقد أمر واليه بفرس
 ماركب من لها ملوك بني الأصفر وأخذوه إلى الميدان يتفرج على ما يجري
 بين الفرسان والملك كان في ذلك اليوم نصب حلقات من الذهب
 وصارت الفرسان تطعن فيهما من بعيد ومن قريب فنهزم من يخطئ ومنهم
 من يصيب فلما رأى ذلك عنتر تقدم إلى الملك قيصر وقال له أيها الملك كم
 عندك من هذا الخلق فقال عندي أربعة مائة وسبعين حلقة وكل حلقة
 مائة مثقال من الذهب وزنها فقال عنتر قول لعلنانك أن تنصب الجميع
 وأنا أكر عليهم كرة بطل شجيع وإن لمست منهم واحدة أكثر واسمعي
 ورحمي فقال الملك وكل حلقة أصبتم أخذها فعند ذلك أسرعوا الخدام
 وجعلوا ينصبون الحلق على عنتر حلقاً بعد حلقة وكلما أصاب عنتر حلقاً يأخذها
 فنامضي نصف النهار وارتكبت الشمس في قبة الفلك الأولى والحلق كله مع

شيبوب في محلة الابحر فتعجب من ذلك الملك قيصر وقال وحق المسيح ما هذا
فعل بشر **قال الراوى** ورجع الملك قيصر بعد ذلك الى قصره ولما
استقربهم المقام قد اموأهم الخدم الطعام فاكلوا حتى اكنفوا وبعد ذلك
أمر الملك باحضار المدام وما زالوا على ذلك الشأن حتى غابت عنهم الاذهان
وبعد ذلك غلب عليهم المدام وتفرق شمل الناس وقام عنتر يتمايل من الراح
وهو بغاية الفرح والانتراح ودخل على الجارية الرومية ولم يزل معها
الى الصباح فلما طلع النهار وفاق من سكره قال في نفسه أنا أعلم ان الملك
ما أرسل هذه الجارية الا يريد أن تعلق منى بولديشاسهني في الشهادة
والقوة والبراعة فأضمر عنتر على قتل الجارية ولا يبقى عليها ولا يكن عند
ما يطلب السفر ثم انه أمر أخيه شيبوب بهذه القضية بقتل الجارية لما يقرب
رحيله من القسطنطينية **قال الراوى** وان الخدم أخذوا عنتر
وادخلوه الحمام فاغتسل وقد البسوه خلعة مليحة الهندام وركب جواده
وحملت الغلمان سلاحه وعدة جلاده وسار الى الميدان وكان الملك أمر
بالصراع فترجلوا ملوك الروم وتصارعوا صراعا عظيما فرأى فيهم عنتر رجلا
كبير الجسم فقال الملك قيصر لعنتر اريدك من اليوم يا أبوا القوارس
ان تفرجنى على الصراع في هذه الاتساع فان عندنا من المصارعين ناس
كثيرين ولهم صراع بتمكنى فقال عنتر لكن اريد منك أيها الملك المنتخب
انك توصيهم على الادب وان يستعملوا الانصاف وأما اذا بغوا أو ردتهم
مورد التلاف فقال الملك قيصر تقتلهم يا عنتر قال نعم أيها الملك المفقر
اذ ابغى أحدا من الرجال ولم يفترق وبقرب الجزو الخبال أنزلت به الويل
والويل قال فعند ذلك حذرهم الملك قيصر من عنتر ثم قال لهم كل من قهره
منكم يتأخر ولا يعارضه فانه يسقيه الموت الا حرمنا لك ترجل عنتر وخرج
الى الميدان وصارت الرجال يخرجون اليه واحد بعد واحد وهو يصرعهم
بقوة كفه والساعد وكان قد جمع اذباله في منطقته وتشدد حتى صار كانه
قطعة جلد تفرج اليه بطريق كانه منحيق وقبض على زبد عنتر وهزه

فجذبه عنتر اليه وعصر على زنوده بقوة كف طرى الزندير الا أنه ما وقف
 حتى مال من شدة ما جرى عليه وزعق ووقع مغشى عليه ساعة وأفاق
 ودخل تحت أنحاذ عنتر ليمس منه الامل فعصر عليه وزعق بالعيس ونظر
 عنتر الى الروح وهي تخرج بكثرة فصاح من صميم فؤاده وما لم في قلبه
 وفي عاجل الحال ضرب الرجل دست آخر فطلعت روحه وانصرع ومال
 على الارض فزعقت الروم بأصواتها وعلت منها عيظاتها وارتفعت
 زعقاتها وولت على وجوهها من هول ما عاينت وقد تعجب ملك الروم
 قيصر وقال صراع ميسوم مذكر ثم انه قال من يخرج الى هذا الاسود عنتر
 فلم يجاوبه أحد فلما أبصر قيصر توقفهم عن عنتر قال يا عنتر أريد أن أتفرج
 على أخيك وابنه في أمر السباق في الميدان فأمر عنتر أخيه شيبوب وولده
 الخذروف بالسباق لأجل فرجة الملك قيصر فأمرهما عنتر بذلك وأمر الملك
 أن يحضروا لهما ما جوادين سابقين من خيول العربان وأحضر الملك قطعه
 من الغزلان وقال أريد أخيك يسبق الخيل وابن أخيك يلحق الغزلان فقال
 حبا وكرامة يا ملك الزمان ثم تحزما وترسما الاثنين ورفعوا شعورهما عن
 أكتافهما والملك ينظر اليهما ما ثم بعد ذلك أطلقوا الخيل والغزلان وهما
 كأنهما ذئبان ولم يزلوا سائرين الى أن نوسطوا الميدان وشيبوب بين
 الفرسان والخزروف بين الاقران والملك وقف في رأس الميدان وفي يده
 من الدنانير كيسان وقال أي من سـ بق الى عندي أعطيته ما في يدي ولم
 يزل الى أن بقي بينهم وبين الملك رميت نشاب فقطع شيبوب الخيل وسار
 قدامها مثل السيل وزعق على ولده الخزروف فسار يقفز على الارض
 والكشبان على ذلك الصححان وسار قدام الغزلان وتقدموا الى الملك
 وسلموا عليه فناولهما الكيسان وخلع على الاثنين وتعجب منهما وقال وحق
 ديني لو كانت العرب كلها هكذا لكانت ملكة الدنيا بما عليها فقال له
 الوزير أيها الملك ان هذين الاثنين اذا سمعت الابطال بذكرهما اتخافا
 من شرهما فاذا ذكروا بين الملوك تنكس رؤسهم ثم انه حدث الملك قيصر

بما جرى لعنتر وكيف أذل الفرسان من العرب والعجم وسجدوا لشعره
 جميع الامم وخضع له كل سيد محتشم فقال الملك ما أنا وحق ديني الا قد
 سمعت بفعاله وانه ما في زمانه من مثاله ثم انه خلع عليه وقال له الملك قيصر
 يا أبو الفوارس اجعل اقامتك عندي وانا اجعلك مقدم على كتي والحاكم
 على اهل دولتي فقبل عنتر الارض مرارا وقال له يا ملك ما يقر لي ما اهدنا قرار
 ولا يأخذني اضطبار لاني ما أنا معتاد ~~سكن~~ الجدران وما فسكن
 الا في البراري والقفار والمهاد والوعار ولا يمكن أن افارق الاصحاب
 والخلان بل اني اجعل بالي على عمرو بن الحارث الفارس الامام وان يكون له
 من جملة الخدام وما أقطع زيارتي عنك في كل عام ~~قال الراوي~~ فلما
 هما بالقيام من عند الملك قيصر ارسل لياخذ الجارية فلم يجدها فسأل عنها
 بعض الجوار فقالوا اخذها بعض الخدام وما ندري أين مضت فاغتم لذلك
 قيصر وسأل ايضا عن من عنتر وقال له هل عندك من الجارية خبير الذي
 أوهبته لك أو تعرف سبب عدمها من عندك فقال عنتر والله يا ملك ما أعلم
 لما خبر ولا شأن فقال الملك عدمت ولم أعلم هي في أي مكان وما ندري
 ما السبب في فقد ها يا سيد الفرسان فتأسف عنتر وصعب عليه وكبر
 لديه وقال له يا ملك الزمان لقد ضيقت صدري لاني لما ضيبت من عندك
 سألت عن الجارية فقالوا ارسل طلبها الملك فعلمت ان الجارية جاريةتك
 لاجل خدمتك فلما سمع الملك قيصر من عنتر ذلك الكلام فقال له فداك
 يا أبو الفوارس فقال له عنتر أيها الملك أريد منك أن تنعم علي بالرحيل
 فقال له الملك قيصر اصبر قليل ~~قال الراوي~~ وكان السبب لفقد هذه
 الجارية حديث عجيب وأمر مطرب غريب وذلك اننا كنا قد منا قبل هذا
 الكلام حديث الملك خنجران ملك البحر ومقدم الافرنج لما ساروا
 الى الملك كسرى مع الملك قيصر في أيام ان سار الحارث الوهاب في بني
 غسان الى ديار بني عبس وعدنان لياخذ بثار ولده بدر النصرانية وأسر
 اخوه الملك النعمان وهم عمرو بن هند والملك الاسود وكسر عشائر

الملك النعمان بغدر بني فزارة وسار عنتر ودريد كما ذكرنا وأخرب بلاد الشام
وساروا في طلب قيصر إلى الفراء والتقي بالملك قيصر في الطريق وقتل
الملك خنجران في أرض العامريات وأخوته سوبرت ونوبرت واصطلم عنتر
مع قيصر كما ذكرنا في الكلام وأخذ الرهايين وكان لهم أخ صغير أصغر
منهم وأجل كانه القمر اذا كتمل وكان اسمه كوبرت فأخذه الملك قيصر
بعد ما قتلوا أخوته فلما صار عنده أنعم عليه وحبه وقربه اليه وأفرغ عليه
الأموال وشغف بحبه الشغف العظيم لأجل ما كان فيه من الحسن
والجمال والمهابة والكمال والقدر والاعتدال وهو كانه غصن بان أوقضيب
خيزران يسحر كل قلب ان رأى جماله ويسر كل لب بكماله وبهائه واعتداله
وقد سرقت منه الغزلان أحداقا وعنق ذواشعة حمر وشامة خضرا وسمان
مفجدة وردق ثقيل مرجرج كما قال فيه هذه الايات الحسان

وشاذن من بني النصارى * له لحاظ بها رميت

اخلف في المعجزات عيسى * فذك يحيى وذاعيت

وكأقيل فيه أيضا هذه الايات الحسان

أهوى فرنجيا مقاتل زرقا * منلى الصارم الابتر

سطوا على العشاق من لحظه * الحسن والقدر بريق عنبر

لعبلة في الحسن لكنه * اشجع في الهجاء من عنتر

خجل الزهراء من وجناته * يحكى به المريح والمشتري

سألت منه الوصل اطفى به * جسماعيل بالجواء مسعر

فقال جد بحرب ان شئت ان * تنال وصلا من بني الاصفر

وقال الراوى * ومن حب الملك قيصر له جعله من بعض حبابه ونحوه

وأحبابه وأقطع له اقطاع وزاد له في الارتفاع وصار له في قلب الملك قيصر

الحب الشديد الذى ما عليه من مزيد وقد نشى كوبرة وصار فارس شجاع

وقرم مناع ولا يثبت بين يديه شجاع في مقام الحرب والقراع وعلمت منزلته

عند الشجعان وهابته الاقران وخافته الفرسان حتى صار يلتقى ألف

فارس في الميدان وخافت وخشيت صواته في الحروب السادات وهجم
على الاسود في الغابات وفزعته منه الامراء ولما علم الملك قيصر ما صار من
كوبرت قربه اليه وادناه حتى صار من خواص ندماء فلما أتى عنتر بن
شداد وعمر بن الحارث صاحب دمشق وتلك البلاد كما تقدم من الحديث
فوقع في قلب الحماجب كوبرت من عنتر أمر عظيم وخطب جسم وتذكر
قتله أخيه على يد عنتر فقامت برأسه الحمية وقوة الشجاعة والفروسية
وبرير باغة الافرنجية وغضب غضب الملوك البحرية وهدر وزجر وتهد
وتحسر وحدثه نفسه أنه يجتهد في قتله كلما نظر الى الملك قيصر وهو يزيد
في اكرام عنتر يقطع كبده وتغطر مرارته ~~كما~~ قال الراوي ~~في~~ وأعجب
ما في هذه السيرة العجيبة ان الجارية التي أنفذها الى عنتر الملك قيصر
كانت تهوى كوبرت وهوىها ما وكانت له عاشقة وبه واثقة وكانت هيبة
الملك التي كانت تمنعها عن بعضهم بعض ولا يقدر على النظر الى
بعضهم الا في مجلس الملك قيصر فلما جرى ما جرى من هذه الامور
والاسباب الذي تمير عقول الوالا باب فصار كوبرت يرمدها في الطريق
وبشكوا لما ما بقا به من النيران الحريق وتشكى اليه الا حزان مما تقاسيه
من ألم التفريق وأخذوا على بعضهم العهود والمواثيق واتفقوا ان كوبرت
ياخذها ويوسع بها في القفار ويدخل بها الى جزائر البحار ويعشا في تلك
الارض والا صار ولما استوثق كل واحد منهم من رفيقه ما وجب عاينا
اليوم الذي عولوا فيه على الحرب واجاب كل واحد منهم صاحبه الى ما طالب
ومن عظم ما أخذه من الوسوس والافتكار تغيرت احواله وغلب عليه
الاصفرار فنظر اليه قيصر وما هو فيه وقد صار بعد البياض أصفر فقال له
يا كوبرت ما بالك وما الذي تم عليك ونالك فانني قد هالني أمرك وما الذي
أتت فيه من تغير احوالك فقالوا له يا ملك وحق المسيح الذي اذل لك رقاب
العباد ما مرضني الا عنتر بن شداد وهو الذي أحرق مني القلب والفؤاد ثم اته
قبل الارض وصلب على وجهه ورفع رأسه وقال ايها الملك وحق الانجيل

وما فيه من التصريم والتحليل اتقنى أنا حتى في صفة قتيل اتقنى يا مملك حامل هم
تقبل فرق له قلب الملك لما رأى اصفرار وجهه الذي ليس له عدل وقد
اسودت مقتاه فصارت كأنها كحلت بالتهكيل واحمرت واجتناه حتى
حكمت الورد الذي ليس له مثيل ورقت شفتاه حتى صارت أرق من نسيم
العليل فقال له بعد أن نظر إلى دموعه وهي تسيل أخبرني ما هذا الذي
تجدد لك من المرض وأنا وحق المسيح أبلغك الغرض فقال يا مملك ما أمرض
منى القواد الا عنتر بن شدا د لانه يا مملك الزمان سابقا كان قتل اخوتي
سوبرت ونوبرت وخلصان وتر كفى على فقدمهم أفاسى الذل والهوان وأنا
أتكمد بحسرتى وزادت بليتى وقالت حيلتى وأنا أسأل من انعام ملك
الزمان وفريد العصر والاوان وأريد من بعض انعامك والافضال ان تمن على
عبدك بالمسير والارتحال وأسـير الى بعض ديورت الجزائر وتلك البلاد
وأكون بها مقيم مدة مقام عنتر بن شدا في هذه الارض والبلاد لاني
أخاف يا مملك الزمان ان يبدوا نى شيئا من الفساد فأغدره وأقتله في بعض
الاقوات جزاء بما فعل في اخواني وأنزل بهم الاقات فيضيق صدرك لاجل
ذلك ويكون سبب موتى وهذا سبب ما أنا فيه يا مملك الزمان من الاعلال
والامراض والاسقام ثم انه قبل الارض بين يدي الملك قيصر بعدهذا
الكلام **✽** قال الاصمعي **✽** وجهينه اليماني رواة هذه السيرة الحجازية
العجبية المطربة الغربية ولما وقف الملك قيصر على آخر مقال الحاجب
كوبرت وعرف سؤاله أمر له بمركب كبير من السفن الخصاص الذي لا ملك
قيصر وهي كاملة العدة وقد سيرا الرجال وأمرهم بطاعته ولا يعارضه أحد
أينما توجه في سفره فأجابوه الجميع بالسمع والطاعة ثم انه خرج من تلك
الساعة وحمل جميع ما يعز عليه الى المركب من وقته **✽** (قال الراوى) **✽**
وقد قصد الجارية في اليوم المعين ولما عادت من عند عنتر كجرت عاداتها
ارسل عنتر شيبوب وولده الخزوف خلفها ليقتلوا فضى شيبوب
الخزوف وسبقها وأكنا لها ليمالكوها فذبر الله في ملكه ما يشاء وحكم

بما أرادوا أن تت الجارية قبل أن تصل إلى الموضع الذي فيه الخنزروف وأبيه
مكمنين فالتقاهما كوبرت أخذها وسار في الحال هو وأباهما ونزلوا في المركب
ورفع الشراع وساروا بالبحر الزخار وقد نال كوبرت ما أحب واختار وبعد
ذلك طاب قيصر الجارية حكم عاتيه فساو جدها ولا علم لها خبر ولا وقع لها
على أثر وعادنا إلى سبابة الحديث والخبر (قال الراوي) * ولقد وجدنا
في بعض التواريخ أن عنتر لما هم بالقيام من حضرة الملك قيصر أنفذ الوزير
أخذ الجارية من مقصورة عنتر فلما دخل عنتر إلى المقصورة فوجد الجارية
فسأل الجوارع عنها فآلوا أخذها الملك قيصر فأحس عنتر أن قلبه قد انقطر
وقال لأخيه شيبوب ويلك يا بن الملعونة الحق الجارية في أي مكان كانت
فاقتلها فاني أخاف أن تكن قد حانت مني وتجيّب ولد يشبهني وأنا ما أشتبهى
أن يكون نسلي في بلاد الروم فعندها أنطلق شيبوب مثل الريح المهبوب
فأدرك الجارية قبل دخولها إلى القصر الذي لا ملك قيصر فبادرها بضربة من
خنجره في الظلام أرمأها في وسط الخدام وعاد إلى أخيه عنتر وأعلمه بما دبر
ففرح عنتر واستبشر بقتل الجارية هذا والعبيد قد طلبوا شيبوب فما
وقعوا له على أثر وعادوا فلم يجدوا للجارية خبر ولا يروا على الأرض الأدماء
فأعلموا الملك قيصر بقتلها وأعد مهأوا من هنا عدنا إلى حديثنا الأول (قال
الراوي) * وكان كوبرت قد حمله في ركض الخدام خلف شيبوب ونزل بها
إلى المركب وفتح الشراع وساروا في البحار لا يريد أن الله من سلامة الجارية
وكانت ضربة شيبوب غير قاتلة وأن كوبرت لما نظر فيه الروح وحملها إلى
المركب سار بلا طعنها ويريد صلاحها وعالجها حتى برئت جراحها (قال
الراوي) * فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد القصور
والملك قيصر فان عنتر صار عند الملك في أعز مكان وصار يركب في كل يوم
معه إلى الميدان ويعلم على الفرسان ويسود على الأقران والشجعان والملك
قيصر فرحان به مدة من الزمان إلى أن كان يوم من بعض الأيام والملك قيصر
في الميدان وعنتر بن شداد في معاركة الفرسان وقد رفعت على رأسه

الملبان وعنتر أقرب اليه من كل أنسان والحجاب والبطارقة والقساوسة
 والشماسة والرهبان والجميع سائرين الى الميدان واذا قد بان لهم من أمواج
 البحر قلع مركب سائرة كأنها الطير الطائر وهو الى ساحل القسطنطينية
 قاصد وقرب بعدما كان متباعد فوقف له الملك قيصر وعساكره وأجناده
 ونوابه وحجابه ورهبانه وبطارقيته ناظرين الى نحو المركب (قال الراوى) وما
 لبثوا في الوقوف غير قليل واذا بالمركب قد التصق بالمينة وأرخوا المراسي
 وسدوا الانقالات وطلع من المركب مائة راهب بالقلانس والدراعات
 والبرانس الملونات وأطواقهم بالذهب معلمات وطلع بعدهم قسيس نحير
 وله قدر وتوقير وعلى رأسه صليب من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر
 ثم ان القسيس المقدم ذكره ركب حماراً أشهب بمركب ذهب ودارت حوله
 الرهبان والقسوس يقرؤن الانجيل وبعضهم يضرب بالناقوس ويشيرون
 له بالتعظيم والتبجيل * (قال الراوى) * ولما ظهر ومن المركب بهذا الزى
 والمخبر نظروا الى الصليب الجوهري والعلم الأخضر الذى على رأس الملك
 قيصر قصدوا اليه وعنوا بالقدوم عليه وتقدم اليه راهب من تلك الرهبان
 وأقبل الى ناحية الملك قيصر وصلب على وجهه وأبدا السلام والتحية
 والأكرام فقال له الترجمان على لسان الملك قيصر تكلم بماذا جئت به
 يا فلان فقال للترجمان بعدما قبل الارض مرة ثانية بين يدي ملك الزمان
 وقال أيها الملك الكبير هذا رسول الملك اليلمان بن ماري صاحب البحر
 والجزائر قد أتى اليك قاصد ونحوك وارد فقال الملك قيصر بكتاب أم بخطاب
 فقال بكلام وخطاب والرب عالم بالنصواب ويدير الامور الصعاب ويصلح
 الامور الفاسد برد الجواب * (قال الراوى) * فلما سمع الملك هذا الكلام
 والخطاب أمر بحجابه وخواصه بملئتقا الرسول فسارت وحركت الخيول
 والتفتة بأحسن ملتقاودعو الملكهم بطول العمر والبقاء وعزموا ان يدخلوا
 بالرسول الى القسطنطينية ويزيدون في أكرامه الى أن يعود الملك من
 ميدانه فأبى الرسول عن ذلك وقال ورب سائر الممالك أنا ما منى اذن من

صاحبي أن أدخل إلى بلدكم ولا أذوق شئ من زادكم إلا بعد ما تقرؤا كتابي
وأسمع ما يكون من رد الجواب وأعود من هذا المكان من يومى أنا وجميع
أصحابي (قال الراوى) فأنفذوا بعض الجبابرة معه جماعة من الرهبان
واعلموا الملك بما قال الرسول الذى قدم من عند الملك الليمان فأمر الملك
في تلك الساعة أن يضرب له سرادق وقد اشتغل مره من سبب هذا
الرسول الطارق فنصب السرادق الكبير وجميعه طير ووحش وتصاوير
وسقفه من الديباج وأطرافه من الحرير ونصب في وسطه سرير من الذهب
الأحمر مرصع بأصناف البواقيت والجواهر يصعد إليه بمدرج وقد بسط فيه
البسط الملك قيصر ورفع على رأسه التاج والعصابة الجوهري ووضع كرسي
على وجلس عليه عنتر وجميع خواص مملكته وسائر الجبابرة والبطارقة
قيام في خدمته وكذلك أصحاب صولته وأرباب دولته فعندها أمر الملك
بأحضار الرسول وأذن له في الدخول وأقبل الرسول إليه والرهبان
والقسس قد استدارت حواياه وقد صاحت الشماسه بين يديه بقراءة
الانجيل وما فيه من التبريم والتحليل ولم يزل كذلك حتى وصل إلى الملك
قيصر وقد نظر أبو الفوارس عنتر فترعرع له الملك وأخذته إلى جانبه وقد
أخذ يسأله ويستقبله فيما أتى من سؤاله وفي الحال أمر الملك بأحضار الطعام
فأحضرت العبيد والخدام فقال الملك للقضاة دونكم والطعام وأدوا ما حلتم
من الكلام فقام الرسول قائما على الأقدام وصلب على وجهه ودعاه
ببيتاء الملك على الدوام وقال له يا ملك النصرانية وسيد أهل ماء المعمودية
أسئلك بالمسيح وبالسيدة أم النور وبالانجيل وسبعين مزمورا وتعفي في من
الزاد فاني عبد مأمور وفي عنقي عهد وأيمان من الملك الليمان وعلى
شهود ممن قد أتى معي من القسوس والرهبان اني لا أقرب لك زاد دون أن
تقرأ كتابي وترد بعد ذلك جوابي (قال الراوى) فلما سمع الملك قيصر
هذا الخطاب ازداد غيظا واثما ونادى هات الكتاب فناداه الكتاب
وهو ملفوف في ثوب من الحرير مع لم بالذهب فقضه وقراه وعرف معناه

ثم حذفه من يده من عظام غيظه وشدة حرده وأخذه الوزير بعد ما أمر قيصر
أن يقرأه على الكبير والصغير فامتلأ الوزير بكلام قيصر ونهض قائما على
الأقدام وابتدأ بقراءة الكتاب وقال أما بعد فاني قد كتبت الى ملك
النصرانية وسيد أهل ماء المعمودية فشر المسبح أعلام نصره وأمانه من
حوادث دهره وجعله في الحق مسموعا مطاعا وله رعا وجعل له من قسيسة
القسوس نورا مشعشعا وجعل له حظا من رجميع البترك والرهبان الى
ان تقوم الناس ليوم الساعة والمحشر وملايكة الارض في طولها والعرض
ودامت له طاعة جميع البلدان ورايات أهل الصلبان بدعوة الخواريين
ونواب الرهبان والقسيسين آمين الذي أعرفك به يا هذا الملك الرحيم أن
وسل الى ابن عمي وجدد على هي وغني وهو كوبرت أخو الملك خلعتان
وقد ذكر لي انه قاتل اخوتي وأولاد عمي مقيم عندك في أمان وهو عنتر
ابن شداد العيس نسل الاوغاد فساعة وصول كتابي اليك وقبل أن
تضعه بين يديك تقبض عليه وترسله الى مع الرسول وهو مقيمه غلول
حتى آخذ بتار أولاد عمي وأخوته وتار الافرنجية وأزيل عنها عاردا وعار
أهل ماء المعمودية والشريرة المريمية وان كنت تخرج بحجة باردة وترد
الرسول بلا فائدة فاني أقصد اليك بعشائر وكتائب ودسا كرفي مراكب
يكون أولها عندك في القسطنطينية وآخرها عندى والسلام على من قد
عرف قدر المسيح وعرف الحق ورجع عن التبعيض * (قال الروي) *
فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب بلسان الروم الذي هو عن لسان
العرب مدغوم وممجوم فأمره الملك أن يصرا أن يعيده بلسان العرب ليسمعها
عنتر بن شداد ويعرف ما فيه من الايراد والوعاد فجعل الوزير يقرأه فصل
بعد فصل وعنتر يسمعه وقلبه يتقطع ولما أتى على آخر الكتاب وعلم عنتر
أنه هو المطلوب عاد سواده الى بياض ثم انقلب وتار من عينيه شرار النار
والأهب وبقي حائر أي شئ يرد من الجواب وبقي يسمع ما يبديه الملك من
الخطاب ونظر الملك قيصر الى وجه عنتر فرأى عيناه كأنها برك الدم الأحمر

فعلم بحاله وما قد ناله فعند ذلك قال الملك قيصر للرسول يا أبونا أما أخيرا الملك
 عن عنتر أنه مقيم عندي فقد صدق وما كذب وأما قوله أنه قتل خلتجان
 وأخوته فصدق أيضا في كاتمته لأنهم قتلوا في طاعة المسيح ودفنوا في لبر
 القسج وهذا الرجل لما قتلهم كان من أعدائنا وأما اليوم فهو من
 أصدقاءنا وحلفاءنا وقد أكل طعامنا وتحرم بزماننا وأما قد حلفت له
 بالإنجيل والسيدة أم النور ذات التبجيل بأنني لا أأذيه ولا أتعامل عليه
 ولا على عده من الوجود ولا أنقض ما بيني وبينه من الإيمان والعهد
 وأيضا فإن هذا الرجل الذي بين أيديكم ما هو بحكمي حتى أني أقبض
 عليه وأسلمه إليكم فإذا سمع الملك كلامي وعرف مرادي وأجاز ذمامي ورعى
 احترامي وإلى نظري بعين الصواب والأمر الذي لا يعاب يرجع عن هذا
 الخطاب وإذا طلب قتالي قاتلته وإن حاربني حاربتة فما هو أشد مني بأس
 ولا أقوى مني مراس ولا أكثر مني عدد ولا أزيد مدد ويعطى النصر
 المسيح لمن يشاء ويخاتر ثم أمر للرسول بخمسة سنية وعشرة آلاف دينار
 فأبى الرسول أن يقبلهم لاهو ولا أحدا من الرهبان مخافة من الملك الليمان
 بل أنه قال يا ملك أريد منك أن تنعم لي برد الجواب حتى أني أعود من حيث
 أتيت على الأعقاب فقال له الملك ما يحتاج إلى كتاب بل انك تحمدته بما
 سمعت من الخطاب ورد أنت الجواب فعند ذلك عاد الرسول إلى المركب
 الذي أتى فيه وشرعوا القلوع من ساعته وساروا في البحر حتى أنهم غابوا
 عن أعين الناظرين فعند ذلك قال عنتر يا ملك الزمان من يقال لهذا الذي
 قد أتى من عنده هذا الشيخ الكبير الرأس والأذان فقال الملك يا أبو
 الفوارس وباسيدي الاقران هذا قد أتى من عند الملك الليمان وهو ملك
 عظيم الشأن شديد البطش والسلطان حاكم على جزائر كثيرة وبلدان
 ومسيرة بلاد ولا أرض الذي هو فيها أربعة أشهر طولاً وعرضاً وهو صاحب
 مواكب كثيرة وهو يحكم على البر والبحر بجيوش وأجناد ولاجل اتساع
 جزائره وبلادته وهو في نفسه جبار شهم وشيطان رجيم ماله في هذا الزمان

عديلا ولا يقاومه شجاع وهو ثعبان أرقط وبلاء مساط قال الراوي
فلما سمع عنتر كلام الملك قيصر قال له يا ملك الزمان وكيف الوصول إلى هذا
القرنان من البحر الزخار فقال له بينا وبينه أربعين يوم على التمام ليلا ونهار
إذا كان الهواء معتدل بلا كد ارفق قال له عنتر وبعد الأربعين يوم نشرف
على ديار القوم قال نعم تشرف على الجزائر والضباب والحصون والقلاع
فقال له عنتر والارض الذي لهم مثل أرضنا هذه تحمل الخيل عند الجولان
وقت الحرب والطعن فقال نعم يا أبو الفوارس فقال عنتر وهذا الملك ما هو
تحت طاعتك ولا هو من أهل ولايتك فقال الملك وحق المسيح الكذب
يا أبو الفوارس قبيح ما هو الا ملك وحده وحاكم على جيوشه وجنده فقال
عنتر يا ملك فلم لا تسير في اليه حتى اني اذل قدميه وأنهب أمواله وأسبي
عيله وأقطع هذا السيف أوصاله وأبري لجه وأكثر عظامه وأحكمك
في عياله وأموله وجزائره ودياره وقد أنسر قلبه بكلامه وتعجب من قوة
جذانه وشجاعته وسعة صدره وبراعته فقال له يا أبو الفوارس لا بد لنا من
القتال لهذا الملك الجبار والطاغى الغدار وكانك بعشائره وقد أقبلت
ومواكبه قد تبادرت فقال عنتر إذا كان الامر ينتهي إلى القتال والحرب
والنزال فسير في أنا اليه في بعض المراكب حتى أضمن على روعي باني
لا أخلى من أبطالهم لا ماشي ولا راكب فعند ذلك قال الملك قيصر لا وحق
المسيح يا أبو الفوارس ما سبق أحدنا الا وبسير اليه واكون أنا من جملة
الجيوش والدساكر فقال عنتر لا وحق من لا يعلم له أول من آخر وهو الواحد
الأحد الفرد الصمد القاهر العالم بما يختلج في الصدور والضمائر ما يسير إلى
ديار هذا الظالم القادر الا أنا بهض هذه الدساكر وأترك لي ولهم حديث
يسطر في الدفاتر وتحدث به الا وائل والا و آخر بما يجري بهؤلاء الجزائر من
حسامي الباتر وبعد هذا أيها الملك ما هاهنا أمر يزعم لك خاطروا إذا كنت
أيها الملك تريد أن تسير اليه بجميع ما عندك من البشر فلا أي شيء يصلح
عبدك عنتر قال الراوي فعند ذلك فرح الملك قيصر بمقاتلته وانسر

سرور اعظيها وأمل أن يصل الى مكان ما يريد فأمر الملك من يرمي الحجاب
 باصلاح العدد والقواضب وقد أمر بحضور مقدمين المراكب فلما أقبلوا
 عليه قبلوا الارض بين يديه فأمرهم أن يجهزوا خمسمائة مركب سوايق
 حربية بالانولاد والطوارق ويجهزوا عددها وجميع آلاتها وانجازها
 في أسرع ما يكون من الاوقات فأجابوه بالسمع والطاعة وتجهزوا من تلك
 الساعة ~~في~~ قال الراوي ~~في~~ ومن يومه فتح الملك خزانة السلاح وفرق آلات
 الحرب والكفاح على عشائره فكان اربعمائة ألف فارس من كل بطل
 مداعس وشجاع منافس وبعد الثلاثة أيام أقبلت المراكب وهي كائنات
 العرائس المحلية بالسماير والطوارق والبندود القسطنطينية والرايات
 والمناجيق السلطانية واللواء والطوارق واللوت الطبقانية فأمر
 الملك أن ندق الطبول والكؤوس والزمرور والبوقات ونخفت الصناجق
 ولعت البيارق وأقبل عنتر كأنه البرج المشيد مسرعا بالحديد غايص
 في الزرد الضيد وهو مقلد بحسامه الضامى الا بتر معتقل برمحه الاسمر
 راكب على ظهر جواده الابحر وشيوب والخدروف في ركابه والفرسان
 والحجاب يمشون بين يديه فأقبل الملك قيصر على عنتر وقال له يا أبا الفوارس
 هذه الجيوش كاملين آلة الحرب والجميع يسرون بين يديك في هذه
 المراكب وأنت عليهم مقدم وما كم وكل من خالفك أقتله ولا تكن بقتله
 مطالب فقال له عنتر أيها الملك الكبير والسيد الخطير أنا أي شيء أعل
 بهذه العشائر كلها وأما وحيات رأسك وطيبة نفسك وعينين عبلة لا أسير
 لهم الا في عشرين ألف فارس وهم تنفصل الاحوال وأقضى الشغل وأبلغ
 الامال فقال الملك قيصر لا وحق دين المسيح ما أدعك تخاطر بنفسك
 ولا سيما واقوم من غير أبناء جنسك وهم خلق كثير وعالم غريب وجزائرهم
 كبيرة ودسا كرههم كثيرة فقال عنتر يا ملك أنا قد أقسمت بالايمان الكبار
 اني لا أسير اليهم الا في عشرين ألف فارس أخيار وسوف قصص اليك
 الاخبار بما يفعل عبدك في أعداءك اللثام الاشرار وكيف أفنيهم - وهذا

انقسام واسقيمهم كؤس الحمام وأنزل بهم الويل والعذاب سرمد اولاً أترك
 في الديار منهم أحداً فأجابه الملك قيصراً الى مقصوده واطاعه على ما أختار
 فعند ذلك قال له شيبوب يا ابن السوداء المشبهه بالظلام اذا كنت أقسمت
 بهذه الاقسام فدعني أنا أقتب لك الفرسان الذي هم بين الرجال التمام
 وانتخب لك بطل مقدم تعتمد عليه عند الصدام والافصحتي عليك بعد
 اليوم حرام فقال عنتر أفعل يا شيبوب ما تريد وأحكم في حكم الموالي على
 العير فعند ذلك تقدم شيبوب الى وسط الجيوش والجحافل وأقتب فارس
 بعد فارس وكل من هو في القتال طائلاً وصار لا يعدل عن صاحب الاولاد
 والنسوان وينتخب الرجال الكواهل ويعدل عن الشباب ولم يزل كذلك
 حتى أفرز عشرين ألفاً من الشجعان وهم نقاوه من سائر الفرسان فقال
 عنتر وأي شيء الفائدة بهذا الذي سويت وهذه الرجال الذي لها نقيت
 فقال له شيبوب أنا أعلمك يا ابن الام بان هؤلاء جميعهم روم ونحن معهم على
 غير دينهم وأنهم يعبدون الصليب والانجيل وتري أن تلتقي بهم أهل ملتهم
 ولاتأمن أن يخامر واعلينا ويوصلوا لاذية الينا والى الاعداء ينقلبون
 وبصيرون الجميع يد واحدة علينا فانقبت الذي رأيت له نساء وأولاد
 ومن له لفته الى هذه اديار لاجل نساءهم وأولادهم يقاتلون معنا وينصحبون
 ويبذلون مجهودهم في القتال ويكفونوا من تحت أمرنا وعن طاعتنا
 لا يبرحون فعند ذلك فقال عنتر والله يا شيبوب انك نظرت موضع النظر
 واستعدت علينا في أوقات الحذر (قال الروي) وهذا الملك قيصراً
 قد تعجب من كلام شيبوب مع عنتر وقد تحير من معرفتهم وزكوتهم
 وفطانتهم فأمر الملك الرجال والابطال الذي انتخبهم شيبوب بالمسير في صحبة
 عنتر بن شدادوا أكثر معه من لحوم القديد والزاد وكذلك الخيول العربية
 الجياد ونادى يا معاشر العشائر والاجناد ما المقدم عليكم الا عنتر بن شداد
 وهو المتولى عليكم من قبلي وأمره فيكم كأمري وكل من خالفه انتقم
 من اولاده وأحرقت دياره بعدد بني أهله وعياله فأجابوا الجميع من ذلك

الساعة لعنتر بالسمع والطاعة وبعد ذلك استدعى الملك قيصر بولده
الأكبر هرقل وهو ولي عهده والموصى له بالملك من بعده فأحضره بين
يديه فلما حضر قبله بين عينيه وقال لعنتر يا أبا الفوارس هذا ولدي يسير
في تحبكتك وهو من تحت أمرك وطاعتك وأمر ولده بالطاعة لعنتر وأنه
لا يخالفه فيما يأمره ولا فيما يدبر فأجاب هرقل بالسمع والطاعة ونزلت العشائر
من تلك الساعة وترتبوا في المراكب وأنزلوا أسائر السلاح وآلة الحرب
والكفاح من سيوف ورمح وقواضب وأحضروا وأمانة سفينة تحمل
الخيول ومائة سفينة برسم المساء والزاد ومائة سفينة لأجل الحاجة اليهم
في تلك البلاد وقد ساروا في ثلثمائة سفينة والجميع مزينين بالستائر المحرير
الملونات والبنود والاعلام والريات وقد امتلأ بقيمة المراكب بالرجال
والفرسان والابطال وهم مستعدون للحرب والقتال وبعد ذلك أقبل
عنتر وهرقل بن الملك قيصر وخواص مملكته وحجابه وتوابعه وأرباب
دولته ونيابه ونزلوا في المراكب السلطانية وهم على صفة القلاع
المبنية وفي صدورهم وظهورهم موانع الصلب من الحديد لأجل الصدام
وقت القتال الشديد ونزل الملك قيصر وودع ولده وأمره بحسن الوفاء
والطاعة لعنتر في كل ما نهى وأمر ثم أمرهم أن يأخذوا الخدروا ويكونوا
مستيقظين في أمورهم متأهبين * (قال الروي) * وفي تلك الساعة
دقت الطبول والكوسات ونعرت البوقات وجزى المراسي وشرعت القلوع
وصاحت الروم باختلاف لغاتها وساروا ثلثمائة قلع في لجج البحار وقد
امتدت بعشرين ألف فارس كرار وغبوا عن الابصار وجدوا في المسير ليلا
ونهار غدوا بتهكم * (قال الراوي) * فهذا ما كان من أمر هؤلاء
وأما ما كان من الملك اليماني فانه لما وصل رسوله اليه وأعاد ما سمعه
من الملك قيصر اليه فقام وقعد وأرغى وأزبد وصرخ صرخة عظيمة من شدة
غيفته والحرد ونادى في جيوشه وأبطاله وعشائره وأقرانه وفرق عليهم
العدد والسلاح والزرد واستعد بفرسانه وأجناده فكان عددهم

ستين ألف فارس وأمرهم بالنزول إلى المركب ونزل الليمان مع رجاله
 وأبطاله وأمر بفرد القلوع وصاحت تلك الجموع وساروا طالبين الملك قيصر
 وفي نيتهم أن يكسروه بهذه الجيوش ولم يعلموا بأنه منهم أشطر ولم يزالوا
 سائرين وفي سيرهم مجدين مدة خمسة عشر يوم وفي اليوم السادس
 عشر توقف الريح معهم وطلع عليهم من صدر البحر ضباب حتى أنتشروا
 لاقطار وسار البحر هادي ووقفت جميع المراكب على المراسي وأقاموا
 سنة أيام وهم في كل محوم وطعام وشراب ومدام فلما كان اليوم الثاني
 والعشرين هبت الريح من سائر أقطار البحار فنفخت القلوع وسارت
 مراكبهم من يومهم وليلة هم ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح
 أشرفت عليهم مراكب الملك الليمان وقد وقعت العين على العين وظهرت
 مراكب الأعداء والنقواء مراكب الملك قيصر وعنترين شداد وتعارفت
 الجيوشان وارتفعت الزعقات وعظمت الضججات وعلت الصرخات
 واختلفت الأصوات وتراشقوا بالسهام وكثرت بينهم الكلام وفي دون ساعة
 التصقوا المراكب وجردت القواضب وقل خطاب المخاطب وتصادمت
 المراكب كتصادم الجبال وثبتت لبعضها البعض تلك الرجال وتناطحت
 كمناطح الكباش وكثر الفرع والارتعاش وأخذهم الخوف والاندحاش
 وانقطع قلب الجيوش من الجذع وطاش ودمدم البطل الصنديد وعاش
 وعظمت الأهوال والبلديات وفرا الجيوشان خوف من الممات وقوى قلب
 الشجعان على البلديات وزادت المصائب يوم الثبات وعلقت الكلاب
 ومدت الاتقالات هذا والطائفتين يتنادون بعيسى ومريم وبالصليب
 الذي عندهم معظم هذا ومراكب الملك قيصر قد دارت بهم المراكب
 ونكاثروا عيها من كل جانب فعند ذلك وثب عنتر كأنه الأسد الغضبان
 أو النمر الحردان وهم زحفه فسار في وسط مركب من مراكب أعداهم
 وصرخ في أصحابها فأرتجفت أعضاها وقل عزيمتهم وقواهم وكثرت صياحهم
 لما أيقنوا بتلافهم ونظرت بقية أصحاب المراكب إلى ذلك فتراجعت إليه

من كل جانب وعنتر يضرب فيهم عينا وشمال ويريمهم العجائب والاهوال
ويبري بسيفه الاوصال ويقترب الاجال ويمدد الرجال وقد انزل فيهم
الاصائب وأوقع في الافرنج البلاء والمعاطب هذا هرقل بن الملك قيصر
يصبح في الابطال ويحرضهم على القتال ويشجعهم على الابطال وهو
يقاتل ويناضل ولما نظرت الروم اليه وهو يفعل تلك الفعال وصاحت
الفرسان واصطدمت الشعبان واشتد القتال وعظم النزال هذا وعنتر
يضرب فيهم ضربات مثل نار الحريق فهذا قتييل وهذا غريق وهذا مقتول
بالسيف وهذا مخنق وحمل البطريق ملهم مالا يطيق وانخذلت الافرنج
ونصرت عليهم الروم وجرى عليهم القدر المحتوم وانسدل الظلام وراق
الليل وأزهرت النجوم وانفصلت الطوائف عن بعضها البعض ورجع
كل مركب الى اصحابها وعنتر فرحان والتقى بالملك هرقل بن قيصر وأخبره
عنتر بكبس انقوم بظلام الليل فقال هرقل افعل يا أبو الفوارس ما بدا لك
فجمع المسيح أفعالك فعند ذلك انتخب خمسمائة فارس شعبان وأخذهم
وطلع بهم الى مركب كبير وصار يومهم على الحرب والكفاح وبعد ذلك
زحف عنتر وشيوب والخزرووف فرسان البطاح ونظر الليمان الى مركب
عنتر برز يطلب القتال دون رفقاء فصرخ على عشرة مراكب أن يخرج الى
لقاءه وكل مركب فيها ألف فارس عتاه واحتاطوا بمركب عنتر فصرخ فيهم
وقاتل قتال من كره الحياه وقتل الفرسان ونثر رؤسهم الى البحر خسا
وعشرا فقصدته المراكب من كل جانب وعنتر يضرب فيهم عينا وشمال
ويريمهم عجائب واهوال ويبري بسيفه العظام والاصال ويقترب الاجال
ويمدد الرجال وقد انزل فيهم المصائب وأوقع بالافرنج البلاء والمعاطب
الراوى هذا هرقل ابن الملك قيصر يصبح في الابطال ويحرضهم على
القتال ويشجعهم على الاهوال وهم بينهم يقاتل ويناضل هذا وعنتر يضرب
فيهم بالحسام الفصال ولم يزل السيف يعمل واندم ببذل الرجال تقتل ونار
الحرب تشعل ولم يزلوا على ذلك الحال الى أن ولا النهار بالارتحال وأقبل

الليل بالانسداد فرجعت المراكب عن بعضها البعض وصبروا الى أن
أصبح الصباح فرحفت عشر مراكب أخرى الى نحو مركب عنتر
واحتاطوا به يمينا وشمال فصرخ عنتر الفارس الماهم وقاتل قتال من كره
المقام ونثر بسيفه الكفوف والمعاصم وأبرى الجماجم فعند ذلك قصده
المراكب من كل جانب وانشبهوا في مركب عنتر الكلايب وتقدم
بطريق هائل المنظر تذل الفرسان له من قوة بأسه وما زال حتى قارب به فعند
ذلك حذف الوهق على عنتر وأرماء في رقبتة وجذبه اليه فوجدته كانه
عامود حديد وهو عن مكانه لا يحيد ~~في~~ قال الراوى ~~في~~ ولما نظر عنتر الى ذلك
مسك حبل الوهق بيده وجذبه بشدة حيله وقوته فكادت يد البطريق
وتخذلت سواعده فبايشعرا لاوعنتر قد جذبه اليه وفي عاجل الحال
صار رمي بين يديه فسلمه الى شيبوب والخزروفي فشدوه كتاف وقوامنه
السواعد والأطراف ثم حمل على عنتر أخوا البطريق وهو كانه المنجنيق
وكان في يده حربة فلهزها حتى بان طرفها وأرمى بها عنتر والخلائق نراه
نفرجت من كفه مثل الشهاب الثاقب أو السهام العاصب حتى لحقت
عنتر وقربت منه حاد عن المعرفته وصرعة حركته فدخلت في صدره عالج
من علوج الروم فقتلته وعبرة في كتف آخر أخرقته فخنق عنتر على ذلك
البطريق فهجم عليه بشدة سطوته وضربه بالضاوى على عاتقه أطلعه يلعب
من علائقه فعند ذلك مالت الافرنج على عنتر وتكررت مثل أوائل
المعار وهو بينهم مثل الاسد اذا هدر وكسر فقاتل قتال المجنون وفعل فيهم
فعل من قد أيقن بشرب كأس المنون والنصقت مركبه الى العشر مراكب
المقدم ذكرها في الاول وداروا به كما يدور البياض بسواد الحديق وربطوا
المراكب بالكلايب والخيال واشتد الحرب والقتال وعظم الزلزال وكثر
الزلزال وزادت الأهوال وقتلت الرجال وتعلق عنتر بمركب من المراكب
فصار فيها والتقى بالابطال وأبلاهم بالمعاطب والبلاء والمصائب وأنزل
بهم الويل والحيل ونثرهم نثر الحرمل ولم يزل يضرب فيهم بالحسام ويرميهم

بالمصائب حتى ملك المركب منهم قوة وقهرا وعانت الافرنج منه ضربا
 لا يتي ولا يذر فأرموا انفسهم الى البحر وكان قد ذهب النهار وأقبل الليل
 بالاعتكار ورجع عنتر بالمركب وقد أضافها اليه فتلقاه هرقل وشكره
 وأثنى عليه فقبل عنتر يديه وأكثر من شكره وحده وبا توأبحر ضوا بطارقة
 الروم على النصح في القتال والثبات على ملاقات الاهوال الى أن أصبح
 الصباح فرحفت المراكب الى بعضها وكثر الابرار والنقض والتقتهم
 مراكب الافرنج وكثرت بينهم المخرج وظهور الجد وخفي المزاح وقد تصادمت
 الاشباح بالاشباح وذهبت من الاجساد الارواح وأما عنتر فانه أمر
 القبطان أن يصدم بمركبه مركب يقال له الضراب الغراب الادهم يزيد على
 وصف الغراب الاسجى وهجم في وسطه ونثر من الافرنج الرؤس والرقاب
 وألقى السيوف بالشباب وهو يخطف أرواحهم كما يخطف اللحم العقاب
 وهدر وفجر وطلع الذبد على أشدائه واحترت أماقه لكل من رآه سبحان
 خلقه قال الراوى وكانوا هؤلاء الافرنج من عميق الجزائر وهم من
 شداد العشائر وعمرهم مائة مثل قتال عنتر لان قتاله يفطر المراكب فانذرت
 عقولهم وطاروا في أمورهم ولم يزل عنتر يضرب في ذلك الاجناد ويسقيهم
 كأس الاعطاب وقد ضرب فيهم ضربات تعوذ منه الجهم والاعراب ولم يسلم
 منهم الا من اتقى نفسه في البحر من هول هذا الامر وكذلك قاتلت الروم
 قتال غير مذموم وصبحو الافرنج صبا حاميشوم وعنتر بن شداد في شدة
 القتال وهرقل ينادى يا أبوالفوارس قد ملكت المراكب بلا محال فالتقت
 اليهم واذا معهم دون الالف فارس وهم رجال الافرنج كالاطواد ومن بقي
 من قوم عاد فعند ذلك انطبق عليهم عنتر بن شداد وهو ينادى بالعبس
 الاجواد ويده سيفه الضامى الذى لو ضرب به جبل قتله هذا وقد طلبته
 الابطال وهجمت عليه الرجال وطلعت عليه طائفة اخرى وهم ألف
 بطريق بكل سيف ثقيل وترس وثيق هنالك عمل الحسام وانفلق الهام
 وكسرت العظام وانقطع الكلام وعنتر قد وقف وقفت كريم النسب من

أشرف سادات العرب وطلب منهم القتال والعمل وبطلت الخيل وطلع
الزبد على أشداه وصار يتساقط زبدفه تقطير واحرت آماقه وكثر
العدد عليه وقصدوا الالف بالسيوف اليه هذا والملك هرقل خاف من
العطب ومال من خوفه الى آخر المركب والمركب يموج في لجج البحر الزاخر
كموجات الطائر في جوار السحاب وعنتر يطوقهم بالدم الاحمر والدم من
أجسادهم دافق على أقدامهم والمفارق وبعضهم رمى نفسه في البحر فصار
غارق ولروحه مفارق وسيف عنتر فيهم ماحق ورمحه خارق وجنانه
منطلق دافق وما أتى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار حتى رأت الجمع
مفرق والعدد قد تمزق ونظرت باقى مراكب الليلمان الى ذلك وما حل بها
من المهالك فرجعوا الى حول المراكب من كل جانب قال الأصمعي
ولقد سألت شيبوب بن قسي وقلت كم دخل الى عنتر بهذا المركب من
الرجال فقال وذمة العرب خمسة آلاف وستين رجلا من الأبطال
والذى قتلوا وأرموا وأرواحهم الى البحر من خوف سيف أنى عنتر فكانوا
مثلهم ثلاثة أمثال وسارت المراكب تنظر الى مركبنا حذرا وترمهقه شذرا
ولقد عاينت من أنى الهول المنكر هذا وعنتر يجول على ظهر المراكب
ويتدكر ما جرى عليه وما قد وصل اليه وتذكر عبله والديار وما جرى
عليه من قيس من الأمور والاختار فلهذه الشوق فأنشد يقول

أياطير أخبر لقيس وقول له * بأنى لبث الحرب فى البر والبحرى
وخبره فعل بالقوم وقول له * رفيقى سيفى والفرنج لخمى ظهرى
ويخبر أمواجاً من المالحمة * وأمواج دم فوق مركبنا تجرى
وأرديت أنا مائتين والفين بعدهم * وخلقتهم فى البحر صرعا الى الحشرى
ومن بلى مثلى يحتمل سائر الأذى * ويصبح فى أرض مهافة بلا شكرى
ولا ذنب لى إلا بأنى حافى * وأراعها هو أجهدى ويسعون فى ضرى
قال الراوى فقال له الملك هرقل لا فاض الله فاك ولا كان من يشناك
فله درك من بطل هام خطير وفارس نحرير وصاحب المواقف المشهورة

والقيامات المذكورة والخصائل المنشورة والاحاديث المتنبهة وما
أحوالك عن الخلق مستورة بل هي في الآفاق منشورة فضحك عنتر من
قول هرقل بن الملك قيصر من وصفه اليه وشكره واثني عليه هذا الملك
هرقل قد تمير من عظم فعال عنتر وما عاين منه من ذلك الأمر ثم ان عنتر
قال للملك هرقل والله يا ابن الملوك الكرام وحق الرب القديم العلام
لو كنت على وجه الارض وأنا فوق ظهرا لجواد كنت نظرت ما أفعل به هؤلاء
الاولاد المحققين الاحياء اولاد اللئام كيف أحلق رؤسهم بالحسام فصدقه
الملك هرقل في مقالته لما شاهد أفعاله زادت فرحته به وما قاله هذا وقد
هجم الليل وراق وطبق بظلامه الآفاق وقد أوقدت النيران في المراكب
وتحارسوا وتصايحوا من كل جانب الى أن مالت السكواكب الى الزوال
وطاع الفجر وزالت الغياهب وكان قتال المراكب في هذه الثلاثة أيام من
غيره مذهدة الملك الليمان الا انه سمع ما فعل عنتر فثقل عليه ومنه تكدر
ولما أن رأى من عنتر ما أهاله تغيرت عند ذلك أحواله وعظمت عليه أموره
وزاد بلباله فصاح في رجاله وأبطاله وقد أمر أصحاب المراكب جميعها بالجملة
عندها ضجعت القسوس والرهبان بقرأة الانجيل ورفعت الصلبان
وانطبقت المراكب التي للملك الليمان على مراكب الملك هرقل بن الملك
قيصر وضيق عليهم من كل جانب هذا والبحر من تحتهم قد علا وأزبد
فزادت المصائب وضربت الموج مراكب الافرنج ففاضت الماء الى وسط
المراكب هذا وقد زحزح عنتر بحسامه الجسام والرقاب وقاتل قتال
الاکرام أولوا الاباب وفعل من الأهوال ما لا رأى أحد امثله من الابدال
هذا وشيئوب قد حاروا نذهلوا الخردوف قد طاش عقله وتخبيل ونادى
بأبيه شيئوب يا أبت ما لنا ندور مثل الراحه وننتقل وقلي خائف وقد
ضاق في الحيل هذا والافرنج قد أبدعت الروم وقرب منهم الاجل
واخرقت بقنطار ياتها صدورها والمقل وقد ضربت بالسيف ويوف وخارت
في العمل وطغنت بالرمح ودفى المرتحل هذا وعنتر رمى رؤسهم مثل

الحنظل وقد هلك ستر الملبوس وسل من الاجساد النفوس هذا كله
يجرى وعندئذ يقاتل قتال التحرير الا ان الحاق عليه كثير والجمع غزير وقد
صارت المراكب كلها محتاطة بمركبه وسارت الاعداء من حوله كأنها
الحلقة الدائرة وقد ضايقوه أشد ضايقة وسارت الارواح للاجساد
مفارقة وغربان المنايا عليهم فاعقة وطير الحمام عليهم زاعقة وهو يحمل
وينفي الرجال الذي معه في المراكب ويقصر مما قد عاين من قتال البحر
هذا وقد ملكت الافرنج من مراكب الملك قيصرة ثلاث مراكب قوة
وقهرا وحره وبالنقض مراكب آخر ومركبين قد أشرفوا على الاسر هذا
والملك الليمان يحرض الابطال على القتال وينفي الرجال فترمي ارواحها
على الهلاك والوبال وقد داخلهم الطمع في مركب رقل بن قيصرو أرادوا
أن يأخذوا الملك هرقل منها أسير وقد لاحت لهم علامة النصر والظفر فقال
الحرزوف لابيهم شيبوب والله يا أبتاه ان قلبي قد خفق وما رأيت عمري
مثل هذا اليوم معي اتفق لان نفسي قد صارت مثل العلق فقال له أبوه وأنا
والله ما بقي في رمق ولقد خفت على نفسي الف مرة من الغرق فيا ليتنا
كننا على البر ودع السماء على الارض تنطبق حتى كنا قد تسابق مع الريح
حتى يعلم أيننا سبق بينهم على ما هم عليه من الحزن والقلق واذا بالبحر
قد داج عليهم أعظم هياج وقد تلاطم بالامراج وأظلم حتى كأنه الليل
الهاج ولا بقي بيان من المراكب لالوح ولا سباح عندها احتاجوا الجميع
الى ضوء السراج وقد تباكت الروم والافرنج الاعلاج وتخلوا عن الحرب
والقتال وقد صاروا بين أمواج كأنهم الجمال عند ذلك تغيرت منهم
الاحوال وخابت الآمال وقصرت الرجال وطال عليهم المطال وغلى عليهم
البحر كفلين المرجل وبطل القتال والدمل وسار الظلام كأنه اسرادق
وقد ضربت الامواج المراكب ففرقتها عن بعضها بعض وسارت
تلعب في البحر طولا وعرض وقد اشتغل كل واحد منهم بنفسه عن أبناء
جنسه ولم يزل الظلام دائم عليهم وهوجات البحر زاخرة وواصلت اليهم مدة

ثلاثة أيام بلياليها على التمام وشيئوب يقول لأخيه عنتر وحق خالق البشر
رب الأواخر والأوائل يا ابن الأم ما أظن يقيننا نسلم من هذا البلاء النازل
ولا ترجع نرى الديار والمنازل ولا فعل أحد ما فعلنا نحن بأرواحنا
وأنفسنا بجيئنا إلى هذه الديار وحق خالق الخلق ورازق العباد وما تأسفى
على روى ولا على أولادى إلا كيف نموت فطيس فى الماء وبشتغوا منا
بنى زياد والربيع وأخيه عمارة القواد فقال له عنتر وقد تنهد وتحسر
وأظهر الجلد لا تخاف يا شيئوب وكن جليد وخلى عنك كلام كل بليد
وان كان لك أجل مديد ما تعمل فى جسدك الصوارم الحديد وما زال الريح
عليهم عمال وهو قائم والعقل منهم هائم تمام الثلاثة أيام فلما أن كان فى اليوم
الرابع انجلا ذلك الظلام وسكن هيجان البحر والغليان بأذن الله الواحد
الديان الحنان المنان الذى لا يشغله شأن عن شأن وقد انكشف البحر
وبأن فلم يرى من تلك المراكب ولا قارب بل ان الريح شتتهم وبعضهم
ضربتهم أمواج البحر ففرقتهم وقد لصقوا عند ذلك بعض مراكبهم الى البر
ونزلوا خيولهم وأموالهم ورجالهم وأقوالهم ونزل عنتر وقد اقتدما معه من
ذلك المراكب فوجد قد عدم منها ستين مركب بما فيها من الرجال
والأموال والأهل والأقارب ومراكب سالتين من المعاطب وكذلك
مراكب الخيل والجنائب عند ذلك فرحوا وقد أرموا مراسيمهم وأوثقوا
حبالهم وطلعوا الجميع على البر وضربت لهم الشراذقات والخيام
ونشروا الريات والأعلام وقد رفعت الصليان وصلبت القسس والرهبان
وعظمت عندهم الفرجات ودقت الطبول حتى أزعجت البر ووزنت
الكاسات ونعرت البوقات والزمر من انزعاج البحر والغليان وقد أقاموا
خسة أيام بلياليها ولما كان فى اليوم السادس شاو الملك هرقل الأمير
عنتر فى الرحيل الى ديار الأعداء اللثام فأنعم بذلك وأجاب فدقت الطبول
والكوسات ونشرت عليهم الأعلام وخفقت البنود والريات وصهلت
الخيول الصافيات وتقدمت من الفرسان السادات وقد ساروا وعنتر

سائر قدام انقادات ومن لمسم بالحروب عادات وقد ساروا وعنت سائر
 وخافوا الحفظ المراكب بعض الفرسان وسار عنقر في مقدمة الجيش
 وأخيه شيبوب وولده الخرزوقي بين يديه عند ذلك تذكر عنقر ما جرى له
 من نوائب الزمان والضير وما فعلوا معه بنى عيس بعد ذلك الصنيع الذي
 منعه عنده اتحسروا في كباد بني زياد تفكر فحرت دموعه على خدوده
 كالطاروق قد افسر علة قرادت بلايله وأنشد يقول هذه الايات

كم نوردولي عتابا غير مستمعي * وأنفق العمر بين الناس والطمع
 وكم اجد على الايام معترضا * ما يحدث الدهر والايام من فزع
 ولست أحد عن صبري وعن جلدي * لوداس من فوق أنفي الموت لم يدع
 اقبل النقص والايام مقبلة * والبيت في ذروة العلياء مرتفع
 لا ركن من الاهوال أعظمها * وكأما يحفظ الرحمن لا يضيع
 وكم أكون كن يسمي وغايته * ومنتهى سعيه المردى والتبع
 أيذهب العمر لا يزالوا معاندي * خصمي وجاري بقربي غير منقش
 وبين جنبي لم يمتضئهما * لوضهما صدره هذا البصر لم يسع
 فلا رعى الله أرضا لم أكون بها * وكم لست بصبري من أسى وجع
 كم عابن الدهر من صبري مكمل * وليس يوجد صفوا العيش في الجزع
 وكم سقاني من كأس على ظمأ * أمر في الطم من صبر ومن سلع
 وما رماني بسهم من نوائبه * الاملاكت بصبري هامت المدرع
 سلى الاخلاء عن هل صحبتموها * يوم من الدهر الا والوفا تبسع
 القاسم سيئتم مبيتهم * حتى كان لم يخن دهرى ولا يضيع
 وسله مواعن وفاء قتلتهموا * حرولم يشر في عرضي وايبه — ع
 وقد تفكرت في شأن وشأنهموا * فبات لي ذنبي عندهم ورع
 فاه من زفرات كلما صعدت * في الصدر كانت كوقد النار في الضلع
 يسوقها أسفا قد بان من ظم * شئ على وحم المغبون في الطمع
 وليس ذلك في عام أقتبه * حيا وأفناء صرف الدهر والجزع

ولا على شدة أخشى عواقبها * والناس قسمان ذوابأس وذواورع
 لكن على درة تزهوا جواهرها * في عقد كل نظام غير منقطع
 كم انت قومي لابل كم انذرهم * من اقتراحي واحلامي المرتبع
 فلم أجـد باياس غير مرتحل * عنهم لهم اسوة بالغير مبتدع
 قال الراوي * فلما فرغ الامير عنتر من أنشاده والنظام أطربت الرجال
 وقد شكره الملك هرقل ومن كان حوله من الابطال وقد ساروا طالبين
 ديار الملك الليمان وقد كانوا جدوا في ذلك الاهتمام لاجل الحرب والصدام
 فهذا ما كان منهم من الكلام وأما ما كان من الملك الليمان نسل الحرام
 فانه لما قامت تلك الزوابع غرق من مرا كبه شئ كثير من كثرة ما ناله
 من الظلام والريح العسير وما سلم منهم الا اليسير عندها طلوعا من البحر
 وساروا الى جزائرهم وقد كثر بينهم الكلام ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا
 الى جزيرة الكامور وقلعة البلور وقد اتقى الملك الليمان بولده سرجوان
 ولم يكن له ولد غيره في ذلك الزمان فلما التقاه وقع في صدره فعاثقه وبأس يديه
 وهناه بالسلامة من غير ندامة ثم ان الملك دخل الى قصره وجلس على تخت
 ملائكه وقد جمع حواليه ارباب دولته وقص عليهم قصته وما جرى على
 مرا كبه من الغرق وقتل رجاله وعدم أجناده وما قام في حربه مع عنتر
 ونزاله وكيف كانوا قد استظهروا عليه وأخذوا بعض مرا كبه وكيف هاج
 عليهم البحر وأبدى عجايبه وقد أظلم الجو وغابت كرا كبه وكل مناقد آيس
 من الحياة وانقطعت ما ربه وبعد ذلك يجب علينا أن نحذر الحذرة فتأهب
 للقتال العدا في الحرب والجلاد وكذلك الاسود عنتر بن شداد ومن معه من
 العشائر والاجناد أن كانوا سلموا من الغرق وأتوا الى هذا المكان ثم بعد ذلك
 أمر الرجال بأخذ الاهبة للحرب والقتال وقد سير المراكب الى سائر
 البلاد والقلاع وقد جمع ملوك تلك الارض والبقاع وأمرهم أن يكونوا
 على أهبة للحرب والقتال والقراع فما كان أكثر من ثلاثة أيام حتى
 أفادت العشائر وانقادت الدسا كروهم مثل السيل اذا سال وقد أمر

الليمان باخراج الاقامات والعلوفات وتجهز في مائة ألف عنان لاسبين الحديد متدرعين بالزر والنضيد وهم من كل فارس شديد وقرم عنيد وهم بالسيوف الهندية والقنطاريات الافرنجية والبيض العادية والدروع الداودية وتحتمهم الخيول العربية ورحلوا طالين عشائر الملك قيصر وابنه هرقل وعنتربن شداد فارس الطائفة العيسية وقد ساروا ذلك اليوم والثاني والثالث وفي اليوم الرابع أشرفت عليهم غبار وروابع فبينهم وهم واذا هم أصحاب البلاد والقلاع التي حولهم وهم هاجين خائفين وجيوش الروم لهم طالين فأخبروا الملك الليمان بذلك فأمرهم بأخذ الالهة للقتال وركوب الاهوال فتأهبوا كما أمرهم ونزلت الرجال للراحة وذلك بسبب الخيل تعينهم وقت القتال فالبثوا أكثر من ساعة حتى طلع عليهم الغبار وتروبع وتاروا ظلمت منه الاقطار وأبجلا ضوء النهار ساعة وقد بان راية الملك قيصر وشتهر الامر وظهور قطع ذلك الغبار وتمزق في الاقطار وصهلت الصافيات وعملت الرياح عمائلها في خفق البنود والرايات ودقت الطبول وضربت النقارات ونعرت البوقات ودقت الكوسات وركب الملك الليمان وحوله القسس والرهبان وتبادرت الفرسان والشجعان وضربت كوساته ونعرت بوقاته ونشرت أعلامه وراياته وتقدمت حماته وركماته ولما وقعت العين على العين وتقابلت الجيوش واصطدمت الفريقين وجان الحين وزعق غراب البين ودقت النوقيس من الطائفتين ونجت الرهبان وكل قسيس ومطران وقد ارتجت بهم الارض وجالوا طولاً وعرضاً وصهات الخيول ولعت النصول وامتلاها الطلول وجالت الفحول واشتاقت الى القتال الرجال وهممت الابطال ونما الصياح رقلعت الارواح وخافت من القتال الاشباح ولع السلاح وأخذوا في القتال والكفاح وتقدم الليمان وقوى قلوب الشجعان ورتبها في الميدان وقل الكلام وقد أراد الليمان أن يبرز الى القتال والجولان فسبقه عنتربن ساحت الميدان وطلب براز الاقران عندها برزت اليه الفوسان وسارت تخرج من تحت

الاعلام والبنود وعنتر يفتسهـم افتراس الاسود ويطعن فيهم بطعن
لا تدركه الاوهام ولا يعرفه أحد من أهل هذا الزمان ولم يزل في الميدان
ينهب أرواح الفرسان من الابدان حتى صارت الشمس في قبة الفلك وهو
قد لا في الاحوال والاختصار وقد أهلك مائة فارس كرا ورأى ملك الافرنج
عنترايت مغوار وأسدهـ دار فلما رأى ذلك غضب وسارت عيناه مثل
النار وصرخ صرخة أرجف بها قلوب الحضار وأزعج خواطر النظار وعزم
على البراز في بقية ذلك النهار الا ان عنترا لبت السكران لم تهمل عليه الافرنج
دون أن حلت بحملتها وأقبلت بقنطارتها وهم طالبين المجال كأنهم قلل
الجبيل وجر دوا مشرفياتهم فصرخ عند ذلك هرقل في أجناد الروم فارتجت
تلك الأرض وانزعجت سكان تلك القوم وكان ذلك اليوم ميثوم وقد حث
الخيل شرار النار وأظلم الجو واسودت الاقطار وطلب الجبان الفرار وخاف
الشجاع من العار والنضيعة والشنار ونذمت الرجال على فوات الاعمار
وجرت الدماء شبه الانهار وباحت القلوب بالاسرار ونهتكت الاسـمار
وقل الاصطبار وهانت المنية على الاحرار وولى النذل من خوف البوار
وعيت الابصار وتكدرت الاقطار واشتدت الاخطار وأقبل آخر النهار
وشيبوب وولده الخزر وفي يحمون جواده من الاضرار وهم ككأنهم
شعل النار وقد غموا أن ذلك اليوم بدوم ولا يشاهدوا أمواج البصار ولم
يزالوا يدورون حوله ويحمون ظهره ككيف مامال ودار حتى ولى النهار
وأقبل الليل بالاعتكار وقد خسرت خيالة الافرنج وتضعضت وتاخرت
وقد عاينوا من عنترا العبوس ماشيب منهم الرأس لانهم بليوا بفارس
لا كالفرسان وشجاع قد فاق على الشجعان وكانت طعناته تهد الاساس
وضرباته تضيق الانفاس وما ولى النهار وأقبل الليل حتى فعل عنترا فعال
تحييت منه الابصار وجرى له من الافرنج يوما يذكروا بقية الشمس
والقمر وقتل من خيالة الافرنج خلق ليس عليهم من عيار ولولا عنترا
كانت عشائر الروم طلبت الفرار وهربت الى سائر الاقطار وقد انفصلت

الطوائف عند أقبال الظلام ونزلت في مضاربها والخيام وقد حل الليلمان
من عنتر ما لا يحمله الجبال وأطلق في قلبه نارا لا تستعال وعلم أنه قبل من
الاقبال لأنه كان يقول إذا ما أحدا من سائر الأبطال يقدر يتقدم ويقف
قدامه في قتال ولا في نزال فأقسم بالصليب ولا نجبل وما فيه من التعريم
والتحليل لا أحد يفتح باب الحرب غيره بأكر النهار ولا يبرز لعنتر سواء
ليأخذ الفرسان منه بالتار ثم أنه بات تلك الليلة وهو متفكر في الحرب
والسكافح وهو لا يصدق أن يصبح الصباح وما زال على ذلك الاقتسار حتى
بان ضياء النهار وركبت الجموع ولعلت الدروع وامطفت المواكب فرق
ولمع صارم الحمام وبرق وهم الليلمان بالخروج إلى الميدان من شدة الغيظ
والحنق وإذا بعنتر إليه قد سبق وجال وصال وطلب القتال وسال
البراز وطلب الانحياز واتكأ على رصحه في وسط الميدان وقد رمقه أهني
الفرسان وأنشد يقول هذه الأبيات الحسان

الأيام كلاب اليوم دونكم حربي * سأفنيكم وأبلا سمر المرائي والعضب
فدونكم والآيت الذي لا يرى له * مثيلا ليوم الحرب والطعن والضرب
أنا عنتر المعروف في كل موقف * إذا انفرت نفس الجبان من الحرب
رضيت ورب البيت أن تبرزون لي * ألوف بطعن الرمح من الشرق والغرب
واني في الميدان ككفوا لجمعكم * ملي وإن النصر من فارج الكرب
قال الراوي * فأنتم عنتر هذه الأبيات حتى برز إليه فارس كأنه الأسد
الغضبان على جواد شديد الجريان أشقر اللون عليه يكون بصاص الشعرة
سابل الغرة وعلى الفارس درع مكوكب ذهب وفي صدره مرآة من الجواهر
نورها يأخذ بالبصر وكان فوقها ثوب أطلس أصفر لمع المنظر محشوا
بالمسك والعنبر تغلب من حسن وصفه البشر وأكمامه قد عقدتها إلى وراء
بشرار يب أبريسم أخضر وقد أخرج الفارس يده من جلباب درعه وبقى
في ذلك الزى والمنظر وعلى صدره صليب عجيب بالذهب الأحمر مرصع بالدر
والجواهر وله عينان كأنهما عيون غزلان وعلى رأسه وأكتافه خمس

لؤلؤات كبار كل واحدة قدر منقال يساوا كل واحدة ألف دينار من
الذهب كل من رآهم ياخذ لنفسه العجب وكان هذا الفارس هو الملك الليمان
فتموسط الميدان ونادى يا أسود الجلد ويا لون القطران ويا ولد الزنا ويا ابن
الامالة قد كثرت الكلام وأطلت المقام يا ولد الحرام دونك وضرب الحسام
لا سقيك كأس الحمام وفصل لحك من العظام فلما سمع عنتر هذا الكلام
وما ذكره الليمان فلم يخاطبه بلسان بل حمل عليه جملة الاسد الغضبان
أو النمر الحردان فالتقاء الملك الليمان بقوة قلب وجنان الا انه لما تصادما
صرا صرختين رفعت لهما ما الخيل رؤسهما ولعبت بأذنانها وارتمت
اجسادها وقد ارتعدت قلوب ركاها وظننت الطائفتين أن السماء قد فتحت
أنوارها وتزلزلت عليهم عذابها ثم انفسها بعد ذلك الصراخ والصياح
كما تنفس الكباش للنطاح وعادا وقد جردا على الارض عوامل الرياح
وتكافأ أشد كفاح وقد تحير من فعالمهم العقول الصحاخ وكان لهما ساعة
تذهل منها الارواح الا ان الملك الليمان عاين من عنتر انه فارس ليس
كالفرسان وشجاع لا يقاس بالشجعان وبطل لا يمل من الجولان ونظر
من نفسه التقصير وعرف عنتر منه ذلك معرفة خبير فخدمه في المطاولة
والمطابقة وأخذ في الكر والفرو وأحتك الركاب بالركاب وبطل الخطاب
وقل الجواب فقام عنتر في مداده وتطأ في ركابه وضربه بصارمه الهند
ضربة بطل أمجد طير رأسه عن الجسد قال عن الجواد معفر في السبب فلما
نظرت الافرنج الى ما كها قنبل وهو على الارض من طرح جدبل حملت على
عنتر بحملتها وقد أظهرت شدتها فأمر هرقل الروم بالحملة والتقى حدثها هذا
وعنتر انطبق على الافرنج وطعن فيهم طعنا أقوى من الصخر وجنان
أجرى من تيار البحر فاطلع فارس الأرداء ولا شجاع الا اعدمه الحياة
وما أدرك بطل الا وعجل فناء عندها افتحت الافرنج وحملت وضربت
طبولها وأزعجت من البر فلوأثها واني الممعة طلبت وعلى الهلاك عولت
والكاسات الحمام نهلت والسيوف ولرسل المنايا أرسلت والاعلام نشرت

والاسنة خرقت والرماح تحطمت والصدور تخفضت والدروع تمزقت
 فرت والاهزت والناس ضجعت والوحوش هجبت والافرنج خسرت وعلى
 أنفسها تحسرت وحملت الروم عليها بكليتها اوصلت على وجوهها من
 حنقها وانهم ملت سحاب الموت على الافرنج فاقتها ودخلت عين الرزايا
 عليها فأرغمتها وجل عنتر على الفرسان وهجم على الشجعان وصد مها
 بعددته وقت القتال وشاج فيهم كانه ينجح فلول الجمال ونادى بأخيه شيبوب
 وهو في أوائل المعركة وقد تصور بهم ملك الموت بصورة الرائعة وكان عنتر
 مالتى فارس الاوقعه ولا شجاع الاوصرعه ولا رجل مذكورا الا في الحياة
 أجمعه ولا بطل هام الا بالحسام يضعه لانه كان في ذلك الزمان وسالف
 العصر والاوان لا رجل أشجع منه ولا أجلد منه ولا أنجب ولا أفصح ولا
 أنجح ولا أفرس ولا أعبس من عنتر بن شداد لانه كان يقتل الفارس والمائة
 والالف من القادات ويرجع سالم من الجراحات فلما كان ذلك اليوم
 لم نزل يقبض الارواح حتى تأخرت الافرنج وطلبت الرواح ورأت لانفسها
 الفرغ من ذلك المضيق والخرج فله در عنتر وما فعل لانه أخرق الصفوف
 وسقى الافرنج كاسات الخنوف وقطع منها الاجساد والكفوف وقد
 تذكر دست عليه المائتين والالوف وما تأخرت الافرنج عن موضع الحرب
 والضرب وقد تخلصت من البلاء والعكرب وكان تأخرها سبب نجاتها
 فحملت أموالها وأنفالها وتبعته الحرب ورأت سلامة ارواحها أو في طلب
 وتبعها عنتر بالحججح وكذلك الملك هرقل بعشائر الروم وهم يطعنوا
 في ظهورهم بالرماح الدابلات أو في من ثلاث ساعات وعاد وقد اتقى هرقل
 بعنتر بن شداد فقبل صدره واثني عليه وقد تذكرك عنتر ملاقات الابطال
 وقتاله للأقران وكيف قتل الملك الليمان فان شديقه قول هذه الايات
 أنا العيسى قتال الثام * ولي في الحرب أوقات كرام
 ذكرت عبيلة في وقت حرب * فأصبح حمها بقلب يرام
 وهما أنا عاشق اذا اشتعلت * غداة البين عاوى في غرام

فتكسر أهاها من نصل سيني * يقبضته مقابليد الحمام
 لقد كذبت نفسك فأصدقها * لها مثل يدوم بها مقام
 وفي حربي رددت الخيل عنها * وعتبها أو أقيت الزمام
 فقات لها أقصير عنها وسيري * فقد نظرا الر كائب بالخزام
 غداة الروع حين سمعت البنا * كئائب تبغى رسل الحمام
 كئائب جيش افرنج وروم * علوج حول ذي ملاك همام
 بكر عليم - موا مبركر كريم * قلانده سبابسب كالخزام
 وان وقوف مرجع مرفقيه * بواردها تشاريع السهام
 يقدم وهو مضطرب صروم * وبعضه موا معضض باللجام
 ورا حكه بنادي بالعيس * أخوه وأمه من نسل حام
 عجم - وز من بني حام بن نوح * كان جبينها جبر الظلام
 وخيل تحمل الابطال شعنا * غداة الروع أمثال النعام
 عناجيح تخب على رباها * تشير النقع بالموت الزوام
 وهي خيل مسومة عليها * حاة الروع في رهج القتام
 بأيديهم - مهندات وسمر * كان ضياها شعل الضرام
 نخلوا وأتركا حرب عوان * حريق في حريق في ضرام
 ويسكن كل صوت غير صوتي * وصوت مهندي عند الزحام
 وخيل سقمتها بالرمح قهرا * على طرف كبير حان الظلام
 تركت نساؤهم تبيكي عليهم * يرددن التفجع وهودام

وقال الراوي: فلما فرغ عنتر من أبياته أطربت له الشجعان غاية
 الطرب وقال له شيبوب لارد الله فاك ولا كان من يشنالك ولم يزالوا ساثرين
 الى أن وصلوا الى الخيام وقد انسدل الظلام هذا وهو قل يقبل صدر عنتر
 الم - مام ويهنيه بالسلامة من القتال والصدام فأتى عليه عنتر وله شكر
 ونزلوا في المضارب والخيام وأخذوا الراحة وأكلوا الطعام وعزموا على
 المنام بعدما أقاموا الم - م حرس من الاعداء اللثام ورقدوا الى أن طلع الفجر

وقد أقاموا ذلك اليوم كله يجمعون في الاسلاب والخيل والذهب وكان مال
جسيم وملاك عظيم وحولوا الجميع ثم أنفذوه الى المراكب وعزموا على
الرحيل طالبين جزيرة الكافور وقلعة البلور وقد انجرت العشائر
والفرسان طالبين أن ترعشائر اليلمان وقد أمر عنتر الناس بالرحيل فدقت
وسات الرحيل وازعجت الخيل الارض بالصهيل ونشرت الرايات
ونعرت البوقات وضربت الكوسات ورفع الاعلام على رأس الملك
هرقل وعنتر سائر في المقدمة وبين يديه كبار الجحافل فجاشت عبلة
بخطا طره فزادت بلاليله فأناشد يقول هذه الايات

طلل لعبلة بالجحاز مقيم * فيظنها بالانعمين رسوم
وتسارعت نحو الديار تعقد * أفرار خيل في الزمام قشوم
وأنى فارس جلد على الابطال * الناطق بالمبروم والمجزوم
وكان ضعن الحى لما أقبلت * على الحى وارتفعت لمن جروم
كسكراع عظم في خليج لجم * دخلت وفيها موقد مكنوم
وعشبة في الجيش أسلم جيشه * اليلمان معفر مكدوم
ولقد أتى في جفل ومثاله * قد كان ذوارأى له وحريم
بلغت بهم أحلافهم وفعالهم * والضرب في المامات والتقديم
وهاجاة البحر حين تواعدت * روم وأفرنج للقتال تروم
مازلت أضرب فيهم مواعيد * والمهر تحتى في الدماء يعوم
حتى استقاموا في الفرار هزائما * وحيولهم بهم تقع وتقوم
هذاهم والشرف الذي من ناله * بلغ العلاء من ذاهب ومقيم

وقال الراوى * وسار عنتر والملك هرقل في عشائر الروم طالبين جزيرة
الكافور وقلعة البلور فهذا ما كان منهم وما جرى لهم وأما ما كان من
عشائر الملك اليلمان فلما لم تنزل في هزيمتها الى أن وصلت الى جزيرة
الكافور وقلعة البلور وأعلنوا بالويل والتمور وعظام الامور ودخلوا
على سرجوان بن الملك اليلمان ونعموا اليه اليه وأكبر قومه وزويه وكان

سرجوان هذا الشيطان في صورة انسان وهو ولي عهده أبيه وصاحب
 حله وعنده والموصى له بالملك من بعده والمحاكم على عشيرته وجنده فلما
 ان نغوله أبيه بين تلك الاجناد وأخبروه الذي قتله عنتر بن شداد عند ذلك
 غشي عليه وأسودت الدنيا في عينيه ونادى يا ويلكم اخبروني بأمركم
 وما الذي تم لكم فقالوا يا ملك قتلت الرجال ونهبت الاموال والمالك تركناه
 ملقى على وجه الارض والرمال فدع عنك السؤال وانتحنى فحوة الرجال
 اصحاب المنازل العوال فقال لهم يا ويلكم اتممتم في مائتين ألف عنان
 والمالك بشجاعته ورأيه الصائب كان فيكم وفيكم كانوا أعداءكم فقالوا له
 يا ملك ما نظن انهم يصلون الى عشرين ألف من الرجال ولا يقتل الملك
 وكسرنا الافارس أسود على جواد ادهم وفي يده صارم مهند الا انه ما حل
 على جمع الابد وصارت الرجال بين يديه تشرد مثل الغنم قدام الاسد
 ومعه رجلين مثل العارضين يعمون جواده بالنبال ولم تخطى نبالهم
 عن الاكباد وهذا آخر حديثنا والمقال فذكر نفسك واعتمد للقتال فالقوم لك
 قاصدين واليك واردين وبعديومين تراهم على جريرتنا نازلين فلما سمع
 سرجوان قتال الفرسان علم ان قد داخلهم الفرع والخذلان فنهض من
 وقته وساعته مثل الاسد الغضبان وقال وحق الصلبان وبيعة فخران
 ويوحنا والراهب سمعان وصلاة القديسين وما انزل في القربان من البركة
 والبرهان ما بقيت أرجع حتى ما أبقي من هذه الجيش من يركب على
 حصان وأفرى رؤسهم والابدان وأقودهم أسارى في حبال الذل والمهوان
 بعد قتلى لهذا الاسود الكشطان وأصلبه على قاعة البلور بعدما أقطع منه
 الابدان وأتركه حتى تأكل محاجر عينيه النسور والعقبان وبعد ذلك أسير
 الى القسطنطينية وأقتل الملك في قصر المهان وبعد ذلك يمان الملة النصرانية
 أينما أعظم وأقدر شجاعة واعلام كان وبعد هذا المقال أمر العشائر بأخذ
 الالهة للقتال وكان قد وصل اليه بعد مسير أبيه عشائر بعدد الرمال لانهم
 اجتمعوا الجزائر وأتوا اليه على الاستعجال فرؤوه قد قتل وعلى الارض مجندل

وقد وقع ما سمعتموه من الاقوال فعزوه في أبيه وهو بالملك الذي صار فيه فأعرضوا العشاء ثم ذلك اليوم عليه وكانوا مائة ألف جبار من الجبابرة الايمان فتخرج خزان السلاح وفرق عليهم ألفا للحرب والكفاح وخفقت الرايات ونعرت البوقات ودقت الكوسات والطبول ورفعت الصليبان وظهرت البطارقة والقسوس وأمر البطرق بدق الناقوس بعد ما صلا عليهم م صلاة الاموات وحرصهم على القتال والشباب وبرزت العشاء ثم بعدما أجلس كوبرت على كرسى البلد وترك عنده عشرة آلاف فارس من الفرسان القناعس وقد أوصاه بحفظ البلد وعلى ما فهم من النساء والصبيان ومن الغد عول على الرحيل وقطع ذلك البر الطويل ولم يزل سائرا في وقت الزوال فنزل هو ومن معه من الرجال لاجل الراحة والمنام ليرجموا نفوسهم والجيل لاجل ما تعينهم وقت الحرب والقتال وباتوا تلك الليلة وأصبح وحل طالب عشاء الملك هرقل بن الملك قيصروا بن شداد عنتر ولم يزل في جدد السير الى أن اتصاح النهار فقام من بين أيديهم غبار الاعداء فأمر عشاءه بالنزول في البيداء وقد أعجبه ذلك المكان وقال هذا يصلح للجولان وضربت السمرات والاعلام والخيام وأركزت البيارق وركبوا ظهور الخيل وتقدمت السادات والملك سرجوان راكب وقد اشتبكت حوله البطارقة وعلى رأسه الصليبان والرايات وانكشفوا الطائفتين وحقوا بعضهم بعض برأى العين فعند ذلك لم يجدوا الجيشين نبات اسبب الحقد والكسرات فحملت طائفة الافرنج بقلوب ونبات وعزمت صافيات والتمت ساجيوش الملك هرقل بشدة ما وأظهرت حدتها وسطوتها فقبوت قلوبها بعنتر لانه سيف تقمتها وشجع ملكها واصطدمت الجيشان وتقاتلت الفريقتان ورفعت على رؤسهم الصليبان وضجت القسوس والرهبان من كل جانب ومكان وأجرت الارض بالدماء وفارت كالغدران وتقاتلت الرجال بالاحوا وتعلقت الفرسان فاصكت ترى في ذلك اليوم الارأس طائر ودماء فائز وحصان بصاحبه غائر وشيخ

مطروح وغلام مذبح وفارس مجروح وفؤاد مقروح ودم مسفوح وهذا
 يغدوا ويروح وهذا يبكي على نفسه وينوح هذا وعنتر قد أخرج الصعور في
 وأورد الأفرنج موارد اختريف وطير بضر بانه المجاحم والقحوف وطلب
 الملك سرجوان والرايات والاعلام عكوف وشيبوب بين يديه والخزوف
 وهم يرمون الأعداء بالنبال ويصيرون باليات الرجال ويحسامون عن
 الأبحر يميناً وشمالاً وعنتر طالب العلم الأخضر والنصليب الجوهر ليقول
 حامله وينال ما هو مؤمله وكان هذا يرى شيبوب فارتفعت عليهم الأصوات
 إلى العنان وخر الألفان وأشاروا إليه الأفرنج بالدعاء والتبجيل والقوم
 يضحون من كل جانب وحلت الكتائب وتكردت المواكب وعزت
 المطالب وقاتل الملك سرجوان وقتل الأبطال وجندل الفرسان وقد
 دارت به القسوس والرهبان والشماسية والطران والبخور قد عقدت
 كالخان بتلاوة الانجيل والتوراة ولم يزالوا سائرين سيرها دى قليل حتى
 جاء البطريرق وقرب القربان وترجل إلى الملك سرجوان وملس على رأسه
 وصلى عليه صلاة الموت وتلى عليه من الانجيل بعدما بخره بقطعة من رحيه
 صفيه ونحره ثلاث مرات ونهاه ذلك اليوم عن القتال وأمره بتبطل الحرب
 والنزال فأجابه إلى ذلك وسمع منه المقال وافترق الخلق بعدما وقع الانفصال
 ورجع عنتر وقد غما غيظه وزاد بسبب أنه ما نال مراد ولا شفى له فؤاد
 وشيبوب همون عليه الأمور وعشاثر الملك هرقل قد نزلت ودارت من حوله
 من كل مكان والقسيس قد نفرت ودقت نواقيسها وتلت تقديسها فقال
 عنتر لشيبوب ويلك يا ابن الام اخبرني عن أصحابنا وما جرى على عشاثر
 الأفرنج مع الروم فقال يا أبوالفوارس قد عزم البترك أن يصلي عليهم صلاة
 الموت المشوم لانها صلاة قد اخترعوها أباءهم وهم متبعين ذلك الفعل
 المذموم فقال عنتر ويلك من يصلي عليهم صلاة الموت المشوم ما يرجع
 يفتح ولا يقوم وحق الذي ملكه يدوم وما أظنه عليهم إلا قال المشوم على
 الأفرنج لا على الروم أذل الله سبأهم على قبيح فعلهم قال الراوى ولم

برالواي الخيام وتناول الطعام حتى أقبل عليهم الظلام وقد عزموا على
 المنام وقد أضرموا الفريقين النيران الى وقت الصباح فلما أضاء الفجر ولاح
 ركبت الابطال الجرد المداح وأشهروا في أيديهم الصفاح وتفاخروا
 في لبس السلاح ومدوا وامل الرماح وطلبوا الحرب والكفاح واختلطت
 العسائر وارتفعت الغبار وتقابلت الفرسان والجنود وصار الغبار مثل
 الرواق الممدود وتصادمت الافرنج والعلوج والروم قد حلت من كل
 فج وأظهرت الجباب وطعنت الصدور والجواذب وغاصت الاسنة
 في الاحشاء والترائب وكلت الزنود والسواعد والمناكب وقاتلت الافرنج
 ذلك اليوم قتال من كره طول الاعمار وعمل القتال الى أن سار نصف
 النهار وعنت يحول فيهم عرضا وطول واذا به قد التقى بالملك سرجوان وهو
 في وسط المعركة يحول ويحرض أصحابه على القتال فحمل عليه عنتر حلة
 أسد قسور ولبت غصنه فرو وقع بينهم ضرب يعنى البصر ويحير النظر حتى
 حل بالملك سرجوان العبر والتعب والخذلان والضجر فعندها صاح
 عنتر عليه صيحة هائلة وزعق عليه بصوت يفرغ الاموات وحمل عليه
 حلة رجل جبار وطعنه بالرمح في جانبه الايسر أطلع السنان يلعب من جانبه
 الايمن فقال عن الجواد كأنه طوم من الاطود وصار يخطب على المهاد
~~الراوى~~ ولما نظرت اليه الافرنج وهو قتل وعلى وجه الارض
 جديل ماجت عند ذلك واضطربت وعلى وجوهها صلبت وافطبت
 على عنتر بن شداد واقترحت وعليه هجمت وقد بطل المجال وجرى الدم
 وسال وحل بالجميع الوبال وزادت نيران الحرب اشتعال وكان حطها
 أجساد الرجال والرماح الطوال وشرارها يرق السيوف الصقال ودخانها
 غبار المجال وقد انعقد لضيق المجال ومعامعه أسنة تسابق الاجال ~~الراوى~~ قال
 الراوى ~~انه~~ ما جلا ذلك اليوم غبار الظلام وأجرى الدماء كالغيث
 المطال الا أن الفوارس عنتر الريال لانه أعطى بذلك النهار السيف
 حقه والرمح صدقه ولم يزل يطعن بصدور الافرنج بسنان ويحندل الابطال

ويجندل الاقران في وسط المجال وتدحير بفعله عقول الرجال حتى قربت
الشمس على الزوال وقد افترقت الطائفتين من القتال وقد تحارسا
الفرقةان وأردقا والنيان وصاروا الا فرنج يشكوا حالهم الى الملك سرجوان
ابن الملك الليمان وقد صاروا حياره مما حل بهم من الخساره فصار
سرجوان يوعدهم بالنصر على أعدائهم وأنه عند الصباح يبرز الى الميدان
ويقتل عترة الجحاح ويأخذ منه بالنار ويكشف عنه العار فشكروه
الطارقة والقسيس والرهبان وعلاء عليه ثلاثة صلبان الواحد من
الذهب الوداج والثاني من خاص العاج والثالث مرصع بالدر والجوهر لم يوجد
مثله عند قيصرو وقد صلوا عليه صلاة الموت وداروا عليه القسيس والرهبان
من كل جانب ومكان وصاروا يبغضوه ويقرؤ عليه الاداس الا كبروا كل
ذلك خوف من أبوالقوارس عترة وهم يتلون الانجيل وما زالوا على ذلك
الروح حتى أصبح الله بالصباح وأنشاء الكرم بدوره ولاح فعند ذلك ركبت
الفرسان على الجرد القداح واعتقلوا بعوامل الرماح وتقلدوا بالبيض
الصفاح واصطفت الفرقةان ورتبوا جيوشهم يمينا وشمالا فعند ذلك خرج
من عشاير الا فرنج فارس في الحديد غاطس وعليه زردية ترد أسباب
النية بذهب مطلية وهورا كب على جواد أشهب اذا صهل كاد أن يتكلم
وله غرة كدرهم فعند ذلك صال وجال حتى حير عقول الابطال وصار
يتقلب على ظهر الجواد وحارت من فعله سائر الاجناد حتى توسط الميدان
وصار بين الصفان ونظرت اليه الطائفتان فأعاذوه النصاري من نظر
الاعيان وقد سأل البراز وطلب الانجاز ونادى بلسان عربي فصيح ولفظ
مهذب ملج يا عشاير الروم هل من مبارز هل من منا جر من عرفني فقد
اكتفى ومن لم يعرفني فماني خفي أنا الملك سرجوان بن الملك الليمان التي
قتل أبي عبد شداد ولا بد ما أفنيكم وأخذ منكم بالنار واكشف عني العار
فاتم كلامه حتى برز عترة اليه وصار قدامه وحمل عليه من غير شعر
ولا نظام وتجاولا مع بعضهما في الاكمام وقد احتارت من فعلهما سائر

المشجعان وشغفت لهما الاعيان ومازالا في كروفر حتى بان من سرجوان
 التقصير وعرف عنتر ذلك منه معرفة خبير وهجم عليه ولاصقه وضايقه
 وطعنه بالرمح في صدره نخرج السنان يلمع من ظاهره فوقع على الارض جديرا
 مغفرا فلما رأت عشا ترا لا فرنج الى ابن ملكهم سرجوان صار على الارض
 واكتنبان حملت على عنتر حلة رجل واحد وقالوا له شلت أنا ملكينا وله الزنا
 وتريت الامة اللخنا وعنتر لا يفهم كلامهم ومال عليهم وحملت من ورائه
 عشا ترا الروم وفي اوائهم الملك هرقل بن الملك قيصر فعند ذلك صلبت
 الا فرنج على وجهها ومالت بكايتهما ووقع الطعن والضرب وقل الخطب
 وما زال المسيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن دخل
 الظلام وتفرقت الا فرنج في هذا اليوم يمينا وشمالا وتعجبوا من هذا المرام فلما
 أقبل عليهم الغيب شكوا واحا لهم الى ارباب المنصب فوقع بينهم الاتفاق
 أن يرحلوا تحت الفسق ويطلبوا بلاد الكافور وقلعة البلور ويتصاربوا
 قدام المال والعيال وبذلك ينالوا ما يحبوه ويختاروه فعند ذلك رحلوا من
 ساعتهم في وسيع المهاد من خوفهم من ابوالقوارس عنتر بن شداد فلما
 وصلوا الى بلاد الكافور وقلعة البلور التقاهم كوبرت بن الملك شهرمان
 وسألهم عن هذا الشأن فعند ذلك أوضحوا له البيان وقالوا له قتل سرجوان
 ابن الملك الليمان والذي قتله عبد أسود يسمى عنتر بن شداد فلما سمع
 كوبرت هذا الامر والعناد أمر العشا ترا بالخروج خارج البلد ورتب
 الصفوف وفرق آلات الحرب والسيوف لاجل أن يأخذ ثاره ويكشف
 عنه عاره وبعد ذلك في مدة قريبة غير بعيدة طلع عليهم غبار وتاروسد
 الاقطار وانكشف الغبار عن ابوالقوارس عنتر فلما رمت بعضها
 بعض الطائفتان برز عنتر الخيام وصف عشا ثره وأجناده وجعل الملك هرقل
 تحت الرايات وبعد ذلك برز الى الميدان وطلب مبارزة الشجعان فابرز
 اليه أحدا بل حملت الا فرنج حلة واحدة وكوبرت يطعن بالفرسان
 ويجندل الاقران وأيضا عنتر رجل وفاض القسطل وكذلك الملك هرقل

والروم قد حلت وما زال الدم يبذل والرجال تقتل وكان ذلك اليوم عنتر
أظهر فروسيته وتعجبت الفرسان من فعاله وموكب الافرنج كثر من علمه
وعزمت على الانهزام والحصار من أبو الفوارس عنتر ولولا قدوم الظلام
كانت جرت عليهم هذه الاحكام ولما تفرقوا اجتمعت الافرنج على الملك
كوبرت بن شهرمان وهم في غاية الذل والمهوان فعند ذلك أوعدهم كوبرت
بأخذ النار وكشف العار وعند الصباح يبرز لعنتر الكهشمان ويسقيه
كأس المهوان ولما سمعوا الافرنج ذلك الكلام نبهوا تلك الاحكام
وما زالوا على ذلك الايضاح حتى طلع الصباح فعند ذلك خرج من عشائر
الافرنج فارس بالمحمد غاطس راكب على جواد أبيض من الخيل الجياد
ونادى لا يبرز الا عنتر بن شداد التي قتل اخوتي وهم سوبرت ويوبرت
وخيلمان وقد نشئت عند الملك قبصر برهة من الزمان وعرفت ما أعطيت
عنده من الرفعة وعلو الشأن فاليبرز الى فارسكم الاسود الذي طغى وتمرد
وقال الراوى فقام كلامه بذلك عنتر بن شداد حتى انه قفز بجواده
وسار قدماه وقطع عليه كلامه وأخفى غيظه وأظهر ابتسامه ولما رأى
حسنه واعتدال قوامه استقى من صدامه وضحك خجلا وسال لعابه
لما رأى جماله وحن اليه قلبه وأنشد وقد انفرجت عنه الدابة لما رآه يشبه
في حسنه الى بنت عمه عبلة فأنشد وجعل يقول

جفاني الكرى منذ جفاني الحبيب * فدمعي يفيض وقلبي مريب
وطرفي يراعي نجوم السماء * صكاني عليه يحيني رقيب
وحبي كالبدر في تمسه * وظبي عزيز وغصن رطيب
لديا جفون مواضي السهام * ومقصدا ما جئت يرمى الكشب
أصاب فؤادي لما زني * وما هو في هجرة لي مصيب
فيا من تكامل في حسنه * أجرني غفاني حال عجيب
وقد سار فحوى الفتى اليلمان * ملك هام عزيز نجيب
بجنس داته هاو يافى الثرى * تهب عليه الصبا بالعجيب

ترى السيف في راحتي مجذب * أقسده الهام قد اعجب
فيا وقعة شاب فيها الوليد * اذا ما قد اعنت لديه التعيب
أنا أسد الحرب عند الهياج * اذا لاح وسط العجاج القريب
وتنظر لعبس سراف الوغا * وفعلهم أنجم لا تغيب

قال الراوى * ولما فرغ عنتر من شعره انطبق على كوبرت أسرع من
الحمام وتقاتلا الاثنان وتضاربا بالسيفان ومازالا على هذا الشأن الى أن كانت
من كوبرت اليدان وضعفت منه الزندان ونظر من عنتر حالته وقد ضعفت
قوته فصارت تفرق به ويلين له العنان ويمزج معه في الميدان ويعف عنه كأنه
بعض النسوان ثم طعنه بعدما خرج من خلفه لانه صرخ فيه أذهله وحيره
وأبهره وطلبه طلب شعاع قسور ثم أقاب سنان الرمح الى ورائه
وطعنه كما ذكرنا خلفه في تلك الفلاة وقد طار من فوق سرجه الى فوق
ثلاثة أذرع وهمز عنتر واختطفه من الهواء والتقاء على زنده فأخذه أسير
وقاده ذليل حقير وسلمه الى شيبوب الخطير فشدته كتاف وبعد ذلك
أخذه وأخرجته من المعمة وهو مشرف على التلاف فعند ذلك وات
الجيوش متفرقين حتى وصلوا الى البلد وأغلقوا الابواب وصعدوا الى
الاصوار ونزلت عشائر الملك قيسر وعنتر حول الجزيرة وضربوا خيامهم
هذا وعنتر فرمان بنسهميل الامر الآن البلد حصين فأقاما على البلد عشرة
أيام وفي ليلة الحادى عشر أخذ عنتر في ذلك الوسواس حتى ضاقت منه
الانفاس لاجل بعده عن الديار فقال له شيبوب ويلك يا ابن الام قدم لى
بحوادى الابهى فقد زاد على فؤادى الفكر فقدم له بحواده وخرج يحرسهم
والليل قد بد اسواده وشيبوب وولده بين يديه والفكر قد غلب عليه وهو
يحدث أخيه فيمنهاهما فى الكلام واذا قد لاح له ماضوه مصباح وهى نار
بعيدة تارة تخفى وتارة تظهر فقال عنتر وذمة العرب الاخيار اقد استغلة منى
الاسرار لرشتى هذه النار لان بلد أعداءنا حصين وما أنت ترى ما فهم من
الحذر والسماع ما يغنى عن المنظر والنار فى هذا الوقت تزيل الفكر فقال

شيبوب وأى شئ هذه النار ونحن غربه في هذه الديار ومن أين حصل لك
افتكار فقال عنتر يا مذلول الشارب تخاف من مكيدة أوحيلة أم أتدكر
ما جرى لنا في بلاد اليمن على اميا عراعر وما الذي دبرت لنا الساحرة نسل
الفواجر فقال شيبوب وحق الاله القادر الساعة تعرف ان مالاك معافي هذه
البلاد فأصرف هذا المسم عن قلبك فقال عنتر لاشك ان هذه النار لبعض
السحرة وقد خفت أن يحصل لنا أمر يعيقنا فسر الآن يا شيبوب بين يدي
وأطلب النار وأنا لا بد لي ما أكشف ما عند هذه النار من الاخبار فعند ذلك
سار شيبوب وابنه بين يديه وقد قطعاه عليه الكلام وعنتر وراههما حتى
انتهى بهم المسير الى أجمة مشتبكة بالشجر وقد سار وقت السحر واذاهو
بمخرج واسع وذلك المخرج قد فتح فيه عيون النرجس كأنهم أمثلة سكن والقمر
قد أشرق وأضاء كما قال فيه الشاعر هذه الايات

أنظر اليه كزورق من فضة * قد اشغلته حوله من غدير
والروض منتظم النبات كأنه * حل العود وزرورة كالاصفر
اما غبت قد تقاطر وبله * من لؤلؤ مثل العقيق الاحمر
قال الراوى * ولم يزل شيبوب وابنه يسعيان في الشجر وعنتر وراههما
في الاثر حتى خرج من تلك الاشجار الى مرج قد اشرفت جنباته وتكاملة
صفاته وتمائلة أغصانه وقد فرشت أرضه بالهاروق قد حوى ذلك المرج
ما حير الابصار وفي وسطه نهر جارى رعى جانب النهر قصر على البنيان وله
باب بمصراعين حديد وشباك ضيق العيون جديد فتقدم عنتر وأخوه الى
جانب النهر واذا بجسر منصوب فترجل عنتر عن الايجر وربطه بعد ما أن
شد لسانه بشعره حتى لا يسهل ثم قال لآخيه أعبر يا أخى حتى أكون لك
تابع ومحامى ففعل شيبوب ولم يتأخر وتبعه أخيه عنتر وقد حشدته نفسه
أنه يلقى وحده قال الراوى * ثم انهم دنوا من الشباك فسمعوا من
داخله كلام عربى فصيح ويقول وحق المسيح والسيدة ذات الوجه الملمع
لقد اجتمع على قلبي هم عظيم وأصابني خطب جسيم فلما سمع عنتر وأخيه

ذلك الكلام والخطاب تقدم الى عند الباب حتى يكشفوا الخبر لاجل يعلم
ان كان المتكلم انثى أم ذكر واذا بقاثل يقول لا متكلم الا قول يا ملكة
نحن قد عرفنا ان قلبك مشغول لاجل الملك كوبرت وما جرى عليه
من الاعداء فعلم عنتر ان المتكلمة امرأة تجاوبها فقالت لها وحق المسبح
ما عندي من أمر الملك كوبرت هم ولا غم الا ان وجدى زائد والهم الى قلبي
وارد وعائق من قبل الملك صافات صاحب جزيرة الواحات لا يغره الطمع
فينا ويروم أخذ الملك من أيدينا لانه ملك عظيم وجبار رجم وحاكم على
جزائر وأقاليم من حد الاندلس والجزائر الخاليات الى مقاطع بحر الظلمات
وأما أسر الملك كوبرت فما جلب لقلبي مضرة ولا أيسر منه في هذه المرة
لاني وحق المسبح فادرة أخلصه من يد قناصة قبل طلوع الفجر وتريه عندي
في داخل هذا القصر فقالت لها مجاوبتها فكيف تقدرين على ذلك وهو
الآن في قبضة هرقل بن الملك قيصر فقالت لها وبلك ومن هو هرقل ومن
قيصر هذا حكمه في يد فارس البخاز عنتر بن شداد الذي لولاه ما رفعت راية
على رأس بن الملك قيصر هذا وعنتر تحير وزادت به الفسكرة مما قد سمع وأبصر
وكذلك شيبوب الآخر وولده الخزوف القصور واشتغلت منهم الخواطر
وبقي كل منهما غائب غير حاضر الا أن عنتر قال وحق الركن والجحر والبيت
العتيق المطهر ما بقيت أبرح من هذا المكان حتى يتضح لي الامر عيان
كما قال الراوي **هـ** هذا والجارية قالت يا ملكة وهذا عنتر الذي لكوبرت
أسرناه هو على دين المسبح وانما هو رجل بدوي همام يعبد رب الاسنام
ويعظم قدر البيت الحرام الذي يحجون اليه الناس في كل عام وهو رجل
أسود ولد قاب أقوى من الجملد وكان في صباه عاشق ابنت عمه وهي تسمى
عبلة بنت مالك وقد قاسى في حبها شداً وأهوالاً لانهما بديعه بالجمال وما
زال بهما مستهام حتى بلغ منها المرام ولو أن لي من يوصل اليه ويقص قصتي
عليه ويبلغه من السلام ما أصبح علينا الصباح الا وكوبرت عندي في هذا
المقام فلما سمع شيبوب منها ذلك الكلام فرأى فيه الغرام وقال لاختيه عنتر

البطل الممام وحق الملك العلام ما بقيت أبرج من هذا المقام حتى أكشف
عن باطن هذا الكلام فقال له عنتر أفل ما بدالك نجح الله أعمالك وبلغك
الله أمالك ثم ان عنتر يوارى هو وابن أخيه الخرزوف وقلبه من هذا الامر
ما هو ف وتقدم شيبوب الغضنفر ونادى بصوتة المجره وقال يا من هي زينة
كل محضرفها أنا شيبوب أخوا عنتر حمليني رسالتك واكشفني لي ظلامتك
حتى أوصها اليه وأقص قصتك عليه فلما سمعت الجوار كلام شيبوب
رجفت منهم القلوب وزادت بهم الكروب وسكتوا عن الكلام وقد
التجعت كل واحدة منهم بالممام فقالت المتكلمة وياكم أي شيء هذا الفزع
وكيف أخذكم من هذا الصوط الجزع ونحن ها هنا آمنين وقصرنا
على حصين ولا علينا لاحدا طريق ولا سلم ولا تسلق ثم انها نادت الى
جارية من بعض الجوار وقالت لها خذي بكفك شمعة وطلبي بها من شباك
ونأمل بين الامبحار وأكشفني لنا الاخبار ولا تخفي من اضرار وانظري الى
هذا المتكلم ولا تخشي من بأس وأبصري هو من أي الناس فان كان
شيبوب أنا أعرفه من بين سائر الاجناد وان كان الامر صحيح وارسله الى
المسيح وأطلع على نيتي وقضى لي حاجتي فان قلبي يستريح فعند ذلك أخذت
الشمعة بيدها وسارت كما أمرتها استها والجوار من حولها والمسلكة من خلفهم
والجميع خائفين وفي هذا الامر متعجبين حتى وصلت الجارية الى الشباك
فنظرت الى شيبوب الفتاك ولما أخدها خوف ولا ارتباك فنادته من أين
أنت يا غلام وما سبب قدومك في هذا الظلام وما قصدك وما مرأيت لانك
أزعجتنا بكلامك فو حق المسيح مالأك فينا مطمع ولا لك الينامطع فقال لها
يا سناء لا تخشي ضررنا أنا شيبوب أخوا عنتر وقد سمعتك في هذه المحضر
تقولين لمن عندك حاضر لو ان لي من يوصل خبري الى عنتر فأيت اليك حتى
تحمليني ما تريد وتبلغني ما تشتهي فلما سمعت الجارية كلام شيبوب
زالت عنها جميع الكروب وتقدمت الى عند الشباك بسرعة وقالت
لجاريته هاتي ناويلني الشمعة حتى أنظر ما جرى وأفل على قدر ما أرى ثم ان

الجارية قدمت عليها وناولتها الشمعة التي كانت في يدها فلما صارت في يدها
 قوت على ذلك قلبها وفي عاجل الحال طلت وباعينها تأملت وإلى شيبوب
 قد نظرت فعرفته جيد المعرفة وهو على ذلك الصفة ثم انما التفتت لجوارها
 وقالت لهم وحق المسيح والزنازان هذا هو شيبوب العيار أخو ذلك الفارس
 الكرار ثم انما نادى برفيع صوتها اليها الاسد القصورا كشف لنا عن صحة
 الخبر وانبئنا عن ولدك الخزرف وعن أخوك الأمير عنتر وأقدم إلى هاهنا
 يا ولد الزنا وزل عن قلبنا اللهم والعنافة قال لها شيبوب بعد أن تمخبر وزادت به
 الفسكربا وجه القمر أي شيء هذه الالفاظ المفرقة واني أراكي عارفة بنا جيد
 المعرفة فن أيسر لكي هذه الصفة فقالت له يا ويلك أخباركم عندنا من مدة
 أعوام فدع عنك كثرة الكلام واتيئني بعنتر إلى هذا المقام فقال لها شيبوب
 يا ابنة السادات الانجاد وحق من بسط المهادر ورفع السماء بلاعادهاهو
 معي حاضر والى كلامك سامع وألى وجهك ناظر فقولي ما شئت فانه يبلغك
 مرادك ويقهر أعاديكي وحسادك ثم ان شيبوب نادى يا ابن الام أدنوا
 منا وبادروا سمع ما تقول هذه الجارية بنت الاسكابر من تلك الاخبار التي
 تذهل النواظر وتمخبر الخواطر وتبقى مثلا بين البوادي والخواضر فعند ذلك
 نادى الجارية يا ابر الفوارس بحيات عيني عيلة أجب أخوك وأدنوا مني
 حتى أراك فعند ذلك أقبل عنتر وهو متم ولما أتى اليها حياها وعليها سلم
 وقال لها وحق البيت المحرام وزمزم والمقام ما كانت هذه الجارية الا خيلتي
 مريم التي هي بدر التمام فقالت له بلى وحق المسيح المعظم فقال لها عنتر ومن
 أوصلك إلى هذه الديار وجاء بكى إلى جزائر البهار فقالت له حسدني عجيب
 وأمرى مطرب غريب وان كنت تريد سماعه فأمن عليا بطلعتك وشرفني
 في هذه الساعة بنقل أقدامك حتى أننى أفتح لك الباب وأمرح لك سائر
 الامور والاسباب فقال لها عنتر اما الزمام فانت في ذماتي وجميع من
 عندك لاجلك وأيضا أهل الجزيرة كلها في أمان من حسامي الضامى
 فالسكى على من حق النخبة والجود والمكرم النامى واما دخولنا من خلف

هذا الحداد يكون ذلك عند اقبال النهار قال الراوى نعم عند ذلك قالت
الجارية يا ابا الفوارس انا آتى اليك وأقبل يديك وأقص قصتي وما جرى لى
عليك ثم انما نزلت وفقت الاذغال لما انتهت فى الكلام والمقال
ثم تقدمت وقالت له ايها البطل الممام نحن على العهد والذمام فقال لها
عنتر وحق البيت الحرام وزمزم والمقام وذمة العرب الكرام لكى ولاكل
من معكى الزمام قال الراوى فلما سمعت الجارية من الامير عنتر هذه
الاقسام خرجت ومعها الشمع والخدام الى أن وقفت قدامه بعدما أبدت
السلام وقبلت أقدامه ثم انما أخذت الامير عنتر وسارت به الى جانب النهر
وجلست هي وأباه على روضة من رياض الزهر ووقف شيبوب والخزروف
وأشهر كل واحد منهم ما فى يده خنجر خوفا عليه من طارق وفى دون ساعة
أحضر من الطعام شئ كثير وأتوا به الجوار والخدام وقد وضعوه بين يدى
عنتر البطل الممام والاسد الضرمام فأكل منه الكفاية وشربا بعده
المدام وشيبوب والخزروف قيام ثم ان الجارية مريم ابتدأت تحدث أبو
الفوارس عنتر وكيف كان أمرها وما جرى عليها من الامر المنكر من قبل
عنتر وكيف أخذها كزبريت ونزل بها البصر وجد فى المسير وما جرى من
الاول الى الآخر هذا وعنتر وشيبوب اليها باهتين ومن حدييتهما متعجبين
وقد حدثته أيضا أن كوبرت هو اليوم صاحب جزيرة الكافور وقلعة
البلور وهو يامولاى عندك أسير وهو ذليل حقير قال الراوى فلما
سمع الامير عنتر كلامها طيب قلبها وأوعدها بأطلاقه وبأن عندها
وأفراح الى أن أصبح الله بالصباح فنهضت عند ذلك مريم وقالت انى أريد
منك ما أوعدتنى به من المسير قبل طلوع الفجر وتدخل معى القصر لازلت
فى سعادة ونصرف أجاها عنتر وقد أمر شيبوب بالعبور فقال له لا وحق الرب
الغفور الذى عرفنا الأيام والشهور وخلق الظلام والنور ما أخطر بروحى
وأدخل خلف هذا الصور وأنا غريب من هذه الديار ولا أعرف أى شئ
يجرى لى من الامور فعندها قالت مريم لما سمعت هذا الكلام أدخل

يا شيبوب الى خلف الجدار فوحق دين المسيح والزائر ما ينالك منا الا
ما نهب وتختار **وقال الراوى** فعند ذلك صاح فيه عنتر وقال له ادخل
يانسل الاشرار ولا يكون عندك خوف ولا احذار فعبير شيبوب منهم على
مغص حتى صار وادخل القصر خلف الجدران فنظر والى قصر مشيد
نزهة لمن يراه وفيه برج على غريب ونظر والى ستر عجيب ومن خلف تلك
الستر من غرائب التصاوير من كل صورة غريبة وقدر او امن الشبابيك
بستان فيه شقائق النعمان ونرجس وسوسان وفيه من كل فاكهة
زوجان وفيه من غرائب الازهار وقد صفت فى جنباته الوان الجملان وهو
نزهة للنظار وقد حوى من الفواكه ما تحير منه الابصار من حسن
ازهاره اللاتقة وروائح العابقة وقد حوى من نرجس وباسمين ومن
التفاح والريمان والعنب والجوز ومن السفرجل والنخوخ ومن شجر اللوز
والشمس وغيره من الاقحوان وقد انبع من الحضرة ألوان والافرنج قد حال
عليه الحول ونزهة الزمان واتهج القرنفل والمنثور لما أشرفت عليه
الاشجار وهذا ما يطول شرحه وقد اختصرنا فى وصف هذا البستان وهو
كما قال فى الشاعر هذه الايات

جاء الربيع يقوده اشجارى * واستبشرت فرحابه الاطيار
غنى الحمام مطربا فكانما * دارت عليهم سائر الازهار
ورد وزهر قد يلوح ونرجس * وبنفسج وشقائق وبهار
فكان احضرة الربيع زمردا * وكان اصفرة البديع خضار
يا صاحي قل الملامة واقتصر * عني فما يحسن لى الاقتصار

وقال الراوى وذلك القصر واسع القنا على البنا كأنه قد سبك من
اللجين نحير فى وصفه كل عين وعلى ذلك القصر تماثيل وأفنان له تأويل
والمنارات به مجتمعة والانوار به لامعة وهى عليه مشعة وطيور المنا عليه
حائمة وقد كتب عليه فى قائمة هذه الايات

دامت لك العز والاقبال يادار * معروزة فى قنون الايلك اطييار

ودمت بالعز والافضل في دعة * مامال نجم بأفق الجوسيار
 قال الراوى * هذا وخيام العز عليه غنية وأصناف الطيور باختلاف
 اللغات على أركانه مترجمة وبقرائب جواهر الكلام معربة ومعجمة وفي
 ذلك المكان ايوان وعليه سدة منصوبة عالية مرفوعة فعند ذلك تقدمت
 مريم الى الاميرة عنتر وأمرته بالجلوس على ذلك السدة من غير حذر وقد حار
 بماعان وأبصر ولم رأى، مثلها عند كسرى وقيصر الا أن ما استقر به المقام
 حتى أحضرت ما بين يديه مائدة من الطعام بهتف من الياقوت الاحمر
 مرصعين بفصوص من الجواهر ولما مريم أحضرت الطعام وصار قدام عنتر
 قامت قائمة على الاقدام وأنزلت الموائد من رؤس الخدام وقد شدت في
 وسطها زغار من الابريشيم الاخضر والاحمر ثم انها قدمت المائدة قدام عنتر
 ولما قدمت المائدة وتلك النعمة تأخرت ووقفت فوق رأس عنتر لاجل
 الخدمة هي والجوار فقال لها عنتر لا وحق من أظلم الليل وأشرق النهار
 بل انك تجلسين وتأكلين معنا الطعام والافعالنا حاجة في هذا الاكرام
 الذي فعلت به معذنا على التمام (قال الراوى) فلما سمعت مريم من عنتر ذلك
 الكلام أقبلت وقد أبدت الابتسام ولما هم عنتر أن يأكل من ذلك
 الطعام صرخ به الخزر وفألا يابن شداد أحذر أن تتقرب الى هذا الطعام
 فقال له عنتر ويلك يا بن الاخ أى شئ سبب هذا الخوف من الطعام فقال له
 يا عم فيه من بعض السموم القاتلات فقال عنتر لاى شئ ما حصل لنا ذلك
 الا وهام عندا كلنا البارحة الطعام فقال الخزر وف طعام البارحة يا عم
 كان قد أعد لهم ولا كان لهم علم اننا نحن اليهم واردين ولا عليهم قادمين
 والآن قد عرفوا اننا معهم في القصر حاضرين فأتونا بهذا الطعام عن يقين
 فعند ذلك قال عنتر لله درك يا خروف أنت أحذر من شيبوب أيبك وأخبر
 منه * قال الراوى * فلما سمعت مريم من الخزر وف ذلك الكلام تغير
 وجهها وقالت لعنتر يا فارس الا قطار أنا أقسم بالسيدة أم النور والمسيح
 الذي ما ولد من أب مذكور ما أنث في قلبي الا أجل السرور فترك عنك

ما تفتي الصدور وأعلم أنني ما نويت لك أمر من الأمور وحق مالي الانجيل
من التبريم والتخيل ما أشغلت لك هذا الطعام ثم إنها مدت يدها إلى سائر
الصف وكأنا من الفضة مطلية بالذهب الأحمر مرصعين بالفيروز
الأخضر ثم إنها جعلت تأخذ من كل أناء غرفة وجعلت ذلك كله في أناء
واحد وبادرت إلى أن كل به جميعه ثم إنها طيبت خاطره وقالت له دونك
يا فارس الجلاذ والزاد وزيل ما في قلبك من الهم والافساد فعند ذلك مديده
عنتر إلى الطعام وقد زال عنه الوسواس والاهتمام وكذلك أخاه شيبوب
والخزروف ولدها كلوا من ذلك الطعام ولم يخشوا خوف فلما اكتفوا
ارتفعت مرائد الطعام والانعاس وغسلوا أياديهم من الزاد **قال الراوي** ثم
ثم إن مريم أمرت جوارها باحضار المدام والكاسات والاباريق وقد رقت
الحجر العتيق الذي له سمنين وأعوام وقد فعلت معهم في المدام كما فعلت
في الطعام وبعد شربها ملأت الكاس وقدمته إلى عنتر فتناولها منه وأوقد
شربا وتناولها من يدها وكذلك شيبوب وولده الخزروف وهم قدام عنتر
جلوس ولم يزل عنتر يشرب من ذلك المدام إلى أن شرب ما أحضرته على
التمام ولما تحسكت معه الخمر فرح قلبه في ذلك المقام وأعجبه ذلك الوقت
شرب المدام ولما علمت مريم منه ذلك أمرت الجوار باحضار الملامى في ذلك
المقام فاتوا بها بما طلبت وقد غنت الجوار بسوط شعبي والحمدان فداخلهم
الطرب والهيان فبيل لهم أنهم في منام هدا وقد دارت عليهم الاقداح
بالسرور والافراح وان عنتر بهذا الحال فرحان مسرور وقد هانت عنده
سائر الأمور وهو يتناول كاسات الخمر **قال الراوي** ولما نظر
شيبوب إلى أخيه عنتر وقد أسرف في الشراب وزاد به السرور وصار
من كثرة الشراب عادم النصاب وما بقيه قدر على رد الجواب ولا اقيام
والذهاب فاداه يا ابي الام تأنى على نفسك ولا تملا من الخمر جوفك وانت
في بلاد هذوك وكان شيبوب خائف من مكيدة تصل اليهم وعينيه قدور
في القصر يمشوا شمالا حذرا على نخيه من الوبال هذا وقد عرفت مريم منه

ما هو فيه فأرسلت بعض تلك الجوار وكلمتها باعتما في الحال من غير أن يفهم
عنتر وشيخوب ما قالت ففضت الجارية وغابت قليل وعادت ومعها حق
من الذهب الأحمر عليه قفل من الفضة البيضاء الخرف أخذت مريم الحق
وفحصته وأخرجت منه ثلاث خرزات كبار كل واحدة كأنها بيضة اليمام
وقالت لعلها أبو الفوارس اعلم انك ما بقيت تلمذ عندنا بطعام ولا شرب مدام
من الوهم الذي دخل على قلبك من كلام الخرزوف لكن خذ هذه الخزرة
واعلم ان لها منفعة ولا عند الملوك مثلها ولا يوجد عند السلاطين شيكاها
وذلك انهم ان كانت في يدك وحضر طعام عندك وتوهمت انه مسموم فهذه
الخزرة تدور في يدك ثم انها تعرق ويسيل منها مائة قمار فتعرف من ذلك
ان الطعام مشغول يعصى النواظر واذا بقيت على حالها فاعلم انه غير
مشغول فكل منه وأنت طيب الخاطر **قال الراوي** فلما سمع عنتر
من مريم هذا الكلام زال عنه الشك والاهام وقد شكر مريم واثق عليها
وحياها في ذلك المقام ثم انها بعد ذلك أتت بشرى من الذهب ووضعت
في الخزرة وقالت لعنتر لا تدع هذه الخزرة من عنقك لاني سافر ولا في حضر
ففرح عنتر بذلك فرحاشديد فأخذها منها ووضعتها في الجيب وقد أعطت
الخزرة الثانية الى الخرزوف فرفعها في عنقه من غير فرح ولا خوف ثم انها
وضعت الثالثة في الحق وقفلت عليها القفل كما كان فقال لها شيخوب
يا مولاني لم لا أعطيني الخزرة الثالثة حتى أكون أنا الآخر في امان
فقالت له أنت وولدك واحد وانك أنت يا شيخوب ما يخاف عليك من
الحدثان لانك شيطان في صورة انسان **قال الراوي** ثم انهم عادوا
الى ما كانوا عليه من تناول الاقداح واللعب والاهو والانشراح والمهادنة
والطرب والمزاح الى ان كان آخر النهار طلب منها الامير عنتر الاذن
في الانفساح والسير الى العشائر بعدما قال لها ياسة الملاح اعلمى بان الملك
هرقل بن الملك قيصر الساعة من اجل في هجوم وانزاح لان ما عنده عني
خبر ولا علم يسيرى لهذا المريج الاخضر وأنا خائف عليه ان يبنى على قلق

وهو في انتظار وقد عولت على المسير اليه والقعود في هذه الساعة عليه
وانني أريد من أحسانك ان تنعمى لي بالمسير في هذه الوقت والساعة
فقلت له مريم وقد نهضت على الاقدام يا فارس بنى عبس الكرام اعلم ان
حق الضيافة ثلاثة ايام فلائى شئ كرهت عندنا المقام فقال لها عند
وحق البيت الحرام وزمزم والمقام وخالق الضيا والظلام اننى أعود اليكى
عن قريب ان شاء رب الانام ويكون بعد ذلك عندكى المقام أكثر من عشرة
أيام **وقال الراوى** ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام أمراخيه شيبوب أن
يقدم اليه الجواد فقدم له الابطح من غير ملام فوثب على ظهره وساق الجواد
باهتمام وشيبوب وولده الخزروف بيزيدية كأنهم ما فروخ النعام هذا ومريم
وجوارها حواليه لاجل علوق دره وانشان ولما خرج من ذلك المكان
وأبعد عن البستان وقف وأمر مريم بالرجوع فقلت له يا هاترى لهذا
الفراق رجوع واجتماع عن قريب وتلاق في الربوع فقال لها أى وحق رافع
السموات غدا يكون هاهنا اجتماعنا على هذه الزهورات فعند ذلك
غضت عينها وفتحتها وأشارت اليه مودعة بدموع غزاروهى تقول

سر في أمان الله يا من يرتجيا * وأجل من ركب الجواد واسرجا
فالقلب من بعد الفراق معذب * والنار تشعل في الحشامة أججا
أنت الذى ترجى لكل ملة * أنت المفرج هم قلب مرعجا
أنت الهنا أنت المننا أنت السخا * أنت الرجا والمرعجا والمرهجا
فلئن رحلت فأنت غير مودع * ولئن رجعت لنا أنا لك مرعجا

وقال الراوى فلما فرغت مريم من شعرها وسمع عنتره قالمها وقد نظر الى
تغير أحوالها ضمها الى صدره وأوعدها بسرعة العودة اليها وخلص الملك
كوبرن وفكاهكه من الاسر والاعتقال ثم انه سار وشيبوب بين يديه
وهو أخف من النسيم اذا سرى ومازالوا سائرين الى أن وصلوا الى العشائر
ودخل على الملك هرقل بن قيصر فلما رآه فرح به واستبشر وقام له على
الاقدام وأجلسه بجانبه وسأله عن حاله وما كان سبب غربته فحدثه

عنتر بقصته من وقت مسيره الى حين عودته وأخبره أيضا بمحدث
الجارية مريم وما فعلت في حقه من العكرامة والنعم وما كان منها من
الاحكام وما أوعدها من الابرار قال الراوي فلما سمع الملك هرقل
من عنتر ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقال له يا فارس عبس
الكرام كيف طاب لك عند المقام وهذا لك عيش وطعام ولعب وطرب
وشرب مدام وأنا ما كنت معك في ذلك المقام فقال له عنتريامولاي وحق
البيت الحرام ومنا وزمزم والمقام ومالك في عنتر من الاكرام والانعام
وما شربت قدحاً من المدام الا وشخصك في ضميري من دون الانام فقال له
الملك هرقل يا حامية عبس وحق المسيح الذي أتى من غير بشر أنك شوقتي
الى هذا القصر وحسنه والمرج الاخضر والنظر الى ذلك الجارية مريم فقال
له عنتر وقد تبسم اعلم يا مولاي بأن الجارية قد أخذت على العهد والميثاق
انني لا اتأخر عنها والا أنعاق فقال له الملك هرقل وحق المسيح لا بد لي من
المسير في محبتك وأكون شريكك في لذتك فقال له عنتريامولاي هذا من
أسعد أيامي اذا سار مثلك امامي قال الراوي ثم ان عنتر نهض وقد طلب
النوم وهرقل قد زاد له في الاكرام وباتوا في هنا وافرأح حتى ابتلع ضوء الصباح
فركب الملك هرقل وهو زائد الافراح وطلب خيام عنتر ودخل عليه وأبداه
بالسلام فزاده عنتر تحية واصكرام وجلسوا يتعادثون فيما برام ولما انما
انفسطافى الكلام قال له الملك هرقل يا أبو الفوارس البارحة ما ذقت مدام
مما حصل عندي من الاوهام فما تقول بنا على الرواح حتى نقتسم السرور
والافراح فأجابه عنتر الى ما يقول وقد قاموا وركبوا على الخيول وتقلدوا
بالنصول وقد اظهروا العشائر انهم سائر ين بكشفوا لهم الاخبار ثم انهم
ساروا على حالة الانفراد من العشائر والاجناد هذا وشيوب والخزروف
بين ابدىهم سائر ين الى أن وصلوا الى قريب المرج المقدم ذكره وروى رأى
العين فأرسل عنتر شيوب والخزروف فساروا الى أن وصلوا الى المرج
والقصر ولما رأتهم الجارية استندعت بالخزروف وقالت له اعلمني ما الخبر

فقال لما قد وصل عني عنده ومعه الملك هرقل بن الملك فينصروهم نزول على
المرج الاخضر **قال الراوي** فلما سمعت البحارية مريم من الخرزوف
ذلك القول تبسمت وقالت له دعهم يا نواعي الرحب والسعة والكرامة
والرعة فعند ذلك رجع الخرزوف يبعد عن ترقارب المرج فأعلمه بذلك
فساروا الى أن وصلوا الى الروضة والشجر فعند ذلك تلقتهم مريم بالافراج
وقد جلسوا عندها في تلك البساتين وقد انبسطوا في الحديث والكلام
ثم انها غرقت الجوار أن يمضوا ويهينوا الطعام ويغرسوا المقامات ويحضرها
المداء فضا الجوار وجلست هي واباهم ساعة من النهار وأذا بالجوار قد
أتوا اليها وأخبروها أنهم قضوا الاشغال فعند ذلك نهضت مريم قائمة على
الاقدام وقالت انعموا لنا ما والينا الى مكان أعدته لكم ولخدمتكم حتى
نتشرف برؤيتكم فعند هاتهن عنده هو والملك هرقل بن قيصريين الشجر
وجواد الملك هرقل مع الخرزوف وشيخ يوب يقود جواد أخيه عنتر وما زالوا
سائرين حتى خرجوا من تلك المكان وهذا البستان الاخضر وقد
كسى بالزهورات والاثمار شئ فخير فيه الفكر والبحارية الى جانبهم تمشي
على قدميهما وجوارهما يزيديهما ومازالهم سائرين حتى لاح لهم في ذلك
المكان قلعة عالية البناء مشيدة الاركان لا يعلاها الطير الطائر ويهز عن
ادراكها الناظر مضرها أنم من الارجوان وهولون العقيق والمرجان وذلك
المرج من قهتها يشق النفوس وينزل عن قلب الصب العكوس فلما نظر
عنتر الى ذلك المكان البديع والبناء الرفيع وسارطال بينهم وهنر ينشد
ويقول هذه الايات

عليها الظل محدود السرايق * والزهر مفروش النمايق
أشجارها وأثمارها * وقطوفها مثل البساتيق
والزهر قد نشرت على * وجنباته طرف الشقائق
مرجا ينزل به الشقا * لحسن أنواع العقائق
قد غردت أطياره * في نعمة تحي الخسائيق

ما بين قسرى بصيح * قد آمنت خطف البواشق
وبلا بل قد بلبلت * الحانن اكل عاشق
والاقحوان غصونه * بين السوالف والمفارق
ومراود الامطار قد * كتمت بها عين الحدائق
والقلعة العليا حكت * علو السماء على الخلائق

قال الراوى * فلما فرغ عنتر من هذه الايات تقدمت اليه الجارية
مرهم وقبلت يديه ورجليه وشكرته على هذه الصفات وقالت له لله درك
يا ابوانى فارس فما افصح لسانك فانه قد سنانك واطلق عنانك هذا ولم تنزل
سائرة بين ايديهم - ثم فى ذلك المريج والجردان الى ان وصلوا الى آخر ذلك
المكان فروا فيه دار عالية فادخلتهم اليها وكانت ذلك الدار طيبة المعاني
مباشرة لسكانها بالامانى موزورة بالسباج والعاج وهى بالذهب الوهاج
على ترتيب الحصن بأبدان وأبراج وفى وسطها بحر عجاج متلاطم بالامواج
قال الراوى * قد انزل الملك هرقل وعنتر مما عاينوا وأبصروا من ذلك
القصر فقال عنتر لهرقل يا ملك الزمان ما ملك الا فرنج الاملاك عظيم لانهم
اكثر العالم اموال واحسنهم احوال فلما حصلوا فى القصر وقربهم اقرار
حتى نصبت لكل واحد منهم كرسي من الذهب الاحمر الوهاج هذا وقد
بسطت فى الديار فرش من الحرير ألوان حتى بقى ذلك المكان كأنه روضة
من روضة الجنان وصفت أواني الذهب والفضة وأوقدت بحار العود
والعنبر وما استقربهم القرار والمقام حتى أحضر والهم الطعام على رؤس
الخدام فقالت يا مولاى اذا حضر الطعام بطل الكلام فعند ذلك تقدم كل
واحد منهم ما أوكلوا الى أن اكتفوا وشالوا ايديهم من الطعام وأمرت
الجوار بعد ذلك باحضار الاوانى والاباريق فأحضرت وهى ملائمة من
البحر العتيق الصافي مما عتق فى الزمان وصنعتة مشايخ القسوس والرهبان
وحفظته من اختلاف لصول الزمان وهو يصلح لدفع السقم من الابدان
كما قال فيه هذه الايات

أمر الكأس أم القمر الساقى * وقل هـ — هذه سلافة خر
وأجلها في غلائل من لجين * بلبس الشاربين ثياب حجر
فهى صفراء في الكاسات شهوا * وهى بيضاء فى الكؤوس وحمر
تأمل لى وأسقى وقل هالك أنسا * وأعطف راجعا من غير رهى
مع ندما وجوههم تشبه البدر * وقوائهم مشبوهة السمر
فهمينا خرا ونظما ونرا * وأكل منهما لطائف خضر
خرة تجعل النفوس مكلا * وتزيد العقول جواهر سر
ان فى الكأس بحبة فى نهار * قد طفى نورها مصباح در
فترى لؤلؤا يسير على الماء * يحسكى اللؤلؤ الذى فى البحر
كل كأس يدور تطالع شمسا * منه حتى تغيب فى قسم بدر

قال الراوى * هذا وقد انبسطوا فى الكلام وانتشوا من شرب
كأس المدام فقال عنتر يا مريم اننى أريد أن أسألك عن حال فلا تخفيه عني
يا وجه الهلال فقالت له أسأل يا فارس الزمان ويا حامى بنى عبس وعدنان
حقى أجيبك بالصدق وأنطق معك بالحق فسمال لها عنتر يا مريم ان هذه
الجزيرة قد درناها وما خلتنا فيها مكان فوجدنا الى هذه القاعة من سبيل
ولا مكان ولا رأينا لها مسالك لانسان الا ان كان معه دلائل وعرفان فقالت
مريم وقد تبسمت من هذا الكلام والشان يا فارس عدنان تصعد من فوق
هذا الباب الذى فى البستان لانه سرداب طالع الى القلعة معقود من فوقه
ازج مصنوعة نقر فى الصخر صنعة اليونان المكنة من قديم الزمان وهو
بأدراج عراض صنعة لبلوغ الاغراض يصعد منها الفارس الوهاب لكن
هناك سرداب له ثلاثة أبواب فيها هالك قوائل صنعة الحكما والعقلاء ولوا
الالباب فلما سمع كلامها تحير وبقي فى فكر فقال لها عنتر من يوصلنى الى ذلك
يا وجه القمر (قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك الخطاب عادوا الى ما كانوا عليه
وصاروا يتناولوا كؤوس الشراب فينسا هم على ذلك الايضاح واذا بالباب
المقدم ذكره يتعذر لا فكان من داخله من يريد أن يفتحه بلا مفتاح فعند ذلك

نهض عنتر على قدميه وقد اسودت الدنيا في عينيه وجذب سيفه وصاح
 في أخيه شيبوب وقال له ويلك انهض وقدم الابهجرو أسرع وعلى نفسك
 احذر فنهض شيبوب واتاه بالابهجرو أسرع فقام عاجلاً وقد صار على ظهره
 هذا وشيبوب وولده الخرزوف وقد صهروا في أيديهم الخناجر والسيوف
 وتبعهم هرقل بن الملك قيسر وشيبوب يقول يا ابن الام اما قلت لك أولا
 قلبي فرعان وخائف من هؤلاء الذسوان فقال له عنتر يا شيبوب سير قد امي
 ولا تتأخر وتفرج على قتال لا يبقى ولا يذروني من بعدى ثورخ وبذكر
 ثم ان عنتر نظر الى الملك هرقل فوجد لونه قد تغير فقال له يا مولاي تخاف
 وانت معك ابن شدا عنتر ثبت جنائك ولا تهرز فوحق الركن والهجرو
 والبيت الحرام المطهر لو خرج من هذا الباب عدداً مة ربعة ومضرو لقتيهم
 بقلب أقوى من الهجرو وجنان أجرى من تيار البهراذا زخرو ونثرت جباههم
 نثراً وراق الشجر وأترك دماءهم يسيل مثل هطل المطر وسط هذا المرج
 الاخضر ولا أترك أحدا يصل اليك ببئوس ولا ضرر فشكره هرقل بن قيسر
 (قال الراوى) هذا ولما رأت البحارية مريم الى ذلك تغيرت أحوالها وتقطعت
 أوصالها وقامت مسرعة قائمة على أقدامها وسارت الى نحو عنتر وهي
 في أذيالها تتعثر ونادته يا أبا الفوارس ما هذه الفعالي وما الذى تغير عليك
 من الأحوال أما سبق اليك ما منك الزمام عندما كلت معك الطعام
 فلا تى شئ سالت سيف الحمام فقال لها عنتر وحق البيت الحرام ما أنا
 الا مقيم على العهد والزمام لك ولمن عندك من الرفاق ان لم تنظر منك غدر
 والاضيقه صدر فقالت له مريم يا فارس العرب والجم فوحق المسيح بن مريم
 الذى أقي من غير ذكرك اننى على العهد مقيمة يا أمير عنتر فقام لها اعلى
 أن ما وقع عندي الارتياب الا من حيث فحرك هذا الباب فقالت له يا أبا
 الفوارس هذا امر ما يحصل منه مضرة بل يا قاتل منه الفرج والمسرعة وأعلم
 يا مولاي ان عندنا فى هذه القلعة جوارنه دأ بكار وكنت قد وصفت لمن
 صفاتك فى حال اجتماعك وقد اشتاقوا الى مشاهدتك فاذا أذنت لمن

بذلك والارجعوا من حيث أتوا وأقم أنت على مسرتك قال الراوى
 فلما سمع كلامها الأمير عنتر سكن ما به من الغيظ والصرر وقال ان كان
 الامر على هذه المعنى فأمر بهم بالخروج الى هاهنا معنا وبشرهم منا
 بالسرور والمنا والمنا ثم ان عنتر اثنى رجلا له من على ظهر جواده الا بجر
 وكذلك ابن قيصر وهم يطلبون النظر الى نحو الباب واذا به قد فتح وخرج
 منه عشر بنات نهد أبكار كانهن الاقمار وفي أوساطهن جارية كأنها
 البدر بين الكواكب وهي كأنها الشمس المضيئة في السماء الصافية
 قد كشفت حسن الجميع بغرائب جمالها البديع وعلى رأسها تاج ملوكي
 مكمل بالجواهر ايس ملوك الافرنج وقد شدت وسطها بمندبل أخضر مكمل
 باللؤلؤ الرطب على ردف كأنه خارج من صور وذلك الجوار عن يمينها وعن
 يسارها ولما نظر عنتر الى هذا الجمال طاش عقله وزال لبه هذا الجارية
 قد أقبلت وهي تمشي في حلال البهاء والكمال وتنقل أقدامها بتعجيب
 ودلال والجوار بين يديها وخلفها عند القدوم وهي بينهن كأنها القمر بين
 النجوم وما زالت تمشي وتتمخر في ذلك المرج الأخضر حتى قربت من
 عنتر فلما رآها اندهش وتحير لانه نظر قولا كل الاقمار وكان يغلب ضوءه
 وجهها على ضوء النهار وعلى ذلك الجوار الثياب الملونة مقلدين بعقود
 الجواهر الثمينة والكلاليب الذهب بأيديهم يرفعنا اذيا لما وهي بينهم كأنها
 البدر اذا بدرو ولما وصلت الى عند المالك هرقل بن قيصر وأبو الفوارس عنتر
 ولما وجهه كأنه بدر التمام اذا انجلي عنه الغمام ثم انه لما وقفت بين أيديهم
 سلمت وعلى وجهها صلبت فردوا عليها السلام وزادوا لها في التحية
 والاكرام فعندها نهضت اليها الملكة مريم على الاقدام قال الراوى
 ولما حققتها عنتر تاه عقله وتحمير من حسنها وهام ثم انها جلست بين
 السادات الكرام فلما عنتر الكاس من صافي المدام وقد غلب عليه
 السرور والافراح وناولها بيده الراح ثم انشد وجعا يقول
 فابي الى من يحب يتلجج * ودمع عيني كأنه للبحر

قال الراوى * ولما سمعت الجارية من عنتر هذه البيت النفيس قبلت
 يديه والاقدام وأخذت قدح المدام وجلست الى جانبه وجوارها بين
 يديها قيام هذا وعنتر قد حار من حسنها وجمالها وانهمر من قدحها واعتد لها
 ومن حسن صورتها وبهاها وكلمتها وأما الملك هرقل فانه غاب عن الوجود
 وبقي حاضر في صفة مفقود وقد نسي العشائر والجنود ولا بقي له عقل موجود
 ثم ان الامير عنتر أخذ القدح من يدها وملا ما تاني وثالث وهو يناولها
 وهي تقناول منه وتشرب وهو يذويطرب وأما الملك هرقل فانه في هبتها
 قد هام وغرق في بهر الاوهام وما بقي بقدر يرد كلام وقد انجم لسانه
 عن الخطاب والمرام وعنتر يقول للجارية شرفتنا بنقل أقدامك الينا يا بدر
 التمام وقد سار لك المنة علينا والفضل لدينا والسلام وان هذا اليوم علينا
 أبرك الايام * (قال الراوى) * فلما سمعت الجارية من عنتر هذا الكلام
 نهضت قائمة على الاقدام وصارت تميل كأنها قضيب بان أو غزال
 عطشان أو حورية خرجت من الجنان وقد غفل عنها رضوان ثم انها
 تقدمت وخدمت وقالت بلسان عربي فصيح ولفظ مهذب صريح وحق
 السيدة أم النور والمسيح وما أعتقده من الدين القديم الصحيح لقد شرفت بكم
 الديار ورقينا من السعادة أعظم منار هذا وعنتر قد تهب من فصاحت
 لسانها وعذوبت خطابها وبيانها لان الافرنج وغيرهم من الملوك كانوا
 يعلمون اولادهم اللغات لاجل هذه الحالات فقال عنتر في نفسه وحق
 الواحد المنان الذي كل يوم هو في شأن ولا يشغله شأن عن شأن ما لهذه
 الجارية من ميل في هذا الزمان ولا أفصح منها لسان ولا أنبت جنان ثم انه قال
 لمريم من يقال لهذه الجارية ست النسوان ومن هو أبوها من الملوك
 والفرسان فقالت له يا فارس الزمان هذه الملكة مريم بنت الملك
 اليلمان الذي قتلته في الميدان وهي أخت الملك سرجوان الذي جندته
 في حومة الميدان قال فلما سمع عنتر من مريم هذا الكلام عرف أنها بنت
 ملك هام وقد علم ما لهذه الجارية الا الكرامة والانعام فعند ذلك نهض اليها

قائما على الاقدام وقد زاد لها في الاعظام وكذلك الملك هرقل بن الملك قيصر
 عرف انه من أهل السيادة والمقام فتقدم اليها وزاد لها في الاكرام وقد غرق
 في بحر الهوى والهيام وقد تعلق به مرض ماله دوى غير الوصال والالتام وبعد
 ذلك شرعوا في تناول الكاسات من المدام هذا وقد غنت لهم سائر البنات
 وترغوا بأصواتهم الجنسيات ورقصت الجوارا لفرجيات وقد صفت لهم
 الاوقات بتناول الكاسات وطيب اللذات وأخذهم الفرح والطرب
 والمسررات وعنتر قد طاب قلبه وتملا في هذه الاوقات وشرب من صافي العقار
 المبكر المفرحات وهو يصحج من الفرح بلسان العربيات وقلب الملك هرقل
 قد انتهب وقد وقع من حب الجارية في بحار الهوى والعطب قال ولم يزلوا
 على مثل هذه الحالات الى أن بقي من النهار ثلاث ساعات فقال عنتر للملك
 هرقل أيها الملك الممام ما تعول بنا على المسير من هذا المقام من قبل أن
 يدركنا انظلام ويغلب علينا السكر فلا نقدر على المسير ولا القيام فقال
 هذا هو الصواب والرأي الذي لا يعاب ثم ان الأمير عنتر التفت الى شيبوب
 وأمره بحضور الخيل ثم قال لمريم يازينة الملاح وكوكب الصباح عن اذنك
 نسير ونطلب الروح فقالت له يا أبوا الفوارس الامر في ذلك اليك وماها هنا
 أحد ايتحكم عليك فعند ذلك تقدمت الملكة مريمان الى عند الملك هرقل
 وقد اسقته من كأسها ولثمت فها بعصا به رأسها وقالت له يا ملك النصرانية
 وسيد أهل ماء العمودية بهذا أسبق اليك من السيد المسيح الوصية في حق
 الملكة المريمية حتى تخربون بلاد النصرانية وتهلكون ملوكهم بالكلية
 ولو فعل بنا غيركم هذا الفعل كنا اسقنصرتنا بكم على أهل الضلال وبعد هذا
 يا ملك النصرانية أسئلك في اطلاق الملك كوبرت من الهوان حتى يكون لكم
 من بعض العلمان ولا يخرج من حكمك مد الا زمان فلما سمع الملك هرقل
 هذا الكلام تقدم الى عندها وضعاها الى صدره وقبلها بين عينها وقال لها
 يا روح الامواح وحيات اشراق نور وجهك الوضاح وجمالك يا روح الادواح
 مالي في امر كوبرت لا قليل ولا كثير بل ان امره الى هذا الفارس الجواد

الأمير عنتر بن شداد وأنا لا جالك أسأله في إطلاقه من أسره ووثاقه فان
 أجاب الى هذا الامر العسير والاعتذار اليك من قلة الحيلة والقبول في ذلك
 التقصير **قال الراوى** فلما سمع الأمير عنتر من الملك هرقل ذلك الكلام
 نهض قائما على الاقدام وقال له يا مولاي وحق رب البيت الباقي على الدوام
 الذى لا تدركه الاودام لو ان في قبضتي **كل** من تحت السماء من الرجال
 والابطال وسألتني فيهم كنت أطلقهم لك من الاعتقال **اكرام** لك
 وهذه الملكة ووجه الهلال وصاحبت هذا القوام الميال ثم انه قال يا ملكة
 طيبي نفسا وقرى عينا فقد قبلنا سؤالك وأجبناك الى مقالك وغدا يكون
 الملك كوبرت هاهنا ان شاء رب الارض والسماء ثم انهم ركبوا وساروا وقد
 ذهبت الملكة مريميان وفي قائمها من الملك هرقل النيران وما فيهم ما من عاد
 الا وقد ترك عند صاحبه قلبه والقواد وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى
 العشائر ونزل الملك هرقل في مضاربها وأجلس الى جانبه الأمير عنتر
قال الراوى ولما استقربهم الجلوس وقد اطمأنت منهم النفوس فقال
 عنتر لاختيه شيبوب وبلك اثنتينا بكوبرت الى هذا المكان فما كان بأسرع
 ما حضر بين أيديهم في ساعة الحال ولما حضر قبل الارض بين يدي
 الاثنان وسلم على الملك هرقل وعنتر بأفصح لسان واعمذر اليهم ما من فعله
 الذى قد كان فقال له الأمير عنتر مرادنا نطلقك فقال كوبرت يا فارس عدنان
 وحاوى قضيب الرهان أنا من لا يضيع عنده الاحسان وأنا أقسم وحق
 مكنون الا كوان الذى خالف بين الليل والنهار وبين الملك والاديان ان هذا
 يدى لك بالوفاء ممر الدهور والازمان واتخذنى من بعض أصحابك والاخوان
 حتى أسير في ركابك أنا وجميع أهل مملكتي وأرباب دولتي وعشيرتي
 ولا أخرج لك من خلاف وأنت تكون عوني في أموري وشدتي **قال**
 (الراوى) فلما سمع عنتر من الملك كوبرت هذا المقال علم أنه صادق
 في جميع الاحوال فقال له الأمير عنتر يا كوبرت اعلم ان هذه المدينة
 مدينتك وهذه القلعة قلعتك وهي تحت أمرك ونهيك وطاعتك لكن

نستخلفك بأعظم الايمان الشداد أن تكون من تحت طاعة الملك قيصر
ولا تخرج من حكمه ولا يكون عندك عناد وتحمل اليه الخراج والعداد من
سائر الاقاليم والبلاد والالواح والركن والحجر والبيت العتيق المطهر
ضربتك بهذا الحسام على ورديك طيرت به رأسك من بين كتفيلك فقال
كوبرت يا أبو الفوارس اذكر اليمين الذي تريد حتى انني أنطق به من غير
تعنيد فقال شيبوب يا ابن الام أنا الذي أحلفه فقال له عنتر افعل ما بذاك
فتقدم شيبوب الى الملك كوبرت وأجاسه في ساعة الحال وقال له يا ملك
أحلف وقل هذه الاقوال وحق المسيح الذي أتى من غير ذكروبيعة قيامه
والدير المصور والاسلخت البطرق في عيد الشعانين ولعنة لشمالك والمطران
وطخت لحم الجمل في بيت قيامه وأحرقت من على رأس شلتها الجحافل
القمامه وكسرت الابريق الذي يجمع فيه البطرق الشخاخ والرجيع
وأغضبت مريم وعيسى والحواريين جميعهم ~~وقال الراوي~~ فلما سمع
الملك كوبرت من شيبوب هذه الايمان قال وحق المسيح ان هذه ايمان
لا استطيع أن أسمعها من انسان ولا تدخل لي في أذان فكيف أتقصص
وأجبر عليمها وأذكرها بلسان خلفوني بغير هذه الايمان فقال له الملك
هرقل وعنتر ما نرضى الا بهذه الايمان وما زالوا به حتى انه حلف بذلك
الايمان الذي ذكرها شيبوب وقد صفت منهم القلوب فعند ذلك أطلقه
عنتر من القيود والوثاق وقد أتم عليه وجادله بالاطلاق وأكرمه بعد الاسر
والمهوان هذا الملك كوبرت قد فرح بما جرى واستبشر وعلى فعالهم حمد
وشكر ثم أركبه الملك هرقل على جواد أشقر عالي من الخيل مضرب مركب
من الذهب الاحمر من خيار جنائب أبيه الملك قيصر فركبه كوبرت
وسار طالب المرج الاخضر وما عنده مما جرى خبر الا انه فرحان بما حصل له
من الخلاص والفكاك بعدما كان في ضيق الخناق ووقعوه الى الاشراك
وما زال مجد المسير الى أن أتى الى باب القصر وهو فرحان بالخلاص والنصر
وقد فتحت له الابواب وقد اجتمعت عليه الال والاصحاب وعلت الضجة

من جميع الاقطار بالفرح الكامل والاسـ: نبشار هذا ولما جلس الملك
كوبرت على سرير مملكته وقص قصته على ارباب دولته وأخبرهم بكلمات
جرى له مع عنتر في حال غيبته ثم ان مريم سارت تحذنه بما جرى لهم مع
عنتر في ذلك المكان وكيف قد سألت فيه الملكة مريمان ثم انه صعد الى
القلعة وأرسل أحضر ارباب دولته ومديرين مملكته ومن يلوزيه من أهله
وعشيرته فما كانت الا ساعة حتى حضر والجميع من كل جانب ومكان
وبصحبهم البطرق والرهبان والقسوس والبطارق والمطران ولما أن
حضر والجميع في ذلك الحضر عرفهم بالصلح الذي وقع بينه وبين عنتر وقد
قص عليهم الخبر فسامتهم الامن فرح واستبشر وزال عنهم الهم والغم
والضرر وفي دون ساعة شاع في القلعة الخبر وبان الامر وظهر وما زالوا
في سرور وأفراح الى أن طلعت غرة الصباح ودقت اليه ذلك الكؤوسات
ونعرت البوقات هذا ولما سمع الملك هرقل وعنتر صوت البوقات والطبول
عرفوا الحال والمأمول ~~في~~ قال الراوي ~~في~~ وكان الملك كوبرت قد ركب عند
الصباح الخيول الجرد القداح وركبت معه سائر الفرسان من أكابر
عشيرته والشجعان وخرجت معه القسوس والبطارق والرهبان والمطران
وقد أخرج قدومه الاقامات والعلوفات وسار طاب الملك هرقل وعنتر ومن
معه من أكابر الافرنج والملوك والسادات هذا ولما أقبل تلقاه الملك هرقل
وعنتر بالرحب والسعة والانعام وأنزلوه في سرايق الملك هرقل والخيام وقد
زادوا له في الاكرام وحيوه بأحسن تحية واعظام ثم أحضروا مارج من
الطعام وأكلوا ومدوا أواني المدام وأقام الملك كوبرت عندهم ذلك اليوم
في أرغد عيش وأهنا مقام ولما كان في اليوم الثاني نقلهم الملك هرقل
الى القصر وزاد لهم من الكرامات وقد صفت لهم الاوقات ونهبوها
باللذات عشرة أيام متواليات وبعد ذلك شكى الملك هرقل حب الملكة
مريمان الى عنتر وباح اليه بسرهم والكتمان وهم على خلوة في ذلك المكان
ولما سمع عنتر منه ذلك الكلام استدعى بالملك كوبرت في عاجل الحال

ولما استشاره في خطبة الجارية والاتصال فقال له يا مولاي لا بد من
مشاورتها في المقال فان رضيت وأجابت كان ذلك عناية من السيد المسيح
وان أبت فانت لما صليح ^{يقال الراوى} ثم ان الملك كوبرت نهض من
وقته وساعته وسار الى أن دخل على الملكة مريمان وشرح لها أمر الزواج
من غير حرد ولا انزعاج فكانت هي الى هذا المقال أشهى من العطشان الى
الماء الزلال فأجابت بالسمع والطاعة وكان عندها من قومها جماعة فخرج
من عندها وأتى الى عنتر وأطلعه على الخبر فنهض عند ذلك الامير عنتر
وبشر الملك هرقل بن الملك قيصر بذلك الخبر ففرح واستبشر ^{يقال}
الراوى وقد حضر الملك كوبرت في ذلك المكان وأحضر والبطرق
والمطران وأمروا بزواج الملكة مريمان بالملك هرقل بن قيصر ملك عبدة
الصلبان فعدوا من ذلك الوقت عقدة النكاح على قاعدة شريعتهم
والايضاح وقد رادت سرورهم والافراح وقد دخل عليهم في تلك الليلة من
غير مطال وقد شاهد الملك هرقل من اللطافة والحسن والجمال ما حير عقله
حتى سكر ومال وقد هاج كآته في خول الجمال لانه رأى عنده صورة كصورة
القمر الزاهر وقد بقيت الملاح عنده مثل الليل العاكر لان خالقها قد أفرغها
في قالب الجمال فصار هرقل كأنه في منام أو أضغاث أحلام وهو في امور
تنشرح وأحوال تفرح وفي تناول ككاسات المدام وشرب الراح الى أن
أصبح الله بالصباح فخرج الملك هرقل من عند الملكة مريمان وأتى الى عند
الامير عنتر فالتفت الى الجارية مريم التي هي السبب في هذه النعم وقال لها
أسمعي الساعة شيئا من أمانك وحسن لفظك وانعامك فقد اشتقنا الى
سماع كلامك فعندها دقت الجنديات ولعبت العيدان ورقصت الجوار
الافرنجيات وزادوا في الطرب ذلك اليوم وتلك الليلة ثم ان مريم أتت
عودا محكوك مبرود صفة أبناء الهنود وحكمت أوطاره ووضعته في هرها
ومرت عليه بأناملها واتكت عليه بجوز نهود سنعة مديبر الوجود وضربت
عليه طرائق حتى حيرت من الحاضرين الافكار وطابت منهم القلوب

وغابوا عن الوجود فانشدت مريم تقول

شجبتك بالتقريب في نغريدتها * فظننت سعدا كان بعض عبيدها
وكان نغمة صوتها في فمها * وكان رقعة صوتها في عودها
فقتت ألا كباد من حسن صوتها * والقديين قريبا وبعيدها
كلت صنائع وصفها فكانها * ورثت أصول العلم من داودها
تسبي العقول فصاحة وصباحة * فيعيرين ظريفها وبليدها
من بهجة ~~مكسوبة~~ منسوبة * تفنى لعين الحاسدين عيونها
وأغار من لثم الكؤوس لثغرها * وأذوب من لمس الحرير لململها
(قال الراوى) فلما فرغت الملائكة مريم من هذه الالفاظ الحسان
طرب كل من كان في ذلك المكان ثم انها غيت الايقاع وأشارت أيضا بهذه
الايات

تحدرد مع العين من أعين السحب * ووقعت صوت الرعد من سحب الحجب
ولاحت بارحاء السماء بوارق * من الشرق تبدوا تارة ومن الغرب
الى أن بدا جيشا من الصبح مسفرا * ولاح بأنوار مطرزة الذهب
وغردت الاطيار من فوق فرعها * فهيج أشواق الحب الى الحب
وقد أبدت الارواح نفحات عطرها * الينا وقد جاء السرور يذى القرب
فتى مجده من أن يقاس بغيره * على قبة الجوزا والمرقى الصعب
وتفهم من ألفاظه كل نغمة * تلمذها الاسماع من منطق عذب
وان كنت قد قصرت في وصف مدحه * فان لسان الحال من جوده ينب
فلو كانت الايام عن طيب نشره * به نشرت بين الترائب والصلب
(قال الراوى) ولما فرغت البحارية مريم من آياتها أدت من الامير عنتر
وقالت له بسم الله يا فارس العرب من غير سوء الادب فقال عنتر يا شبيب
قدم الجواد الابر فقدمه اليه فركب وسار والمالك كوبرت وجميع الجوار
مع مريم في خدمة عنتر والمالك هرقل بن قيصرو في أيدي الجوار الشموع
وهي في مناو من الذهب الاحمر وهو الشمع المذكور الذي فيه السرو هو

اذا انطفت الشبعة من يد الذي يكون ماسكها يرميها في عود ضوءها كما كان
 سرعة ولا يتأخر (قال الراوي) ولم يزلوا سائرين الى أن وصلوا منازلهم
 بسلام وقد انصرفوا الجماعة وانضجع عنتر بعد ذلك ونام واختلج الملك هرقل
 بالملكة مريم بدر التمام وتنى أنه لا يفارقها مدى الايام وقضى ليلته معها
 باللبوس والعناق والالتصام وقل عنه العنا والسكلام وجرى بينهم العتاب
 والملام وبعد ذلك دخلوا الى دار السلام وما ادرى بعد ذلك كيف جرى
 بينهم ما من الكلام وعند الصباح أقبل عليه الامير عنتر وهناء بعمره وسأله
 عن ليلته وانسه فقال له وبحق المسيح ما كنت الا ليلة تعد ليال وبهمتك
 فيها باغت المرام ففرح عنتر بذلك وقال له يا ملك ما انا الا من بعض علمائك
 ثم أقبلت اليهم أكا برر البلدي بالهدايا والتحف وشئ يعجز عنه الوصف اذا
 وصف ثم انهم أولوا الولا ثم عشرة أيام من الواليات وهم في أفراح ومسرات
 وخلعوا على المقدمين والسادات من أحسن الخلع والملابس الملوّنات
 وصفت لهم الاوقات فعند ذلك تقدم كوبرت الى هرقل والامير عنتر وقال لهم
 يا ولى هل تنعمون معي بالصعود الى القلعة وتنشرفون على ما فيها من
 الخزان والاموال والتحف الغوالي فأجابوه الى هذا المقال وقدر رؤيته
 الصواب عندها نهض عنتر وهرقل وأكسبا الروم مثل الكجاب والنواب
 وأصحاب الرأي الصائب وبين أيديهم الغلمان بالسيف والحراب
 حتى وصلوا الى الدار التي خرجت منه الجوار وهو باب من الفولاذ بقطنة
 معقودة على عواميد من الرخام معدودة مختلفة الالوان فتقدم كوبرت وقد
 فتح الباب ودخل قدامهم في هذا المكان (قال الاصمعي) حدثني من
 أدركته في زمانى من عمير بن بنى عبس وأحكالى ما سمعته من شيوخ
 عنتر وقد قال لما فتح الباب وحصلنا من داخله نظرنا الى درج نترى حجر أحمر
 وهو مرتفع بهضه فوق بعض لا يكاد أن يطوله انسان اذا كان على ظهر
 الحصان ويده رمح من الرماح الطوال وقد بنى سلم عريض قد أحكمتها
 الصناعات وهرمر السلم عشرون ذراع وطوله ثلاثون ذراع بالاتساع

وقد أحكموها لاجل طلوع الخيل قال شيبوب فسرنا عن بين الباب
مقدار مائتين ذراع فرأينا باب ثاني أعظم من الاول بغاية التركيب
وأحسن ولكنه مع هذا التركيب والصناعة المستحكمة من خشب انفاقلي
والقمارى والمسامير من الفضة والذهب وهذا الباب أعجب من كل عجب
وهى قد صنعتها ككهناة فلما فتح الباب فرأينا فارس طويل كأنه من
أولاد قابيل ويده سيف صقيل اذا ضرب به جبل هده وهو مائل بكلية
الينا ومقبل بصدرة علينا نفيل لنا أنه انسان حامل علينا بغير ارياب عند
دخولنا من هذا الباب وهو طويل عريض شجاع وقرم مناع فله در تلك
الصناع الذى أتقنوا تلك الايقاع وهذا الفارس راكب على جواد من آخر
الحيل الجياد فصاح أحنى عنتر عند نظره الى كوبرت وقال له ما هذا الفارس
الواقف فى طريقنا وما له حامل علينا وقصده يعيقنا فقال كوبرت يا أبو
الفوارس ما هذا بطل من الابطال وما هذه الصورة من النحاس الأصفر
قد احتكمته حكماء اليونان من قبل هذا الزمان فقال عنتر اذا كان هذا
التمثال كيف حمايته لهذا المكان فقال كوبرت اعلم يا أبو الفوارس أن هذا
التمثال اذا وصل اليه افسان يدور بسيفه مثل ريح الشمال فلو ما دق سيفه
هذا الجبل لقد قطعته فقال عنتر وحق من لا تراه العين ان هذا التمثال
أعجب ما يكون ثم انه قال لكوبرت تقدم اليه وأرجع حتى تنظر ماذا يصنع
فسار كوبرت قليل حتى تقرب من المهلك واذا بالتمثال قد دار كاللواء
وأنقض مثل الكوكب فخار عنتر وقد أخذ العجب وقال لكوبرت وأى
شئ يكون طلوعنا من هذا المكان وقد حصل لنا مثل هذا الشيطان
ووقف لنا فى الطريق ومنعنا عن التوفيق فقال كوبرت أنا أبطل حركته
ولا أدعه يتحرك ولا يفعل شئاً من صناعته فقال عنتر أفعلى ما بدا لك وأرنا
ما تصنع من أعمالك وفرجنا على أفعالك فتقدم كوبرت الى التمثال ومديه
الى طاقة القرب من هناك ومن داخلها سائر الحركات والأعمال وفى وسط
تلك الطاقة درة وفى فم الدرة حلقة موصولة فى طابق من الرخام بصناعة

وهندام فتقدم كوبرت ومسك الحلقة واقام اللوح الرخام فبان من داخل
 اللوح سلسلة من الذهب الاحمر متصلة بساقية على البحر بقواديس من
 الفضة الحجر تحمل الماء وتصب في حضان من الرمر بجاري من النحاس
 الاصفر تصب في مسافي من الرخام الاحمر والاصفر والابيض وتلك الفسافي
 بوسط القلعة المقدم ذكرها بجاري اخرى من الرصاص متصلة الى بستان
 ملائ من الازهار والنبات والاشجار والنفير والاثمار وفي جانب تلك
 السلسلة سلسلة اخرى متصلة بساقية اخرى بقواديس من الذهب تملأ من
 الزبيب متصلة بذلك التمثال المقدم ذكره الذي في بدء هذا الحسام الفصل
 فاذا دارت الساقية وصبت من الزبيب فتبطل حركة هذه التمثال ويجري
 في هذا المكان فيمة قوي هذا التمثال على قتل الرجال واذا اراد ابطاله الذي
 يعرف بحاله فيتقدم الى السلسلة ويسحبها وملتقوا بالساقية المتقدم
 ذكرها وتبطل دورانه فيقف الزبيب فتبطل حركة هذا التمثال ثم انهم
 يعبروا الى هذا المكان من غير امهال ولما صنع كوبرت ما صنع من ابطال
 حركة التمثال عبر الملك هرقل وعنتر والجماعة في امرع حال وسكان آخر
 من عبر شيوب وولده الخزر وفي ولما عبر واوتقدم كوبرت وعنتر ينظرون
 الى ذلك واذا به قد عبر الى طابقة اخرى ورفعها بيده فزلت تلك الطابقة
 المقدم ذكرها وحصلت في مسافة عرها فجري الزبيب في هذا المكان ودار
 التمثال كما كان هذا وعنتر قد انهر وجار ما عاين وابصر من تلك الاحوال
 والصور ثم انهم بعد ذلك الامر الذي يذهل العقول قد معدوا من المراقى الى
 باب حديد آخر غير الاول عندها دخل منه الى وسط القلعة فنظر عنتر الى
 قلعة عالية البناء شاهقة في الهواء فقال عنتر وحق من خلق الخلائق
 من الماء وجعل البيت الحرام آمنا وحي ما هذا المكان الا قرب عهد من
 السماء ثم انه نظر بعد ذلك فرآها مبنية من الصخر الاحمر مركب بحجارته انقر
 محكمة بأبراج عالية وسبعة أمينة وأركان عالية منيعة وهي حصينة وكانت
 هذه القلعة بين مدائن أربع وكانوا الى ملك من ملوك الافرنج يقال له الملك

صافات وكانت كل مدينة منهم حول الأربع جزائر وكانوا هم جزائر الجزائر
يقال لهم جزائر الواحات وكان ما أحد من ملوك الافرنج له سبيل وكانت الملك
يقال له جنطيا ثيل ملك الاندلس لانه كان بطل صمدع وكان الملك صافات
من تحت أمره ويحمل اليه الخراج والعدا في كل عام وكان الملك صافات
احب ما اليه من هذه المدائن الاربع الاجزيرة الواحات لانه كان يقيم بها
اكثر الاوقات لانه منها خرج وفتح المدائن الاربع فكان أولهم فاعه البلور
ورومة المدائن الكبرى التي ما مثلها في سائر القرى ومنها قد استظهر
الاسكندر على سائر الوري وكان فيه اقصره الاعظم الذي فيه سائر النعم
وكان طوله خمسة فراسخ وعرضه اثنين تحيرت في وصفه الناظرين وكانت
ارض القلعة مفروشة بالرخام الاحمر والاصفر وحيطانها من حجارة المرمر
ولها أربع صوامع كبار وكان عايم ارجال لاجل المنع والمحصار وفيها
بستان قد اجتمع فيه من سائر الاشجار وفيه من غرائب الاثمار والماء
يدور فيه دائر ما يدور من أسفل الاصوار وفيها قصور عاليات وأركانها
مشيدات وعلى حيطانها تصاوير ونقوش ترد البصر مدهوش وبستان
لرؤيته النفوس وأكثر اشجارها من النفاكه والازهار وقال الراوي
وكان الملك صافات كلما رأى هذه المدينة وما حوت من الاصناف المختلفة
ما يهون عليه الخروج منها بل يخشى الكلام من اكابر البلد أن يروه بعين
الجزر والموان فمكان يخرج في كل وقت الى ظهر المدينة ويتنصب الخيام
والسرادات ويأمر باحضار العشائر من سائر الجهات وقد ذكرنا أن هذه
المدائن الاربع تحت حكمه فأولهم قلعة البلور والثانية رومة المدائن
الكبرى والثالثة قلعة الصنم والرابعة مدينة كبرونة ولما كان في هذه
الايام فباعه خبر قتال الافرنج مع الاروام ومجئ هرقل بن قيصر في هذه
العشائر التي لا ترام وكيف أتى معه عنتر بن شداد البطل الهمام وكيف
قتل الملك اليلمان وابنه سرجوان وملكوا قلعة البلور وجزائر الكافور
وما حوت من البساتين والقصور والاماكن والهور وبلغه أن الملك

كوبرت صادق بعد الحرب الشديد وساروا بعد العائدة في عيش جديد
والذي أتى له باخبر قال له أحد رعي نفسه وأجمع العت - ثروا الأجساد -
قبل ان يأتى الملك هرقل والامير عنتر بن شداد ^{يقول} قال الراوى ^{في} نخرج
في هذه الايام وجمع العشائر من الخصاص والعام وما حوته يده من الدساكر
والالرام فأقبلت اليه الافرنج وهي مثل البصار الزواجر ما لها أول من آخر
وهي مقبلة الى طاعته وسائرة الى خدمته ولما تكاملت الفرسان فأعير
ضهم عليه فكانوا مائة ألف وسبعمائة ألف من الافرنج المحربات وهم
راكبين على الخيول العربية لا بسين الدروع والزرذ العاديات وبأيديهم
المراب الخطيات والقنطاريات الخنصيات والدرق المكوكيات ومثقلين
بالسيوف المشرفيات المنديات وهم كأنهم السباع الضاربات اذا خرجوا من
الغابات وفي سر وجهم الدبابيس الاندلسيات وعزم على الرحيل بعد ان
استخلف بعده بن عم له يقال له ميخائيل وترك عنده خمسين ألف بطل من
كل فارس نبيل وأمره باليقظة والاحتراز وسار بعد ذلك يطلب جزائر
الكافور وهو من الاسد الهدور وفي تلك الساعة رجع ذلك القسيس
الذي انقذه الملك كوبرت وخبر بقدم هذه العشائر كما شرعنا وسمع بذلك
عنتر فأزور منه البصر وهدر وزجر فعند ذلك أمر عنتر الملك هرقل بالرحيل
فدق كاس الترحيل ورحل معهم كوبرت فكان عدة الجيش مائة ألف
فارس من كل مدرع ولا بس هذا والامير عنتر قد سار في المقدمة على حواده
الابحار معتقل برمح الاسر وشيوب بين يديه وولده الخرزوف والجميع
يتقربون بالخدمة اليه فعند ذلك جاش الشعر في خاطره فأنشده يقول

تعلق القلب عبل غير تعليق ^{في} وأنت ههنا هين غيرم وثوق
(قال الراوى) وسار الجيش سير عفيف ثلاثة أيام حتى أتوا الى مرج فسيح
ومائه يسرح وزهره قد فتح فقال كوبرت اختريا أبو الفوارس انزل بنا في هذا
المكان لاجل راحت الخيل والرجال للحرب والقتال ^{يقول} قال الراوى ^{في}
فأمر العشائر بالنزول في ذلك الصححان ونزلت العشائر والفرسان ونصبت

السراقات وضربوا المضارب والخيام وقد أقاموا على أكل طعام وشرب
مدام وأراحوا وأستراحوا يومين تمام ولما كان في اليوم الثالث اشتروا
في الكلام ورحلوا طالبين جزائر الواحات وقد سارت من خلفهم الفرسان
والشعبان من سائر الجهات والامير عنتر سائر في أول الابطال وهو مثل
الاسد الريال وقد أخرج يده من جانياب درعه وهو يومه زهزات الاسد من
شدة الغيظ والحرد ولما اتسعت عليه القيعان تذكر الال والاطان
والاصحاب والخلان وقد جالت عبلة في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائره
فانشد يقول

من حاكم بيني وبين عذولي * والشعوب شجوى والنحول
اصبحت في بحر الهوى منفردا * وأنا أخاف عقوبة التعطيل
عجب لقوم لا تلبس قلوبهم * لحريق قلبي في الهوى ونحول
في أي جراحة أصون حبيبتي * سلمت من التعديل والتنكيل
ان قف في عيني أصون مدامي * أوقلت في كبدي فتم عليل
والشيب لما أن سكن بغار في * فعلت أن نزوله لرحيل
ان كنت تركت الحملا عزلي * وبدت برأسي بهمة التنكيل
حتى اذا ما العين عن اللحظة * أو ما يقاربه لكل سبيل
شيب تبدي مثل صبح طالع * وفراق أحبابي وفرط نحول
ولقد سريت الى العدا في حفل * قد حصنوا بدوابل ونحول
لي قلب يحكي العاج مفضضا * في غيرة فيه وفي تحميل
يحلوا بتحليل اللحام كما ذهبي * ملاك على الرأس في التعديل
حتى اذا سمعوا العداة سهيلة * ولوا وقد خابوا بكل سبيل
فرت جيوشهم ما تجد كأنها * أسد تجد وراء كل هنزيل
يا عبلة اني عاشق فحكمي * في مهجتي يا غاية المأمول
يا عبلة ما زال الزمان معاندي * وأنا الجـور زمانه لمول
(قال الروي) ولما فرغ الامير عنتر من أشاده وترنح الملك هو قل بن

ثم مر على طور سيناء وقال ونطق المسيح ما هذه الافصاحه وافرة وشهاة
 بأخرة فله درك يا أبو انغوارس فمالك في هذا الزمان مقاميس ولا منافس
 لا في الافصاحه ولا في البيان ولا أجرى منك جنان ولا أثبت منك قلب
 في الميدان فالله يبلغك أمالك ويصلح صدرك وشأنك وينصرك على كل
 ما تؤمل من العدى والحساد قد عي له عنتر وله شكر وترجل اليه وقبل
 وبعثه فقبله هرقل بين عينيه ولم يزل أسائرين وهما يقطعون السهول
 والكثبان وهما يتحدان فيما ييكون وما هو كان ~~وقال الراوى~~
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أخبار الملك صافات فانه لما رحل
 بعشائره والاجناد وخرج من أرضه وبلاده طالب الملك هرقل وعنته بن
 شداد وما زال كذلك حتى تقاربت العشائر من بعضها البعض وطلعت
 غبارها واسودت منها أقطار الأرض وكان اجتماعهم في مكان يقال له
 واد الآس فعلا منهم الضعيف لاجل اختلاف الاجناس ونعرت بوقاتهم
 مع دق الكوسات فهربت الوحوش من الغابات وارتجت سنائر
 الجنيات ولعت بروق الصوارم مع سحائب القباير المرتفعات وصهلت
 الخيول العربية فشوقت الى الحرب قلوب السادات وهان على الأبطال
 شرب كأس الممات وقد جرت لهم في الحرب عادات وما فيهم الا من ملاح
 له وجه الطمع وانصر بهلامات لما خفقت البنود والرايات فكأنوا
 كما قيل فيهم هذه الايات

بجيش بدا عند الصباح المسفرى * والخيل تركض بالرياض الغنبر
 والفيل من فوق الشقيق كأولؤ * رطب على غس عقيق أحر
 والآس في أرجائها كزبرجد * والياسمين معبق ومعنبر
 والأرض قد كسيت بحلائل عرائس * ناهيك عن ذهب بصاغ بجوهر
 وكتائب قد أقبلت وعساكر * ومقادم أكرم بها من عنصر
 والبيض تلمع في الجمجاء كأنها * برق تلالا في سحاب مطر
 وليوث غاب مثل آجام الفلا * يسهون في حرب الكمي الأحمر

متقلدين بصوارم مصقولة * خضراء تصاغ من الحديد الأخضر
 والارض ترجف من زلازل ركضها * من وقع حافرهما بوسط الحجر
 والوحش قد جففت كذا من وكرها * والطيير محجوب الغبار الا كدر
 والموت قد نسج الغبار مرادق * اطنابهم من الوشج الاسمر
 (قال الراوى) وفي تلك الساعة اشارت الطوائف الى بعضها البعض
 بالجله من غير اطالة ولا مراسلات بل انطبقوا عليهم مثل البحار الزاخرات
 وكانت لهم ساعة عظيمة لاتشبه الساعات ومدة القنا والقنطاريات ولعلت
 اسنة الرماح السهمريات وطارت الرقاب بمضارب السيوف المشرفيات
 وسقطت الجاهج على اغصانها كل القامات وجرت الدمام مثل
 السحاب الممطرات وزيجرت الافرنج بلغات مختلفات واستغاثت
 بالقسوس والرهبان وارتفعت على رؤس الطائفتين الصليبان وصاحوا
 بالمسيح ومارى حنا المعدادان وزعقت الروم باسم عيسى ومريم وطغنت
 باسمه الرماح في الاجساد وودعت الارواح الاجساد فوديع الفراق
 وصعدت الغبار حتى اطلت الافاق وزلت عليهم الاقدار والاحكام
 بانقطاع الاجال والارزاق ولستعتم اسنة الرماح الدقاق وعججت لهم
 المنون والهراق وعجزت عن ذات السن المخدق وفي آخر النهار ترجل
 الملك صفات وقاتل مع اجنادة قتال حارت منه عين الناظران وسطا
 على الفرسان سطوة الغضب وخطف ارواحهم ونهب وفرق المواقب
 سرب ونظر عنتر الى فعاله تخاف على رجاله فصدمه صدمة الاسد الضرع غام
 وجرايينهما حرا بهجرت منه الاوهام ونشيب منه الاطفال قبل
 الفطام وما فرق بينهما الا الظلام وعادت الطوائف الى الخيام وقد
 دجعت الروم على الافرنج اللثام بقتال عنتر الفارس المكرار ونحسرت
 دسا كرام الملك صافات وظهر عليهم اعمالهم الانكسار ولولا خوفها من
 الملك صافات لمكانت طالبت الفرار وليكن صبرت على البلاء خوفا
 من العار وكسبت دسا كرام الروم بعض خيام الافرنج والرجال وليكن

ورجعت وهي تشكو الى عنتر ما لاقت من القتال الا انها صارت تشكره
 وتثني عليه وتشير بالدهاء اليه فهذا ما كان منهم * (قال الراوي) * وأما
 ما كان من الملك صافات فانه رجع وهو في أعظم البليات وجمع ارباب
 دولته ومن يعتمد عليه من بطارقه وقد استفسورهم فيما يفعل في دفع هذا
 البلاء الذي عليه قد نزل وهل يقيم قدام الاعداء ويرحل لانه نظر منهم ذلك
 اليوم في القتال ما حير منه البصر ويذهل النظر فقالوا له ارباب دولته ومن
 يعتمد عليه من رؤساء مملكته أيها الملك ما في الامر الا اننا نصبر على قتال
 الاعداء ولو جرعونا كؤوس الرداء فان رزقنا عليهم النصر في غدا والا
 التبعينا الى ذلك الجبل الطويل ونطاولهم في القتال ونرسل الى ابن الدبر
 والناهد ونسأله أن يكون عوننا للنساء على هؤلاء الاعداء ومساعدومتى
 وصل البناءان أمر هؤلاء الاعداء عاينا فقال الملك صافات وحق المسيح
 لقد أفرتم بالصواب وما لهؤلاء الكلاب الا هذا الاسد الوثاب وكان
 هذا الفارس الذي ذكره الا فرنج في نفسه شيطان في صورة انسان
 ما كانه الامن عفاريت سيدنا سليمان وله حديث عجيب وأمره
 مطرب غريب لان أمه كانت من بنات ملوك الا فرنج الكبار وكان أبوها
 ملك يحكم على أقاليم وأمصار وعشائر وأنصار في جزائر البحار وكان
 عاش هراطويلا حتى كبر سنه ودفى عظمه ولم يرزق من ظهره ولد ذكر
 يعمله ولي عهده ويرث الملك من بعده عندها جمع ارباب دولته ورؤساء
 مملكته الذي يعتمد عليهم في شدته وقصر عليهم قصته وعظم بليته من
 ضعف قوته وزيادة حسرتة وانقضاء مدته وما رزق ولدا من زوجته وقد آن
 أو ان رحلته وقال في آخر كلامه وكنيت اطلب من المسيح أن يرزقني بولد
 مسيح حتى يكون ولي عهدي ويرث الملك من بعدي فقالوا له الحاضرين
 أيها الملك الرأي أن تذهب الى الديرة والصوامع النذوروا كسي الصوامع
 والكنائس من الاسمطة والستائر واطلب من المسيح هذا الولد ولا تسكن
 من رحته آيس فأجابهم الى ما ذكرنا وفتح خزان أمواله وفرقها على

الرهبان وأهل الديورة والقسوس والمطاران وزار الكنائس والديورة
والصوامع واجتهد وتعبد وطلب من المسيح هذا الولد فرزق من زوجته
في هذا العام بنت مليحة جميلة صبيحة فاغتم لذاك غم شديدا وكان مؤملا
أن يرزق ولدا رشيدا حتى يدوم ملكه ويذكر لاله لما رزق هذا البنت
هبة المسيح وطاف بها الكنائس والديورة والصوامع وسائر المواضع
وطاف بها معابد الرهبان والقسوس والمطاران ولم يزل يحسن في تربيتها
ويجتهد كل الاجتهاد حتى كبرت وبلغت الارشاد فطلعت على زيارة
الديورة والصوامع وسارت بين الرهبان والقساوسة وكل مطران زاهد
ولم تزل على ماهيه عليه ايام وليا الى وهي تكثر من زيارة ديرا كان قريبا من
مدينتها وكان به راهب من الرهبان يقال له الراهب سمعان فأحبت
تلك البنت حباً شديدا ما عليه من مزيد حتى سارت من محبته في هيمان
ومن محبتها له أظهرت الترهيب وصارت منفردا لوحدها وهي ملازمة
هذا الراهب صاحب الدير وتفعل مع الرهبان والقسوس فعل الخير
وتنفق عليهم المال الكثير وفرح أيها بذلك وأما وأجابوها الى ما طلبت
من فعلها الى أن وجدت الخلوة بالراهب وحدته بقصتها وطلبته الى نفسها
فعند ذلك أجابها ولم يعرض عنها ولم تزل في صحبتها مدة يسيرة وكان أبوها
وأما بقدمان اليها في رأس كل شهر ويقصدون زيارتها وما مضى على ذلك
الايام قلائل حتى مات ذلك الراهب وكانت قبل موته جلت منه وقد
كبرت بطنها وبان عليها حملها وقل نشاطها وزاد بها الكسل فسألتها
أما عن ذلك وقد تغيرت أحوالها فقالت لها يا أمها ما أعلم لذلك سبب
الا أنني أحدثك بحديث عجيب وهوانني كنت في بعض الليالي راقده
في ظلمة الديور وكان قلبي بايت فرحان مسرورا واذ بالشاهد والراهب
الكبير قد أقبل الى وهو مدعور وضربني من وسطه بعامود النور وهذا
الذي جرى من الامور وحق العذرة أم النور فعلقته منه من ليلتي وهذا
تمام كلامي وقصتي (قال الراوى) فلما سمعت أمها كلامها فرحت

وزاد ابنتها ما أوأعلت أباها بالخبر ففرح بذلك واستبشر رآق اليها وسار
 يمس على بطنها بيده ويتبرك بها وقال لها الآن يا بنية من بقي يفاخر بك من
 بنات الافرنجية لقد جعلني من راهب الدير والربان يقول الراوي ولمّا
 انقضت مده الحمل أتاها الطلق كما أراد خالق الخلق ووضعت مولود ذكر
 كأنه فلقه انقمر فقالت لايها يا أبتاه ماذا نسى هذا الغلام فقال سموه
 ابن الشاهد والدير لان وجهه فيه علامة الخير يقول الراوي فسموه
 بذلك الاسم واتقشاه هذا الغلام وخرج فارساهما وأسدد رغام وتفرس
 على أقرانه وكمّل أعلاه وفرحت به أهله وأصدقاؤه حتى ملك سائر
 البلاد وذات له رقاب العباد وصارت ملوك الجزائر تهديه بالتحف
 والاموال نذاريه وكان شجاع بلاد الاندلس وفارسها وهامية بها وكان من
 جملة من يتحفه بالاموال والهدايا والتحف الغوال هذا الملك صافات ملك
 جزائر الواحات ويطلب بذلك كف أذاه عن بلاده ودفع شره عن دساكره
 واجناده وكان بينهم مامودة قديمة ومحبة عظيمة وكان الملك صافات له
 عنده قدر وقيمة ولما جرد مع عنتر ما جرى وشاور أرباب دولته فيما ترى
 فأشاروا عليه أن ينفذ الى هذا الفارس ويسأله أن يبعدهم بشجاعته
 في الصدام فأجابهم الى هذا الخطاب وقد رآه عين الصواب فأنفذ اليه
 جماعة من الحجاب واقام ينتظر رد الجواب وهم في هموم واكتئاب
 فهذا ما كان منهم يقول الراوي وأما ما كان من عنتر وعشائر الملك
 هرقل بن الملك قيصر فانهم نزلوا في الخيام وهم في فرح زائد وابتهام وقد
 عولوا أن ما بقي لأعداءهم ثبات ولا مقام (قال نجاد بن هشام) ولما
 أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت الفرسان على ظهور حيولها
 وقد أشهرت مضارب نصولها وشرعت على الخيل دبولها وطلبت عنتر
 ابن شداد جميع العشائر والاجناد وكان عنتر في أوائل الجيش
 راكب على ظهر جواده لا يجر مثل ملك الموت اذا تصور هذا وقد
 طابت الافرنج عنتر بن شداد فملت عليها الروم وعنتر في أوائلها وعمل

في ذلك اليوم هلا حير الشجعان ودرج الرؤس كالا كبر ولم يزل معهم
 في القتال بالصارم الذكبر مدة سبعة أيام وثمان ليال دارت الحرب
 بينهم قائمة على سباق وقدم والرؤس قد ساء من على قامات الابدان الى
 عاشر الايام وفي اليوم الحادي عشر ضعت الافرنج وقل نشاطها وظهر
 عليها الانكسار وعولت تطلب الحرب والفرار فبينما هم كذلك واذا
 بغبار قد تار واسودت منه الاقطار وأحدقوا اليه بالابصار وقد أملاوا
 أنهم أنصار وأما الفرسان القادمه لمارا والطوائف في المعركة والرماح
 بينهم مشتبكة وأوطائفة الروم على الافرنج فائقة فأكبت رؤسهم
 وحملت مثل الابلالس وفي مقدمتها الفارس المغوار والبطل السكرار
 وهو ابن الدير والشاهد لانه لما وصل اليه رسل الملك صافات فواجده
 قرار ولا ثبات بل صار في هذا الساحة الجرار ولما وصل به هذه
 الفرسان كما ذكرنا في هذا الديوان ونظر عنتر الى عظم همته صدمه
 صدمة أعظم من صدمته ولما رأى الملك صافات الى ذلك الحالان زعى
 على الافرنج فحملت وعلى القتال عولت ولما الحرب أشعلت وعنتر
 يشجع فرسان الروم ويحمل حملات ترزعزع الجن من تحت القنوم
 وينثر بسيفه الجسوم ويترك الرجال تقع وتقوم حتى انسدل الظلام
 وقد طلبوا الانفصال من الحرب فامكنه ابن الدير والشاهد بل قوي
 عزيمهم على الاهوال الشدائد هنالك حققت الحقائق وعمل السيف
 الماسحق والرمح المخارق وعلم عنتر مراد الافرنج اللام فبذل فيهم
 الحسام وأجراد ماثمهم من الاجسام ولم يزل السيف يعمل والدم يبزل
 والرجال تقتل ونارا الحرب تشعل وهي تغلي كغليان المرجل حتى
 صار قريبا السحر وبان لمسم ملك الموت وظهر وتارة الرؤس كالا كبر
 وضاق الميدان وانهدر وتصادمت الشجعان والقتال الجمهان وخرق
 السنان الامعا والمصران وعمل الحسام البيان في الجماجم والابدان
 حتى صار كيان وأدبر الدبران ومالت كفت الميزان وسط السرطان

والغزرى المشتري الارواح بأجنس الايمان والمحط سقاء الدلو بعد ارتفاعه
الى محل البرقان وطار الحوت عندما حق بجرا الحيوان وفارقه الثريا
والخلان وزحزح زحل عن موضعه وطلب الامان وطبقت الافاق من
الاشرار صنعة الملك الديان الذى لا يشغله شأن عن شأن فسبحانه من
يخضع له كل سلطان وكانوا كما وصف فيهم بعض فضلاء الزمان حيث
يقول

اسكرم بزور زيار فراح المنى * مستهفرا ولعذرهما مستكبرا
أمست تعازلى الغزاة والدجا * متلاطم الامواج بجياش القرا
والبدري فى أفق السهام كأنه * فلكا قد اتخذ النجوم معسكرا
وكأنما الزبرقان يقدم محبة * بطل أتى بكنية متقاطرا
وكأنما الجوزاء حين تفرقت * أجسادها عقد لها متفتررا
والليل قدمد الزراع كأنه * يبنى الوثاب مقدما ومؤخرا
وترى السهام كأنه الجاسوس فى * جنب الجبين محاذرا أن يظهرها
والقاب مقصور الخطاء فكأنه * عان نواقا فيده مستأمرا
وتضال ميزان جملة من جديه * جعل المريح ضم خال أحمررا
وسهيل يحقق دائما فكأنه * قلب الجبان رأى الوفاقا خرا
وتقابل النسران هـذا واقع * وأناه طياره لهما وهـذا ذرا
حتى اذا برز السماء مضمصها * وغدا يكر برمه متسدرا
وأفا أخوه الاعزلى المشهور فى * طلب النزال بلا سلاح يذكررا
ودنى خميس من خميس يرتقى * غارا الصباح على الصباح فاسفرا
وقال الراوى * وما زال القتال يعمل والدم يبزل والرجال تقتل ونار
الحرب تشتعل ودماء الفرسان تنزل من الجسراح والابطال تنأسف
على فراق الارواح وتناهيل من شرب الموت اقتداح من سمر الرياح
وحسد وديبض الصفاح حتى جرى الدم وسلاح على الراوى والبطاح
وأزورت المقل الصبح وهدموا القوم الفلاح ونافى الشجاع الاقتضاح

وولي الجبان وطلب الرواح وقد سمحوا القوم بالارواح من بعدما كانوا
بها شحاح الى ان انا رضوه الصباح وقد تكسرت من الضرب الصفاح
وتقصفت من الطعن الرماح الا ان عنتر فانه ما استراح الى أن قفز الى
الميدان وجال بين الصفين واشتهر بين الفريقين ولعب برمح بين
العسكريين وسل سيفه الابر وهـ د ا م ر ج جواده الابر وجاشت عبلة
في خاطره فن الى قربها والنظر الى وجهها فأنشأ وجعل يقول

طربت وهاجني صوت الصوامع * غداة شرار منها سفوح ونازح
ومالت بي الاعداء حتى كأنني * تردد في صدري من الوجد قارح
بذكر قلبي عبيلة حيث دونها * صحاصيح يبد بقتلى وصفائح
لعمري لقد اعذرت لو تعذريني * وميزان صدقي بعد ذلك راجع
عبيلة كم من يوم صعب شهده * له منظر بادي النواجر كالح
وبكر فلاة لم تخف واستطامت * ولا اقتنصها من قبل مهري ناكح
كشفت خمار الصون عن حروجهها * مع اللتام الشرف في العرب جائح
وأنت كتمت ايقظان من نسل لاحق * فأمرت به من عقه ها وهي لاقح
من الشهب في ادراكه الشهب طامع * فناظره نحو الكواكب طامع
أخوض به ببحر الجحاج لدى الوغا * وأورده حوض الرداود وطامع
وقوى منسوج الجديد عايهموا * يكافهم فيه العدو المكافح
وان مشوا في السابقات حيتهم * بمسلول وقد هاجت بهن النوايح
تراحف رحفاً اذ تراعى كتيبة * تطاعنها أو يدعرا القوم طامع
لما التقينا بالجزائر تصفقت * وطاحت بهم في السابغات الطوامع
ودرنا كما دارت على قطب الرماح * وجارت على هام الرجال الصفائح
ودمنا على ضرب النصال ولم تزل * تسيل الدما حتى بدا الصبح كانه
تداعت بنوا عبس بكل مهند * صقيل يهد الهام والموت لاقح
وكم بطل كان سسناناه * شهاب بدا في ظلمة الليل واضح
تركنا هموا ما بين أنين ومزبد * وبين قتيل غابن عنه النوايح

قال الراوى * ولما فرغ عنتر من انشاده هذه الايات نادى بصوت
سمعه جميع السادات ابرزوا يا ارباب العزيمات فانا اقسام برفع السموات
العالم بما مضى وما هو آت المنزه عن البنين والنسات ما ارجع الى وطني
ولا يكون فيكم عزمان الا بعد قتل ملككم صافات واخذ جزيرة الواحات
فدونهكم الان والبراز وسرعة الانحياز وكان عنتر يشير اليهم بالكلام
والملك صافات وابن الشاهد والديري قيام ما يعلمون ما يقول بل نظروه يحول
ويأخذ الميدان عرضا وطول فعر فوائه يريد البراز كما جرت عادة ابطال
الانحياز فهم الملك صافات ان يحمل عليه فنزل ابن الديري والشاهد عن الجواد
وتقدم اليه وصاب على وجهه وقبل يديه وقال بحق المسبح لاسبقني اليوم
أحد الى البراز حتى آتيك برأس هذا الاسود فارس الانحياز ولما سمع
الملك صافات هذا الكلام زاد فرحا وابتسام وخلع عليه وخرج بعدها
الى الميدان وهو راكب على ظهر حصان يسبق البرق في الالمعان وعليه
درع مضى ساطع مضى وعلى رأسه بيضة لامعة مشرقه ساطعة معتقل
برمح أسمر له سننان يظهر كقالب فيه الشاعر حيث يقول

مرقت في معرك الهبياء شهولها * في مارق يوم بيض البيض ممترق
بكل أبيض ماضى الحدين تحسبه * صيحا عليه من دما الابطال كالشقي
الاعلى غمده أن لا يراجعه * الا اذا عاد محمرا من العلق
قال الراوى * وكان تحت جواد ادهم مجتمع ملأ بحافر كالدهرم اذا سهل
كاد أن يتسكلم كاون العندم * قال الاصمعي * وابرز الى الميدان في تلك
العدة وهذا الشأن صاح على الحصان فخرج من تحتة مثل هبوب الرياح
أو البرق اذا برق ولا ح فالتقاء عنتر بقاب لا يخاف ولا يرهب وقد اعتر كافي
الميدان ساعة من الزمان وقد تار على الاثنى العيار وقسردق ودام
الضرب واختلف وكثر الضجر والاسف وخشى عليم سما من التلف وقد
نظر ابن الديري والشاهد أنه فارس ثقيل العيار وبحر لا يدرك له قرار فداليه
القطارية ورماروحه عليه وطلب الانحياز فصر عنتر اليه الى ان قاربته

وقد ثبت الى ان حادثة وضربه طيرها من يده وقد اذهله وأبهره وبعد ما صاح عليه واشتقبله بسنان أصاب من الحجر وان الذي قد حار وانهر وأراد أن يلوى عنان جواده ويرجع فضربه عنتر بالصاعى الا بتر على قته وقد استتر بطارقه فقطعها السيف نصفين ونزل الى البيضة قد هاهو وصل الى راسه شقها شطرين والى جسده تركه قطعتين وأرماء على الارض دلوين وبعد ذلك أشار عنتر الى الروم برأس السنن فحملت من كل فج ومكان وقد حملت على طوائف الافرنج وهي تصيح بفرد لسان وسارت تستغيث بالذبيح والما نظره رقل بن قيص الى فعال عنتر حمل الى نحوه ساقى رجاله وقد جردوا البيض الرقاق وشرعوا أسنة الرماح الدقاق وخاضوا في بطون القتل بالخميل العتاق وقد نثر عنتر برأس السنن الا بطل ومددها وهناك بسيفه الدروع وبدرها ولعب بهج الفرسان وقطع بسيفه المغارق والاورصال ولما نظرت الافرنج الى ملكهم قليل وعلى وجه الثرى جذيل فعولوا على الحرب وقد عاينوا من عنتر الموت والعطب فثبتها الملك صافات ونحانهم المقادم والتعادات حتى طيب نحو اطرها على القتال وقد اقترمت وأشعلت نار الحرب وأضرمت فحارت الخواطر وانذهلت والدماء من الجوارح انهمات والرماح الطوال انهمطت والمرائر تفطرت والعزائم فترت والاندال تأخرت والابطال تقدمت والصدور تخسفت والاعلام تنكست والخيل فرت والرجال تقنطرت والجنال اهتزت والارواح راحت والدماء ساحت والرواح طاحت ولم يزل السيف يعمل الى أن قارب الظلام وخفيث مواضع الاقدام عند ذلك رجعت كل طائفة تطلب مضاربها والخيام والدماء تسيل من الاجسام وهم يتأسفون على من قتل لهم من السادات والاجناد والملك درقل وعنتر قد نزلوا في السراى الكبير وكان من الدياج التحرير وقد تركوا أمر القتال وتدير الحرب والنزال فقال عنتر لمرقل يا مولانا وحق خالق العباد وراقع السبع طباق لا بد عن قتل الملك صافات نسل الاوغاد وافق من معه من الاجناد وأجعلهم عبرة

بين العباد وتدوس أجسادهم الخيل الجياد لانني علمت لولا ثبات هذا
القرنان كانت الافرنج قد انصرفت الى ديارها من زمان خوف اعلی اولادها
والنسون ففرح الملك هرقل بكلام عنتر وقد انشرح بهذه القول صدره
واستبشر وقام طالب خيامه وقد زالت عنه أهواؤه فهدا ما كان من
هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من ملك صافات فانه رجع الى خيامه
وجمع اكارقومه وشكى اليهم حاله وما عاين من عنتر وقتاله فقالت له
أرباب دولته وأكارم مملكته وحق المسيح الموجود والرب القديم المعبود
ما قتل اليوم فرساننا وأباد أبطالنا الا هذا العبد الاسود وانجر الجملد لاه
قتل فيمناسباته العسال وحسامه القصال فقال الملك صافات عند
ما سمع هذا المقال ان كان خوفكم من هذا العبد الاسود فأنا غدا أتركه
قتيل بمددا وآتى به أسير مقيدا وقد هان الامر وتدبر وانقضت الاشغال
وانكسر هذا الجيش ومال فطاب قلب الرجال لما سمعوا من ملكهم هذا
الكلام رتب الحرس بعد ذلك ونام الى أن بان ضوء الصباح فرسكت
الابطال الجرد القداح وقد جردون الصفاح وتبادروا للعرب والكفاح
ولما رتبت صفوفها واعتدلت الوفها فكان أول من طلب الحرب واعتدل
للأطعن والضرب الأمير عنتر بن شداد وقد ركض بالجواد الى أن سار بين
الفریقین واشتمر بين الطائفتين وأعجب بسيفه بين الجيشان حتى حير
العقول والأذهان وطلب براز الابطال والشجعان وقد أخذ الميدان
عرضا وطول وأشار ينشد ويقول هذه الايات

أرى كبد من لوعة البين محرق * وجفنى من ماء الصباية غارق
فلا دمع جفنى مطفيا نار لوعتى * وقابى واحشائى تذاب وتتحرق
طما الله من يلجأ محبا الى الهوى * واحشائه من لوعة البين تحرق
سقا الله أياما نعمة منا بقربها * من السحب طما لا يسمع ويدفق
عبيلة فى قلبى من البين لوعة * وقلبي من حر الصباية مشفق
فمن أخبر اعنى العداة بأننى * أمول بعزم صادق ليس يفرق

وكان صحتي أبناء معدو غالب * وراياتهم فوق الرؤس تحقق
 كأن هبوب الريح فوق فروعها * صواعق رعد لا عادي تحرق
 وحولى من أبطال عبس فوارس * وجوههم موا مثل الالهة تشرق
 لهم يوم كسرى والاعارب وقعة * سال الدماء على الارض يزهرق
 رجال عطار يف أسود غوالب * ليوت لهم قلب الاعادي تحرق
 لهم صولة يوم الهياج بعزيمة * يقصر عن ادراكها كل حازق
 ولو قصدتهم عند اللقاء رأيتهم * أسود عبس في الغبار المسردق
 ان ساروا اهتزت الارض من تحتمهم * اذا ما جثت الفرسان فوق السوابق
 فها هم بنى عمى وزخري ومعشري * علوت بهم على كل خصم مسابق
 تراهم فرسان الذابا ومن لهم * وقايح مخبورة بغرب وشرق
 ألايم سال الا فرنج والعلم فاسمعوا * نظامي ولا تتعرضوا للمطابق
 ان استقام الحرب والضرب منهموا * اذا سارت الفرسان في الحرب زهق
 فدو نكم السكاس الذي قد نهلم * تروها لكم ملافة لا تدفق
 قال الراوى * وما فرغ عنتر من شعره حتى تمخضت جيوش الا فرنج
 وترجل منهم أوفى من ألفين فارس وبينهم فارس راكب على حصان
 شجاع طويل القامة والباع ثابت الذراع وعاليه درع ضيق العدد وله
 لمعان وبريق ملج رشيق يراد بسنه الزماح والمزاريق كأنه ملك الموت
 لا يبقى على عدو ولا على صديق * قال الراوى * وعلى رأسه بيضة
 عادية مملوءة بحلقة ترد مضارب السيوف الهندية ويده قنطارية خلتجيه
 بالذهب مطليه وقمته جواد من خيول البحر الجياد يصلح ليوم الطراد ملج
 الثبات وكان هذا الفارس الملك صافات صاحب جزائر الواحات ثم انه صال
 وجال ولعب في الميدان عرضا وطول وزعق زعقة عظيمة ونادى بلسان
 الا فرنج هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم المزا ذر فلا يبرز الى الاعتر
 فارس الحجاز فاتم كلامه حتى انقض عليه عنتر انقضاض الباز ولكن
 جواده بالمهمار وضايقة بلا فرج ولا ارتهاج ونادى دونك والفارس الكرار

والبطل المغوار ايريك عجبك والاعرا رفعت ذلك تقدم الملك صافات ودمدم
وسب عنتر وشتم وكان جبار لا يلتقي بشجاعته عند اللقي شديد القلب
صبور على مرارة الطعن والضرب وجل على أبو الفوارس وصال عليه وجال
وطلبه ومال بكليته لديه وصرخا صرختين رفعت الخيل لهما رؤسها ثم أشار
الى عنتر وقال له دونك يا أسود والقتال حتى ~~كأنك~~ تذوق من سنان
رمحي الوبال فسال عنتر اليه وجال وجرى بينهما حربا وطعنا وكفاح ونظر عنتر
انه فارس بججاح فزعى بنفسه وصاح ورمى نفسه على البلاء وخاطر
في طلب الغلاء وقارب خصمه ودنى ولم يزالا كذلك حتى حاك الركاب
بالركاب والتمقاضرتين أخف من نظرا العين الا ان عنتر كان السابق
فصادف سيفه قلب الملك صافات خرج من نقارة ظهره ولما حلت بالملك
صافات هذه النكبة والبلية صلبت الروم على وجوهها من عظم تلك
الصرخة وخامر قلبها الفرع الا أنها لما رأت ملكها اقتيل وعلى وجه
الارض جديل فصاحوا صيحات عاليات وجلت الفرسان من سائر الجهات
وضعت الطوائف من ~~كل~~ مكان وجلت عشائر قيصرمثل النيران
وفي مقدمتها فارس عبس وعدنان وقد اختلط الجمعان وكذلك المشايخ
والشباب ونشط من كان كسلان وضاق بالفریقین وسيع المكان وقال
عنتر لآخيه وولده ويلكم أحجوا انتم اليوم ظهري حتى أفرجكم على كرى
وفرى وانظروا ما يجري من فعلى ثم جعل يصدم تلك الامم وينكس علم بعد
علم ويضرب بسيفه القمم ويخترق الصفوف ويمزق الانوف حتى انه لحق
حامل العلم الاخضر والصليب الجوهر وطعنه طعنة ليث قسنور فقال العلم
وانكسر ولما رأت الافرنج علمها ~~انكسر~~ وملاكمهم بمجندل معفر
وضربات عنتر لا تبقى ولا تذر وات الخيل برؤسها وطلبت الحرب وعنتر
لهم في الطالب وقد غاصوا في الفلوات على ظهور الصافيات وماساروا
غير قليل حتى وصلوا بحر عجاج متلاطم بالامواج فوقع الفرسان على
ذلك النهر وقدم عنتر وأجناده عن بلوغ مرامه والعبور في تلك البلاد

واستدنت في وجوههم المذاهب وعظمت عليهم المذائب الا ان عنتر نزل
في ذلك المكان وحوله تلك الجيوش والفرسان وضربوا الخيام والمضارب
ونزلوا في الخيام وقد زادت بهم الاوهام فند ذلك قال عنتر يا قوم الذي
هو بوا من قد آمننا من عشائر الملك صافات كيف دخلوا هذا الماء ونجوا
من الآفات ولا لهم مراكب في المكان حتى نقول انهم دخلوا بهم الى
ديارهم والاطنان وما كنت أشتي ان أعرف أخبارهم لكن نسأل من
بعض هؤلاء الاسارى من أقارب الملك صافات ونسألهم عن ذلك الماء
وكيف عبروا لهاهاريين وكيف كان مجيئهم لما أتوا الى قتال الملك
فيسر بالفرسان فعند ذلك أحضر عنتر بطريق وسأله فقال البطريق
يا مولاي وحق المسيح ما أقول لك الا الصحيح لا تما قصدا كم وعدنا هاهنا
ما كان في هذا الوادي ولا قطرة من الماء وأنا هاهنا ربيت وانتشئت فما
رأيت ولا سمعت ان هذا الوادي كان فيه ماء أبدا فضاقت صدور المقدمين
وأشتغل قلب هرقل وعنتر بن شداد لانهم قد أرادوا ان يرجعوا الى أرضهم
وبلادهم فأتاهم شيء ما كان لهم في حساب وحصل لهم مثل هذه
الاسباب وأقاموا في ذلك الوادي عشرة أيام وهم في عوم وأوهام فقال
عنتر للملك هرقل يا مولاي هذا الماء لا بد له من مدخل ومن مخرج وأنا أريد
غدا أركب وأقصد رأس الماء وأنظر من أين يأتي وإلى أين يلقى فقال له
هرقل ما هذا الا رأي جيد يا أبا الفوارس الامامون علينا ان نفارق
أصحابنا وحاميتنا بل نحن ننفذ خمسة من تحت الماء وخمسة من فوق الماء
حتى يحقوا خبر الوادي والماء من أين يأتي وإلى أين هو عادي وبين لنا
هذه الاخبار وبعد ذلك نعمل على قدر ما ترى ونعرف الانار فقال عنتر
افعل ما بد لك حتى تنابع رأيك وأفعالك ولما انفصل الحال قال شبيب
يا أخى أنا أسير مع أحد الرجال وولدى الخزروف أيضا عصى مع العرقة
الاخرى بلا مطال وقد رآه عين الصواب وما زالوا حتى طلع الفجر وعاد الملك
هرقل وادعى بعشرة من أبطاله وفرسانه الشداد وأمرهم بالسيرة خمسة

انحدار وخسة أصعاد ويكشفون خبر هذا الماء الجرار ولا يعودون الا
 بحقيقة الاثارة فقاموا بعد واحد - م في الانتظار مدة سبعة أيام تمام
 من ذلك أو هام ولا طلع لهم خبر ولا بان فضايق لذلك صدر عنتر ولعبت به
 المموم والفكر وخاف على أخيه وولده من صروف القضاء وانقدروا وكذلك
 هرقل بن قيصر * (قال الراوى) * فبينما هم في الكلام واذا بشييبوب قد
 ظهر من بين الأكمام وهو كانه ذكر النعام وهو أشعث أغبر من قطع ذلك
 البر الاقفر وفي دون ساعة صار بين يدي أخوه عنتر بن شداد ففرح به
 واستبشر وقال له هات يا شييبوب ما عندك من الخبر * (قال الراوى) *
 وأعجب من هذا الكلام أن عنتر سأل أخوه شييبوب عن الخبر واذا بفجار
 الخرزوف قد ارتفع وظهر من تحته مثل البرق اذا لمع وما زالوا سائرين حتى
 أن الخرزوف صار قد ام عنتر وسلم وترجم وبالغ في السلام لابن الملك قيصر
 هذا وشييبوب يقول له يا مولاي لما سرت مع أصحابك سبعة أيام حتى
 أدركنا آخر هذا الماء فنظرت به يخرج من ذيل جبل لاحق بعنان السماء أنعم
 من حجر المسن لا يتعلق عليه النمل ولا يدرك علوه ناظر ولا يلحق به الطائر
 ولما حقت هذا الخاطر تركت أمهائي ورجعت على الأثر هذا ما عندي
 من القول والخبر فقال له الملك هرقل بن قيصر لما انتهى في الكلام وما
 اتصل البطارقة الى هذا المكان فقال له يا مولاي بعد ستة أيام ان كان
 عليهم خبر وسلامة فتبسم هرقل من كلامه وقد تعجب من قوة اهتمامه
 وحر به على أقدامه ثم قال للخرزوف أنت متى فارقت أصحابك والخيل فقال
 له يا مولاي من أول الليل فقال عنتر تفارق الخيل من الليل وتصل آخر
 النهار وتقول ما يصلون الا بسنة أيام فقال الخرزوف أي وحق البيت الحرام
 ولو أنهم على ظهور النعام فاشتغل سر عنتر بذلك الكلام وخشى ان يطول
 عليه المقام وما زالوا مقيمين خمسة أيام وهم يسألون لا يتحققون عن أحد
 خبر ولا بان لهم أنرفلما كان في اليوم السادس اقبلت بطارقة الروم معهم
 ثلاث رهبان وقد أتواهم - م من بعض الديورة وذلك المكان فلما حضروا

قدام هرقل وعنتر سألهم عن الوادي والماء الذي فيه هل هو محدث أو قديم
 فقالوا وحق المسيح هذا شيء ما عرف له أحد من الجماعة الا في هذه الساعة
 ومارأناه الا بعد قتلت الملك صافات فلما سمع هرقل هذا الخبر ضاق صدره
 وتحير وقال عنتر كيف يكون التدبير في هذا الامر العسير فقال عنتر يا مولاي
 ما في الامر الا اننا نعود على آثارنا ونطلب أرضنا وبلادنا فقال هرقل يا ابو
 الفوارس نحن نغضي ولم نحتوى على هذه الجزيرة وقد وقعنا والله في حيرة
 لان بعدنا يخرج منها جيوش وأجناد وينهبون القرى ويقتلون كل من فيها
 من العباد ووربما قتل الملك كوبرت وبلغوا منه الرام وأخذوا منه بالتار
 عوضا عن من قتل منهم في هذه الديار ويضيع تعبنا يا أبونا فوارس
 ويا حامى بلاد عدنان ولانك قد علمنا شيئا من الاحسان قال
 الراوى في فبينما هم في الكلا. واداب أحد الرهبان تقدم وكان أكبرهم
 سن وآيام وقدم مضى عليه مائة وسبعون عام وقد أشار على عنتر وهرقل
 بالسلام وقال لهم ان أردتم معرفت هذا الوادي وهذا الماء الذي فيه من أين
 قادم أحضروا بالراهب الذي على دير الصنم وهو على جنب قاعة العلم فانه
 يا مولاي راهب هذه الاقطار أقدم كل راهب في هذه الديار فقال الملك ولم
 سمى هذا الدير الصنم والنصارى كلهم ما تعبوا الاصنام ولا تحلف وتعتقد
 عقولهم الفاسدة التي تهلكهم يوم القيامة الا في عيسى بن مريم وأمه
 الطاهرة البتول فقال الراهب اعلم يا مولاي ان هذا الصنم الذي في هذا
 الدير فانه ما يعبدونه وحق الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة
 ولا ولدا لكن يا مير هذا الدير له موسم في كل عام هكذا على طول الدوام وهو
 لا يفتح الا في يوم واحد من دون الايام وانه عندهم عيد ويجمع فيه كل من
 في هذه الاقاليم من الامم وانهم يحملون الى ذلك الدير في صحتهم وانتدور
 ويكون يوم فقه بعد شهر ويحصل عندهم الفرح والسرور ويدخل اليه
 الاكابر والاصناف والملوك وكل فقير وفقير وكل غني وصعلوك ومالك
 ومملوك ويأتى الى ذلك من سائر الاودية والجبال والاقاليم والبلاد راغلا

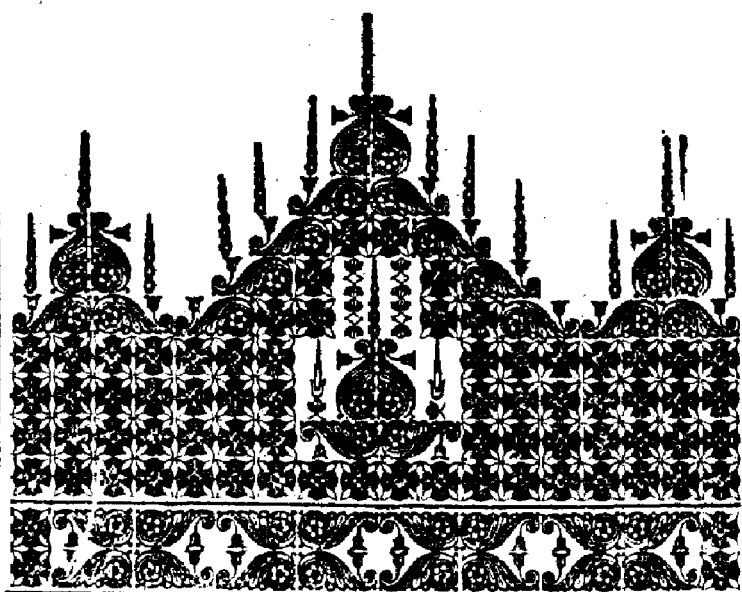
والصوامع والاديرة والكنائس ثم ان الراهب الكبير يحرضهم قدام ذلك
الصنم ثم انه يحدتهم ويخبرهم على عبادة عيسى بن مريم ثم انه يحدتهم بخبر
الحواريون الاثني عشر وذلك بعد ما يقرأ عليهم فضل من الانجيل المكرم
اعظيم ويفسر لهم ويقرأ لهم ويقرأ والى كلهم بالتبجيل والتسكريم واذا انقضى
ذلك الموسم ودرغت ايام زيارة الصنم غلق ذلك الراهب باب الدير بعد ان
يكون قد حصل له ما يكفيه عامه بالتمام والكمال ولم يقع بعد ذلك الى أحد
من الانام لاشيخ ولا غلام وهذا يلاى حديث الدير وما كان من الصنم
وغير ذلك ما علم (قال الراوى) ولما سمع عنتر والملك هرقل ما به الراهب
تكلم امر بالسير مع ذلك الراهب الى دير الصنم وامرهم باحضار الراهب
فقال الراهب لهرقل يا ولای انه ما يرد علينا جواب وما يرضى يقع اما
الباب وحق المسيح لانه كلب مستكبر على البشر ولم احد من اهل خبر فقال
الملك هرقل اعترى ابوالقوارس كيف يكون التدبير في هذا الامر الخطير
فقال له شيبوب انا الراى عندي ان ترسلوا خمسمائة فارس فحط اهل هذا
الدير وتطلب الراهب وتحتاط به من كل جانب وتأمره بالحضور فان اجاب
فهو عين الصواب وان ابي بخربون الدير حجر بعد حجر ويحضره اهل هذا
المكان فقال عنتر وحق علام الغيوب لقد اصبحت في هذا الراى يا شيبوب
(قال الراوى) فعند ذلك امر الملك هرقل لخمسمائة فارس من خواص
الجيوش وسار معهم ذلك الراهب وتقدم وانتخب الفرسان ولما اجتمعوا
امرهم بالمسير ولا احد منهم يتأخر ويأمرهم الراهب بالحضور وهو به
وان لم يطلع أخبروا دير الصنم واسعجوه الى ذلك المكان وهو ذليل مهان
فاجابوا بالسمع والطاعة وقد ساروا من تلك الساعة طالين الدير ولم يزلوا
سائرين الى ان وصلوا قلعة ذات العلم واتوا الى باب الدير ووقفوا على الباب
وتقدم ذلك الراهب وطرق الباب طرقات شتى فطل الراهب من طاقه
الدير فظن ان ذلك الراهب والخيل معه وهم في صحبته فقال لهم ما الذى
تريدون والى أين انتم سائرين فقال له الراهب يا ابوا الرهبان شعبنا علم

أنه قد نزل علينا ملك من ملوك النصرانية وهو الملك هرقل بن الملك قيصر صاحب القسطنطينية وهو الذي قد سيرنا اليك وهو يأمرك بالمسير اليه واخضوري بين يديه فجهل في المسير حتى انه يسألك عن أمر هذا الديار وأعلم أنك ان لم تنزل وأنت مكرم هدمت هذه الفرسان الذين باللتوت واخذوك معهم بعد أن تمسحب وتلطم والرأى عندي ان تبادراني خدمة هذا الملك المكرم وارفع عن نفسك الملام وتسكلم وبعد ذلك أنت أخبر بشأنك وأعلم فقال الراهب مالي سبيل الى النزول ولا أقدر اخالف الصنم فيما يقول **﴿قال الراوى﴾** فلما سمعوا كلامه العنيد طالبوا باب الدير بالعواميد الحديد واللتوت وقد تبادرت اليه الفرسان من قريب وبعيد ولما نظر الراهب الى هذه الاسباب نادى يا قوم لا تكسروا الباب تجهلوا الى أن أنزل اليكم وأردا الى ملائكم الحواب فوقفوا عند ذلك عن كسر الباب فقال لهم لا تجهلوا على في النزول اليكم حتى اني أدخل على الصنم وأسمع منه ما يقول وما به يتكلم فوالله افعل ما تريد فها نحن لك في الانتظار وان أبطأت علينا ~~كسرنا~~ الباب بهذه الأعمدة الحديد وجعلنا عليها أسفلهما فعند ذلك تقدم الراهب ونزل اليهم وقد عرف أن لا بد له من الخروج اليهم وان أتى يهدمون الدين الصنم وقال لهم يا قوم اعلموا ان الصنم قد أمرني بالمسير الى هذا الملك الكبير ثم انه خرج اليهم وغادأ غلق باب الدير وركب معهم وساروا به على الآثار وما زالوا سائرين به الى أن أوقفوه بين يدي الملك هرقل وعنتر

تم الجزء التاسع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عزبني
عبدس عنتر بن شداد في أواسط شهر المحرم افتتاح سنة ست وثمانين
وما ثمن بعد الألف ويليه الجزء الثلاثون

الجزء الثلاثون من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهاد
وأذل من في الحصون والاوراد
وحـير العـقول وفـتت
الا كباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبوالقوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة الحجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال الراوى رحمه الله ولما سار في حضرتهم سلم الراهب ونخدم وكان اسم
الراهب متى بن يوحنا وياقوب بشعشعونا هذا ولما سلم وترجم فقال له
يا ملك ما حاجتك مني أم الملك المحتشم فقال له الملك هرقل يا بونا أريد تخبرنا
عن هذا المساء الذي هو في ذلك المكان هل هو من قديم الزمان أو أنه حدث
في هذا الاوان فقال الراهب يا ملك الزمان أى شئ غرضك في هذا الشأن
فقال له أنا قصدى أن أسير بهذا الجيوش الجرار وأفتح جزيرة الواحات فقال
الراهب اعلم أيها الملك الجليل مالك الى هذا الامر من سبيل لان عندنا
منقول في الانجيل والتورات بان هذه الجزيرة ما تفتح الا بعد قتل الملك
صافات وبهذا أخبرت القسس والرهبان وهو مؤرخ من قديم الزمان من
عهد مارحنا المعمدان فلا تتعب نفسك فيما لا تصل اليه ولا تتمكن منه

ولا تقدر عليه وأعرض عن هذا الأمر واستريح فهذا رأى عليك ملج وحق
المسيح فقال الملك هرقل لعنتر وقد اندهش وتغير أى شئ تقول يا حامية
عبس في هذا الأمر الذى تعسر فعند ذلك التفت عنتر وقد أزورت عيناه
ودملت شفثاه وهمهم ودمدم وبربر وزجر وطار من عينيه الشرار وصاح
بالراهب ويلك يا ابن الاندال وراهب المحال وحق الركن والحجر والبيت
العتيق المطهر والاله الذى ماله ولد ولا زوجة ولا أحد ولا مستقران اخفية
عنى من - والى لفظة واحدة والا ذكررت لى جهة بارده ضربتك بهذا
الضامى ضربه أخذ أنفاسك وأهد أساسك فلما سمع الراهب ذلك الكلام
التجم بلجام واجتمع فى بعضه البعض واشتكت أدراسه وانزعج حواسه
واضطرب بدنه وغاط فى لباسه لما نظر الى الأمير عنتر بن شداد ورأى قدده
وشكله وعرضه وطوله ولكن ثبت جنانه وأطلق لسانه وقال للأمير عنتر
يا فارس الزمان لا تجعل قد صم الخبر وبان الأمر وظهور وأنا أريد منك بحق
القسم الذى قد أقسمت به وبالحديث الذى تكلمت به انك تخبرنى من أين
أتيت الى هذا الديار وأى أرضك من الاقطار فقال عنتر أنا من أرض الحجاز
ومسكنى البر الاقفر وأتيت من أرضى وبلادى خدمة الى الملك قيصر فقال
الراهب يا فارس دع عنك التطويل وأمهل على قليل حتى انى أعود الى
الدير من أجل أمر عندى قد ظهر وأعود اليك بصحة الخبر فقال الأمير عنتر
أجبنيك الى ما تريد ولكن القصد أن أنفذ معك جماعة من أصحابي العقود
حتى انك تسرع الى وتعود فأجابه الراهب الى ذلك المطلوب والمقصود فسار
معه عشرة من الفرسان وفي جلته م شيبوب فأتى الى الدير وفتح الباب
ودخل أخذ حاجته ورجع معهم من وقته وساعته حتى وصلوا الى الأمير
عنتر والملك هرقل بصحبته وجلس الراهب وأخرج كيس من الاطلس
الابيض وأخرج منه كتاب مجلد وجعل ينظر فيه تارة وينظر فى الأمير عنتر
تارة ويحدث اليه بالنظر وبعد ذلك نظر لشيبوب وولده الخرزوف والحجاب
جميعهم وقوف ثم قال للأمير عنتر يا حازى بحق النبي الذى يظهر فى آخر

الزمان الذي اسمه محمد الذي يأمر الناس بالاسلام ويرمي عن الكعبة
الاصنام فقال الامير عنتر يا راهب نعم فقال الراهب هل ظهرت وقعت
ديقار بين الامم ونصرت العرب على العجم فقال عنتر نعم وحق البيت
الحرم تفرقت العجم في كل سهل وجبل وقتل منها كل فارس بطل
فقال الراهب اتعرف ياى اسم نادى العرب تحت الغبار الاسود قال
الامير عنتر نعم كان فداهم يا آل محمد يا آل محمد وأنا والله ما كنت حاضر
ولكن أسأل الله تعالى أن يعمننا ببركات هذا النبي الامجد فقال الراهب
سمعت أن ايوان كسرى انشق من على رأسه هل هو صحيح ام لا فقال عنتر
ابن شداد أى وحق الواحد الجواد فقال الراهب بأى اسم تعرف أنت
يا فتى بين العباد فقال له أنا أسمى عنتر بن شداد ومقامى بأرض الحجاز وتلك
البلاد فقال الراهب وحق الاله المنزه عن الصفات البشرية وعن اللغات
انك أنت الذى على يدك فتح جزائر الواحات بعد قتل الملك صافات فتبسم
عنتر من هذه المقالات وقال اما الملك صافات فقد جندلته على الارض ومات
فلما سمع الراهب هذه المقالات فقال يا فارس عدنا الآن أريد أن أعرفك
يا ولدى عن هذه الامور المخفيات وهوان على باب البلد الشرقي من قلعة
ذات العلم أسد صوري على عامود رخام وعليه دوة صنم فأرسل أنت من
يقلع العامود ويرمي الاسد وقد غار هذا الماء وبيان تلك الطريق وهما أنا
عرقك بما عندي من الخبر وحق من أنبغ الماء وأثبت الشجر ~~فقال~~
الراوى ثم ان الراهب بعد ذلك ردى بطرفه الى السماء لما انتهى من هذه
الكلمات وقال اللهم يا رب الارضين والسماء ويا من علم آدم الاسماء ويا من
أحاط بكل شئ علما يا من خلف ابراهيم وموسى يا من رفع الجبال وأرساها
يا من أحصى الخلق جمعا يا من أخرج من ظلمة الاحشى نسمة تسعى بحق
المولود الذي يظهر بين زمزم والصفي وهو نبيك محمد المصطفى أقبضني من
هذه الساعة على دينه من غير ريا ولا خفي يا قادر على جميع الاشياء أشهد
أننى على ملته مصدقا برسالاته ثم انه توجه الى القبلة وشهق شهقة خرجت

روحه ومات وقضى نفيه وتحق بربه فعند ذلك اقشعرت الجلود من آفة امه
لما شرب كأس حمامه وأمر عنتر بن شداد بغسله ودفنه الا ان الامير عنتر
طالت عليه حسرتة وتمنا انه يطول الله في مدته حتى يقابل بين يدي هذا
النبي العظيم بشجاعته وأن يموت على ملته ثم ان عنتر ارسل الى قلعة ذات
العلم وكانت خراب من زمان الاسكندر وأبو العباس عليهم السلام وكان
ايضا سكانها اقوام من الجان فعزى عليهم الاسكندر وأخرب هذه القلعة
والاركان والذي أسلم على يديه بقي مقيم في هذا المكان الا ان الامير عنتر
ابن شداد ارسل الى أخيه شيبوب وجاعة من الرجال الى القلعة وقد
طنعوا الى أعلا البرج فنظر والى ذلك الاسد الذي هو على ذلك العامود
فرمو الاسد وصورة الصنم على المهاد فعند ذلك غار الماء في وسيع الآفاق
وبعد مدة ثلاثة أيام لم يبق من الماء في الوادي ولا قطرة ففرحوا ببلوغ المنا
وزال عنهم الهم والعناء (قال الراوى) وبعد ذلك أنفذ الملك هرقل
والامير عنتر أخذ جميع ما في الدير من الاومول والستور والصلبان والرجال
وأخذوا ايضا الصنم المذكور وهو من الذهب الا حرو عيناه من الباقوت
الاصفر ولما بات الطرائق للسالكين دخلت الجيوش مثل البصار
الزواخر طالبتين جزيرة الواحات وزادت بهم الافراح والمسرات (قال
الراوى) وكان سبب اجتماع الماء في هذا الوادي سبب عجيب وأمر مطرب
عريب ولا بد أن تذكره على الترتيب ولما قتل الملك صافات وولت جيوشه
منهزمت ودسا كره متفرقات وكان له بن عم يقال له ميخائيل بن سامات
ويلقب بحمار المسيح بين الملوك والسادات وكان بطل عظيم من الابطال
خبير بالملك والاحتيايل فاعتمدت الافرنج كلهم عليه وما لوا بكايتهم اليه
وكان عارف بطلسم الماء فطيب قلوب الافرنج وأوعدهم أن يبعد العدى
عنهم وانه ما يمكنهم من القدوم الى تلك الاطلال والرسوم من غير حرب ولا
قتال ففرحوا بهذا المقال وحلفوا كلهم بالمسيح والانجيل انه هو الحاكم
عليهم ولما وصلوا الى هذا الوادي وعبروا الى ذلك الجزيرة سار حمار المسيح

بنفسه الى ذلك الجبل فرأى صومعة وعليها فارس وفرسه منصوت من
 الحجر فاخذموه وقتلوه والقاء على وجه الارض فخرج الماء من ذيل الجبل
 وتلاطمت أمواجه ونار عجاجه وما نجي منه الا من كان على ظهر جواده
 وكان هذا الطلسم صنعة ملوك اليونان وقد ادخروه بذلك المكان
 واندرسوا للترك في ذلك الزمان وقدم الاوان وتغيرا لحدثان وسكن الجبل
 والولاء قوم من الجحان ولما وصلوا جوش اسكندر الى هنالك قطعت
 الجحان الطريق فاهلكهم الخضر عليه السلام باسم الله الاعظم وقد
 خربت القلعة وبقي منها جماعة مؤمنين على دين الاسكندر وما زالوا مقيمين
 وبها سنا كنين (قال الراوى) وعدنا الى سياقة الحديث والخبر
 وسار ذلك الجيش وفي المقدمة الامير عنترو بين يديه شيبوب والخزروف
 وعنترو قد نذركم الاوطان ومالتى من نوايب الزمان وقد كره عيلة ومشيب
 رأسه وبعد الديار ففاضت دموعه على خديه غزار وانهم طلت مثل الامطار
 فسار يترنم هذه الاشعار

فطال الصافي عن رسوم المنزل	بين الغريب وبين ذات الحمل
واذا فحمل أهلها وتمايلت	فيها بدورا كالصباح المنفل
لعبت بالاهواء بعد نفسها	والطامسات بكل حول مسبل
فوقفت في خرامها متصبرا	أبكي الفراق كمثل من لم يفعل
ولقد شجعتني في الطلول حمامة	تبكي بشجن لا بد مع مومس
وأتارت الاشجان مني بالامسى	لها وهج للمصطفى غير طائل
تنعى ككشبه حمامة في أوبة	فاضت دموعي فوق ظهر الحمل
من أجل واضحة الجمال عزيزة	تسبي العقول بعارض متهل
أى عيش عيشى اذا كنت منه	بين حل وبين وشك راحل
ولقد رأيت الموت ثم لقينته	مقربل والموت غير مسربل
ولقد كنت في وسط الهياج مصمما	مالي مجبرا غير حسد المنصل
ضكت عييلة من فتي متدارعا	ماضى العزيمة ما جدامت فضل

وكم ضيق جندلته يهندي * وأقول لا شلت بين العنصل
 ولقد سمعت ندا قوي قد علا * ومحكم ينفون منه الاخيل
 ناديت عبس فاستجابت بالقنا * وبكل أبيض ماضيا لم يهل
 بكل محدود الكعوب مشقف * في كف كل صيدع لم يجهل
 فأتوا العنتر والرماح شوابر * والخيل تعتر في رؤس القتل
 وأنا بن شداد الكريم نجاده * من آل عبس طاعنين العنصل
 ان المنية لو تصور نفعها * لي في الصباح طغنتها في الاول
 واذا دعيت الى الكريمة لم اقل * بعد الكريمة ليتني لم افعل
 وبلاء التبع في فؤادي مدة * زينافا عمل بالاعز الاجل
 واحذر مصاحبة اللثام وقربهم * ان الكرام عن اللثام بمعزل
 واحذر لجار النسوة لا تأمن له * واذا كبا بك منزلا فتقول
 خير المنازل منزلا تحضي به * اما نصاح به واما تفضيل
 واذا أردت مفارقا لمحلة * فاختر لك البحيران قبل المنزل
 بنس النزول على الطريق مجرا * يوما ولو كنت الاعز الافضل
 واعلم لان الضيف بخير أهلة * بميت ليلة وان لم يسأل
 والجوار احفظه وأرعى حقه * وأكرم صديقك بالفعال الاجل
 والقي الضيوف بمرحب وتحية * وأبسط لسانك للضيوف النزل
 واذا توالت الامور فسكن بها * واجهد بقومه بالنصيحة والاجل
 واذا هممت بفعل سوء فأنثى * واذا هممت بفعل خير فافعل
 يا عبل كم من غيرة باكرتها * بالسيف كانت عمرها ماتت
 اني لعنتر اذا اشتبك القنا * وترامو فقي العقول فتذهل
 كل فح من البلاد ككأنني * أسطو وأجني ساعدي والمفصل
 كم من بطل كشيبة جندلته * بالسيف ضربا مال فوق الجندل
 لا تنكري يا عيلة فعلى عادي * ضرب المجاجم بالحسام الفيصل
 أشفيت نفسي من أعادي ههنا * وقهرت كل متوج ومكلل

وبلغت كل فضيلة بحجز الوري * عنها محمد مهند وبدابل
 ما كل من طلب المعالي نالها * مانالها الاسعيد ما في الاول
 قال الراوى * فلما فرغ عنتر من هذه الايات قال له يا شجاع الزمان
 وباحاوى قضب الرهان وباقاها الابطال والشجعان قد أحسنت بهذا
 الاوزان ولم يزالوا سائرين على تلك الحالات حتى أنهم أشرفوا على مدينة
 الواحات فشاهدوا الى جزيرة عظيمة تضج بسكانها وترج بقطائرها ونظروا
 الى مضارب ونخيام وسرادقات ومراتب وخيل مسروجه وجنائب تحت
 السلاح والزررد وضجج قد علا وانعقد * قال الراوى * وكان السبب
 في هذه الحالات حمار المسيح بن سامات كان بن عم الملك صافاب وكانت
 وصلت اليه الاخبار في ذلك الايام ان الجيوش كسرت الطلسم الذي للماء
 وعبروا طابئين اليه في جيش لا يرام فلما تحقق هذا الخبر أمر من كان عنده
 بالخروج الى ظهر البلد بجميع ما لهم من السلاح والزررد وخرج في عالم عظيم
 لا يحصى لهم عدد وهم يزيدون عن مائة ألف فارس مثل الاسود والعوايس
 وأقبلت أيضا عشائر الملك فيصرو في مقدمتها الامير عنتر وضافت بهم تلك
 الارض وامتلات طولاً وعرضاً وكثر الابرام والنقض ودار الحرب الشديد
 الذي يذوب الجلاميد ويشيب من هوله الوليد وأظهر الامير عنتر بن شداد
 في ذلك اليوم جميع الاحوال ومدد الرجال في المجال وجندل الابطال
 وأرماهم على الرمال فعند ذلك عظمت الاحوال وادتزت الجبال من شدة
 القتال وقصرت الاجال وصارت العيون تدمع والقلوب تخشع والاناف
 تجزع والارض للجبان تكرر والبعض على الرأس تشعشع وانفس حل
 بها الالم والالسن خرجت من الفزع والحرائر انقطرت من الجزع ورق
 حبل رجاؤهم وانقطع وكان صباح الجميع لا يكاد أن يسمع وعانوا من
 الامير عنتر قتال لا يندفع وهو يفلق الجماجم ويقطع وطلب اجبان
 الحرب والفرار فأرأى للهاة مطمع والشجاع خالطه الفزع وكان جواد
 الامير عنتر يشب ويفزع فله دره الامير عنتر بن شداد من لبث أروع

وبطل صميدع وكان فماله في ذلك النقع مرتفع كما قال فيه الشاعر أسد ابن
إدريس هذه الايات الحسان

ولرب نقع حكى شهب الرماح بها * نجوم أفر إلى غسق الدجى هبت
قد حدث فيه من الآثار ضوء علا * فارت فيه قدم الدهر رقرة فمحت
جادت بطعن القنا في الحرب أيديهم * فكلم أجود واطعنا بها سبحت
والخيل تغدو وثقالا من جاجها * تكوى الشكائم فيها كلما سرجت
حمل الأديم صقيلات ملابها * كأنها في دماء الأسد قد سبحت
تغدو أغصانها إذا السود المجاج بها * حتى إذا شاهدت ربح الصبا فرحت
تحملت أسد الهيماء مأتممة * تغور دافي وجوه الموت قد كملت
لا يستشرون في الهيماء سوى خطاب

حتى إذا استتشرت في معرك صلحت
قال الأصمعي وهو ما زالت الخيل تعثر على شكائهم وتقطع شديد حزمها
وعنتر غارق في لحم الخلائق وعظمتها وقد سقطت الأبطال عن ظهور
الخيل وحل بعشائر الأفرنج الحرب والويل وقطرت الدماء مثل السيل
وثقل على الأبدان الحديد وملت من الحرب الفرسان الصناديد وبانت
أعلام ملك الموت قريبا وبعيد وسار النهار مثل الليل وتسردق سرادق
الويل والسيف وتقطع الرماح تحرق والنبال ترشق والدروع تنزق
والدماء تمزق والفرسان تزعق والبلاء عليهم قد أحرق والحسام يقطع
والرجال تصرع والبنود ترفع والسنان يلعب والعيون تدمع هذا وعنتر يجول
ويصول ويلعب ويشق الأبطال عرضا وطول وأذابه قد التقي بحمار
المسيح في وسط المعركة وهو يقتل في الرجال والأبطال فصدمة عنتر صدمة
الأسد الريبال وزادت بينهم ما الأهوال وسطى عليه عنتر واستطال
وصكانت سطوته سطوة من لا يبالى بالنوازل وطعنه طعنة جبار خبير
بالمقاتل فصادف السنان صدره خرج يلعب من ظهره فأنقلب عن جواده
يختبط في دمه وبطرب في عنده ويبحث الأرض بيديه وقدميه هذا وما

عاينت الافرنج ان حمار المسيح قد سقى كاشات العطب ألون رؤس خيلها
 وطلبت الحرب وتبعته الروم أشد الطلب ودخلوا الافرنج الى البلد وأحاط
 فيهم الويل والنشكك ومن عظم ما حل بهم من هذا المصاب غلقوا جميع
 الابواب وصعدوا فوق الاصوار وروموا بالنبال والاحجار فتأخرت الروم الى
 ورآها عن الجدار واقاموا على الحصار مدة ثلاثين نهار وعنت يقول طال
 علينا المطال واشتقنا الى العيال فقال شيبوب يا ابن الام تريد تفتح هذه
 الجزيرة وتبسر هذه الامور العسيرة فقال عنتر ويلك يا ابن الاندال والا
 في اى شئ جئنا واطعنا هذه الجبال ولقينا هذه الالهوال الا لاجل فتحها
 على ان هذه البلد حصينة بالجيوش والاجناد وانا ارى هذا الديرم نبيع
 والعالم فيه مثل الجراد وما اظن اننا نبلغ منهم مراد الا بالصبر وطول القعاد
 فقال شيبوب وحق خالق العباد ورافع السماء بغير عمد ان قبلتموا مشورتي
 تبلغون من الاعداء المراد فقال عنتر وكيف أخالف مشورتك وهي
 صلاح قول ما عندك يا ابي رياح يا مجلب الافراح فما زال لنا في رأيتك الرياح
 فو حق الاله القديم ما فينا من يخالف مة الله فقال شيبوب يا ابن الام تأمر
 هذه الجيوش ان تقطع هذه الاشجار وتخرب هذه الرسوم الذى فيها من
 الدور والقصور والا تاروا بعد ذلك قصص لنا الاخبار فقال عنتر واذا
 فعلا ذلك اى شئ يصل الى اعدائنا من الاضرار واى شئ ينالنا نحن من
 المسرة والاستبشار فقال شيبوب اذ انظروا اهل هذه الجزيرة الى تلك
 الفعال وقطع اشجارهم وخرب ديارهم والرسوم والاطلال ما يهون عليهم
 هذا الشأن وروموا طلبوا منكم الامان وبهذه الفعال تبلغون الامال
 والرأى ان تبادرهم بالخطاب وتعرفوهم بالجمال فان اجابوا الى ما تريدون
 والا فاقطعوا بعد ذلك الاشجار قال فاستصوب عنتر هذا الكلام وأمر
 بعض الاسارى ان ينادوا باهل الجزيرة ويعلمهم بما اتفقوا عليه وبعد
 ذلك امر العشائر بالزحف الى نحو البساتين والاصوار فزحفوا عليهم
 كأمواج البحار قاصدين الجدران والاشجار وفي ايديهم المعاول

والآثوت من سائر الألوان ولما نظرت أهل الجزيرة إلى زحف الرجال فظنوا
أنهم طالبين القتال فحققوا فوجدون المشاة طالبيين البساقين والاشجار
فالتهبت قلوبهم بالنار وسمعوا النادى باغاة الا فرنج يقول يا معاشر أهل
الجزيرة من أهل الواحات ان الامير هرقل ملك البلاد وامير الدولة عنتر
ابن شداد أهلك الاجناد فاذا سلمتم اليهم البلد اكرمكم والى أموالكم والى
اولادكم الامان وجميع النسوان فازيلوا من رؤسكم الطمع والعصبان
والمجزع والاقطعنا أشجاركم ولا ينفعكم أرضكم ودياركم ونخر بنا ذلك
الحصار وهذا الملك هرقل أقسم بحق المسيح والمحاربون الاثنى عشر الذى
كانوا له تبع وبكل فارس ربيال أنه ما يرحد عنكم حتى يرمى صوركم ويقتل
رجالكم ويسبى نساءكم وعبائكم وأن أبو الفوارس عنتر قد أقسم بالركن
والبحر والبيت العتيق المطهر أنه لا بد أن يحميكم بالسيف الا بترك
منكم بشروا وقد حذرتكم غاية الحذر ^{قال الراوى} فلما سمعوا أهل
الجزيرة هذا النداء أيقنوا بالضرر والردى وقطارت الارواح وقد طلبوا
الاشجار وصياحهم قد أوهج الاقطار فنادوا عن لسان واحد الامان
الامان ثم نادوا يا ملك قمصر يا منصور وكل من عاداه صار مقهور قال
فعند ذلك دقت الكوسات ونعرت البوقات ودقوا الناقوسات وجاءت
البشائر الى الملك هرقل وفرح بذلك قلب الامير عنتر وأجابت الا فرنج
الى ما طلبوه وقد عزمت على العوده الى ديارها وبلادها وفى دون ساعة
فتحت الابواب اتى للمدينة وخرجت القسوس والرهبان والبترك الكبير
والمطران ولا تخلف انسان الا وقد أتوا الى هذا المكان حتى انهم يأخذون
من الامير عنتر والملك هرقل العهد والامان ولما وصلوا الى السراى
أمر بلباقهم بأحسن ملتقى فخدموا بعد ذلك وله دعوى بطول الامر والبقاء
وأخذوا عليهم العهد والميثاق وانصلح الامر والشان وجددوا على بعضهم
بعض العهد وزالت من بينهم المحقود ^{قال الراوى} وكان الامير شبيب
وأخيه الامير عنتر والخذروف حاضرين فعند ذلك دقت الكوسات بعد

خفق البنود وركب الملك هرقل في عشائره والجنود والامير عنتر بن شداد الى جانبه كانه أسد من الاسود وقد دخلوا الى البلد في يوم مشهود ونثر عليهم مال ممدودوا أخذت جميع العالم في الدعاء وقد تعجبوا من الامير عنتر ابن شداد ومن عظم خاقته وكان عليه ذلك الوقت خاعة من ملابس الملك كسرى وعمامة خضره كأنها روضة من رياض الحضرة وبين يديه أخيه الامير شيبوب وولده الخرزوف في أيديهم - ما الخناجر والسيوف ولعالم وقوف ينظرون الى الامير عنتر وقد هان عليه الامر وتيسر وقد دخلوا قصر الملك الغريب الصفات الذي كان للملك صافات وجلس الملك هرقل على سريريه وقد صنعت لهم الولائم والدعوات وطابت لهم الاوقات مدة عشرة أيام وبعد ذلك استحضروا الرجال وفقدوا خزان الاموال فحارت منهم النواظر من ذلك الملك الباهر ثم قال الملك هرقل للامير عنتر ابن شداد ما هذا الاملك عظيم وأقليم لا يقاس الاقاليم وكنا ذكرنا ان الملك صافات كان له أربع قصور مفروشة بالحريير في كل قصر ايوان وتاج وبدنه وسرير فاحتوى الملك هرقل على الجميع وساروا الى القصر الكبير فوجدوا هناك فرش عظيم وتاج يسوي ثلث أقاليم وهناك منطقه من الجوهر وبدنه مرصعة بالياقوت والدر وفيها معلق خضر وكانت هذه البدنه والمنطقة والتاج للملك الاسكندر وميرير من العاج قوائمه من الذهب الاحمر يطالع عليه بمراقى من الزبرجد الاخضر ولما ان صاروا القوم في وسط هذا القصر فنظروا الى باب قصر من الحديد على مقفول بأربعة أقفال فأمر الامير عنتر يفتحه فتقدم واحد من العلماء حتى انه يفتحه وأراد أن يأخذ المفاتيح وكانت معالقة فاقدر وتقدم آخر وتأخر ثم تقدم بعد ذلك آخر وتأخر وما بقي أحد في تلك الارض الا ويتقدم حتى انه يفتحه فن الهية يرجع يعود بلامقصود وبعد ذلك عجزوا الجميع فدنوا الملك هرقل بعدهم ابن قيصر فلم يستطيع على ذلك وتأخر وكذلك شيبوب نحو عنتر وولده الخرزوف وقد بقوا باهتين وقوف فعند ذلك نادى شيبوب

بأخيه عنتر وقد انذهل وتخير وقال ويلك يا ابن الأم تقدم وخلصنا من هذا
 الأمر الذي وقعنا فيه فان أنت عجزت عن هذا الأمر رجعنا من هذا المكان
 بالخبية والحرماني فعندها تقدم الأمير عنتر ودسهم وزجر وهو في دموم
 وفكر وهم أن يأخذ المفاتيح فتقابل للقوم أنهم سألوه من ههنا فنهضت فراد فرحه
 واستبشر وركب المفناح الأول فانفتح القفل سريع وما طول حتى انها
 فتحت الجميع ولما انترعت الابواب دخل الأمير عنتر وأخيه شيبوب
 وولده الخذروف وقاموا الغلمان وقوف ودخلوا الى ذلك البيت فصارا
 فيه سوى جواد أدهم كأمه الليل الادغم أو انقرب الاسم وهو
 مشبوح في سلسلة من الحديد وفي يده قيدان وعلى اقبود أسماء مكتوبة
 وطلاسم مرسومة مضروبة والجواد قائم عينا مثل المشاعل فقال
 عنتر لشيبوب هذا من خيول البحر وأنا أريد أخذه أركبه لأجل أريج
 جوادى الأبحر لانه كبير وثقلت جثته **هـ** قال الأصمعي **هـ** فلما سمع
 الجواد ذلك الكلام تكلم بالسان فصيح وقال يا ابن شدا دما أنا جواد أصم
 لا طراد بل أنا ملك من ملوك الجان الامجاد وكنت أسرت على يد الخضر
 عليه السلام وكان سلمنى الى الملك الاسكندر وكان التقانى عند قلعة ذات
 العلم بعد ان جرى لى له أمور وحروب تمير كل عاقل دروب وأشرفنا على
 شرب كأس النقم يافارس العرب والجم وجبى الخضر عليه السلام
 وكان قال لى بعد ذلك أنت تقيم مسجون هاهنا فى هذا المكان حتى
 يظهر عنتر بن شداد فارس عبس وعدنان وبفكك من القيد ويسيرك
 الى عند فرسان وجنود وهذا سبق فى علم الله الملك المعبود والآن يا أبو
 الفوارس ما يقدر يخاصنى أحد اسواك يا صاحب الجنب الرفيع والعر
 الكبير المنيع **هـ** قال الراوى **هـ** ولما سمع الأمير عنتر بن شدا هذا
 الكلام انذهل من ذلك وتخير وقال ويلك يا ابن القوم الكرام أنت من
 الجن والجان قد قتلولى ولدى الغضب ان وقد أبلونى عايبه بالاحزان وأنا
 أكبر مرادى أن أقتل مثلك وهما أنا فى هذه الساعة أردت أن أقدم اليك

والطبر راسك من بين كتفك فقال له الجواد وئى شئ الفخر فى قتلى يا ابن
 شداد ولا يبنى وبينك دم ولا تار فقال له عنتر نعم الجان قتلوا ولدى الامير
 الغضبان فى وادى سارخ وتاك القيعان فقال له الجواد اعلم يا ابنا الفوارس
 اننى آتيتك بقاتل ولدك واضمن لك ان آخذك منه بالنار وان اطلقتنى
 سلمت قاتل ولدك اليك ويقر هذا الفعل عينك فقال الامير عنتر بن شداد
 اريد منك ان تعافى لى برب العباد خلف له مثل ما اشتها و اراذ فرق قلب
 الامير عنتر اليه لما رأى ما هو فيه من الاسر والضيق وأخذ عليه العهد
 والمواثيق فلما استوثق منه باليمين فقال له يا اخا الجان كيف السبيل
 الى فك القيود وفتحهم فقال له المفاتيح تحت بلاطه متر كبة على طابقة من
 الجهة الشرقية فافرك لولب الطابق شمال تنظرهم من غيراه مال فعند ذلك
 بادرا الامير عنتر بن شداد وأخرجهم وجرده عنه سلاسله ومن القيود أطلقه
 فقال الجواد اعلم يا فارس الجلاد الوعد يبنى وبينك على رأس قلعة العامود
 المعروفة بذات العلم فقال له الامير عنتر سير فى رعاية الله أهما الثقيل المحتشم
 فعند ذلك صفق الجواد بكفيه فى الارض وطار فى الهوى والامير عنتر
 والملاك هرقل قد ذهبا مجرى وما أقاموا فى تلك الجزيرة غير عشرة أيام
 ونقلوا الاموال الى الخيام وتركوا رجل من قبل الملاك هرقل حاكما على تلك
 الجزيرة وعلى المقاطعات وخلعوه على طاعة الملاك سكوبرت وقد آمن
 من الكبريات وأن لا يقطع الحمل والوهيات ثم رفعوا الاحمال على ظهور
 البغال ورفعت على رأس الملاك هرقل الرايات وخفقت البنود
 والصناجق ولم يزلوا سائرين حتى تنصف النهار وأدركهم المساء وقد
 قاربو مكان الميعاد الذى وعدهم به أخاهم الجان فبينما هم كذلك واذا بعبرة
 مقبلة من صدر البرية عظيمة وقمته ملاك الجان وكان اسمه ساهب ابن عقيب
 وهو مقبل الى عند الامير عنتر ليموفى له الوعد وما وعده وعاهده من أخذ
 النار الا ان الامير عنتر بن شداد لما نزل بالخيام واستقر به القرار واذا قد
 دخل عليه ملاك الجان وسلم على الامير عنتر وقال له يا فارس العصور فر يد

فرسان البدو والمخضر ترجو من أنعامك أن تشرف أرضنا بوطىء أقدامك
 لأن المسافة بيننا قريبة وهذه قلعة ذات العلم غير بعيدة حتى أن سنانا قد
 بقا نل ولدك الذي كان عزيز عليك واستطاع أن يدهم إليك وأنهم أعداؤنا
 فإن الشرط الذي كان بيننا والأيمن قد تهيأ الشغل فيه واكمل وأنا أريد
 المسير إذا واصلت عني إلى غرماك وأعداك قال الراوى فبعد ذلك أجابه
 عنتر إلى ذلك وقال له اعلم يا أبا الجمان أن قد خطر بقلبي أمر وإن أريد أن أقاتل
 فيه وإن كان فيه سوء أعلمني فقال له قل يا أبا الوالد وارس ما تريد من السبب
 فقال له هذه الصورة مسورتك فقال له صورتي غير هذه التي تراها وإن أردت
 ذلك فأركب جوادك وانظر ما تفعل من الأهوال بأعداك فعند ذلك ركب
 عنتر وشيبيوب والخزروف في ركابه فلم تكن غير ساعة إلا والجمان
 قد أتت وهي ترصص في ذلك البطاح وهي طائفة الحرب والكفاح فقال
 عنتر بعد أن ركب جواده الأبحر وشيبيوب والخزروف في ركابه فسمعنا
 أصوات هائلات وضجبات مرتفعات وزعقات متواليات من الجمان
 الضاربات القواصات تخيل لهم أن الأرض قد انطبقت عليها السموات
 ولا ترى لهم بأعيننا حركات فقال عنتر يا سهاب والله ما نحن إلا كائناتنا
 معكم في الأسر فقال له ملك الجمان أي شيء هذا الكلام يا ابن شداد
 أن أعداك هم الذي يكونوا في الأسر والأسفاد فقال عنتر وحق ذمة
 العرب الأجواد ما أنا إلا صادق فبدأت لا تنامنا تبصر بأعيننا لا أيديض
 ولا أسود بل تسمع ضجبات وعيطات فقال له ملك الجمان يا فارس الزمان
 ونحب أن تبصرنا عيان فقال له نعم يا ملك الجمان فعند ذلك أخرج ملك الجمان
 مكحلة وميل من الذهب وكل عنتر وشيبيوب والخزروف قال الراوى
 ولما انهم أكلوا الثلاثة فقال عنتر والله لقد رأينا خلائق غير قلوب
 وجيوش كثيرة بخلاف الأدميين وأجناس مختلفات ومن طوائف الجمان
 منهم أبدان بلارؤس ورؤس بلا أبدان وبعضهم على صور الطيور ومن
 النسور والعقبان وعلى سائر الألوان وبعضهم على صور الجمال والخيول

والبغال وبعضهم على صور الجواميس وبعضهم بأربع رؤس وبعضهم
على صور القطط وعلى صور الحيات وشئ على صفة الكلاب وشئ على
صفات السباع قال عنتر واقدر أبت إلى فارس سار كب على جواد قد علا
في الهوى وطلب القتال وهو على جواد أدهم كأنه الغراب الأسحم وعليه
درع من الزرد مضاعف العدد كأنه عيون الجرذ لا يعمل فيه الصارم المهند
وقدميه تدق الأرض من طول قامته وكبر جثته وعظم هامته وما زال بكر
في الأبطال وبسقيهم كاسات الوبال ويهرهم بالصارم الفصل ولم تكن
غير ساعة حتى ظهر غبار على المقدار وتحتته من الجحان جيش جرار وهم
مثل الآدميين لكنهم عدد التراب وفي دون ساعة اختلط بعضهم ببعض
وقد جالوا طولاً وعرضاً ووقع بينهم القتال وكثرة الأهوال فما كنت ترى
الاقبال شديد يابن له صم الجلاميد وكان أحدهم يأخذ النار من فاه
ويضرب الفارس الذي حذاه فيحرقه في عاجل الحال ويتركه ملقاً على
الرمال فلم تكن أكثر من ثلاثة ساعات من النهار حتى انكسرت أعداء
عنتر والمالك سهلب في أفقيتهم هو وقومه وقد سارت أعداهم متفرقات
في الفلوات شاردة وفي أثرهم صيحات تذهل العقول وتترك من يسمعها
مذهول وبعد ذلك عاد سهلب وهو على جواده ومعه خمسة مشل الأتواد
وهم مقيدون مصفدين في الأصفاة وواصل إلى عنتر قال يا أبا الفوارس
اعلم أن هؤلاء أعدائك فرددتهم فؤادك وأطفي نار حشاك وهمو الذين
قتلوا ولدك الغضبان وأحرقوا قلبك بالنيران فلما سمع عنتر منه هذا الأمر
والشان ما بقي يعرف اليمين من الشمال وقال له عنتر يا أخا الجحان اعلم أنني
أستهي أن قتلهم بيدي لعل أن ينطفي نار كبدى فقال له يا فارس الزمان
وحامية عبس وعدنان اعلم أن حسامك ما يقطع في الجحان ولو كانت
تقطع فينا كانت قطعت معك في وادي صارخ وتلك القيعان يوم قتلوا
ولدك الغضبان فقال له عنتر يا أخي اعطيني سيفك حتى آخذ تاري
بيدي وأكشف عني عاري فناول الملك سهلب الحسام فأخذه عنتر منه

وقد أبدى الابتسام وتقدم عنتر اليهم وقد زادت بهم العبر والسيف في يمينه
 مشتمر وكان هذا السيف طاسم منقوش فتقدم عنتر الى واحد منهم
 وضربه بذلك السيف قسمه نصفين وتركه دلوين وقد ضرب الآخر جعله
 شطرين وقد قرت منه العين وقد ضرب الباقي على أعناقهم طير رؤسهم
 ولم يفعل ذلك تذكر ولده الغضبان جفرت دموعه من الاجفان وقد تذكر
 ما جرى له مع أعداء في هذا المكان فأنشأ يقول

دار عبلة فوق المنصب العالي * ومجدها صاعد المشتري العالي
 سقى لدار كانت أخلافها فرق * فقد روا وأبرق سحب الزن هطال
 وكم عبلة علمت أني فارسا مرسا * ليثا كيا وفي العزمات ريبال
 أنحوض بحر المنسايا وهو ملتطم * بكل أبيض فصال وعسال
 وأقصمها إذا طارت لها ضرر * من ففخ حاميا زادت اشتعال
 وأورد الخيل علقم النقع من ظمأ * بحر الهلاك قتهل بشس أنهال
 أمرت كل الفوارس عرب مع عجم * ونجم سعدي من فوق السها عال
 يا عبلة إن كان قد وقع الفرق بنا * وجال من بيننا بحر واجبال
 وكان بين جسمي نيران مضرمة * ماتت طي في يامني قاي وأمال
 وقد سقمي جلد من بعد قوته * وغير البين بين الناس أحوال
 وقل صبري الذي أرجوه يعينني * عذوته وتزايد أفكار بلبال
 والشيب في مفرقي يا عبلة يندرنى * وهو الرسول يخبرني بارتحال
 يا عبلة ما هد ركني في الزمان ولا * أضنى فؤادي سوى فقد لا شبال
 يا عبلة فقد غصوب زادتني حرقا * لهفي عليه طريحا في الزبال
 ومصرع الفارس الغضبان أورتني * جوا ودمعي على الحدين سيال
 من كان سيفي ورعني في الحروب إذا * سطت على صناديد وأقيال
 لهفي عليه وقد أرموه مجنونا * في أرض صارخ رهنا بين أجيال
 جارت عليه الليالي والزمان معا * والدهر ما زال في أدبار واقبال
 قتلوه أسيا في قوم لا شبيه لهم * ولا مثال ولا شك كل ولا حال

من معشر الجن أعظم الرحمن خلقهم * وصوروا من حميم ثم صالصال
 أشباحهم كجذوع النخل هائلة * ترتاع منهم أسود ثم أشبال
 لأنهم أضرموا للحرب موهجة * بطيرهم بأشرار هائل عال
 وصارت أشخاصهم بالنبل ترشقنا * حتى تفانوا بنى عمى وأحوال
 تبكى عليه سيوف الهند معطلة * تحت الحجاج ويندب كل عسال
 وينتخب كل قرم أمجد دولهم * مضرا من جباد الخيل صهال
 وقد علوت بأخذ النار يا ولدى * بأخذ تارك يا سؤلى وآمال
 أخذت تارك يا غصبان مقتدرا * بحد سيف صقيع المتن فصال
 وسرت أظعن فى لباسهم حنقا * وأسمر من رماح الخط عسال
 جرعت قاتلك كاس الموت يشربه * بصارم الملك الشهير العال
 لو كنت افترعن تارى لما نسبت * لى آل عبس ولا السودان احوال
 ضربت رؤسهم بالسيف مقتدرا * ففساح دمه واهلى الارض سبال
 أنا الشجاع الذى ما رأيت منزلة * الا وأراكها سعدى واقبال
 قال الروى * فلما فرغ عنتر من انشاده وملك الجان سملب يتعجب من
 فصاحته وقوة جنانه وقد شكر عنتر وأثنى عليه وقبله بين عينيه ثم ان عنتر
 اخذ منه الاذن فى المسير الى الجيش وأن يعضى الى ابن الملك قيصر فأذن له
 ملك الجان وقال له يا فارس عدنان لو فعلنا ما فعلنا ما جازيناك على ما اولئنا
 من الاحسان ثم اخذ منه الاذن فى المسير وقد قبل عنتر فى الركاب قدميه
 فأرعى عنتر روحه عليه وقبله بين عينيه وشكره وأثنى عليه وأمره بالرجوع
 الى الاوطان وهو فرحان بأخذ ناره واقتداره على الفرسان والشجعان
 وشيوب والخزراوف بين يديه يقطعون القيعان الى أن وصلوا الى الجيش
 وقد دخلوا الى عند الملك هرقل بن قيصر ففرح برؤياه واستبشر ونهض له
 قائما على الاقدام وقد أخذه بالاحضان وأجلسه الى جانبه وسأله عن
 عجائبه وماتم عليه من الجبان وما لاقى من الاحوال فى ذلك المكان فحدثه
 بجميع ما جرى وكيف أخذ ناره من الجبان وقد برد حر ناره فى ذلك الزمان

فتعجب الملك هرقل من عظم سعادته وقوة عزيمته والامكان وقد بانواتك
 اللامعة في ذلك المكان وقد فرحوا بالامن والامان وعلموا الشأن وقد راح عنتر
 واستراح الى أن بدت غرة الصباح فعند ذلك أمر الناس بالرحيل والروح
 وقطع الروابي والبطاح فبينما هم على ذلك واذا بغبار قد تار حتى سد
 الاقطار والارض منه تدكدكت والمياه قد تغيرت وتكدرت والزواجر قد
 ارتفعت وقدمه عوادق كاسات ونعير بوقات وكانوا ذاك جيوش أفرنجية
 ودسا كرانديسية وفي دون ساعة انكشف ذلك الغبار وبان من تحته
 عشائر قدملاات الاقطار والجميع يعبدون المسيح ويشدون الزنار وهم
 مثل قطع النار وهم يحدون المسير في ذلك القفار ^{كما} قال الراوي ^{في} وأعجب
 ما في هذه السيرة المجازبة أنه كان المقدم على هذه العشائر الافرنجية
 والجيوش الاندلسية ملك يسمى عنان بن الملك جنطائيل صاحب مدينة
 الاندلس وقدامه القسس والشمامسة والمطران الكبير والراهب صافير
 والبطارقة ^{ال}كبار والعمالقة الطوال وهم قد اتوا عازمين على الحرب
 والقتال ^{كما} قال الراوي ^{في} قد كان السبب في هذه الاحاديث هو أمر عجيب
 أعجب من كل عجب يجب أن يؤرخ ويكتب بماء الذهب لتعتبر به أهل
 الزكاء والمعرفة لما فيه من الاقوال وذلك أني ما جمعت هذه السيرة وألفتها
 الا على قاعدة الصدق والخبرة والاخبار المذكورة وذكر ما جرى فيها من
 الامور المشهورة التي قد أخذت عن أصحاب التواريخ توارخهم وثقة
 المجدين من أهل السير وحديثهم وقد جمعت حديث كانه الدر والجوهر
 النفيس وسبائك الذهب لا يابق مما سمعته الالذوي البصائر والعلماء
 والفضلاء والملوك الا كابر لانه نزهة للناظرين وانشرائح الخاطر لم يجمع أحد
 منها من أهل السير لما فيها من الاحاديث والامثال والعبر وغرائب الاقوال
 وقوة الفصاحة والشجاعة وجودة ^{ال}الفكر وفنون الغرائب والكلام
 المعتبر وذلك باننا قد نمنا في هذا الديوان من قبل هذا الكلام ان عنتر لما
 انسل في بلاد الشام وكانت مسكنه على يد شيخ بني قزارة سنان لما كان له

في رحيق الرمل وضيق ذلك المكان ورتب له هناك الإفرنج والروم وجماعة
من بني غسان وقبضوا عليه وعلى من معه وكانوا أربعة مائة فارس من بني
عبس وعدنان وكان السبب في مسكنته من ذلك المكان ولده ميسرة
وأخيه مازن الأسد الفاتك لما تعاملوا وأخذ أسماوهر بابو هي زوجة محمد
ابن مالك وكانت قد أكثرت البكاء والابكين والاشتكاء وما هدت لها الوعة
ولانشفقت لها دمه حتى سألهما سنان شيخ بني فزارة الطائفة الغدارة عن
سبب ما هي فيه عن تلك العبارة فقالت له أعلم ان هذا ميسرة بن عنتر وهذا
أخيه مازن بن شداد وانهم ما قد سرقاني من الخيام من عند علي وهر بابي
الى الشام وهذا ما ترى من ذلك الحال ثم انهما قد أحكت على جميع
ما جرى فلما سمع سنان من هذا ذلك الكلام فرح وقد انشرح وقد زالت
عنه الموم والنزع فسكها وقال لا بد لعنتر ان يلحقهم الى هذا المكان
ويأتني ومعه جماعة من بني عبس وعدنان ولما سمع عنتر بخبرهما أتى اليهما
فسكهم سنان وكان ما كان من أمر عنتر ولحق أخوه وجرى له ما جرى
وأقام عند الملك الحارث الغساني وقد فرح بقبض عنتر وبه استبشر وقد
أرسل الحارث للملك قيصر يعلمه بأنه قد احتوى على عنتر ومعه أربعة مائة
فارس وقد سأل هل يبقى عليهم أو يرسلهم أو انه يهلكهم أو ما يكون الحال
(قال الراوي) أن من القضاة واقدردان في تلك الأيام رأى الملك قيصر
منام ورأى فيه ذلك الذي جرى وقد تدبروا أخبر بأن المسيح له قد نصر وقال له
أعلم انه قد آن أوان الغزاة وهو أن يخرج وتلك أرض مصر وملك أنوشروان
والحجاز وتلك جميع تلك الأمصار وتكون لك جماعة من أرض الحجاز لك
أعوان وأنصار وفي تلك الأيام قد وصلت اليه مراكب من جزائر البحار
وفيم ذلك المعتدي الذي كان يسمى سيرون مكيد وكان بن أخت ملك
الاندلس جنطيا ثيل وكان فارس ملج زائد العزمات والثبات وقد كانوا
يسمونهم رجال الاندلس فارس الناسود ولما وصل ذلك الفارس الى الملك
قيصر أرسله هو وجماعة من عنده الى الملك الحارث وقد وصاه أن يبقى على

عنتر وبعد ذلك جرى ما جرى وقتل الملك النعمان لما تحايل عليه الملك
كسرى أنواشر وان وطاه موافقه الروم كأن النصراري قد طمعه في دولته
وقد جهزوا عشائرهم والجنود لما منهم سمعوا أن عشائر الجعم في يوم ديقار
قد كسرها هاني بن مسعود وكان في ذلك اليوم في ثمانية ألف من الفرسان
وقد كانت الجعم في مائة ألف عنان فأرادوا الروم وملاك بني غسان أنهم
يسيروا إلى العراق وتلك البلدان وبعد ذلك يسرون إلى مدائن كسرى
أنوشروان ويملكونها إلى أقصى خراسان فلما سمع الملك كسرى فأرسل
اليهم إياس بن قبيصة في كثير من الفرسان وصحبته رستم فارس الزمان
وقد تقابلوا الأعيان فقتل رستم فارس البهر بالعمد ولما ملك أبو الدوح البلد
وقتل عنتر ومن معه من الفرسان لما أطلقوا عترة النساء ولما قتل فارس
الجعرم بواصحابه وطلبوا الفرار خوفا من العوار ونزلوا من انطاكية
في المراكب وساروا طالبن البحر وما زالوا إلى أن وصلوا إلى الأندلس
وتلك البلدان والديار وأعمال الملك حنطيا نيل هذه الأخبار وقد نفعوا إليه
قتل من أخوته الفارس الكرار ولما سمع حنطيا نيل هذا الكلام ما هان
عليه قتل من أخوته وصحب عليه وكبر لديه وقام وقعد وأرغى وأزبد وكفر
وعهد وتغرد وقد حلف بدينه والمعبد الأكبر وما على الكنيسة من الصليان
والمصور وبالمسيح بن مريم وبكل من شد وسطه وتزولا سارا إلى هؤلاء الأهل
بنفسه وبأخذ النار قبل كل شيء من الملك قبضه ويحق شافته ويبيد
غابريته ويخرب دياره ويزيل عنه عماره ويملك رومة الكبرى وقسطنطينية
العظماء ويسير بعد ذلك إلى أرض الحجاز ويملكها ويخرب قلاعها ويأخذ
العراق وخرسان ويقتل كسرى أنوشروان ويملك سائر البلدان إلى
قزو قاشان والنهر وما ورد النهر ويخرب بيوت النيران ويحصد ملة الصليان
ويبطل الأصنام وجميع الأوثان ويقتل هذا الذي ولد في آخر الزمان وهو
بأرض الحجاز التي يصير نبياً يعبد الدين القويم ويبطل والطريقة المسيحية
والله المريمية ومن شدة ما حصل له وتزايد به من غيظه على بن أخوته الذي

قتل في أرض الدمام وقد حلف أنه يأخذ في تاراه من سائر الانام ^{الراوى} وكان هذا الملك جنطائيل ملك شديد وفارس جليد وبطل
صنديد وايت عرييد وكان طويل القامة عريض الهامة كبير الجثة وافر
البدن قري لا طرف ملج الانعطاف واسع المحاجر طويل الاطافر وقد
كان طوله اثني عشر ذراع لا يفرع من الموت ولا يرتفع من الموت ولا يعل
من الحرب والفرار وقد كان أبوه من نسل العمالة يقال له الملك المطاع بن
الملك النعمان وكان على ما ذكرنا طوله اثني عشر ذراع بالهاشمي وقد عاش
هذا النعمان من العمر ستائة عام في زمان المسيح وقد قولى ابيه من بعده
المطاع وقد عاش من العمر ثلثمائة عام على التمام الا ان ابنه جنطائيل
الفارس الذي كان عمره في ذلك الزمان مائتين وسبعين عام الا انه كان
عظيم الخلة واسع الصدر غليظ قبيح المنظر أصابعه تزيد عن شبرين كبير
اليدين طويل الرجلين واسع الجبهة مبحاق العينين وقد كانت له اذان
كدور رحايتان وعنقه أطول من عنق البقر وكل من رأى صورته يندعر
وهو فارس عظيم وبطل جسيم وشيطان رجيم لا يقدر مقاومه فارس لان
خلقته مخلقة الجن والا باليس عظامه صفح مافيم سامخ بل انهم صم وهي
عظام مخلقة البارى ذوالجلال والاكرام لا تحملها الخيول البحرية
ولا العربية ولا الهجن البياوية ولا تحملها الا الاقيل الغنية الطول هامة
وعرض منطقته لان عرض دور منطقته ثلاث أذرع من أذرع الرجال
وكان من الاقبال لانه آفة من الافات وبلية من البليات وهو مصيبة
عظمى كانه صاعقة من السماء ولا يقاتل ولا يناصل بسيف ولا بسكين
الابصار ودم الحديد الصينى ويقاتل بالخراب والمراريق وقد كان وزن
عاموده بعشرة رطل وتسعة أمتان وطوله بالذراع الهاشمي تسعة وعرضه
أربعة وقد كان بعد أبوه قد غار على البلاد ومات المهاد وقد كان ملكه الى
حد فلسطين الافاس الى تونس الى القيروان الى الاسكندرية الى دمياط
الى مدينة اسيرط الى الاهوا واسنا والمنصوية وقوص وبقاره واصون

وطوخ انتراميس وضربوا أم اقصور وأنصنه الى الاشمون الى بلاد اخيم
الى بلاد النوبة والى بلاد السودان الى كبادجه الى تكرو والى زرواه
ومراوه والى قريضة الى الواحات الى الصعيد الى مدينة المهنسة الى اهناس
وكل هذه البلاد كانت تحت يده وطانة لامره وتخاف من شره ومن
شعباته وفروسيته وعظم براعته ويحمل اليه الخراج (قال الراوى)
ولوله الاطلة لشرحت لكم ملك بعد ملك وجزيرة بعد جزيرة ومدينة بعد
مدينة ومدائنه وبلاده وكم عدد أجناده وجيوشه وقد كنت أذكر لكم
الديار المصرية وجزائرها وسائر بلادها وأما كنها والجزائر الشرقية والبحرية
والغربية والقبلية وأذكر لكم بلاد الجاه والسودان وأرض الصعيد وملك
النوبة وتلك البيد وما اشتملت عليه تلك الامصار والبلاد ولكن اقتصرتنا
على هذا الكلام وكثرة التناول والاختشيت على النفوس لا يحصل لها
مال من كثرة القال والقل بل اقتصرت عن هذا المنهل القليل ولقد آتيت
في هذه السيرة الحجازية بكل نادرة عجيبة وكل حكاية غريبة وهى كاملة
المعاني والبيان عظيمة القدر والشان لا يسمعها الا اهل البصائر والعرفان
ومن لهم عقول حاضرة والباب ولا يفهمها الا اهل الخطاب ولا تقرأ الا بين
اهل المعرفة والافهام لانها كالزهر فى الرياض (قال الراوى) الا ان
الملك جنطائيل صاحب هذا الملك العظيم الجسيم لما حلف بدينه وتلك
الايمان أقام مدة من الزمان الى أن سمع بقتل الملك الاليمان وابنه سرجوان
وقد سمع بأن عنتر بن شداد فارس الحجاز شجع بنى عبس وعدنان ومعه
جماعة من بنى غسان ومعه من أبطال الروم من كل فارس قسور وبصحبته
الملك هرقل بن الملك قيصر وأنه قد ملك جزيرة الكافور وقلعة البلورد واقع
فيها كوبرت وقد أطاعته سائر الجزائر التى تليها وسار وقد ملك مدينة
الواحات وجزائرها وقتل الملك ذات ورتب عايهم دفع الخراج والمال
والاعداد وأنه قد فتح القصر وتلك البلاد والجزائر والمهادماهان عايه قتل
الملك الاليمان وابنه سرجوان وقتل الملك ذات صاحب الواحات لان

تلك البلاد كانت تحت يده وخراجها يجمع اليه وقد كان له ولده يسمى مزان
وقد كان فارس عظيم في الميدان وشيخ في الوقت والزمان الا انه لما سمع بذلك
الشأن وما اخذ عنتر من المدائن وسائر البلدان والجزائر صعبت عليه ذلك
وقد أرغى وأزبد وقد خرج على أحده وقد حلف بالمسيح والانجيل الصحيح
انه لا يترك من هذه الجيوش والعشائر احدا لا ابيض ولا اسود ويقتل ابو
الفوارس عنتر وكذلك هرقل بن الملك قيصر وبعد ذلك يسير الى قيصر
ويملك بلاده ويملك عشائره وأجناده ويخفى منهم كل فارس همام ويملك
انطاكية وأرض الشام ومن وقته وساعته استمدحى بابنه عنان وقال له
سير من وقتك وساعتك الى هذا الرجل الاسود المسمى بعنتر واقتله واقتل
هرقل بن قيصر واقتل جيوشه وأهملهم منهم الا تترك لهم ذكر يذكروا
ويكون المسيح في عونك والمعبود الا كبر فلما سمع عنان من أبوه ذلك المقال
أجاب بالسمع والطاعة وقال له أنا أسير في هذه الساعة ثم انه نادى
في جيوشه بالتبريز وقد فرق على دساكره الاموال وفرق عليهم العدد
والخود والبيض والدرق والسيف والرمح والخيول ولما اكتمل أمر
تجهيز المواكب واعتدلت الفرسان وقد سار بعقدتهم وهم راكبين
وللزرد لابسين وقد تجهزوا في المراكب وقد ساروا تلك المواكب
والكتائب الذي هم بعد السيل وقد رفعت على رأس من الملك جنطا ثبل
الصلبان والبيارق وسائر الاعلام وقد دقت النواقيس وتقدم كل
مطران وقسيس ثم ان الملك ودع ولده وقد أمره أن يكون من أمره على
حذروا أن يقتل هرقل بن الملك قيصر وهذا الاسود الذي يسمى فارس
عبس وعدنان عنتر وقد سارت المراكب في تلك الجوار ولم يزلوا يجذون
السير ليلا ونهار وقد طاب لهم الريح السيار الى أن أشرفوا على جزائر
الواحات وتلك الديار وقد لاح لهم البرود خلوا المنية ونزلوا من المراكب
وركبوا الخيل وساروا ليلا ونهار الى أن قابلوا عنتر وبان له ولا همهم
الغبار وعلا وزاد الى أن اسودت منه سائر الاقطار وامتلأت بهم الأرض

وتلك الديار ولم تكن غير ساعة من النهار حتى انكشف ذلك الغبار وبان
للأبصار عن بريق الزرد ولمعان الخود والريات والصلبان والبيارق
والاعلام والصناجق على رأس عنان فارس الزمان ابن الملك جنطائيل
وعباد المسيح والانجيل وقد وقعت العين على العين وقد فاح عليهم غراب
الدين ولم أر أي الملك مرقل الى ذلك الجيوش أصفر لونه وارتعب كونه
وكذلك كوبرت خاف واندعروا ماجيش الروم لولا الفضيحة والخوف من
عنت كانوا هربوا الى الفرار عولوا فقال لهم عنتر مالى أراكم قد انزعجتم وما
الذى رأيتم حتى أنتمكم فزعتم من هؤلاء الطناجير الملقين للمداوى شئ
يكونوا هؤلاء الاندال المخرقين الاذن والادبار فوحق الواحد المنان العظيم
السلطان الدائم على الدوام الذى لا يشغله شأن عن شأن أنا وحدى أفنيهم
بهذا الصارم المذكور ولأنهم بعدد المطر وورق الشجر وبعدد أمة ربيعة
ومضر أضدهم بصد رحصاني الابجر وحسامي الضامي الابتر ورعي
الاسمر وسوطي الادعروا تركلى ولم حديث يذكركم قد حدث به الناس سبر
بعد سبر وأدعهم عبرة لمن اعتبر وأنتم لا تبشروا حرب ولا قتال وانظروا
كيف أنثر رؤسهم مثل ورق الشجر وأخلى الدماء سبل في هذه الجزيرة
مثل سبل المطر وأي شئ هؤلاء الطناجير يعدون مثل فرسان البشر
فأبينكم وبينهم الاضيحة من صيحاتي وجملة من جلافي وقد شتمهم
في هذه الجزائر ولا أخلى الاول منهم يلحق الآخر فقالوا له يا أبوالفوارس نحن
ما فزعنا من هؤلاء الاشرار وانما فزعنا من ملككم الغدار لانه فارس
مغوار ما يقع على فروسيته عيار وهو أسد كرا لا تحمله الخيول العربية
ولا الخيول البحرية ولا الهجن الا الاقيال العتية ولا يقاتل بمهند ولا يناسل
الا أن كان بالعمد وهو شديد البأس صعب المراس قوى الرأس أطول
ما يكون من الناس وهو ملك الاندلس الى أقصى بلاد فلسطين والجزائر
البحرية والقبليّة والغربية والشرقية والمصرية وهذه الارض الذى نحن
فيها من تحت يده وتحمّل اليه الخراج والعداد وبس الملك قبصر كان لا يتعرض

لاجله الى هذه الارض لان هذا يا أبا الفوارس يخاف منه كل من في الارض
 وأن له عشائر بعدد الرمال وأبطاله مثل السيل اذا سال وأما ابنه عنان
 فانه فارس العصر والزمان وشجع هذ الاوان الاله قصير باع من أبيه
 في الميدان وكان له وقد أتى اليه في الابطال والاجناد وعشائره ومن له
 من الاقبال ولو كنا علمنا بان هذا يجري علينا كما أتيناها هنا ولا كنا
 سرارا لا التقينا الملك الليسان وكنا أقناني ارضنا وبلادنا وكانت عشائرا
 كثيرة وأجنادا غزيرة ولم نسمع عنهم منهم هذا الكلام قال لهم لا تخافوا
 من هؤلاء الفرسان فما كانوا الا غنم أو نعلمات سارحات وهما نايين
 أيديكم وستر واما تقر به عينيكم وأما ما ذكرتم من أمر هذا الفارس
 ومالكهم جنطائيل الذي ما يحسبه الا كل فيل فلا تزعزع من طوله
 ولا من عرشه وسوف أقرب بحسامي الذي لو ضربت به جبل لحده وأما فيله
 فلا تحمله به فاني معود بقتل الاقبال وأما في القيود والاغلال لاسيما في كل
 ناحية اسمي فيها باسم النبي المفضل فاني أسأل الله تعالى بحاء محمد صلى الله
 عليه وسلم أن يمد لي في العمر حتى يبعث هذا النبي الكريم وأقاتل بين
 يديه كل جبار شيم وشيطان رجيم ولا تفزع يا ملك الزمان ولو انطبق على
 خلق البطان فان بهم أمل وفي قتالهم أو في فلما سمع الملك هرقل من عنده
 ذلك الكلام فرح واستبشر وأمل بالنصر والظفر وفي دون ساعة زعق
 وزجر وأمر أصحابه بالحملة على ذلك الدساكر وكذلك الملك كوبرت زعق
 في دساكره فزجرت والى حروبها انتصبت وقد زعق في ذلك الدساكر
 وحمل ودعس فيهم بجواده الابجر وضرب بالعمد وما تهرق وقد ترك
 الجحاجم تتساقط كأنها الاكر فله درهم من أسد قسور وليت أغبر
 وشجع غضنفر وأما عشائر الاندلس فانها لما وقعت عينها على عشائر
 الملك هرقل فزعق في أوائلهم عنان وحمل ذلك الجيش وقد تار العبار
 واعتكر وقد دقت النواقيس وصاح كل مطران وقسيس وحملت
 البطارقة والمالمة وقطعت السيوف الخود البارقة وقد سارت النفوس

زاهقة والارواح من الاجساد مفارقة والفرسان باخصامها عاقلة
وسوق المنايا بعد الكسالى نافقه وقد سالت الدما على الحصا والجلود
وغاصت الاسنة في العلائق والكبد وقد تنكست الاعلام والبنود وقد
ركضت حوافر الخيل فوق الاضلاع ومزقت الجلود وتبدلوا بالعدم بعد
الوجود وسارت الوجوه من شدة القتام سود وقد تضاربت الافرنج
والروم بالمت والعامود وسار الجبان مفقود وقد كانوا القوم بين فاقد
ومفقود وشقي ومسعود وزادت زعنة المنجمان وساروا مثل الاسود
واشعرت الابدان وتمزقت الجلود وقد فاضت منهم المدامع على الحدود
وانكسرت الصوارم ومالت البنود واما عنتر قد اشعل نار الحرب
واصطلاها وضرب بسيفه الرقاب ابراهما واتزل الدم من النحور وأجراها
وأطعم من لحومها بعدان أفرادا وتلقى الابطال بالضرب وأجرى دماها وقد
نثر بسيفه الضامى رقابها ومزق كلاهما وقد جالت الخيل بفرسانها
ولعبت بابطالها وقد تصادمت اقبالها وتبدل نهارها بليالها وعشاؤها باليوم
قد انحصرت واخلصت الى القتال نياتها وقد زعقت أصواتها بعبسى
ومريم وقد علت زعقاتها وطعنت صدور الاعداء بقنطارياتها وفلقت
جساجهم بمشرفياتها وقد طعنت رجال الاندلس بسهمرياتها واسودت
الافطار من سائر جنباياتها وقد ركضت بخيلها واخلصت أعنتها وزاد
بليالها وقد حامت الطيور على اجسام ساداتها وكان ملك الموت قد دار
عليهم من المنايا كاساتها وكان رسوله عنتر وقد أسقام عاقم شرابها
فلقه در عنتر بن شداد فانه كان كالنار المسعرة ذات الشرر التي لا تبقى
ولا تذر وقد جال فيهم بجواده الابحر وضرب فيهم بحسامه الضامى الابتر
وشيبوب والخزروف بين يديه يحمون جواده الابحر وقد ترك الافرنج على
الترابرة لمن يرا واعبر وأما الملك عنان لما رأى فعل عنتر في الميدان
فحمل وخرج من تحت الاعلام وبرزوبان بعدان كان تحت الصداحق
والاعلام وقد سار يطلب الكفاح والصدام وقد كثر الصياح والزحام

وعظم القتال واشتدت الأهوال وقد زاد الحرب اشتعال وكثر القتل
والقتال وهدمت الرجال وقد جاء الحق وذهب المحال ولما نظرت عشائر
الاندلس الى ذلك الحرب والقتال فله در كوبرت وما فعل في ذلك المقام
من الفعال فانه قلق الهام وقد نثر والرؤس من على الاقوام وخلل اجاجهم
مدحرجه تمت الاقدام وقد جرى بينهم عجائب تشيب الاطفال وأحوال
تخير الاوهام ولم يزلوا على هذا الحديث والكلام وهو في صدام واذام
وتجزيع الموت الزوام الى أن ولي النهار وأقبل الظلام وعادوا الى المضارب
والخيام وقد استنظروا الروم على عشائر عنان ولولا الخوف من العار
كانت قد طلبت الهرب والفرار والارجعت عشائر الروم فما كان فيهم
الا من بشى على أبو الفوارس عنتر فأثني عليهم ولم قد شكروا وعنتر لانه قد
أوعدهم بالنصر والظفر ففرح الملك كوبرت واستبشر وكذلك الملك هرقل
ابن الملك قيصر وكلا منهم لعنتر حمد وشكر فلهذا ما كان من هؤلاء
الراوى ~~في~~ وأما ما كان من الملك عنان لما عاد من الميدان فرأى الارض قد
مالت من أصحابه فغاب صوابه وقد داخله الفرع وحل به الجزع وقد
أرقد واننبران وتجار سوا الفريقان فعند ذلك شكت أهل الاندلس الى
الملك عنان مما اقيمت من عنتر ومما قاست من الموت الاجر في ذلك اليوم
الاغبر وما فعل فيهم من العبر وقد أخبروه بمن قتل ومن أسر فقال لهم ما
سمع مقالهم وسمع شكواهم وأذلالهم أقبل عليهم وقال لهم ما أفناكم وبدد
شملكم وفرق جمعكم الا هذا الاسود والبغل الانكدمسمى بعنتر وفي غداة
غدا بارزه واقتله واقتل لكم من بعد هرقل بن الملك قيصر وكذلك كوبرت
ان غارس الغضنفر وكل من معهم من العشائر وهل أرسلنى أبى ملك الزمان
لاقتل هؤلاء الفرسان وقتل سرجوان ابن عم الليمان ولم أدع منهم
انسان ولم يزلوا على ذلك الروح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء
الكريم بنوره ولاح وطاعت الشمس من الروابي والبطاح فعند ذلك
ركبت العشائر واسطفت وترقت الفرسان وقد هبت الطوائف بالجملة

على بعضها بعض واذا بفارس قد برز من عشاثر الاندلس راكب على
جواد أحمر عالى من الخيل مضمرا قبل أودبر أفتن الساطر اذا نظرت بين
عينيه غرة تزهركا كأنها دائرة القمر جريه أسرع من لمح البصر وأسبق من
خيل ربيعة ومضر جديدا النواظر مدورا الخوافر صنعة الملك المقادر
متسع الكفل لا يوصف بالتعب ولا بالملل ولا بالنصب ولا بالفشل وعلى
جسده زردية بالذهب مطلية لا تعمل فيها السيوف الهندية ولا الرماح
الحطية وهو معتقل بقنطارية خلجية متقلد بصفيحة هندية وعلى رأسه
بيضة ذهبية عادية وفي ظهره امرأة تحطف النظر ومن خلف ظهره صليب
من الجوهر وهو كأنه الاسد العابس وقد ترجل في ركابه أوفان ألفين
فارس وما زال الى أن توسط الميدان فرجعت من حواه تلك الفرسان
ثم انه أشار الى طوائف الروم بالبراز وطلب انجاز وطلب الملك هرقل والملك
كوبرت وعند تر فارس انجاز فلم يتم كلامه حتى سار عنتر قدماه وهو
راكب على ظهر جواد دال البحر متقلد بسيفه الضامى الاثر معتقل برمح
الكعوب الاسمر وقد حمل عليه كأنه الاسد الغضنفر فتلقاه عنان
كأنه النمر القصور بجمال عليه عنتر بنيمة غير فاترة وقد طلعت على
الاثنين الغيرة وقد كانت لهما وقعة عسيرة تذهل من الشجاع بصره وقد
أبصروا الارض عايم ما ضيقة مفخمة وقد نزلت عليهم ما من الله أقداره
المقدرة وقد ضاقت منهم النفوس من أسباب المذا هذا كله والفارسين
قد أظهم راغبيا حتى كلت الخيل منهما تعبها وقد مشيت بعد الجرى
خيما وقد تسارت الانفس علقا وسالت الاجساد عرقا وقد جاعا
الاثنين وعطشا وطاروا ندهشا وقد مضى النهار من درجا وقد صار الـ
ضيقا حرجا وقد طلب من شدة الظما فرجا وكان هول ذلك اليوم من
أعجب العجا حرجا ولما رأى عنتر منه ذلك ما داه وساواه وقد طعن بالرمح
في أحشاه أطلع السنان يلعب من قفاه وقد مال عن الجواد فعند ذلك
زحف عنتر ونادى بالعيس الاسود أنا عنتر بن شداد الخيل صرير

علقما ونجيعا ولمارات الافرنج الى ابن ملكها قتييل وعلى وجه الارض
جديل زعقت بالانجيل واكبت رؤسها في قرابيص سروجها وقد وطلنت
على الموت نفوسها وقد دقت نواقيسها وقد طمطمت على عتبات الافرنجية
وزعمت أنها تسقيه كأس المنية فعند ذلك نزل الحديد على الحديد وقد بان
الضعيف من البطل الصنديد وقد حملت الابطال الاماجيد والبطارقة
الصناديد وقدح الشرار من الجلاميد وقد جرى الدماء على الصعيد وبانت
أعلام ملك الموت قريب وبعيد وقد عرف الشقي من السعيد والشجاع
من الجبان البليد وقد جال فيهم عنتر وأطرحهم على الصعيد وقد أهلكهم
وفرقتهم ومزقتهم وصلبوا على وجوههم وأمطرت سحاب الدماء على أهل
الاندلس ودمدمت رعود المنايا على الاجساد فأهلكتهم وقد حمل عنتر
ابن شداد على الفرمان وهجم على الشجعان وأجرا أدميتهم على الارض
فصبغ بهم الميدان وقد أهلك الفتيان وقد هاج في الحرب والقرع كتميع
السباع وشيبوب والخرزوف يحمون جواده وظهر بالنبال لله در عنتر
ما فعل وكم أهلك في ذلك اليوم وقتل لانه أخرج الصفوف وسقا أهل
الاندلس شراب الخنوف وقد مزق من عشايرهم أكثر الصفوف وقد
وضعت أهل الروم في أهل الاندلس السيوف وقد قويت قلوبهم بعنتر
شجيع المشارق والمغارب فكلم تكن غير ساعة حتى ولت أهل الاندلس
الادبار وركنوا الى الفرار وقد تركوا أموالهم وأثالثهم وطلبوا الهرب
وقد رأوا سلامة نفوسهم ونجاتهم أو غام كسب قبيحهم عنتر وهو يطعن
في ظهورهم بالرمح المداد هو ومن معه من الروم الشداد الى آخر الامر
وقد عادوا الى أماكنهم والخيام وقد أهلك عنتر عالم لا يقع عليهم عيار وقد
تذكر عنتر عند عودته ما قاسا من الأهوال وهجمته على المهمات الثقيل
فخطر على قلبه من الشرار تجاز فأنشأ وجعل يقول هذه لايات

اعطني ربح الخصامي * فلقططال مقام

واذا نادى منادى * اهتزت فرسان الانام

أن أبناء الكربة * أن أبناء الكرام
 فتراني أطلب السوط * لأكل ليت في صدام
 وعلى جسمي حديد * محكم عند الضرام
 ولبست الجسم درعا * صان لحى وعظام
 وسارت الخيل رفقا * مثل سير الغمام
 وإذا لقيت جيشا * طاب لي شرب الخمام
 وتركت الروم صرعا * في الثرى مثل النيام
 وأنا عنتر حقا * بطل عند الصدام
 وترا النار تضرم من * بين سرجي ولجام
 هكذا العيش والا * فعلى الدنيا السلام
 ابلاغوا جنطائيل عني * بالحروب غير مضام
 سوف أتركه صريعا * فأوى الجنبين رام
 وأذقه كأس حنف * من سداى وحسام
 لوراني الموت يوما * فر من عظم صدام
 لي نزم طول عرى * زائد في كل عام

قال الراوى * ولما سمعوا الحاضرين من عنتر هذا النظام لحقهم الطرب
 والهيام وأما هرقل بن الملك قيصرفانه أبتج وقد مضت عنه المسموم وقال له
 لا مض الله فاك ولا كان من يشنالك وجعلنى من الاسواء فذاك ونشر المسح
 عليك أعلام نصره وأمنك من حوادث دهره ثم انه نهض فى عاجل الحال
 وقبل صدره وبين عيفيه فقبل عنتر يدية وقد شكره وأثنى عليه ثم انه أمر
 من معهم من الرجال بلم الخيل الشاردة والاسلاب المبددة وحملوه سم على
 البغال وقد عادوا بعد ذلك الى المواضع الذى كانوا فيه * قال الراوى *
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر الملك جنطائيل ملك الاندلس
 الكلب اللعين الغدار فانه كان قاعدا لابنه هناك فى لالة فآرحنى انه ياتيه
 بعنتر وهرقل وكوبرت ومن معهم فى الأسر والاضرار لان ابنه عمان كان

بطل عظيم وعلم جسيم ولم ينزل بطن نفسه بهذا الكلام الى أن كان في يوم
من بعض الايام فلم يشعر الا وقد أقبلت اليه المنزهين وهم كلهم منهن
وهم في البراري والجزائر سارحين متقطعين من عشرة وعشرين وهم
كانهم في يومهم كالبحر الزاخر الاول منهم لا يلتفت الى الآخر ولم يروا
الى المدينة أكثر وامن البكاء والعويل وقد أعلنوا بالويل والتسكيل
وقد أكثر وامن الحزن الطويل فسمع الملك جنطائيل الضجة فسأل عن
ذلك الخبر فقالوا له أيها الملك قد وصلت الجيوش وهم مكسورين والفرسان
متقطعين بعدما كانوا مجتمعين وقد أخبروا أيها الملك ان ابنك عنان قد
قتل في الميدان وقد قتل فارس الفرسان وشجع العصر والزمان هو فارس
عيس وعنان الذي قدم لك تلك البلدان والجزائر وهو عنتر بن شداد
الذي أتى به الملك هرقل بن قيصر من أرض الحجاز لانه فارس همام وبطل
ضرمهم ~~وقال الراوي~~ فلما سمع جنطائيل منهم هذا الكلام
استوى عنده الضياء والظلام وقد غاب عنه الصواب لما سمع ذلك الخطاب
وصار كأنه في منام ساعة من الزمان وأفاق وتفل على الأرض من فمه
وقدم مدلسانه كأنه الشعبان ونفخ وسال ريقه على تلك الكتبان فأحرق
ما حوله من الجيش الأخضر من شدة غيظه وما دخل على قلبه وأعم على
عقله ولبه ثم انه أدعى ببعض المنهزمين من ذلك العلاج والفرسان ولما
حضر وأقال لهم كيف قد قتل ولدى عنان في الميدان فقال له يا ملك الزمان
اعلم ان قد قتل فارس أسود له قلب أقوى من الجلمد وقد طعنه بالمدنان
في صدره اطلع الرمح عشرة أنبيب من ظهره وبعد ذلك حمل علينا في ساحة
المجال وقد قتل من الأبطال وجندل الأفيال وهو كأنه الجمل اذا هاج وقد
سمعنا وهو بالعربية يقول ويلكم يا أوفاد غير أمجاد ما علمتم بأني عنتر بن
شداد فارس الأرض والبلاد وما دخلت الى دياركم حتى أمالك سائر
بلادكم وأقتل ما بينكم جنطائيل وهذا الكلب الطويل الميبل وأمالك
بلاد الاندلس والغرب الكبير ثم انه كان يبطن الفارس العظيم ويقبضه

ويخطفه من على الجواد ويضم به الأرض يخاطب فيه في بعض ثم انه صار
يضايق الناس في الجبال ويمسك فارسا بيده اليمنى وفارسا بيده الشمال
ويحربهم ما تشين فيقتل أربع رجال ويصلح لزيد على أشداق في الميدان
فقد مرعته حتى تقي كثر شررا الميران وما كانه الامارد أو شيطان أرمي
ماريت - يد زسليمان لانه أسود يشبه الابنوس ولا يقدر عليه لا على
ولا فارس لان ما مثله احدا في هذا الزمان مقاييس ولا يوجد مثله ممارس
لان صدماته تهد الجبال ويطن طعنات تقرب الآجال وجواده اذا رأى
الفرسان قد ازدحت عليه يفتح فاه كانه الغول أرا الاسد المهول ويصدم
الفراس في الميدان فيكسره ويرمي عن ظهر الحصان قد هلكه انليل وأنه
يعين صاحبه على لانا الشجاع ويبيد الفتيان فلا يصعب عليك أيها الملك
من هذا الانسان فاما مثله شيطان الا أن يكون انت يا ملك الزمان وايس له
خسرو ولا مقاييس سواك ولا يقعه فاس الا أنت لانك أقوى منه
في الميدان ولا في ما أحديله فلما سمع منهم ذلك المقال صعب عليه لا بقي
يعرف ما بين يديه ولا يمينه من الشمال ثم انه بعد ذلك سحب عارود ويطش
في الرجال فقتل عشرة من الأبطال والباقي هربوا من قدامه في عاجل الحال
وقال لهم يا ويلكم يا تدال لمثلي يقال له هذا المقال وتصفون هذا البدوي
حلاب الوقور راعي البغال ولولا تخوفى من المسيح ما أبقيت منكم بطريق
صحيح الا ملقح على الثرى طريح يا ويلكم أكون أنا الملك جنطائل بن
الجلاع بن القعقاع وتفرعون من هذا الاسود عند الفراع وأي شئ يكون
هذا الاسود الميشوم ومن معه من العرب والروم وأنا الاسد الغشوم
وسوف تنظرون كيف أنخلي أنفهم مرغوم لأمثلي يقاس بكل من في بلاد
العرب وأنا ملك الشرق والغرب وسوف ترون ما تفعل بهم في الميدان وأنا
على ظهر فيل سيروان وسوف أقبل هذا العبد المسمى بعنتر أخو السودان
و حبر ومن معه وكذلك هرقل بن قيصر ولما سمعوا كلامه الجميع سكتوا
ولا عاد تكلم منهم لا وضيع ولا رفيع وقالوا له أيها الملك هانحن كنا بين يديك

نقاتل معك وسوف ترى منا ما تقر به عينيك ثم انه في ساعة الحال أمر
 بالتهزل الى ساحة المجال للحرب والقتال وأن يكونوا على أهبة النزال ففعلوا
 ما أمرهم به ملكهم جنطائيل ولبسوا الزرد والخود بلا تطويل **قال**
 الراوى **ثم** وزعت البوقات السلطانية وأعرض الملك عشائره فكانوا
 سبعة مائة ألف بطال فترك في المدينة مائة ألف فارس من كل مدرع
 ولا بس للحرب محارص وأجاس مكانه ولده الصغير عبد المسبح لانه ذو
 عقل رجع ولسان عربي فصيح هذا وقد ركب جنطائيل على ظهر صروان
 الفيل وقد رحل من مدينته طالب هلاك جيش الروم وفي مقدمة عشائره
 القسس والبطارقة والاعلاج والشمامسة والشجعان والزاهب الكبير
 والمطران والملك جنطائيل على رأسه الصليبان والاعلام عليها صورة مريم
 ابنة عمران **قال الراوى** فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من
 كوبرت وعنتر وهرقل بن الملك قيصر فانهم لما كسروا ذلك الجيش
 أقبل عنتر على كوبرت وابن الملك قيصر وقال لهما ما قعادت كما عن هذا الصغير
 جنطائيل ولما لافسيرا والى ديارهم ونحربها ونحى آثارهم ونقتله ونسبي
 حريمه وعياله وتأخذ خائره وأمواله وأى شئ هو هذا الكلب الطويل
 حتى نتركه الى هذا الديار يسير ولاى شئ لم يسير بجمعنا اليه ونقتل جيشه
 الكبير ولا نخلى منهم لا قاتل ولا كثير ولا صغير ولا كبير وذلك بلاد
 الاندلس الى أقصى الغرب الكبير فقالوا له نعم يا أبوالفوارس ما به تشير
 ثم انهم تجمهروا في ساعة الحال في مائة ألف هنان من الابطال فقال عنتر
 ولوي **كم** ونوعشائرا الاندلس بعدد المحصى والرمال لغنيتم بعون الملك
 المتعال وأفنيهم بالمحسام والقنا وسوف ترى أيها الملك منى ومن جيش
 الاندلس الكثير وما يجرى لى مع هذا الطويل بن الاندال جنطائيل
 ففرح ابن الملك قيصر بهذا المقال وعلم أنه يقدر على هذا الفعل ثم أنهم
 قسموا الجيش قسمين فافتبوا مائة فارس من الاعلاج الشداد وقد ركب
 عنتر على ظهر جواده الابهر وشيوب والخزروف بين يديه **كان** ما

ذكر النعام اذا اندعر هذا والامير عنتر قد نذ كر دياره فقلبت أحشائه
وقامل نحو الشام فنظر برق يلعب فتذ كر عبلة ففاض دمعها وانهم مع وزاد به
الوجد والغرام فانشأ يقول هذه الايات

أبرق نجعد أضواء يسعد أم هيكا * أم نور عبلة بدى يابرق هنيئا
أم نورها قد أضواء يابرق في غسق * كاتشب على أيدي المصالينا
فاق ذكر لها أول وآ خرها * فعارنتها بنات الروم سميتا
قد صاغها الله من حسن وقال لها * خوضي المالك تركيبا وثديتا
وسهر أجبافها قد زاد في سقما * أخلت فيهما كهاروت وماروتا
ايا عارضا رائحا يغدو بوارقه * أقصد لشام دمشق فهذا نجيتا
يا بوق ان حزت أرض الشام لي رشي * تحمل تحيتها عنى فخيتا
ان منك قد سألت عنى فقول لها * كان سيني لو قد النار صكبريتا
يا عبلة انى اذا ماجلت في رهم * تسمع له الاذن أرحا داوتصويتا
سأروى الروم ضرب السيف مبتدرا * تخروا له الاسد الضرعام مبهوتا
قال الروي * فلما فرغ عنتر من شعره وانشاده واذا به رقل بن
الملك قيصر قد مال وترنح فوق جواده وقال له وحق المسيح ما لك مثيل
في الفصاحة ولا في الغبات في الميدان فانه يبلغك أمانيك ويحكمد
حاسد يك فدعى له عنتر وأثنى عليه وله شكر ثم انهم ساروا بعد هذا الكلام
وهو يقطعون البراري والاكام مدة خمسة وثلاثين نهرا على التمام وهم
يقطعون المهاد والارض والبلاد وفي أوائهم عنتر بن شداد حتى
تقاربت العشائر من بعضها بعض وطلع غبارها فاسودت منه الاقطار
ونخفت البنود والازدهارات فكان ملتقاهم ببعضهم البعض في مكان
عظيم يقال له وادي الرميم هذا وقد علا الضجيج لاختلاف اللغات
ونعرت البوقات ودقت الكوسات وهجت الوحوش من الغابات
وارتجت سائر الجبهات والجنبات ونخفت الاعلام والرايات من هبوب
الرياح العاصفات ولعت بروق الصوارم المرففات مع حال سحاب

الغبائر المرتفعات وصهلت الخيول الصافيات واشتأقت الى الحرب
قلوب السادات وهان عليهم شرب كأس الممات وما فيهم الاس لاجله
وجه النصر بعلامات وخفقت البنود والرايات هذا وقد انكشفوا
الطائفتين وحقق بعضهم بعض برأى العين ولم يجدوا لدسا كرتيات
بسبب المحقد والكراهات والملاك جنطائيل في مؤخرة الجيش راكب
على فيله سايرون كانه الاسد النور لان أكثر الخيل كانت منه تنفر
فلاجل هذا ما تقدم امام الجيش هذا وقد أمر عشائره بالجملة فملاوا على
بعضهم البعض وجالوا طولاً وعرضاً فارتجت من تحت حوافر خيولهم
الارض وعظمت الاهوال واعتزت الجبال وقد تقاربت الاجال وصدمت
الرجال الرجال واشتدت المخاوف والاولجال واختلف الطعن يمينا وشمال
ونزع الشجاع في سرجه ومال وانقطعت من الحيمان الامال وعظم الويل
والوبال وبان الصدق من المحال وتصادمت الشجعان واختلج الجمعان
وتقاتلوا الطائفتان وتطاعنوا الجيشان وعمل السيف اليمان الى ان غابت
النريا والزبرقان وأدبر السرطان ومالت كفة الميزان وانباع المشترى
بأبخس الاثمان وطار عقل عطار الصباح فأخذه بعد الامان وسما
سهيل السماك وتفرقوا الفرقان وزاد على الثور قشع الاسد فقطع منه
مواصلة الابدان وضربت الجوزة احدى فانصدعت بعدان كانت
كالسندبان وهجم على المريح سلطان الضياء فخضع باسه وطلب الامان
ونخضعت السنبلة وتجارى على الجدى من الثور كرأس المقبان ونحط
سقاء الدلو بعد ارتفاعه محل كيوان وحاره لواطروا لاهام كان
يوما من أيام الزمان انباعت فيه الارواح بيع الهون وقد صارت الارض
من دماء الفرسان كالارجوان وضجت عمارتلك لارض والسكان
وههمت أسود الحرب وزادت الزعقات ودمعت عين الجبان وتمنى انه
لا سكان وضاق الميدان وصحا السكران والله در ذلك اليوم من يوم عظيم
الزمان زاد الكرب على الفرسان وحى فيه الحديد على الابدان والامير

عنتربس شداد يجول في الميدان أي جولان ولا يعف عن قتل القسوس
والرهبان ولا البطارقة ولا المطران ولا العوج ولا القتيان ولا الشبيوخ
ولا السببان وقد بلغ العرق إلى الانقار والامير عنتربس الجماجم من
على قامات الابدان ويزيد وقيده الحرب نيران ودمدم فأرجف قلوب
الشجعان وفرق شمل الأفرنج اللثام عباد الصلابان بتواتر الطمان وبخندل
الأقران وصبيغ بأدميتهم الميدان ولم يزلوا على ذلك الشأن إلى أن
أذن الله تعالى للنهار بالارتحال فأقبل الليل بظلامه والآنسدال هنالك
فترقوا عن الحرب والقتال والطعان والنزال وعادوا إلى الخيام وأكوا
شيام من الضعفاء وقد رجعت الروم في ذلك النهار تحت الغبار بقتال فارس
عيسر وعدنان البطل الكرار والاسعد الممداد وحارت أهل الاندلس
وظهر عايم الانكسار ولولا خوفه من الملك جنطيا نيل لطابت الهزيمة
ورجعت إلى وسط الديار بل صبرت على الروم خوفا من البيوار ونهبت
عشائر الملك هرقل بن قيصر بعض خيام الأفرنج والرجال ولكن رجعت
عشائر قيصر وهي تشكوا إلى الامير عنتربس ملاقت من القتال الا انها
تشكوه وتثني عليه وتشير بالدعاء اليه ~~يقال~~ قال الراوي ~~في~~ وأما صاحب
الفيصل الملك جنطيا نيل فانه جرد على عشائره وبجهم على ما قد فعلوا وكيف
انهم تقهقروا وقت الحرب والقتال وقال لهم يا اباكم انا اتم رجال ولا فيكم
نخوة الا بطال أما تخشوا من العار والقيل والقال حتى يكسر وكم هؤلاء
الاندال فقالوا له أيها الملك جنطيا نيل وقالوا له يا ملك اننا جهلنا أمرهم
حتى وصل الينا شرهم وحق المسيح والانجيل وزبور داود وذات التجليل
في غدا فعدندهم ونحمل عليهم بأجمعنا بعد ما يقرأ علينا الانجيل فلا نخجل
منهم لا كبير ولا صغير ولا كثير ولا قليل وأول ما نقتل هذا الاسود
المشهور المسمى بعنتربس لانه مثل الموت الأحمر الذي لا يبقى ولا يذر ولا يقتل
توبرت وهرقل بن الملك قيصر لا نخجل من هذا العشائر من يخجل بخبره ففرح
الملك جنطيا نيل من مقامهم واطمان لافعالهم ثم انهم قاموا لالمنام بعد أن

كلوا الطعام ورتبوا لهم حرس في الظلام ولم يزلوا على هذا الروح الى ان
 اصبح الله بالصباح ركبوا الجرد القداح واعطوا بالرماح وطلبوا الحرب
 والكفاح فعند ذلك دقت الكوسات والنواقيس وزعق كل راهب
 وقسيس وشماس وبطريق ونعرت البوقان وخفت الرايات هذا وقد
 حملت العشار من سائر الجهات وطغت بالرماح السمهرات وجردت
 السيف المشرفيات وطاب لهم شرب كأس الممان وضاعت بهم الارض
 والسموات والفلات ودارت عليهم طاحون الآفات وحملت عشار الروم
 على عشار الاندلسيات وثبتت للطعان في اللبات وحمل عنتر وزعق بين
 اذنين جواده الابجر زعقات هاليات وصاح صيحات مرتفعات حتى رجعت
 الجبال والفلات وشيوب والخزروف بين يديه يرمان بالنبال فيصيان
 بهما محور السادات وصبرت عشار الروم صبرا اولاد العريسات وعمت
 المصائب واسودت الاماكن والجهات وخاضت الخيل بالدماء فتغيرت
 ألوانها المختلفة هذا والسيف يعمل من سائر الجهات وتزلزلت الارض من
 ركض المصافيات وتهاجروا مثل السباع الضاريات وحملت الرماح
 والقنطاريات في صدور السادات وارتعدت الابدان من شدة الاهوال
 المحاذات وندم الجبان على الثبات واخذت الحيرة للشجاع والانهيات
 وطارت الجماجم بضرب المشرفيات وحارت المسامع من اختلاف
 اللغات وكان النهار قد ضاق عن مثل هذه الصفات وعظمت المصائب
 والافات وايقنت النفوس بالممات فبالها من مساهة لا تشبه الساعات
 ووقعة لا تشبه الوقعات واسودت في أعينهم سائر الجبهات وامتلأت
 أبدانهم بالجراحات وقلت منهم الحركات هذا والامير عنتر يوثب وثبات
 ويسوق عشار الاندلس سوق الغنم السارحات وينثر الفرسان من على
 السروج بطعنات صادقات وجعل كل بطريق اثنين بضربات قاطعات
 وقتل في البطارقة والشماسه والقبيصة وهويكز الصرخات والزهقات
 فتولى الخيل من زعقائه لما تسمع تلك الاصوات وترعى ركبها الى الارض

من شدة ما يدخل عليهم من الننايات لما تسمع من تلك الصيحات العظيمة
هـذا والرجال تظن من شدة زعقاته ان الارض انطبقت عليهم السموات
ولم يزوالوا على هذه الاشياء الماثلات الى أن أذن الله لانه ارى بالارتمال وأقبل
الليل بالظلمات باذن الله رب البريات فذلك افترقوا من الحروب والكربات
لما أمسى المساء وما فهم من يعرف احسن الدهرام اساهذا وقد رجعت
عشائر الاندلس خائفات من ضربات عنتر المسرعات فوبخهم الملك على
هذه الفترات فقالوا وحق المسيح ما عمرنا رأينا مثل هذا الاسود لانه داهية
وبلية عظيمة وكانت زعفته كأنهم الصاعقة من السماء أو سحطة نزلت على
هذه البلاد فكلمنا نطابه من كل جانب ونقول اننا نمرقه باقنا والقوا ضب
فيصبح في المواكب فيشتتها وتولى الخيل من صيحاته باعنتها وكان المسيح
قد غضب علينا حتى أرسل هذا الشيطان اليها والالو كفيها أيها الملك
شر هذا الاسود في القتال الذي كأنه فحل من فحول الجمال فقال الملك
أنا لولا اني أخاف ان يعايروني سائر ملوك البلاد ويقولون الملك جنطيا ثيل
برز الى عبد ابن شداد والاسكننت من اقول ما وقعت عيني عليه أهله كنه
وضربته بعدى هذا محفته ولكن لا بد لي منه في ساحة المجال وأقته وآخذ
بشاربني هنان الفارس الريال لاني أركم فسلمتم انتم بكثرتمكم عن قتاله
ولا تقدر على أهواله وحربه ونزله ودع تقول الشجعان ملك الاندلس
بارز عبد اسود في الميدان وأنا وحق المسيح ان ضربته بعدى هذا قضى
عليه ولكن لا كلام حتى يطلع النهار وأبرز الى الميدان وأقتل هذا الاسود
ابن اللثام ثم أمر بحضور عدته والحرب والمزاريق والعمد الذي يقاتل بهم
وأن يحضره واله زرديته المذكورة الطويلة السواعد وأن يأتوا بفيله
سيروان فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من فارس عيس وعثمان
وايت الميدان وشيع الزمان فانه عاد بالرجح لا بالحمران وأما كوبرت
والروم فانهم شكوا العنت ما بهدوه من الكثرة وقالوا له بأبوالفوارس
العشائر كثيرين ونحن قليل ولا يحصى لهم مددنا ليتك ان ترجع تلك

الفرسان الى المدينة فعند ذلك شجعهم عنتر وقال لهم لا تخشوا من أحد
وأنا أعلم ما ثبات هذه العشائر الجزيل الابل كهم جنطيا ثيل هذا الكلب
الدليل وأنا ان شاء الله الملك الجليل في غداة غدا أصرم عمره الطويل وأقنة
في له واسحق عمره واجعل طوله بعرضه لان نفس هذا القرنان تكبر عليه انه
يبرز في الميدان لانه يقول في نفسه انه ملك الارض في طولها والعرض
وسترون كيف أجندله في هذا الارض وأخلط به في بعض وان هو خرج
الى الميدان فرقت انا هذه الاجناد ولا زال أخرج الجيش حتى التقية وأثر
رؤس ما حوله من لاقران وأقنة بل بطارقه والزهبان الى أن التقى هذا
القرنان وسيرى بيني وبينه ما يريد الرب القديم رب زمزم والمحطيم فاذا
فرغت من ذلك اندل ابن الثام أفنى بعده هذا العشائر ولا أخلى منهم
لا كثير ولا قليل وأترك العالم تتحدث بفعالي جيل بعد جيل **الراوي**
فلما سمع الملك هرقلة وكوبرت والعشائر من الامير عنتر
هذا الكلام فرحوا بما أوعدهم من النصر والظفر وتقدم اليه هرقلة بن
الملك قيصر وأثنى عليه ولدش كرفة بل عنتر يديه وأوعده بما تقر به عينه
وبعد ذلك باتا الجيوشان يتصارعان وباتت الروم في أحسن ما يكون الى
أن أصبح الله بالصباح فهناك ركبا الجيشان الجراد القداح وطالبا الحرب
والكفاح وصف عثر جيره ميمنة ورتبهم ميمرة رقب وناحين وأمل
أن يسقي ملك الاندلس كأس الحين وينزل به الشين فلما تمخضت
الصفوف وترتبت الالوف واذا قد ترجل على التحقيق أوفام من عشرة آلاف
بطريق ويقدمهم فارس طويل راكب على فيل عظيم قال وكان ذلك الفيل
مثل الجبل العظيم أعلاه جبل وأسفله جندل وهو من سواد الليل البهيم
أكبر ما يكون من الافيال يحمل عشرين من الرجال وكان له اذان مثل
الدرق واسع العينين غليظ الرقبة كبير الخراطوم طويل الزلوم في مشافيره
سقف يمانى ثقيل رزين شديد الماني له أنياب **الراوي** وكبر
الفارس الذي عليه لابس زردية ترداد سباب الرزية شغل لاجماقة

بالذهب الأحمر مجليه مرصعة بالدر والجواهر المعدنية وعلى عنقه صليب
من الزمرد الأخضر وعلى رأسه خوذ عادية ملطمة كسرويه في قدوالقيه
المبنيه وعلى كتفه ذلك العهد الذي ذكرناه وعلى جانبيه الخراب العموريه
ومن عظم هذا الفيل لايه قطع في جلده الحسام الصمصام ولا طعن الرمح
الاهدام ولا تخرق جلده السهام الا أن ذلك الفارس راكب عليه وهو
يحرث الارض برجليه قال وكان هذا الفارس هو ملك الاندلس جنطيا ئيل
فلما توسط الميدان رجعت تلك الرهبان الذي ترجلت في خدمته والشجعان
الا انه لما توسط الميدان ورمقته تلك الفرسان وعشائر الروم ومالهـم من
الرهبان ونظروا الى كبرجسته وطول قامته فاقشعرت منهم الابدان
وتجهت اقسا قسه الذي للروم والرهبان والبطرق الكبير والمطران هذا
ولما نظر عنتر اليه والى غلظه وطول يديه فقال والله ما هذا القرنان الاعظيم
الخلق في هذا الزمان ليكون لي معه شأن وأى شأن تتحدث به الناس الى
آخر الزمان وأقول ما أجبعه في قلبه هذا الذي يسمونه سيروان وبعد ذلك أنزل
بصاحبه الشين وأسقيه كأس الحين وأضربه بسيفي هذا على وسطه
أجعله دلوين وأتوسل كما سبق لي مع غيره بالنبي محمد الذي يكون سيد
الكونين ورسول الثقلين (قال الراوى) الا أن جنطيا ئيل لما برز الى
الميدان ولعب بهوده حتى حير الفريقان وأزهل العينان وجعل يدمدم
بالانجليزية واللغات الانداسية ويطلب البراز ومرعة الانجاز فلم يجسر
أحد ابرزاليه ولا بدنوامنه ولا يقف قدامه ولا بين يديه لعلمهم أن الخيل
تنفر من الفيل ولا بطيه والثبات قدام ركاب الملك جنطيا ئيل فلما رأى
لم احدا برزاليه ولا قدم عليه صعب ذلك عليه وكبرلديه وجال بفيلة وجل
على عشائر الروم فزلزل بحملته الارض من تحت التقوم فشمت الخيل رائحة
الفيل واليه نظرت فهربت منه وشفرت وشفرت وتاخرت من بين يديه
وتقهقرت قدامهم فضربهم بسيفه الفصال ولم يزل في جملة حتى قتل
مايتين وخمسين من الرجال الا بطل وبعد ذلك رجع الى الميدان ونادى

باللغات الاندلسية والماريات ولدى عنان وجعل يشتم بالافرنجية وبطلاب
البراز وأول ما طرب عنتر فارس بجاز بعهده ببرزانية كوبريت ومن يكون
تحت يديه من الفرسان وحسب ذلك درقل بن الملك في مصر ومن معه من
الشجعان وطلبهم كاهنهم أن يبرزوا اليه الى الميدان حتى يأخذ بثمار ولده
عنان وصاح بصوت مثل الرعد القاصف وجعل يلعب فوق ظهر فيله مثل
الريح العاصف وصار يشتم عنتر ويبرر عليه ويطلبه أن يبرز الى بين يديه
هذا وقد سمع كوبريت ما تكلم فاعلم بذلك أبو الفوارس عنتر وأخبره بما شتم
وبما منه اليه قد جرى وصدر فلما سمع ذلك صعب عليه وأحمرت عينيه
وقامت شعرات شاربية وأبيضت شفتيه وصار عبرة لمن ينظر اليه وأنه لم
يسد على ذلك مصطبر دون أن قفز على ظهر جواده الأيهر وجال في ذلك
الوقت حولانه المروفي وأنشديقول

أحن الى ضرب السيوف القواضب * وأصبوا الى طعن الرماح الكواضب
وأشفاق كاسات الموت اذ صفت * ودارت على رؤس السهام النواضب
ويطربني والخيل تعتر بالقنا * حداة المنايا وارتهاج المواضب
وضرب وطعن تحت ظل عجاوبة * بجع الدجا عند امتداد السلاهب
نفاز رؤس السم وسط ظلامها * وتزهج منها صكا النهوم الثواقب
وتلمع فيم المبيض من كل جانب * كلع بروق في ظلام الغياهب
لم يرى النضر والمجد والعللا * ونيل الاماني مع بلوغ المآرب
لم يفتق للحرب منه بهمة * لما في اعلى المجد أعلا المراتب
وأهجم في ابطالها وسراهم * بقلب صبور عند وقع المضارب
وأجرد عضبها باترا ومشققا * بعزم جرى لا يخاف النواضب
وابني مجد السيف مجدا مشيدا * على عيب العليا بين الكواضب
ومن لا يروى رحمه من دم العدا * اذا اشتبكت ممر القما والقواضب
ويعطى القنا الخطى في الحرب حقها * ويغزى مجد السيف عند المناكب
يحش كعما عاش الدميم بذلة * وان مات لا تندب عليه النوادب

ولا تندب البيض للحيان ناسعا * سوى الفارس المندوب بين المواقب
أما البطل المعروف في حومة الوفا * وفارسها المقدم بين الأعراب
يبعد الأسد العرين والضيغ الذي * يكشره عن أنيابه والمخالب
الأسود الضاريات إذا سطت * ومفترس الأشبال وسط السباب
أنا عنتر العباسي بن ذبيبة * أنا الأسد الموصوف بين الكتاب
ستنظر ما تلقا وان كنت ناكرا * ويصدق ظني فيك يا نسل كاذب
ساقسم بالمبعوث من نسل هاشم * محمد المختار زين الأطايب
نبي حباء حباء الله بالصدق والوفا * وأيده بالمـ رتضى ليث غالب
وان كنت لم أدرك أو ان ظهوره * فأنني لمـ ممن يحب مناسب
وحبي لمـ في خاطري وضمائري * قد فزنا بذكره عن سطح بين الأعراب
فصلى عليك الله ما هب الهوى * ومناح قرى وسارت ركائب
قدونك يا جنطائيل قيل صمدع * سرى ذكره في شرقها والمغرب
صحب لا لـ المصطفى معدن الوفا * مقيم على حسن الوفا غير كاذب
(قال الأصمعي وجهينا وهازم المكي) أهم قد سمعوا هذه الآيات من عنتر
ابن شداد والما فرغ الأمير عنتر من هذا الشعر والنظام سل في يده الحسام
يريد الحرب والصدام بعد ذكره لسيدنا محمد رسول الملك العالم وهزم الأبحر
فخره وشعره ونحوه روتقه فمر قال فلما رأى عنتر جواده على ذلك الحال
ترجل عن ظهره وقد حصل له انذهال وزاد به الغرام لما ذكر سيدنا محمد
التماس ومصباح الظلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام قال ومما
نقله الأصمعي المصنف لهذا الكلام ان الأمير عنتر البطل الهمام قد استنجد
بسيدنا محمد خمس مرات في المهمات العظام كان الله يوده ويستجيب منه
الدعوات عين يذ كر سيد السادات وصاحب المعجزات الباهرات
وصاذكرها لكم مع الأشياء فكانت المرة الأولى وهي أصح الأقوال
لما قتل الفيل المجنون فيل كسرى وقطع السلاسل والأغلال ونادى
يا آل محمد النبي الفضال واتكأ في السلاسل فطارت قطع من يده

ورجله في عاجل الحال وفعل ما فعل من قضاء تلك الاشغال وفي المرة
الثانية لما قتل العبد ونجى النير بالخزير وانشد الشعر بلى انكار وصاح
يا آل محمد النبي المختار وذكري عن علي الفارس الكرار وضرب العبد
نجى به سامة الضامي البتار أطاح رأسه عن جسده في وسط القفار
والثالثة لما قتل الثعبان قدام الملك عبد هيا في والرابعة لما قتل طود
الاطواد واستنجد وصاح يا آل محمد سيد العباد ورسول الملك الجواد
وكبب يده ولكمه بين يديه فمكسر لوح صدره وعجل منيته وقضى عليه
والمرة الخامسة في نوبة هذا الملك جنطيا ثيل لما قتله وقتل فيله قبله ~~الراوي~~ قال
الراوي ~~الراوي~~ ورجعت الى مسياقه الحديث الاول بعد الصلاة والسلام
على نبينا المرسل الا ان عنتر لما ترجل عن جواده الا بجرا أخذ العارقة بيده
الشمال وجرد في يمينه سيفه الضامي الا بتر وحط عليه كأنه الاسد
اذا اندعر فعندها صاح فيه شيبوب أنت تجننة والاصرت مهبول والايمن
لما كبرت ما بقي لك عقل في رأسك ولا معقول أخبرني ما ذا تريد ان تضع
حتى انك ترجلت الى هذا الاسد الادرع والله لو أنك من أولاد قاييل
ما كنت ترجلت لهذا الملك جنطيا ثيل الذي كأنه شيطان رجيم وتحمته
هذا الفيل العظيم وأنا أخشى عليك أن يدوسك ويسقيك كأس
منيتك ويجعل في هذا البلاد رحلتك والالوانك ذواعقل أو تدرى ما تفعل
ما كنت ترجلت الى هذا الشجاع البطل فقال له عنتر ويلك يا أباريخ
أي شيء هذا الكلام الذي تقوله لي والملام هو أنت نسيت فعلى بالجبابرة
العظام فاني وحق من له البقاء والدوام وهو الواحد العلام لاقيت هذا
الفارس الابلي سلاح وترى ما أفعل به في هذا البراري والبطاح وتبقى
تحدث به الناس سيرويا أخذوا منه عبرو ويسمعون بفعل ويتعجبوا منه
ومنى ثم أنه خلع ما كان عليه من لباس الزرد وقلع الخوذة عن رأسه وأرما
سائر الحديد المنضد ولبس حلة حرة وتهم بعمامة وتناطق بمنطقة الملك
كسرى ثم أنه رفع أذياله في دور منطقة ووثب كأنه الاسد فلما رأت

الروم الى ذلك انه هرت وحارت منه وتعجبت وصلبت على وحوها
 مما عاينت وتحدثت مع كوبرت وهزقل بن الملك قيصر وقالوا له اما
 تنظروا الى ما فعل في هذا اليوم الامير عنتر واحتقاره بهذا الملك جنطيا ثيل
 الذي راكب على هذا الفيل الطويل فاني وحق المسيح خائف عليه لا يقتل
 وينزل به الله كيلا لانه ان هلك عنتر ما فعل بعده ويجعل بنا كل امر ويل
 والا يملك أي شيء هذا الفيل الذي يفعله واحتقاره بالرجال فقال لهم
 الملك هرقل لا تغزعوا من هذا العمل لاننا قد سمعنا عنه وايضا شاهدنا
 فعله ان عمره ما فرغ من بطل لامن صغير ولا من كبير وان هذا الملك
 ما هو عنده الاحقير وان بلغني عنه من الامور انه فاس انه عاش هذا العمر
 كله ما قهره فارس ولا رأى له طول عمره في الحرب مقاييس واليوم يكون آخر
 عمر جنطيا ثيل ولوان المسيح يسيده فانه الفيل وسرى ما يفعل به هذا
 الفارس النبيل قال فيبيناهم على ما هم فيه من ذلك الكلام واذا برعقة
 شديدة ترزعزع منها البر لا قفر وكانت الخيل من شدتها كاد ان تنفطر
 وظنوا الفريقان ان السماء قد انشقت وان المواعيد قد حقت وصرت
 الخيل لها اذانها وارتعدت من الرجال اذانها ونفرت الخيل من تحت
 ركائبها ووات من هول تلك الرعقة اصحابها واذاها صرخة عنتر عند نزوله
 بجنطيا ثيل فولى من تحته الفيل فصاح جنطيا ثيل في الفيل وضربه بسوط
 كان في يده طويل فاطرب الفيل في بعضه البعض واراد ان يهيج براكبه
 في جنبات تلك الارض فردده صاحبه بتلك العمد الذي في يده واخذ يهول به
 طولاً وعرضاً وهو على ذلك الحال الهائل حتى قارب عنتر ووصل اليه وهو
 راجل وزعق عليه ثانياً وهدد وزجر فراه جنطيا ثيل وهو كانه
 الاسد اذا اندعرو قاربه وحمل عليه ودرقته وحسامه بين يديه فصعب
 ذلك الامر عليه واتاه خالي من السلاح وعليه تلك الثياب المحرير الملاح فعلم
 انه قد احتقره فعند ذلك وامتلأ قلبه حنق وفاض ثم انه استلب من تحت
 نعله حربة من تلك الحراب الغلاظ وزجها الى عنتر بعد ما صاح بصوتها

يفتق الحمر ونادى بالمسيح أنا قاتل اليوم عنتر ^ع قال الراوى ^ع فعند
ذلك احترز عنتر من حربته وسبها على ظهر درقته وكسر حديد ساجن حيرته
وحسن صنعة ومعرفة فلما رأى جنطيا نيل الى ذلك غضب ولطم قننه
حيث ما صابت اعترط عنتره ثم انه زج اليه حربة ثانية وقال في نفسه لعل
ان تكون لمنية فاضيه وربما بها اليه بحيلة وقوته نقل الناقل عن أخيه
شيدوب انه قال رأيت به عيني وقد خطفها من الموى وضرب بها جنطيا نيل
بغوات بالتصريز والاستوى في وسط زلومة الغيل فإيكن له من سلامة
ولا دوى الا انه ادخلت في جبهته خرجت تلمع من خاصرته قال فوق الغيل
وقد اختبأ بعضه في بعض فلما رأى الملك جنطيا نيل الى ذلك غاب عن
الذي ساء لم يبق يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض فلما وقع
من على قلبه خطاف حمده ووضع على عاتقه وجرى على قدميه حتى قارب
عنتر وحده فبه انه يقتله ويعدمه مهجته فاحرف عنها عنتر بخفته
ورشا قننه فوق العهد الى الارض فخاب فيها الى نصفه وقد سلم منه عنتر وتجنب
عجب عظيم من شدة حيل هذا الجبار الجسم في عاجل الحال هز عليه عنتر
وعز في يده حسامه الضامى الا بتر وصاح فيه فقتل وارعد من زعقته
وانذهل وكان بزعقته قد استعانت واستنجد ونادى بأهل اصوته وقال يا آل
محمد يا آل محمد سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام وضربه
بالضامى بأهمته وشدة جسات الضربة في صبرته قسمته نصفين ووقع
الى الارض ولون فعندها زعقت عشائر الروم من الرهبان والقساوسة
لاشلت يدك يا بوا الفوارس وقد علت منهم الضجبات وكثر منهم الفرح
والسرور وما حووا بالمسيح والانهيلى من هذا الفارس النبيل وأما عشائر
الانداس فاما البارأت ما حل بهلكها انجبات وانذهلت وبربرت عند ذلك
باعتها وجات تريد الخلاص لانفسها مما نظرت فتلقاها عنتر عن موضعه
من عشائر الروم والاحناد وأعانه على ذلك كوبرت والملك هرقل بحيث
الفرسان على الحرب والطراد ومجات تلك الخلائق كانوا الجراد ورفعت

أصواتهم هذا وقد صاحبت عساثر الأفرنج رندفت مثل موجات البحار
فتلقتهم عساثر الروم مثل شعل النار فاهترت الأطلال والله من وعظمت
المصائب والمحن وزرقت الرؤس البدن وتكردت الطوايف على بعضهم
بعض وارتجت من تختم حنابات الأرض هذا القباثر قد خيمت والجبهات
قد أظلمت والرجال تعادمت والجماجم انتثرت والبطون تجمعت والقطار
بات تخطمت والسيوف تكسرت والدماء انسكبت والأرواح سلمت
والروم والأفرنج باختلاف لغاتهم لمجاوبت والمواكب من جميع الجهات قد
تفرقت والقنلا قد صارت أكداكدا وضائق في ذلك اليوم
الانفاس وزاد الأمر عن حد القياس وكثرت الخطب والبأس وزاد علمهم
والوسواس وعاد من كثرة الغبار كالإغلاس وبطلت من الرجال المحواس
ولمع السيف في الهياج كالمقباس واشعلت نار الحرب واشتد بالبأس
الخطب وزاد البلاء والكرب وكان ذلك اليوم يوم صعب عمن الناس فيه
الطعن والضرب من الفرق إلى الغرب رغبت السيوف في الرقاب ورفع
الضرب خطأ رصواب وقطعت الأهصاب ونزل على الطائفتين في ذات
اليوم العذاب وسكروا من غير طرب شراب وماول النهار وأقبل الغلس
وفي أحد من الفريقين نفس بل ضاع رسم الشجاع واندرس ونظر ملك
الموت في وجوههم وعبس وما أشفى ذلك اليوم القليل الأفارس عبس
الأدهم وطارز ما تعلم ومارات عساثر الأندلس منه ما حل بهم من النقم
صاحوا بالمسيح من قوة هذا الجبار الذي قتل ملكنا وتركهم في القفار
ثم قالوا لبعضهم وحق المسيح أن هذا ما هو انسان وانما هو شيطان أو
عفريت من عفاريت الجان فيأوي بلكم اهربوا ولا يغيبكم بسيفه والسنان
ويطعنكم بملككم الكبير وبولده عنان وقد رأيتم ما فعل بالملك
العبر وما هذا فعل بشرو حق المسيح ومزمار داود ادم تهيجون بين يدي
في القفار والا ما يبقى منكم ديار ولا نافع نار ثم انهم نادوا على بعضهم بالهرب
قبل أن يجد خلفكم في المطاب لانه اذا تبعكم لا ينجي منكم لارأس ولا ذنب

فعند ذلك رلوا لادبار وكنوا الى القفار فاتبعهم هشاشا الروم الى آخر النهار
 ورجعوا من خلفهم وأخذوا المال والخيام والانعام وجمعوا الخيل الساردة
 من تلك البرر والاكام ولما رجعوا واجتمعوا على بعضهم البعض ترجلوا
 كلهم الى وجه الارض وقبلوا يدن ابوالقوارس عنتر فقبل صدورهم وبين
 آهينهم وقد فرحوا ردة والناقوس وتباشرت بذلك الرهبان والقساوس
 وبعد ذلك تشاوروا هل يرجعون الى منازلهم والديار ولا يسبروا الى مدينة
 الاندلس وتلك الجزاير والبحار ومما كواما حولها من البلاد والامصار
 فانفق رأيهم على المسير الى مدينة الاندلس يملكوها وكل العشائر الذي
 تعصى عليهم يملكوها فعند ذلك استراحوا في ذلك المقام عشرة أيام وبعد
 ساروا في تلك القفار طال بين جزاير الاندلس وتلك الديار فقال الراوى
 هذا ما جرى لهؤلاء وما صاروا مما كان من المنزمن فانهم لما وصلوا
 الى الديار وهم مشفقين الشيا منقطعين حارين يملكوها بذلة واقتاب وهم
 في البرارى متقربين من عشرة وعشرين فلما وصلوا الى بلادهم اعلنوا
 بالويل والثبور وعظائم الامور فلما سمعوا اهل المدينة ذلك ابدوا شاع
 بينهم ذلك القيل والقال فاجتمعوا اليهم وسالوهم عن سبب ذلك التمكنيل
 وأين المسمى بجنطيا ثيل فقالوا نحن نضربكم بالحال فقد فقت الرجال
 وقتلت الابل والاباقى حال من الاحوال فقالوا لهم من فعل بكم هذه
 الافعال فقالوا فارس يسمعون وهو لون القطران وهو شيطان في صورة
 انسان وشبيح ما يلة قام مثله في هذا الزمان فانه اول ما لا قاما كونا
 جنطيا ثيل فقتل من قوته الفيل وتركه بمعدل على الارض فقير وقتل
 بعده ثانيا الملك جنطيا ثيل وضربه على وسطه بسيفه الثقيل جعله على
 الارض شطرين وأرماء في وسط القفار دلون قال فلما سمعوا المقيمين
 من المنزمن ذلك الكلام قالوا لهم كيف جرت عليكم هذه الاحكام
 لانكم رحمت بعشائر عدد ورق لاشجار ورومكم الملك جنطيا ثيل الذي هو
 اظلم الاقلام ورجعتم وهذا الحال حالكم وقد حل بكم الدمار فاحكموا

لهم كيف جرت عليهم هذه الاحكام ولم يزلوا حتى وصلوا الى الملك عبد
 المسيح على شاطئ البحر فقاموا على السفينة فقاموا على السفينة فقاموا
 لهم وما حل بهم وفالمهم وذكروا له كيف قتل أبوه عنتر وكيف أفضى من كان
 معه من ذلك العشائر فقال لهم البطريق من الذي فعل بكم هذه النفعال
 وحل بكم الهوان هل تعلم سحرأ أو معه مردة من مردة الجان فقالوا له وحق
 المسيح ما قاتلنا به سحرأ ولا معه مردة ولا أهلكنا الابسيه والسنان ورأينا
 معه في ركابه اثنتان كانتا الجان يضربا بسهام فيضرباها الصدور
 ويقتلها بالثور ويقلعا العينان وهماذا يرىنا من حوليه بجناذب جواده
 في الميدان فلما سمع الملك ومن حوله من أهل الاندلس ذلك القول فقطعت
 ظهورهم وحاروا في أمورهم وبعد ذلك انقشروا في شئ يفعلوه هل بقيوا
 حتى يأتي اليهم أو يعضوا اليه ويقاؤوه ثم قالوا لهم وهذه الاسود سمعتم أي
 شئ في نيتهم هل هو يرجع الى دياره أو لينا يرحل فقالوا سمعنا انه قاصد الى
 ديارنا وبلادنا لانه قد أخذ الطمع في عشائرننا وجنادنا هو ومن معه من
 العشائر والجناد والرهبان والقساوس وكوبرت وهرقل في اثرننا راحلين
 وقد حالف هذا الاسود دينه والاهه الذي يعبده لا بدله من أخذه هذه
 البلاد ولو أقام عليها عشرة أهوام وبعد ذلك يسير الى البلاد الغريبة
 ويغتها ويسير بعدها الى الديار الغريبة ويملك سائر البلاد وهذه الديار الى
 أقصى الصعيد وذلك الامصار فقال لهم الملك وهذا الاسود يعبد المسيح
 ويقول بالدين الصحيح فقالوا له أي الملك انما هو رجل بدوي من سكان
 الصحرا والغداف وما يعبد الا الاله الواحد ونزعم ان ليس له ولد ولا ولد له
 لهم وأي شئ حل هذا الاسود على هذا الشأن هو يريد يعمل ملكا وساطان
 حتى أنه يملك سائر البلدان وأي شئ يكون للملك قيصر وليس هو من
 ماته ولا يسجد للصليان ولا يعبد الهور ولا يزور الكنائس ولم يعتقد قد
 في العبد الا اليورة ولا الراهب الا كبر فقالوا له وحق المسيح لولا هذا
 بطل الاسود ما قدر هرقل بن الملك قيصر ولا كوبرت الا آخر يعضوا

لاقلة ولا بلد ولا كانوا ملكوا جزيرة من هذه الجزائر ولا قدروا على ملك
 من هذه الملوك الا كابرو لم كانوا قدروا على هذه الامور ولو اقاموا عليهم
 اعمار النصور وحق الانجيل والسيدة ام النور والراهب صافور وكنيسته
 الرورور لوان هذا الاسود عندنا وفعل معنا هذه الاشياء لكننا نملك به
 سائر الدنيا ثم انهم قالوا والا كن خذوا حذركم والاثروه قريبا عندكم بييد
 اقصاكم وادناكم ويقتل رجالكم ويهمل فناءكم **قال الراوي**
 فلما سمع الملك عبد المسيح ذلك الكلام مناق صدره وحار في امره وزاد فكره
 وفي عاجل الحال امر باحضار كابر دواته ورؤس مملكته وسائر وزرائه
 ورهبانه وقساوسته وقال لهم ان ابي قدولاني عليكم برضاءكم وانتم تعرفوا
 ان لا اتولى عليكم الامم اياكم **قال** فقاموا اليه وانتم الا ان لا يرى
 سامعين وعلى ما امر امم به تعرفوا **قال الراوي** فقاموا اليه
(قال الراوي) فعند ذلك ما جواني بعضهم البعض وأطرقوا رؤسهم ساعة
 الى الارض وقالوا كلهم عن لسان واحد هانحن بين يديك بجمعة واننت
 ملكنا وابن ملكنا ومهـ ما امرتنا به امثلتناه ولو امرتنا بنحوض البحر
 لنحنناها فقال لهم انتم تعلموا ان هذا الاسود قتل الملك الليمان وابنه
 سرجوان وكيف اتفقت له هذه الامور وفتح جزيرة البلور وكيف ملك
 جزيرة الواحات وقتل الملك مسافات وقتل ابن الدير والشاهد وكان ربه على
 ذلك كله مساعدا وبعد ذلك ارسل ابي ذلك الجيش مع اخي عنان فاهلكه
 هذا الاسود في الميدان وافنى جيوشه ومن معه من الفرسان وبعد ذلك
 سار اليه ابي جنطيا نيل فقتله وقتل فيله واحل بهم العذاب الويليل
 واخبرونا الذين كانوا حاضرين انه من فرد ضربه جعله على الارض قطعتين
 وصار في عاجل الحال دليون ولولا عناية المسيح مع هذا الفارس الاسود
 ما كان قتل كل هذه الملوك ونختم بابي المسدد ولا كان فتح القلعة
قال دعوت ان تفعل امر فلما تم ملوه وشاوروا انفسكم ان
قال دعوت ان تفعل امر فلما تم ملوه وشاوروا انفسكم ان

الملك ما هو فقال لهم قد عولت على مصالحتي، أترك قتاله ومعالجته وترقه
 بالحسن عن بلادنا لا يهلك عشائرننا وأجنادنا ويحاصرنا ويملك بلادنا
 فقالوا له أيها الملك لقد قلت بالصواب وأتيت بأمر لا يعاب فأتنا وحق
 المسيح وما سمع ولذبح والمذبح كننا خائفين من هذا الأسود ونره لا يدوس
 بلادنا فقالوا له أيها الملك هذا رأي سيد قد قال ولما دار بينهم الكلام بهذه
 العبارة فرحت سائر الرهبان وفي ساعة الحال دقت الكوسات وجهرزوا
 الاقامات والعلوفات وأقاموا على هذه الحلات يفتظروا ما يأتي من تلك
 الاشارات الى أن كان يوم من بعض الايام وهم على ما هم عليه من الاتفاق
 واذا بغبار قد تارحتى سد الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان لنا طاروا ذا
 يريق زرد ولعمان خود وعشائرها اكثرتها عدد ولم يزلوا في سيرهم الى أن
 أشرفوا على البلاد وقد أقبلت تلك العشائر كأنها الجراد يقدمها فارس
 عبس عنتر بن شداد وتلك الفوارس سائرة كأنها العرائس المحلية وعلى
 رؤسهم البيارق والصناجق القسطنطينية فعند ذلك دقت الطبول
 الرومية ونعرت المبوقات النصرانية ولعلت الاسنة على رؤس القنطاريات
 وخفقت البنود والرايات وأضاءت الطوارق ولعبت الارباح في الاحلام
 والبيارق **(قال الراوى)** وأقبل الأمير عنتر بن شداد في مقدمة تلك
 العشائر كأنه برج هشيد أو جبل قد تسربل بالحديد غائر في نياب الزرد
 النضيد **(قال الراوى)** الا انهم متقل برمح الكعوب الاسمر راكب
 على ظهر حصانه **(قال الراوى)** يوب وولد الحزوف في ركابه كأنهما ذكرى
 نعام وكل واحد منهما كأنه أسد ضرع غام والى جانبه البين هرقل بن الملك
 قيصر والملك كوبريز الى جانبه الايسر ولما رأت أهل مدينة الاندلس الى
 ذلك الحال قالوا للملكهم عبد المسيح الصليح هو غاية الآمال فقد زال عن
 قلوبنا الهم والوبال فعند ذلك خرج الملك من المدينة الى ملاقاتهم هو
 وأرباب دولته وبين يديه رهبانه وقد ساقسنته وفتح باب البلد من وقته
 وساعته وخرج لاستقبالهم البترك الكبير والراهب الذي يسمونه منافر

ولابقي شمس ولا مطران الا وخرج ذلك اليوم من أجل ذلك الشأن (قال)
فهناك دقت كاسات الفرح والمسرات بالصمغ والبشارات ونعرت البوقات
ورفرت على رأس الملك الاعلام والزيات وفحت سائر بواب البلد وقد
آمنوا على انفسهم وأخرجوا العلومات وأزادوا الشيء انفاخر من أطعمة تلك
البلاد (قال الراوى) هذا وقد ترجل الملك عبد المسيح من وقته
وساعته وترجلت بين يديه أكابر دولته ورهبانه وقساوسته وسعى على
قدميه نحو ابن الملك قيصر فعند ذلك ترجل هرقل وكذلك أبو الفوارس
عنتر وترجل معهم كوبرت الا آخر فعند ذلك تقدم الملك عبد المسيح الى
الامير عنتر وقبل يديه فقبل عنتر صدره وبين عينيه وكانت قد نصبت لهم
الخيام فنزلوا فيها واستقروا بها وأستقروا بها وأكلوا ما راج من الطعام ولم يزلوا الى أن
فرغوا من ذلك الا همما فاستأذنهم الملك عبد المسيح في دخولهم البلاد وكان
ذلك طلبا للراحة من الهم والنكد ففرح هرقل وانشرح وزالت عن قلبه
المهموم والترح وكذلك كوبرت الا آخر فرح فرحا شديدا قالوا كلما نحن فيه
من سعادة عنتر الفارس العنديد وحسن فرحهم الذي أطاعهم ملك
الاقدلس من غير قتال ولا حرب ولا نزال هذا وقد أدخلهم الملك الى البلد
على حسب الطاعات وأنزلهم في القصور والقاعات وقدم لهم السماطات
وعلمهم من أنحر الطعامات وزادت بينهم الافراح والمسرات وقد أتت
الخدام بالما كول والمشروب في أواني الذهب والفضة والخواهر والمعادن
التي نورها قد أضاء وفيها من سائر ألوان الطعام فأكلوا منه الخماص والعام
وبعد ذلك قدموا آنية المدام ودارت عليهم بالكاس والجوام وكانوا قبل
ذلك قد أدخلوا عنتر وكوبرت وهرقل بن الملك قيصر ومن معهم من أكابر
العشائر دار عظيمة واسعة البناء شاهقة في الهوى هذا وقد أقام لهم الملك من
عنده رجال يحفظون لهم خيامهم وما فيها من الأثاث والاثقال ولما أخلوا لهم
الملك تلك الدار وكان السعد بها قد دار فأمر الخدام أن ينقلوا اليهم سامن
الفرش نبي من عليته من الزينة والديباج والستور الحرير والتخوت

والذكر سى ولا سرده ولا واني وغيرهما بمائة الف دينار
وأكثر من ذلك المقدار وبعد ذلك لما استقر بهم سبيلهم رجعوا أكثرهم من
جزيل النعماء وبقي الملك كل يوم يركب ويركبوا معه تلك الجماعة
ويخرجهم على مدينة الاندلس وما حولها من بساتينها وأشجارها وأثمارها
وجريان أنهارها ولم يزالوا يخرجوا من مكان ويدخلوا إلى مكان إلى أن
دخلهم إلى بستان عظيم القدر والشان ما مثله في سائر الأقاليم كأنه جنة
النعيم فيها أنهار جاريات وأشجار باسقات وأطيار زاعقات تسبح رب الأرض
والسموات وقد اجتمع في ذلك البستان من غرائب العفات ورشرحنا
وصف ذلك البستان لطال الأمر وكل اللسان ومن التلويل كات لهم
يقول الراوى رحمه الله تعالى ففتحت الملك هرقل وعنترو كوبرت ومن معهم في ذلك
المقام حضر من ذلك القصر والبستان الذي ما يجتمع فيه الأكل شبيب
لأنهم ما شاهدوا مثله هذا وقد أجلسهم الملك عبد المسيح في مكان عالى فيه
لواوين وشادروان وهو قصر عظيم ما يوجد مثله في ذلك الزمان منظم بأنواع
لفسوس الملوك العالية الثمان ومومابين فررشات وهزازات وساند
محشوا برش النعماء وأجلس هرقل في الصدر كأنه بينهم عظيم
المقدار وجلس عنتر بجانبه اليمين وجلس كوبرت بجانبه اليسار هذا وقد
أمر الملك عبد السمياط ووضعوا فيه من سائر الأطعمة المفقرات ومن سائر
أصناف اللوات وتقدم الأمير عنتر وأكل من ذلك الطعام الذى مارى
مثله لا عند كبرى وقصر وبعد أن فرغوا من أكل الطعام قدم إليهم
آنية المدام ودارت عليهم الكاسات والعاسات وطابت لهم الاوقات
والبسطت السادات وابتوا يعرفوهم في أرض أم في سموات وقابت عقولهم
عن ادراك الموجودات ولم يزالوا على تلك الساعات مدة ستة أيام متوليات
وبعد ذلك قام ملك الاندلس وخدم ودع لابن الملك قيصر يدوام دولته
والنعم وسأله أن يقدر عليه خراج في كل عام يملأ اليه بالرفى والاكرام
ولم يزالوا على ذلك مدة شهرين تمام وبعد ذلك أحضر لهم الهدايا والنعماء

من تحف تلك البلاد العظام وأعطاهم أموال مائتا كاهن البيران فشكروه على
 نعمته وزادوا له من الثنا والاحسان وأراد أن يعودوا إلى ديارهم والوطان
 فقد طالت غيبتهم عن الأهل والخلان فقال لهم الملك عبد المسيح أيها الملك
 الجليل أريد من احسانكم أن تصبروا على قليل حتى أنقذ أكاتب ملوك
 البلاد التي تحت طاعتنا ونصير من يطيعنا ومن هو الذي يعصى علينا فن
 أطاع فله مالنا وعليه ما علينا ومن عصى أعلمنا كم فعلوا فيه ما أرتم حتى
 يسجل الخراج اليك كالعلماء سمعوا منه هذا الكلام أمانه وسعوا لقوله
 وأقاموا له أيام وقد فرح هرقل بما ملك من تلك البلاد والجزائر وعلم أن
 هذا كاهن بمعاونة منتر الأسد الكاسر هذا وقد كتب الملك عبد المسيح إلى
 سائر الجزائر والبلاد العجمية والاقليم البحرية القصية منها والقدية وهو
 يعلمهم بما جرى من الخبر وأنهم دخلوا تحت طاعة الملك قيصروس سارت
 بالكتب القسافة والرهبان لأنهم عند الإفرض عظماء الشأن فلم تكن
 الامدة قليلة من الزمان حتى أطاع وأجاب صاحب برقا وصاحب تونس
 والقيروان وكذلك هرمس صاحب سكندرية وحاكم الديار المصرية وكان
 أول من أقبل إلى صاحب برقا ميخائيل بالطبول والاعلام والصناعات
 والصلبان فتلقوه ويهملوه وأنزلوه وأكرموا غاية الأكرام وأتى بعده الملكين
 صاحب تونس وصاحب القيروان بالطبول والزمور والكوسات والبوقات
 فأنزلهم صاحب الاندلس بأهله كان وقد فرحوا جميعهم بهذا الشأن وكان
 اسم صاحب تونس مطروس واسم صاحب القيروان نردوس ولقبوا
 الاقليل حتى أقبل صاحب سكندرية وكان يحكم على الديار المصرية وكان
 اسمه هرمس بن العرنوس وكان له ولد يسمى المقدوس وقد أتى طائعا لعبد
 المسيح بن جنطيا ثيل وأيضاً إلى هرقل الملك النبيل وكان سبب طاعتهم لما
 سمعوا ما فعله منتر بالملك جنطيا ثيل وكيف قتله وقتل فيله وكسر عساكره
 وفعل بهم ففعل الفعل الويل ^{كما} قال الراوي ^{في} هؤلاء الملوك الذي
 ذكرناهم هم الذي أجابوا إلى طاعته والباقي عصى وأهله وعملوا على

بما القته وقد طمعوا في مملكته هذا وقد فرحت الملوك بأجابتهم الى بعضهم
 البعض وما جت الشعائر التي أتت معهم حتى ملؤا تلك الارض ودة و
 الطبول والسكرات ونعرت البوقات والزمور وفرحوا بهذا الامر الملوك
 والسادات وقد ذكرنا أن هؤلاء ما أتوا الا خوفا من عنتر بن شداد الذي
 اشتهرت شجاعته في سائر البلاد وكيف علا على الشعبان وساد و
 ما فعل بالملك جنطيا ثيل وقالوا لولا هذا الشيطان العظيم وشجاع جسيم
 ما كان قدر على هذه الاقاليم وخافوا منه على بلادهم وأن يسبي نساءهم
 وبأخذ أموالهم وأولادهم وتجبوا أيضا كيف ملك جزائر الواحات
 وقتل الملك صافات فأتوا اليه خوفا من هذه التمكنات ودفعوا عنهم بالصالح
 هذه التناثبات واتفقوا على وزن المال وبعد ذلك قدموا الطعامات
 وافقوا على ما سئلت الملوك والسادات وبعد المدام والاباريق والطاسات
 وهم في فرح ومسررات والامير عنتر طال به الغيبيات فصار يتعسر مسرات
 متابعات وبقى الرجوع الى بلاد الشام هذا وهم في غاية الاكرام مدة
 شهرين يوم على التمام وكانوا هؤلاء قد أتوا معهم الاموال والادعاس شئ
 ما تاكاه النيران من قماش اسكندرا في وتغاسيل مصري وأيضا أنى من
 تحف القيروان وبرقا وتونس وسائر البلدان وبعد ذلك حلف عليهم
 صاحب برقا الملك ميخايل بن مكحول أن يأخذهم معه الى دياره ويتشرف
 بخدمة منهم بنفسه فأجابوه الجميع بالسمع والسماعة ولم يتأخر احد من الجماعة
 وساروا معه من تلك الساعة وفي مقدمتهم الامير عنتر على ظهر جواده
 الابحر وقد ضاق لاطول غيبته صدره وحار في أمره وشيوب والخزروف بين
 يديه والى جانبه الملك عبد المسيح وقد أحبه حبا شديدا وسار يناديه ويسأله
 عن أهله وولده وهو يحكي له على ما جرى له وهو يتعجب من احواله والى
 جانبه الملك هرقل بن قيصر والى جانبه الملك كوبرس وهو كانه الاسد
 القصور وهو يقول بحق خالق اعباد كلما فتح لنا من ابلاد بسعادة في
 الفوارس الامير عنتر بن شداد الذي كان لنا نجات من زناد يرافنا

ارادى ان يمشى الى ان يقربوا من مدينة رافلا فقام بهم اهل
 المدينة وانخرجوا اليهم في ايامهم وكان لا دخولهم يوم راوا منته في هذا الزمان
 على رؤسهم الاعلام والزيات وكان لا دخولهم يوم راوا منته في هذا الزمان
 وطاعت اهل المدينة ومن حرها من البلاد الى ملاقاتهم والفرجة عليهم
 وقت جمعهم من سائر الجزائر والوهادوا دناوه في زينة مافر حرجها ان شدد
 عاود زينة المدينة بالزينة الفاخرة وقد ترحل ملك المدينة ميخايل وسار
 ماشى الى ركاب عنتر واراد ان يقبل في الركاب قدميه فاستعنى عنتر وارضى
 روحه عليه وكذلك فعل هرقل وكوبرت وترجلوا كلام اليه ومشوا الجميع
 حوايه حتى وصاروا الى مرج فائع الزهر في جنباته قد فتح وزاد فيه الخضر
 الانهار وتزاعقت الاطيار على سائر الاشجار وهذا البستان ما كانه
 الاروضة من رياض الجنان وجلس عنتر وهرقل وكوبرت في صدر المجلس
 وجلسوا المالك عن ايمانهم وشمالهم وهم ينظروا ويتأملوا وعنتر بن
 شداد وبتعايد احسن اوصافه ويتعجبون من خلقته وغلظ سوا عده وركب
 اطرافه ويميزوا الى اعطافه وينادون ويستحكون منه ما جرى له وهو
 يحكى لهم ما كان من مبتداء وما اتفق له في منشاء (قال) وقد امر الملك
 ميخايل بمد السمطات فدواها واتوا بالطعامات ووضعوها عليهم او كان
 لحومها من سائر الوحوش والاطيار مما يحير النظر وقد وضعوا فيهم من
 جميع الالوان وهم في اواني الفضة والذهب فتقدموا واكلوا هذا وعنتر
 قد اكل من ذلك الطعام وتلك الالوان الذي اذمن العافية في الابدان وهو
 قد بركى على ركبتيه واطرق الى الارض بعينيه وصار يكمش باللمسة
 ويدفع بالراحة ولا يحرك فيه وقد اكلت الملوك والوزراء وسائر الاكابر
 والامراء وقد اكل من ذلك الطعام الخاص والعام وبعد ان اكتفوا من
 ذلك رفعوا ايديهم من الموائد بعدما اكل منهم القائم والقاعد وبعد ذلك
 دخلوا اولاد البطارقة بالزينة لدا من في طشون الذهب والى الفضة
 واقداح الباوران عظام وابريق المعادن المذمومة التي ما توجد عند احد

غيرهم من الانعام وصب الخمر في المنكوس كما به اللبيب يحاصي وبضات
 الحميد وتجاذبت الملائكة من سائر الجنات ودارت اقداح الشراب
 والكاسات حتى خمرت الخمرة العقول وجدسرو وليس له محمول الاعتز
 فانه كان في ذلك الحال وهو ما ينظر ذلك التعميم الاخيال لانه جسمه حاضر
 وقلبه غائب في الديار والامال وشوقه الى عبلة قد طال هذا والملك
 تباطئه وتمساره وتحسن واداه ولم يزلوا في بسط وانسراح ودوران
 كاسات الراح مدة عشرة ايام على التمام والملك مضايل يزيد لهم في الاكرام
 فعند ذلك قامت الملوك على الاقدام وشكروا الملك مضايل على هذا الاكرام
 وقام من بينهم صاحب تونس الملك المطروس وقال استمعي ان تشرفوا
 ارضي بوطئ اقدامكم وان تعجروا خالري وتنا كواضيا فني في سيراومعه
 الى تونس ويقموا عند عشرة ايام وهم في اعظم ما يكون من الانعام
 والاكرام وصاحب تونس افرح الخلق بالامير عنتر وعن صحبه من الملوك
 قال الراوي **ع** ولما كان في اليوم الحادي عشر قام ملك القيروان على
 لاقدام ووقف قدام الملوك وترجم وتكلم وقرر عليه جل في كل عام بهد
 ان يمضوا الى دياره ويا كواضيا فته ويجبروا بخاطره كما فعلوا مع اخوته
 قال الراوي **ع** فلما سمعت الملوك هذا الكلام قاموا الكمل على
 الاقدام واجابوه الى ما ارادوا قبل هرقل بن الملك قيصر على ابو الفوارس
 عنتر وقال له يا فارس عدنان قد بعدت عليك الاوطان وان كنت اذن
 نصب عبلة ولها فاننا الاخر زائد الاشجان ومنطلق في قاي اشقة النيران
 وقد زادني الغرام لاجل الملكة مريمان والى رؤية ديارها والاوطان ولكن
 يا ابو الفوارس لو اعطيناك كل ما نملك من مال ونوال ما جازيناك على بعض
 ما فعلته معنا من الفعال وكل طاعة هذه الملوك لنا من جملة سعادتك
 والاقبال وان من تمام جميلك والاحسان دعنا نغضي مع هذا الملك الى
 مدينة القيروان ونرجع بعد ذلك نسيرا الى ديارنا والاوطان فقال عنتر هما
 قوله يا ملك كان قال) ولما فرغوا مما كانوا فيه من ذلك الامر والشان

الناس على ذلك الحال حتى اكتبوا واشتال الطعام وبعد ذلك اتوا بآنية
 المدام في السلاحيات العظام وصارت الكاسات عليهم دائرات وهنت
 المطربات ورقعت الجذمكيات من عظم الفرح والمسررات ولم يزالوا على
 تلك المحالات اربعة وعشرين يوم متواليات وهم في كرامات زائدات قال
 ثم بعد ذلك طابوا الاذن في الرواح والعودة الى البلاد بعد ان رتب عليهم
 الامير هنترا الخراج والعداد وذلك برضاه كما انتهى و اراد فعند ذلك قدم الملك
 هرمس لعنتر مائة رأس من الخيول ابانائب ما تقدر ترفع رؤوسها مما عليها
 من الآلات والراكب والدروع والقباب والقنطاريات والقواضب
 وعشرين من البغال الغوال على كل بغل صندوقين مال والبعض من القماش
 مصري يخوف سكندري غوال وقال هذه هدية مني لابو الفوارس عنتر
 وأما جل الخراج يكون للملك قيصر خلف هرقل انه لا يأخذ منه مال ذلك
 العام لا يكون كله لعنتر على الثمام فقال الملك هرمس سمعا وطاعة ولكن
 لا بد ان تأخذ للملك الكبير شئ يسره القواد وهكذا يكون خارجا من الخراج
 والعداد الذي رسم به الامير عنترين شدا هذا وسائر الملوك يهدوا الى هنتر
 كما أنهم يهدوا الى هرقل بن الملك قيصر ومنهم من أهدي له شئ كثير وبعد
 ذلك أقبل هرمس ملك سكندرية وقال لعنتر يا فارس الحرب القصبة
 والدنية ما تقيم عندنا في هذه الديار المصرية وأنا أرسل رجال يأتون بزوجهك
 وسائر بني عمك وتسكن في بلدنا وان أردت زوجهك أخت المقوقس ابنتي
 وأقاسمك في ملكاتي وأسلمك جميع نعمتي فقال له هنتر أيها الملك دامت
 نعمتك ويسلم لك المقوقس وابنتك وانما ما تعودنا نحن على سكن بلادنا
 ولا نأوى جدران ولا حيطان ولا نسكن الا في البراري والقيعان وتعيش
 أنت وبقي ياملك الزمان قال فبينما هم في ذلك الكلام واذ برسول قد دخل
 عليهم وقيل الارض وأبد السلام وقال له أيها الملك الفضال اعتد للحرب
 والقتال واجمع ما عندك من العشائر والرجال فقال ويالك اخبرنا من قد طلبنا
 من الملوك النعمال وعندنا فارس عيس الاسد الريال الذي ما تقدر تقابله

أسود الدجال وكان هذا البطريق من خواص الملك هرمس فقال له اعلم انه
تهد اليكم الملك كندريوس صاحب الهندسابي كرماس قال وكان السبب
في ذلك اننا كنا قد منافي هذا الديوان بأن هذا كندريوس بن كرماس
صاحب الهندساب والمالك سندراس صاحب الهندساب كانا الاثنان اولادهم
المالك جنطائيل صاحب الغيل وذكرنا انه ارسل ابن عمه عنان وبان غباره
لعنتر وهرقل في الميدان واخبر هرقل لعنتر فارس عنان بأن ابن عمه
كندريوس بن كرماس صاحب الهندساب واهناس وقال لعنتر هرقل است
أمة وأست أولادهم وبعد ذلك طيب قلوبهم هنتر وأوعدهم بكسر ذلك
الجيش ثم انه بعد كسرهم وأحل بهم الهوان بعد أن قتل بن الملك جنطائيل
في ذلك الجيش وهو المسمى بعنان وبعد ذلك سار اليه أبوه الملك جنطائيل
في ذلك الجيش الثقيل فقاتله وقتل فيه وانهرزت عشائره في ذلك البر
الفسيج وأتوا الى ابن ملكهم هذا عبد المسيح واخبروه بما كان من ذلك الامر
الصحيح وبعد ذلك صالح عبد المسيح لعنتر واستقال من قتاله واستعذر
وذلك كوبرت وهرقل بن الملك قيصر وأرادوا الرجوع هم وعنتر بن شداد
فأعاقهم عبد المسيح وقال حتى أعلم أمر ما تحت يدي من البلاد وكان مراده
أن يثبت قواعده ملكه ومن لا يطاعه يسير اليه عنتر ويهلكه فأجابوه
هؤلاء الملوك الكبار الذي يحكموا على تلك الاقاليم والامصار ففرح عبد
المسيح فرح عظيم باجابة ملوك تلك الاقاليم والامصار وكانوا كاهن بواسطة
عنتر قد اجابته ودخلون تحت طاعته وساروا يسرون الى ملك بعد ملك
ويا كاون ضيافته فلما سمع هذا كندريوس صاحب الهندساب معب عليه
وقامت في أم رأسه مقل عينيه وقام وقعد وأرغا وأزهد وكفر بالمعون وبهد
وللصور المصورة في الخيطان سجد وكان في نفسه شيطان مريد وجبار عنيد
وكان يحكم على بلاد كثيرة من أرض الصعيد وما كان يبارز فارس قط
في ميدانه الا ويحطفه من على ظهر حصانه لانه على عظيم وفارس مجتراح
وكان يقاتل بسائر السلاح وقد هرقط في زمانه ولا أخذه أحد في ميدانه

لانه كان من نسل العمالة الطوال وكان أشجع من جنطائيل في القتال
وأثبت عند الطعن والقتال وكان عارفاً بضايرى السهام وأثبت أهل
ذلك الزمان في ضرب الحسام وكانت نخاعه سائر ملوك الصعيد ومخشاه
أقرب منهم والبعيد وكان يسكن على حد أخيم واسوان وإلى النوبة والبعجة
وتلك القلعة والبيد ^{الراوى} كوهانه لما سمع بما فعله ابن عمه عبد المسيح
وبزعمه رأى أن ذلك العمل أمر قبيح فجمع وزراءه وبطارقه وأمرأه وأكابر
دولته وقال لهم أما ترون إلى ما فعل ابن عمى عبد المسيح وكيف صالح هذا
الأسود الذى يسمى هنتربانه من قتاله يستريح وما كفاه ما لحقه من العار
فى سائر البلاد حتى أرسل إلى يطلب منى الخراج والعداد وان أباه ما كانت
الملوك تطيعه وتزن إليه المال إلا أنهم كانوا يخافون من سطوتى فى الحرب
والقتال ولما سمعوا أنه قتل وحملت به الرزية كان رسل إلى يرو عذبه يشتمون
كنت أسير إليه وأخذ روحه من بين جنبيه فوأسفاه على ابن عمى
جنطائيل حيث طلع هذا ابنه عبد المسيح بعبان ذليل ولا لو كان هنده
تدير الملوك وما يعلوه من الأمر القتل كان أرسل اعانى بما جرى عليه
حتى كنت أسير إلى هذا الفارس الأسود وأتجرد لالقائه وقتاله وأفعل به
كما فعلت بأمناله فقالوا له أكابر دولته أيها الملك ان ابن عمك من جباتته
ومهاذته ومن خوفه من هذا الأسود لا يقتله ويعدمه مهنته فاحتاج أن
يدارى عن نفسه بوزن المال والخراج عن ملكته فقال لهم انى قد عولت
أن أكتب أهلى البر الطويل وأعلم الملوك الذى كانت تحت اطاعة همى
جنطائيل ونجمع لنا جيش كثير ونسير إلى عذتر فى بحفل كثير ونقتله ونقتل
أيضا هرقل وكوبرت الحقيرون نفى عشائهم وأجنادهم وبعد ذلك نسير
ونملك بلادهم ونأخذ مصادن الواحات ونخلص تار الملوك صافات وإذا
قتلنا عنتر مرننا وملكنا قلعة الباور فقالوا له أيها الملك لقد قلت الصواب
ونظر ما ردون الملوك من الجواب قال فعند ذلك كتب كتب كثيرة وأرسلها
تحت يده من البلاد وأرسل يطلب منهم المشائروا لأجناده قال وكان

من جلت كاتب مقرر من صاحب دمشق وكان بطريقا عظيما واراد لي
ايضا الى سوخمال صاحب الائمة من الشبهان الرحيم وكتب ايضا
الى قرايش واني صاحب انهم وكتب الى كرويس صاحب اسوان
وكتب الى ملك النوبة وما تحت يده من السودان هذا وقد سمعت اهل
الصعيدة بل جنطائيل وتولية ابنه عبد المسيح الذي يزعمون انه ذليل
جبان فهاجت هذا الامر تلك الارض وكتبوا بعضهم البعض وقد اتى الملك
مكشوح ملك الجبارة الملك علق ملك النوبة وذلك الغلاة هذا وقد التمت
العشائر من سائر البلدان واعتدوا جميعهم بالعدد الكامل وكان اجتماعهم
على اسوان ولما قدمت عشائر النوبة وتلك البلاد وعلى رؤسهم الخوذة
العادية وبأيديهم الدرق والسيوف المجابة المقاتل وقد ادهم القناعة
والرهبان وقد رفعوا الصليبان هذا والملك كندريوس قد ركب بينهم كانه برج
مشيد وقد تسربل بالزرد النضيد وقد اكلوا من الزمرر والطبول حتى
ارتجت بهم الارض عرصارا طولا ولما صابت الملوك في تلك الارض سلموا
على بعضهم البعض وافبلوا على الملك كندريوس وقالوا له بحق المسيح
الجليل من يوم هلك الملك جنطائيل دخل على قلوبنا حزنا طويلا وما الهيب
الا كيف تصادق عبد المسيح هو وعبد أسود وهو قتل من الملك قيصر
ووافقهم أن يؤذن لهم الخراج والعداد ويصانعهم عما يملك من البلاد فقال
لهم خلوا عنكم انتم ابن عبيد المسيح وما فعله من هذا الامر الذي هو غير
صالح فقد صالحوه ملوك الغرب والشرق والجزائر البحرية وكان سبب ذلك
مينايل صاحب برقوا ايضا صاحب تونس وهرمس ملك مكنديرة وانحازوا
على الديار المصرية القومية والدنية ومن العجب الا كيف اطاعوه هؤلاء
الملوك النقال بلا حرب ولا قتال وحملوا له الخراج ولم يقع بينهم وبينه احتجاج
وقد رسل ايضا يطلب مني انا آخر طاعة والاملاك الارض تتهم في
الشهاعة ايظن اني مثله ذليل جبان رلا ثبت للحرب في الميدان فلما سمعتم
لك كاتبتكم وجهتكم لاجل تسيرون معي ايه كلكم وتقتلوه وتقتلون هذا

الاسود معه وتنبهون من الاموال كلها اجعه وانتم معكم هؤلاء الاقبال
وعلمهم هؤلاء الرجال الاقبال فاستعدوا وسيرون اليهم بجمعكم حتى اجمع
بقية من عندي من العشائر واتبعكم لان قيل لي عن هذا الاسود انه
ما يفرح من احد ولا من له من العشائر كثرة العدد واذا لم يجمع على هذا
السيطان المرید كل من في أرض النوبة وبلاد الصعيد والامان قال ما تريد
قال فلما سمعوا الملك من كندريوس ذلك المقال صفوا اليه وشكروه وأبقوا
بسلوخ المرام ثم انه امر بعد ذلك الوقت أن ينتدب عشرين بطريق كل واحد
منهم مثلي القتيق وتقدم كل واحد منهم على عشرة آلاف ما فيهم من يفرح
من الموت ولا يخاف وتقدم على الجميع بطريق جبار ما يقع على فروسيته
عيارية سال له بواص وكان طاعيا صغور ورفع له صليب من الذهب احمر
وهو مضع بالياقوت والجوهر ورفع على رأسه علم من الحرير الاصفر مرقوم
فيه راية الشمس والقمر هذا وقد جعله بالخيام والسرادات وخفقت على
رأسه الاعلام والرايات ودقت الكوسات ونعرت البوقات وأوصاهم
أن لا يكونوا فائرين العزائم فأجابوا بالسمع والطاعة وسارت العشائر
من تلك الأرض وهي يتلو بعضها بعضا حتى قربوا من باب الكبير فخرجت
اليهم من البطارقة والامراء وفي أوائلهم بطريقها وكان اسمه فقير بطوش
فتلقاهم بالاكرام والانعاس وكان قد خرج اليهم في جمع كثير من العشائر
والجيوش وتجهلوا بكلمهم بالسرادات والخيام ورفعوا على رؤسهم
الاعلام والرايات وساروا الكل حتى وصلوا الى برذش واعمالها فخرجت
اليهم بطارقتهم اورجالها وفي مقدمتهم بطريقها التي تسمى وقد تجهل
بالسرادات والخيام الحرير وسارهم في عشرة آلاف فارس ما منهم الا
كل مدرع ولا بس والكل قد استعدون للقتال والحرب والنزال وقدموا
الذي يشرقها والغرب وراهم ذلك البطريق الذي قد مناذكره في تلك
الصحبة النوبة رأتني وأعلم هرمس ملك سسكندرية قال فلما تكلم ذلك
البطريق بذلك الكلام وسمعوه الخاص والعام فدخلت الملوك والعشائر

من الصياع والضباب والناس قد صاروا من أعالي الأصوار والاسطحة
 والحيطان يتفرجون على شجيع عبس وعدنان وفارس العصر والزمان
 هذا ستر يدور بعينه في مدينة اسكندرية فرأها كأنها النجمة المضيئة
 بيمينان وقصور وابرار ولم ينزل الملك هرمس حتى وصل إلى قصر الملكة
 فرؤوه قصر عظيم مائمه في سائر الأقاليم وهو يشرف على البحر والجزيرة
 ولما رؤوه لحقهم من رؤيته الأنهار والبحيرة لأنهم نظروا إلى قصر من عرعر
 مصفحة بالذهب الأحمر مطعمة بسائر المعادن من الزمرد والياقوت وقضبان
 المرجان وفصوص الجواهر ونظروا فيه إلى أربع قاعات عظيمة مرتجة كل
 قاعة ستة عشر أبواب متعابلة ببعضها وقناطرها معقودة مقسومة وبين
 الكل فسافي وشاذرونات يخدر منها الماء كأنهم الغدران وبدائرهم
 سباحات من رخام مطعم من سائر الألوان شئ قائم وشئ نائم وقد أوصلوه إلى
 نصف البنبان والوانه مختلفة شئ أخضر من شئ أحمر عند شئ وشئ
 أسود سحي وشئ أبيض دلجى مائمه في سائر الوديان ودائر على تلك البركة
 عشر مناطق طيور مسموعة والقلب إلى سماعها يرتاح وهي زاهدة متجارية
 بأعظم الصياع قال ولما رأى عنتر إلى ذلك تعجب ومن منادمة الطيور أخذ
 الفرح والعرب هذا والملك هرمس قد أجلسهم على تلك الاسرة
 العاليات والمقاعد المرتفعات بعدما خلع عليهم الخلع العاليات من
 القماش الاسكندري والشقق المذهبات وقد أجلس عنتر وهرقل
 وكوبرت في صدر تلك السادات والملوك عن أيمنهم وشمالهم في تلك
 الحضرات ثم أمر بمد السماطات فوضعت بين يدين تلك الملوك والسادات
 وعليهم ما يكون من أنحر الطعومات وهي من سائر الطيور الماء كولات من
 الدجاج المقن والاوز الملاح العظيمات ومن سائر محوم الوحوش البريات
 والغزلان فأكلت الناس من تلك الأطعمة المختلفة هذا وعنه لما نزل إلى
 تلك الأطعمة الشهيات جعل يأكل كل قم كباره ثلاث وقد طاب له ذلك
 أطعام لأنه ما كل مثله إلا عند كسرى وقصر مال الارام ولم ينزلوا

ركبوا وساروا في صحبة الملك كردوس صاحب القيروان ولما تمسك كامل
سيرهم سبعة أيام وصلوا إلى القيروان ودخلوا المدينة وأجلستهم الملك بقصر
دار الملك وأقاموا عنده أيام وهم في أعظم ما يكون من الأكرام ولو
شرحنا ذلك لطال الكلام وبعد ذلك قام هرمس ملك اسكندرية وانحازكم
على الديار المصرية وقال لهم يا معاشر الملوك وسائر الأكرام
ما بقي إلا أناكم هرمس يريد من احسانكم وانعامكم تشرفون بلاده
بوطى أقدامكم لعل أحضى بخدمة متكم ويكون ذلك من تفضلاتكم
ونعمتكم وأفرج فارس عبس وعدنان على مدينة سكندرية وما حولها
من البلدان فأجابوه الجميع أنى ذلك ثم انهم جهزوا المراكب وزينوها
بالبهارق والصناجق والبنود هذا عن ترقد كره الحياة وبغض دنياه حيث
أبعد هذا البعد عن محبوبته عبلة وصار في قلبه من ذلك دابة هذا هو رقل
وكوبرت وسائر الملوك يشكروه ويشترعوا عليه وشيخوب والخزوف واقفين
بين يديه وقد نزلوا بتلك المراكب ولم يتأخر من أجناد الملوك لا قسيس
ولا راهب ولم يزلوا سائرين بهم الرئيسة حتى أشرفوا على مدينة سكندرية
هذا وقد علم بهم نائب المدينة فخرج إلى لقاءهم وخرجت البنات من خباياها
وماجت المدينة بأسرها وكان لقدمهم يوم مشهود وزينت البلديات بالاعلام
والبنود ونعرت البوقات ووقت الكوسات وخفقت على رؤسهم
الصناجق والرايات وقد طلعت الملوك من المراكب وهم كنياب ومواكب
يقدمهم أبو الفوارس عنتر وعن يمينه هرقل بن الملك قيصربوجه مثل دائرة
التمر وصارت أهل اسكندرية وتلك البلاد يتعجبون من هيئة عنتر ولحظته
وطول قامته وانزعاج عينيه وهول منظره وكبره سامته هذا وقد مسك
صاحب اسكندرية يد أبو الفوارس عنتر وجعل يده الأخرى في يد ابن الملك
قيصر ثم تقدم الملك هرمس بين أبطاله ورجاله وعنتر عن يمينه وهرقل عن
شماله وعبد المسيح أمامه ببقية الملوك ماشيين وراءه وقد أمه وهم يشقون
الأسواق والحارات وأهل البلد قد علت منهم الزعقات وأكثرون

في بعضهم البعض واضطربت طولاً وعرض وقالوا حق المسيح ابن مريم
 واصحابه انهم ما هنا لا امر عظيم وخطيب جسيم حيث جمع كندريوس
 هذه العشائر واتي اليها هذه الدساكرو وقد غفلنا عنهم حتى تسبب هذه
 الاسباب وعلموا شيئا ما كان لنا في حساب وما كان الصواب اجمال امرهم
 حتى وصل اليها منهم ولكن ما بقي الامسيرنا اليهم بجمعنا وجيشنا
 واجنادنا وتبعهم ولاندعهم يدوسوا أرضنا ومواضعنا قال فلما سمع عنتر
 ذلك الكلام حلف عن ارضي الجبال ويعلم كم وزنها مثقال لاسار اليهم
 احدا من الملوك الشقال ولا سار اليهم الا هو في بعض العشائر والابطال
 قال لا صمعي يه الا ان القسيس لما ذكر له اول ذلك الكلام وحلف
 عن تبتلك لاقسامه انه لا سار اليهم الا وحده ياتي تلك العشائر ويشتتهم
 في سائر الاراضي والجزائر ويبيد الكل في الميدان فلما سمعوا منه ذلك
 تعوذوا بالكنائس والصلبان فعند ذلك اقبل عليهم هرمس وقال لعنتر
 يا ابوالفوارس ان كلامك زاد بنا الوسواس فلا بد ما يسير معك مائة آف
 فارس وأول ما يسيرنا بجيشي وأبطال وعشائري وأرسل الى مصر اخبر
 ولي المقوقس بهذا الخبر وادعه يرسل لنا جيش ونسير كلنا الى هذا
 المحجب بنفسه وندهك تقتله وترجعنا من هه وخم وتفعل به كما فعلت يا بن
 عمه قال الراوي يه وكذلك قالوا الملكين اصحاب تونس والقيروان
 وملوك بلاد الغرب وتلك البلدان ووافقه على ذلك القول ميخائيل صاحب
 برقاء وكان قد اذاد اغيظا وحنقا واتفقت سائر الملوك ان ترسل الرسل الى
 بلادها وتجمع عشائرها واجنادها قال فعند ذلك وثب عنتر من بين ذلك
 الجمع الكثير وقال لهم اي شيء هذا لتفسروا لا يسرون وأنا احيي اليهم لو
 انهم بعدد ورق الشجر وقط المعار والقمهم بهذه النعام الذي
 وادعهم عبرة لمن اعتبر وبنظروا من عبدكم عنتر يا نورخ مهدي
 وتحدث به الناس واذا لم افرق هذه العشائر القادمة عليكم في البر والبحر فقد
 رانا عنوا العرب الذي اتى منهم عنتر على طول الابد ثم انه لما فرغ من ذلك

الكلام حلف وشهد في الاقسام بمن له البقاء والدرام وخاق سائر
الانام لا اقام غير ذلك اليوم تمام ومن الغديسير الى الهندسوا واهناس ومعهم
هذا الجيش وملكهم الذي يسمى كندريوس بن كرماس ويقاتله ويقتل
بطارقه ورهبانه ويفنى عشائره وسائر اعدائه ويقتل ايضا ملك النوبة
والبحارة ويشتت شملهم في الغلاوة في كل ارض لاني ذكرت لكم قبل هذا
الوقت انني معتاد بقتل الاقبال وارى امرنا وسفرتنا قد طال ومراد العودة
الى الديار والاطلال ~~الراوى~~ ~~لهذا~~ ~~المقال~~ وكذلك قال كوبرت
وهو قل بن قيصراهم يسيروا الاخرين في غداة غد فيمن معهم من الجيش
وكانت عشائر كوبرت وهو قل معهم ولم يفارقوهم فلما حلف عنتر
واجابه كوبرت واس الملك قيصرقال عبد المسيح وانا الاخراسير فيمن همي
من الرجال واقاتل ابرعى واعاون ~~يلو~~ ~~سنا~~ على هذه الاحوال ~~الراوى~~
الراوى ~~هم~~ لم يزلوا في قيل وقال الى ان مضى الليل واتى النهار
وارسلوا الملوك الى بلادهم ياتونهم بالاعشائر والابطال ولما هم فرغوا
سادار بينهم من الكلام والمقال افترقت الجيوش عددهم وبسلاحهم
واصلحو اسوفهم ورماحهم وركب قدامهم ابوالفوارس عنتر على صهوة
جواده الابجروته قلد بسيفه الضامى الابهة واعرضوا عليه جميع الجيش
فكانوا مائة الف واكثر وادركهم الملك هرمس ايضا عشرين الف
من الابطال المشية من اهل مصر وسكندرية وقد نشرت على رؤسهم
الصنابق والاعلام والرايات القيصريات والصلبان الاندلسيات وعقد
على رأس عنتر صندق كبير مطرز بالذهب والحمر بروسار في همة قوية
كاسهم الاليوت العوايس وعليهم الدروع الداودية والبيض العادية
متقلدين السيوف الهندية وخرجوا من مدينة سكندرية وسارت ملوك
العرب انواعهم وقدموا ينظروا عشائره ثاني من بلادهم ويسيرون
اليهم ويكن في ارض لصعيد واجتماعهم ولما خرجوا من سكندرية واتسعون
في تلك الارض الملوك والكذائب ياتون بعضها بعض وعذب يديهم كانه قلة

من القال أو قطعة فصلت من جبل أو بلاء الله إذا انحدروا نزل وهو بالحديد
مسربل وشيوب والخروفي بين يديه سائرين كأنهم ما ذكروا النعام
ولم يزالوا يبدوا المسير إلى أن وصلوا إلى دير هناك في سفح الجبل الآخر يسمى
دير المسيح بينهم سائرين وإذا بغبار قد تارحتي سد الأقطار وأطام منه
ضوء النهار وبعد ساعة انكشف وتقطع وبان من تحته بريق زرد وأعان
خود رقوم من كثرتهم ما يحصى لهم عدد وفي العصر والغيار يزيدون عن
الغين فارس قهار يقدّمهم على غضنفر في عنقه صليب من الذهب الأحمر
فلما أشرفوا عليهم طمطموا بالرومية وشتموهم بالافرنجية قال وكانوا هؤلاء
طليعة جيش الروم وكانوا قد أرسلوهم قدامهم من أرض الفيوم فلما رؤوهم لم
يهاوهم دون أن حملوا عليهم فتلقاهم عنتر و كان قد خرج اليهم يكشف
الخبر وهو على ظهر جواده كوكب ابن البحر ونثر جاحدهم بسيفه الضامى
الابتر وكذلك فعل كوبرت الفارس الغضنفر وحلقوا هؤلاء الاثنين لا أحد
من الجيش يبرزالهم دونهم فلم تكن الأساءه مثل لمح البصر حتى تركوا
الافين فارس عبرة لمن اعتبر وخلصوا جاحدهم مثل الأكر فله در عنتر وما
فعل وكما أهلك في ذلك اليوم من على وبطل وكذلك كوبرت هجم عليهم
وتشبه بعنتر وفعل مثل ما فعل وقت كانوا هؤلاء الاثنين في الافين وحان
عليهم الحين وناح عليهم غراب البين وجعل عنتر كل رجل اثنين وهنتر
قد التقى بطريقهم الكبير وهو يصول ويجول وله وجه مثل وجه الغول
ومن شدة ما حصل عليه بقي لا يسمع ولا يرى فحمل عليه عنتر وصبر
إلى أن حاداهم إلى الركاب بالركاب وضربه بالسيف على عاتقه أطاعه يلح
من علائقه فوقع إلى الأرض يخور في دمه ويضطرب في هندمه قال ولما
نظرت النصارى إلى بطريقه يقتل على وجه الأرض جديلات الأدبار
وركبت إلى الفرار لأنهم لم يجدوا لهم على حرب عنتر طاقة ولا المقاته
استطاقة فأوسعوا في البرارى والقيعان وهم يتعهدوا بالكنائس
والصلبان ورجع عنتر وكوبرت بعد كسرهم لذلك الجيش وقدموا السلاب

المقتلة وعاذ عنتر الى جيشه وهو مثل شقيقة الارجوان مما سئل عليه من
 ادهية الفرس ان قتلها هما هرقل بن الملك قيصر وانني علمت ما وترحب بأبو
 الفوارس عنتر وكذلك فعل عبد المسيح هو وكل من في ذلك المكان حضر
 وشكروه على ذلك الفعل الملعوب مع الجيش ~~في~~ قال الرازي ~~في~~ لهذا الخبر هذا
 ما كان من هؤلاء وما صار لهم من ذلك الامر والخبر المبين وأما ما كان من
 المنهزمين فانهم ولوا ~~مكسورين~~ في البر مشقتين حتى وصلوا الى ملوكهم
 وقدمينهم من عشرة وعشرين وأعلموهم بكسرهم وما حل بهم من هذا
 البلاء العظيم وقتل بطريقهم وقالوا لهم تلقنا الاعبد اسود وهو جبار جسيم
 وما كسرنا وقتل بطريقنا الا هو وحده وما كان معه أحد من جنده الا نفر
 واحد فلارحم المسيح لا أباه ولا جده لان هذا الاسود وحق المسيح له
 ضربات تهـد الجبال وصرخات تزلزل الارض والتلال قال الماسمعو ذلك
 المقال صعب عليهم وكبر لديهم وحلفوا بالصليب ولا تخيل وما فيه من
 التعريم والتحليل أن لا يذلهم أن يقتلوا هذا الاسود ويسقوه كأس الحمام هذا
 وقدر كبت العشائر على خيولهم واعتمدوا الفيلة على أفيالهم وجعلوا يجردوا
 السير في تلك الربوات ودقت الكؤوسات وفجرت البوقات وبقت الارض
 تروج كأنها يا جوج وما جوج وهم في ذلك العدد الذي ذكرناه فهذا ما كان
 من هؤلاء وقصتهم قال وأما ما كان من الامير عنتر وهو هرقل بن قيصر ومن
 بهبتهم فانهم بعد كسر الظليعة قد امهم في تلك البراري والقيعان جعلوا
 يستعدوا للحرب والقتال وانهم ما أقاموا غير يومين على هذا الحال وفي اليوم
 الثالث رحلوا قبل النهار واذا قد طلع عليهم غبار حتى سدد الاقطار
 وانكشف بعد ذلك عن عشائر الهند سا والفيوم ورأس خيلهم قد أزعج
 الارض وهم يمدد الكواكب والنجوم والعشائر تركتهم الجراد المنتشرة
 السيل المنحدرو قد أبرقت الدنيا من المشارق والمغارب من كثرة الرياح
 والطوارق واعان السيف والقواضب والرايات مثل الكواكب فلما رآوا
 عشائرهم قتل الى غبارهم ففي عاجل الحال ركبوا خيولهم واعتمدوا القتال

واعتقلوا برءسهم وقعدوا بصفاحهم وركب عنتر في ذلك اليوم جواده
 الابجرونة المدبسية الابرة واعتقل برءس الكهوب الذي هرب ركب في جانبه
 هرقل بن الملك قيصر وجهلى يرتب الجنود والعشائر من وراسر لانه
 بهذ الامر عارف وخابر وأوقفهم قلب وجناحين وأمرهم أن يكونوا عند
 حملتهم صفين وأن يعتدوا بالملاقات الطعن والضرب وأوقف الملك عبيد
 المسيح والملك هرقل تحت الاعلام وارايات ودقت من خلفهم الطبول
 والكوبات وما فرغ عنتر من هذا الحال وترتيب الجنود والعشائر للاقبال
 حتى ان جيش الاعداء قد أقبل وراياتهم قد انتشرت وأعلامهم ظهرت
 وصوابانهم على رؤسهم قد ارتفعت ولغسان الروم قد طمطمت
 والجنود من بعض باب إلى بعض قد تقاربت ولم يزلوا كذلك حتى وقعت العين
 على لعين وحان الحين ورعق على رؤس الطائفتين غراب البين وتقدم
 عنتر إلى بين الصفين واشتهر بين الفريقين فلما نظرت الاعداء إلى طوله
 وكبره أمتته وانزعاج عينيه وغلظ أطرافه وهول خلقته أوقع الله الرعب
 في قلوبهم من هيئته وأطفئوا أعنة خيلهم وقدايقنوا بذلهم وويلهم ولكن
 عزموا على هزمتهم وفداق الله تعالى في قلوبهم الخوف نخرج من بينهم
 بطريق كانه الفتيق على جواده عتيق وهو مسربل بالحديد والزررد النضيد
 وعليه درع مذهب يكاد من ضياء الشمس أن يتلهب وهو لا يبان منه غير
 قدأوير الامق وهو يطمطم بالفرنجية ويتكلم بعد ذلك بالسان الطائفة
 الرومية وقال ارسلوا احدا منكم اني ملكنا يكله في أمركم وشأنكم حتى
 ينظروا ما أنتم عليه وما مرادكم وما هو الذي أوجعكم وأخرجكم من بلادكم
 فقال عنتر الكوبرت أظن ان هذا القران ينادي لنا يطلب الحرب والسيما
 فقال كوبرت يا أبوا الفوارس ما هو الا قد أتى يطلب رسول يعضى إلى ملككم
 ويعرف ما يقول فقال عنتر اذنى أنت اليه وقل له اني يقول لكم عنتر
 شداد الذي قد أتى انه لا يرجع حتى يغنى كل من في هذه البلاد لاني وحق
 خالق العباد ومن كسى الليل حلقة السواد ما أرجع عنهم حتى أملككم

هذه البلاد ولوان معهم جنود ثمود وعاد وأهل تلك هذه العشائر جميع ولا أخلى
 منها فرج ولا رضيع أويطوا الطاعة ويوزنوا الخراج والعداد والامأأ كون
 حامية عبس هنتر بن شداد فقال كوبرت اعتر السمع والطاعة وسار حتى
 وقف بالبعدهنه فلما رآه احتز على نفسه منه وخاف انه يجزمه وما يعلم انه
 يغيب ظنه ولا علم ما خفي عليه انه فارس شديد وكان كوبرت كما قدمنا بطل
 صندي قال وكان هذا البطريق يسمى بولص بن مارس وقد أرسله البطريق
 الكبير الذي قدمه على جيشه صاحب الهندس الملك كندريوس الان
 كوبرت لما صار مقابل ذلك البطريق وله جنان أشد من نار الحريق فقال له
 ما الذي أرسلكم الينا وقد قدمكم علينا حتى قتلتهم فرساننا وأجنادنا
 وطعمتم في أرضنا وبلادنا فما الذي تطالبوه منا فأيقوا لانفسكم وارجعوا
 بجهنم شكم عنا فقال له كوبرت انما ما دخلنا الى هذه البلاد الا حتى نملك
 عشائركم والاجناد لمعنا انكم عصيت عن حمل الخراج والعداد دون
 غيركم من الاراضي والبلاد وان قد تم جيشنا الامير عنتر بن شداد حلف
 من جعل الجبال أو ناد اذالم تفرغوا مني ما فعل غيركم من الملوك والا
 يملككم بأجمعكم ولا بدع منكم لا غنى ولا صعلوك وبشتت شملكم
 ويهدم أوطانكم ويخرب كنائسكم ويقتل رهبانكم فقال له البطريق هو
 مسيحي ومن أي البلاد فقال له كوبرت هذا فارس الحجاز الذي يسمى عنتر
 بن شداد هذا الذي قتل الملك بنطيمائيل هذا فارس الا فاق هذا الذي
 قهر فرسان الهند والسند واليمن والعراق قال فلما سمع بولص ذلك الكلام
 صار الضياء في عينه ظلام وحلف وشدد في الاقسام ان هذا الفارس أعجوبة
 بين الانام ولكن ارجع اليه وقل له لا يطعم في بلادنا كما يطعم في بلاد غيرنا
 فاعتناط كوبرت لما سمع ذلك الكلام وقال له يا ابن المثلث ما بال هذا
 الكلام ونحن فرسان الصدام فلما سمع بولص من كوبرت ذلك الكلام صار
 الضياء في عينه ظلام وفي حال جرد سيفه من غمده وهزه حتى لمع
 الموت من أنفذه وضرب به كوبرت انه يتقسمه نصفين ويرميه على الارض

قطعتين فزاع عنهما كوبرت بمعرفة وشدة فترأت على جواده فبرت عنقه
وحمل عليه أيضا انه يضربه ثانيا بقلته فزعى عليه الامير عنتر بن شداد و
بتركه يتم له هذا الامر وصاح في كوكب بن الابجر الذي كان يطير بلى اجنحة
نخرج من تحته مثل البرق الخاطف الى ان وصل اليهم وفي عاجل الحال
قدم عايهم وطعن بولص في صدره اطلع السنان يلح من ظاهره وخلص
كوبرت مما كان فيه من شدته واركبه على جواده بولص مته وجاه من
الروم حتى صار على صهوة ثم جال في تلك المواكب وزعى فافتروا قدمه
كتائب وفرق ولما رأت الجنود الى عنتر وقد قتل بولص بقوة حربه وبجلاده
واركب صاحبه على جواده ونظروا الى ما فعل من تلك الاوصاف فعمل
عليه موكب قدر عشرة آلاف فعند ذلك انفساهم كوبرت وعنتر بالاضغاف
وهو على ظهر جواده كوكب بن الابجر وزعى فيهم زعقات عالية ادوت
تلك الارض والفلوات وضرب فيهم ضربات قاطعات واخوه شيبوب وولده
الخذر وف بن يديه يرموا بالسهام في اللبات هذا وقد جعل معه فرقة من
الروم واحلوا بالافرنج البلاء والمهموم وطعنوا فيهم بالخنطاريات وبذلوافهم
السيوف المشرفيات وكان لهم ساعة لا تقاس بالساعات هذا وعنتر
يحمل فيهم حملات عظيمة ويضرب فيهم بسيفه الضامى الابتر فانذهلت
الافرنج لمارات الى تلك المصائب المائلات وابصروا الى انسان ما كانه
الامن الجن الطيارات فصلبت على وجوهها وانساقت قدماه كأنها
الغنم الجافلات (قال الراوى) فلما رأت بقية الجيوش ما حل بأصحابه حملوا
بأجمعهم يعينونهم على ما نابهم وتقدمت أصحاب الافيلة بمقاتلتها من الافيال
وعلى ظهورها ما ذكرنا من تلك الرجال وفي ايديهم المرازق والقوس
والحراب والنشاب (قال الراوى) فلما نظر الملك هرقل وعبد المسيح الى
ذلك الحال حملوا الجميع بالجيوش ومن معهم من الابطال فاشتدت
الاهوال وعظم الزلزال وقل القيسل والقال وجال الفارس الريبال وجاء
الحق وذهب المحال والتقى الجمعان وطبقت الفريقان وزاد القتال

واردمت الالوف وقطعت الالوف وزهقت النفوس وكان يوم
عبوس وثار الغبار وانطام ضيق النهار وقيل الاستطمار وقد دحت حراير
الخيل ثمرار النار وقد طمطمت السودان بلغاتها وقسقسمة القساوسة
والرهبان ودمدمت أسود الحرب وزادت هيمان ونقط الدم من الأبدان
وبقت الارض كحالة الارجوان مما سال عليها من أدمية الفرسان وظهر
الشجاع واختلاف الطعن بالرمح والسنان وقاتلت أصحاب الافيلة قتال
شديدا عليه عيار وكانوا قد فرقوهم أربع فرق وصار طسم همة وزجيرة
وجعلوهم فرقة في الميمنة وفرقة في اليسرة وجعلوا فرقة في القلب وفرقة
امام العشائر وهاتحت النبوة والبهائم والبربر فله در أبو الفوارس عنتر وما
فعل في ذلك اليوم الشديد الاغبفانه هو الا الذي أوقدنا نار الحرب ووقته لا
الافرايح والسودان وبقي تارة يقاتل بالميمنة وتارة يقاتل باليسرة والله در
كوبرت الفارس الغضنفرو كذلك هرقل بن الملك قيصرفانه قاتل بنفسه
وما صر وأرمي الفرسان على الارض مثل الا كروم يراو على ذلك العيار
ثلاثة أيام لا ينهار عنهم قوم يقاتلون وقوم يتأخرون والاجل الراحة في ذلك
لم وانفقار وبعد ذلك ظهر على هرقل وكوبرت وعشائرهم الا كسار
ولا لا عنتر الفارس الهام كانت عشائرهم من أول يوم ما طلبت الفرار
والانهزام لانه هو الذي يحمل عنهم الاثقال ويحميهم في الحرب والقتال لان
أ انخيلهم عطبت همايرم وهم السودان بالحرب والنبال الذي هم على
ظهور الافعال فلما كانت الليلة الرابعة شكوا اليهم من هذه الحال وان
نخيلهم ما بقت تنفع في المجال فأوعدهم عنترانه في غداة غد يقاتل
في الافعال ويسقي الرجال الذي هم على ظهورهم كاسات الخبال فعند ذلك
اطمئنوا الماسمعوامنه هذا المقار وعلموا أنه يقدر على هذا الفحال وبعد ذلك
نزلوا في الخيام وأخذوا لهم راحة وأكوا الطعام وأقاموا لهم حرس يحرسهم
من الاعداء في الظلام وكانت كبر الخيلهم قد قتلت من حراب السودان
الذي را كبين على الافعال وبقي أ انهم رجالهم وهم على أرجلهم يقاتلون

ومن جماعة عثر يشبتون الى ان كان اليوم الخامس فتهادروا الى القتال وابتدروا للحرب والنزال فبينما هم على ذلك الحال واذا بغبار قد اقبل من خلفهم وتارحتي سد منافس الاقطار ساهمة من النهار فرمقت الحيشين الى هذه الغبائر المرتفعات واذا ما فدان كشفت عن جيش جرار كانه البحر الزخار والبرقد انزعج من دق الكؤسات ونعير البوقات وخفقان الرايات وقد ارتفعت على رؤسهم الصليبان واشاراتهم تدل على انهم مائة الف عثمان وهم جيوش مصرية ويقدمهم الملكين ميخائيل صاحب مدينة تونس وهرمس صاحب مدينة سكندرية ~~وقال الراوي~~ وكان السبب في قدوم هذه الجيوش المصرية وذلك ان عنترما حلف وشدد في الاقسام لارجل بغير هذه الجيوش وصحبته عبد المسح وكوبرت وهرقل ابن الملك قبصر ومعه هرمس وعشائر سكندرية فأرسل بعد ذلك الى ولده المقوقس ملك الديار المصرية يطلب منه جيوش وكذلك بعث ميخائيل الاخر فلم تكن الا ايام قلائل حتى اتى من عند صاحب مصر مئتين الف فارس وراجل مائتهم الا كل ليث مقاتل وبعد ذلك بشئ قليل واذا قد اتت اربعين الف لصاحب برقام ميخائيل لانهم سمعوا ان قد وصل من عند كندريوس صاحب الهندسا عسكر ثقيل وانه قد بعث لساثر بلاده والى الصعيد يستجذب العشائر ويستحثهم على القدوم من قريب ويهيد فقالوا في انفسهم نحن فساعد عنتر بن شداد على كسر عشائر تلك البلاد اخبر لنا مما ساعد وطميع ملوك الصعيد وندوس بلادنا وتفعل فيهما ما تريد ويطمعون في برقاس سكندرية وينصرهم العام في الديار المصرية فعند ذلك تجهزوا وساروا بهذه العشائر والاجناد حتى وصلوا الى تلك البلاد والكل قد اتوا الى نصرته عنتر بن شداد وتقرّبوا منهم وترجلوا على وجه الارض وسلموا وتعاقدوا بيهضهم البض فقالوا لا اعد منا همتكم ونشر المسيح اعلام نصره عليكم ثم انهم احكوا لهم على ما جرى عليهم من قتال السودان وكيف عطبت خيالهم مما يرموهم بالسهام في الميدان ولولا هذا الاذي عنتر الفارس

الرميال كانوا أهملوا جميع ما معهما من الرجال والابطال وقد أوعدنا
 في هذا اليوم أنه يقاتل في الاقيال ولولا ما معهم من الاقيال كما جرت لنا
 أكثرهم على الرمال فقالوا لهم لا تفزعوا من هذا الحال والمطال فقد أتت
 معنا خيل كثيرة خالية بالرجال ✶ قال الراوي ✶ لهذا المال هذا وقد
 نزل على أعدائهم النذل والخبال لما نظروا إلى قدوم هذه العشائر والابطال
 لكن شجعهم ملك البجاء وقال لهم لا تفزعوا من هذا الحال ولا تخافوا من
 قدم عايكم من هذه العشائر والرجال ففي هذا اليوم ترونهم بين أياب
 الاقيال وينزلوا بهم النذل والوبال لانسان هذا اليوم قد عولنا تقدمهم بين
 يدينا للعرب والقتال ونصبر عايهم إلى أن يدوسوهم برجلهم وبعد ذلك
 حمل عايهم بعشائرا عليهم فلم ندع منهم انسان ونقتل الابطال والشجعان
 زفني من معهم من العشائر ولا تبقى على احد من هؤلاء البيضان ونقتل
 حاميتهم هذا الذي يسمى عنتر فقالوا له وحق المسيح الذي ولدته أمه من غير
 ذكر أن المسيح يخاف منه وإن لم تفعل ما قلته والأما يبقى منا من يخبر بخبر
✶ قال الراوي ✶ وفي ذلك الوقت اصطفت الصغوف وترتبت المسائين
 ولالوف وصفت عشائرا لم يسبق قدمها ما قدمنا ذكره من تلك الاقيال
 وعلى ظهورها الرجال ترمي بالحراش والخشوت والنبال فلما نظرت عشائرا
 من قتل ان تلك الحال تغيرت منهم الاحوال وخافوا على أنفسهم من الاقيال
 لا يدوسوهم وعدوا بهم الوبال ✶ قال الراوي ✶ فمن ذلك ابتدر قد ام ذلك
 العشائر الاسد الأدرع رليت الشميدع الامير شيبوب وهو كانه البلاء
 المصوب وجرى قد ام تلك الجيوش على قدميه ومسلق قوسه وكمائته
 يديه ووقف الاقيال عن بعيد بمقدار رميت سهم وجرى عليه ورمى مقدم
 الاقيال فلم تخطى بالعضاء وانقدر حتى دخلت مقل عينيه فعاد الغيلى على
 عقبه راجعا من ساعته وعينه قد غارت وحلات به بليته والافيلة جيعا لما
 عاد راجعا تبعته ولولا جمعهم من ترين وقد انزرا إلى الارض الرجال الذي
 على ظهورهم وكانوا رجالا كثيرة فتراسوهم وحيرهم في أمورهم فاعترفهم

رصداً بالخييل فداستهم ايضاً الاقيال مع خيولهم وأحلواهم الوبال قال
 فعند ذلك قال عنتر لأصحابه دونكم وأياهم دمروهم وعجلوا فئانهم وقطعوا
 خراطيمها بما في أيديهم من السيوف فأنهم إذا قطعت مشافيرهم شربت
 كأس الخمر في فمهم فاجلت جيوش الروم وفي أوائلها ملكها هرقل
 وكذلك كوبرت وحيوشه ففعلوا مثل ما فعل وحملت أيضاً جيوش مصر
 واسكندرية وقانا لوابقة قلب وصفاء ذية وجعلوا يقتلوا في الرجال ويفتكوا
 في الاقيال وعظام القتال واشتد النزال وزادت الأهوال وقتل الرجال
 رفقت الأبطال وقام الحرب على ساق وضربت الأعناق واشتد الخناق
 وظهر الحاق وكان ذلك اليوم كأنه يوم التلاق فجمعت فيه النفوس وبانت
 نفرسان وكل الجبان وذل العزيز ورومان واختلطت ببعضها بعض
 المنايا فقتل وزهق على رؤسهم فخراب البين وحان الحين وقامت العينين
 وطاب وفاة الدين وقطعت المصمم وانفثرت الجماجم واشتد الزحام وقبلى
 الكلام وعظم المرام واشتد البطل المهام رشقت الحراب والسمام وسقوا
 الأبطال كاسات الحمام وضافت الصدور وعظمت الأمور وعصار النهار من
 شدة الغبار كك الليل البهيم وقل الاصطبار ونهت كفت الاستار وعظمت
 الرزات وسارت الأنفوس في المنازعات وبربرت السودان رغبت العبدان
 ورفعت جيوش هرقل وصكوبرت أصواتها وضربت طبولها وبوقاتها
 وما عنت بقنطار ياتها وأوطأ طمت بلغاتها وأفرس عيس عنتره ووجاهتها
 وهو ينثر من جيش المنسا ملوكها وساداتها فخارت محاسنهم في ذلك
 اليوم الأفكار وعمت الأبصار وزاد عايم العيار فوات جيوش المنسا
 الأدبار وركنوا إلى الفرار وتبعهم عنتر وأجناده إلى آخر ما ساروا فقتلوا ثلثي
 كثير من الأقيال وأهلكوا جميع غية قليل من الرجال ورجع عنتر وأصحابه
 وسائر من معه والجيوش والملوك تتبعه وأوال الخيل والاسلاب والوال
 وسائر الالواب وجميع الملوك تنفي على الأبرشيدرب وفيما فعل من ذلك
 الأمر المأبوس وأيضاً على ولده النازوف والي حاميتهم من الأهل المأبوس

وبعد ذلك نزلوا واستقروا في الخيام وأخذوا لهم راحة وأكلوا الطعام
وانطرحت الناس لما أظلم الظلام بالليل للمنام ولما أصبح الله بالصباح
وأضاء بنوره ولاح جلست الملوك في خيامها وجمعت كبارها وبقدمها
ابن شداد مامها واستشاروا هل يرجعوا أم يرحلوا ورأى أنهم فاتفق رأيهم
بمشورة عنتر أن يسيروا وراءهم إلى بلادهم ويفتكووا في بقية عشائهم
وأجنادهم وأن يصروا عليهم حامروهم وأهل كروهم وأن أطاعوا بطلمبراً
منهم الخراج والعداد ويككون ذلك بجميعة عنتر بن شداد ثم انهم ساروا
وتبعوا في تلك البراري والقفار وتبعوا منهم الآثار **قال الراوي**
فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الكلام وأما ما كان من القوم
الذين حل بهم الانتمزام فأنهم ساروا أكثر من يومين ليلاً ونهاراً وإذا قد لاج
لهم من بين أيديهم غبار ونزويح حتى سدا الاقطار وقد أظلمت منه
الانظار وبعد ذلك انكشف عن جيش الصميد والبهنسا وعلى رؤسهم
الرايات وبين أيديهم دق الكوسات ونغير البوقات وفعقة الصلبان
يحملها القساقسة والرهبان وفي مقدمتها كندريوس بن كرماس وأخوه
صاحب مدينة انماس **قال الراوي** وكان السبب في قدوم هذين
الملكين بمن معهم من تلك الجيوش لما أنهم أرسلوا بالصلب ومعه تلك الجيوش
واقبوا عند ترو فعل بهم ما فعل من تلك الامور الكبار ثم وبعد مضيه
من عنده في ذلك البر والفجاج كآب هؤلاء البطارقة والاعلاج وسار يجمع
الجيوش على عنتر ودساكره إلى أن التقي بالرجال المنزمين وهم في البر
منقطعين من عشرة وعشرين وبعضهم في البراري تاهين فقال لهم
يا ويلكم ما هذا الحال وأين العشائر والابطال فقالوا له أيها الملك يكون
على علمك ان داسنهم الاقبال وأهلكهم هذا الذي يسمى عنتر بن شداد
وأحل بهم الويال وشئ هلكوا في المعركة بالحرب واقتال فقال لهم يا ويلكم
أنتم كنتم في خلائق بعد الرمال تهلككم هذه الشرذمة الحقيرة وتهلك
منكم الرجال والابطال فقالوا له أيها الملك لا تقول شرذمة حقيرة فوحق

المسيح ما هي الاعصاة كبيرة نعم انهم انخبروه على ما اساءهم من امر الحرب
 والقتال وكيف قتلوا هذه الرجال والابطال وكيف قلع شجوب هين كبير
 الاقبال فولى وتبعته رفقة وأرموا ما على ظهورهم من الرجال وحمل عنتر
 ومن معه من العشائر ما مرها وضربوا في الاقبال بالسيوف على خراطيمها
 ومشافيرها فلما رآوا الى قتل الاقبال هجموا علينا في عاجل الحال وداسوا
 خيلنا ومن عليهم وابادنا عنتر وعشائره في ساحة المجال فهلك منا في تلك
 الواقعة نصف العشائر ومنهم جماعة كثيرة تشتتوا في البراري والجزائر
 قال فلما سمع كندريوس بذلك ما هان عليه واسودت الدنيا في عينيه
 ولم يبق يعرف ما بين يديه فقال سوف ترون ما افعل في عنتر ورفقته وكيف
 اقتل هؤلاء الملوك الذي اتوا صحتته واخذ بنا رمي جنطائيل واقتل
 ابنه هذا عبد المسيح المهان القليل وتروا كيف ابحق منهم الاثرو لا ادع
 منهم من يجبر بخبر ثم انه ضم الرجال الى الرجال وزعق في ساعة الحال
 وحث العشائر على السير ولا تقام وتقدم قوام الدساكر يقطع
 البراري وانقار وما سار غير يوم واحد كامل وثاني يوم الى نصف النهار
 واذا بغبار قد تار حتى سد الاقطار وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار وبان
 ما تحته وانجلا للابصار واذا هو بريق زرد واهان خود وجيوش ما اكثر ثما
 عدد وكم كانت هذه العشائر المقبلة عشائر الاميرة عنتر والملوك التي معه
 وعدتهم مائتين ألف وأكثر وكان عدة عشائر الهند ما ثمانمائة ألف عددها
 قد انحصر لان كان اول مسيرهم في النوبة الاولى ثلثمائة ألف فارس بجري
 عليهم ما جرى من سيف عنتر وحلت بهم المناحس وايضا كان معهم
 خمسمائة فيل الذي قدم نازكهم وكان كما قد منا الى شيبوب فناءهم
 وقتل من العشائر مائة ألف وقد انجحت آثارهم وصاروا دوارس فلما تقابلوا
 في بعضهم البعض عادوا المنزعين من جنبات تلك الارض واجتمعوا هؤلاء
 وهؤلاء فصار عدتهم اربعة مائة ألف وصاروا قاصدين عشائر الاميرة عنتر
 وهو قتل بن الملك فيصر على هذا الرصف الا ان لما انكشف هذه الغبار

وان ما فتحها للاموات ونظارت الجيوش الى بعضها البعض فاحت
واضطربت في تلك الارض ودقت من الجيشين الكورسات حتى تزلزلت
الارض من سائر الجنبات ولم تجد الجيوش لمساكنات مما تقدم من سبب
الحقد والكسرات بل حلت من سائر النواحي والجهات وكاهم يزعقون
ويرفعون اصواتهم بقول عناورهم وتختضب الوجوه بالدم وتبدأت بعد
الوجود بالعدم وبربر الشجعان وهم وزعمى البطل الشايد وتقدم رماح
الجبان الضعيف القلب وانهم زعمى وكانت ساعة بالهامة ساعة بانفت في
من الشجاع الشجاعة وصارت نفس الذليل مرتاعة وارتفعت الزعقات
وعلت الضجبات وعظمت الصرخات واختلفت الاجناس والاصوات
وقبل خطاب الخطاب وتعمدت الكنائس بالكتائب وبالت
الواكب على الراكب واخطت جيوش الهندس بجيش الروم من كل
جانب وكنواهم القاة واضربوا كثير فيهم الفرع والارتقاش واخذهم
القتلى والاندهاش وانقطع القلب من شدة الفرع وطاش ودمدم عن
بين الطائفتين وهماش ولولا كان في من جيوش الروم اكثر من نصفهم
ه كان قد حل بهم حنتهم لانهم تفرقوا اكثر من شوط جواد الى خلفهم
وساعدتهم على ذلك اهل الفيوم وعظم بينهم الوسواس وقد قويت
ذلوب الجيوش بشجاعة الكندريوس بن كرماس هذا وجيوش الملك
كوبرت والملك هرقلي قد لحقهم الفرع وداخلهم الخلع لان قد اجتمع عليها
سائر الاجناس من عبدة الصليان وفرنج وروم وعرب واهل الصغد
وسودان ومن يدعي الشجاعة من اهل تلك البلاد ولولا حامية لهم الامير
عنت الفارس الكرام كانت تطلب الهزيمة والفرار وما ثبتها الا هذا الفارس
الادريع والبطل الصمد ع ما فعل من الحرب في ذلك انهما ^{هو} قال الراوى
اننا قد لهذا الكلام فيناهم على ذلك الحال وقدمت نفوسهم من الحرب
والفدال والابغيار ودار وسد الافطار وبعد ساعة انكشف ريان عن

عسكر جرار مثل البحر الزخار وهو قبيل من ناحية الجبل الاخضر وتلك
الديار وبعد تقطع وبان من تحتها حديد يلح وأسنة تشعشع ورأية تونسية
وصناجق قيروانية وهم كانوا الاسود الدحاليه وهم راكبين على الخيول
العربية ومعتقلين برماح خطيه ومعتقلين بسيوف هندية **يقول**
الراوي **كان** المقدم على هذه العشائر الذي أقبلت من الملكين
بصحابة تونس والقيروان وكان السبب في قدومهم اوهوالا انه لما سار عنتر
بالعشائر والفرسان وقد حاف وشدد في الايمان لاسار الالفين جمعه من
تلك الشعبان وسار بهم كما ذكرنا وبعد ما قد تتابع من خلفه الفرسان
الذي قد جمعه هم هرمس صاحب سكندريه وملاك الديار المصرية وكانوا
هؤلاء الملوك أرسلوا الى مدينة تونس والى مدينة القيروان فأتتهم من
الفرسان خمسين ألفا عنان وساروا بهم خلف الأمير عنتر حتى ينجده
على من قدم عليه من الجيش وقد ساروا يقطعون تلك البرارى والتلال
الى أن لحقوهم على تلك الحال من أمر الحر ولقتال ولما أقبلوا تلك الرجال
فما خفي عنهم ما هم فيه من الاحوال **يقول** الراوي **لما** المقال فعند
ذلك خففوا ما بهم وقدر طنوا على الموت نفوسهم وكشفوا عند ذلك
رؤسهم ونادوا يا الله مع بن مريم والمرأت جوش الهندسا الى ذلك الحال
حل بها الانذهال والذل والخيال وقد قالوا لكسريوس وحق المسيح
والانجيل ما أنت بعد ذلك الا ذليل وما أنت الا من أعظم الجهال فقال
بافتيان وما معن ذلك الشأن فقالوا له اعلم ان لو كان فيك عقل الرجال
ما كنت حاربت هؤلاء الملوك الثقيل لاسيما هذا الفارس الذي كانه
الاسد الربيعي ولا يخطر الموت له على بال وان لم تسمع منهم مائة ولون ولهم بهم
الى ما يريدون ولا سرتنا اليهم واتفقنا عليهم وأخذنا روحك من بين جنبيك
وندخل تحت طاعة هؤلاء الملوك ونعيش **كان** يعيش العقير ولصداوك
يقول الراوي **لما** سمع الملك كسريوس ما هم ذلك الكلام خاف على
نفسه من شرب كأس السم فأجابهم على ذلك المرام قد بدى الحرب

كان بينهم والخضام وفي عاجل الحال نزلوا من الخيول وانتشروا عرضا
 وطول ودقت الطبول وقد زعقت جميع الفرسان ونادت عن فرداسان
 باحامية عيس وهذا نريد منك الامان يا فارس الفرسان ويا حاوي قضب
 الزمان ويا مذل الملوك والاقران في حومة الميدان ثم نادوا غنثيا منصور
 يا رب دمه علينا يا لهنا والسروور ثم انهم تقربوا من بعضهم البعض وقد تعانقوا
 في تلك الارض وما بقي احدا من ملوك أرض الصعيد والنوبة والبعاء الامن
 عانق غنثو قبل بدها وقد اختلطت الجيوش المصرية والسودان والافرنج
 والروم وسائر ملوك البلدان وبعد ذلك نزلوا في الخيام واستقروا بينهم المقام
 وروجو لهم الخدام سائر الطعام وروو قوالهم ما في المدام وزاد لهم كندريوس
 في العز والاكرام مدة من الايام فلما ان عزموا على السفر والروح قدم
 الملك هدية للامير غنثو من جميع الشئ المفخرو من المعادن والجواهر
 وايضا من الخيول العربية وقد اعطاه او في عطيه بعد ما قرر عليه الخراج
 والعداد في كل عام فاجابه كندريوس على ذلك المرام وقام قائما على الاقدام
 وقد قبل الارض بين يدي غنثو البطل الممام ~~هو~~ قال الراوي ~~هو~~ ثم ان الامير
 غنثو بن شداد ارسل جميع ما في له هدية من تلك البلاد والذي قدموه له
 الملوك والسحادات الى جزيرة الواحات وقد اراد الرحيل والجد والتحويل
 فودعوه الملوك ومن معهم من الفرسان وكذلك فعلوا بكونيت والملك هرقل
 بن قيصر ومن معهم من ذلك الجيش وقد تفرقت الملوك الى بلادها وكذلك
 من معها من اجنادها واجنادها وقد نزلوا في مراكبهم وقد خدمتهم الارياب
 باذن الكريم الفتاح ومضروها لهم رب الارضين والسموات وما زالوا في تلك
 السفائن ساثرين وهم في هزو وتمكين الى ان وصلوا جزائر الواحات فعند ذلك
 طلعت اليهم جميع الرثساء وهنثهم بالسلامة والمسرات وقد طلبوا منهم
 المشارات كما جرت به العادات ثم انهم ارسلوا من هناك بشير الى قلعة
 الكافور ومدينة البخور حتى يبشروهم ليزدادوا فرحا وسرورا ~~هو~~ قال
 الراوي ~~هو~~ لهذا الامور ولم يزلوا على هذا المرام حتى اقبلوا على قصر الملكة

بسلام إلى استقرهم المقام صنع لهم الملك كوبرت الطعام ورقوق لهم المدام
وبعد ذلك اجتمع عنتر بالجارية مريم وسلمت عليه وقبلت يديه وأسافل
قدميه وكذلك الملك مرقل ملك عمدة الصليان قد اجتمع بالملكة مريمان
وقد أقاموا في هنا وأمان مدة عشرة أيام متواليات وهم على أكل طعام
وشرب مدام وأفراح ومسررات هذا وقد كانت أخبارهم في تلك المدة لم تنقطع
عن الملك فصرختم أنهم بعد ذلك جهزوا أموالهم وعبوارحهم وجعلوها
في الصناديق وتدجروا ما هنالك من الأسلاب والأموال والمزاييا والتحف
وتغير ذلك وما كانوا كسبوه من القائم في تلك الرسوم والمعالم وقد قدمت
الجارية مريم إلى عند الأمير هنتر تودعه فلما ودعته وقبلت يديه فقبلها
الآنحروا ثم خرطومها وقد زال عنها همها وغموها فدعت ليدعول العمر
والبقاء وأزالها لهم والشقاء وبعد ذلك تقدمت الملكة مريمان وأخذت
في وداع الجارية مريم وكانوا كما قال الشاعر مثل هذه الآيات

يقولون دار الاحبة قد دنت * وأنت ككثبان ذا العجيب
فقات وما نبغي بدار كريم * اذالم يكن بين القلوب قـرب
فكم من بعيد الدار أفضى مراده * وآخر يجنب الدار مات غريب
(قال الراوي) ثم ان الجارية تين تودعها من بعضهم ما بعض ولما فرغوا من
ذلك الوداع افترقوا من تلك الوداع ورحلوا من ذلك المقام وطابوا البر
والآكام ولم يزلوا سائرين ليالي وأيام وهم سائرين في تلك البراري
والآكام وقد انتشروا في جنبات تلك الأرض خوفا من الضيق والأزدحام
(قال الراوي) لهذا الكلام ثم انهم لم يزلوا سائرين وفي السير مجدين
إلى أن وصلوا إلى ساحل البحر وقد تقدمت الأكارب ومن معهم من القممين
والعشائر فنظروا إلى المراكب وهي مثل العرائس وعليها من تلك
الآلات النفائس فنزلوا على جانب البحر واستراحوا ثلاثة أيام وهم في أكل
العام وشرب المدام ولما ان كان في اليوم الرابع على التحقيق طلعوا جميع
الاحمال والأموال والصناديق وجميع ما معهم من السرادات والنخام وما

أتى معهم من الخيرات والانعام وأنزلوها الى الاراكيب المقدم ذكرهم الذي
 صحبوها من القسطنطينية وأنزلوا الخيول والجمال ورفعوا القلوع وسارت
 المراكب وسخر الله لهم الرياح الطيبة من كل جانب ولم يزلوا سائرين ليلا
 ونهار غداً وابتكار مدة عشرين يوماً وبعد ذلك راحت لهم كنادس البلد
 وقصورها العاتية الاصور ونزلت الرئيسا من القلوع الى قدام الملك هرقل
 والامير عنتر بن شداد وقبلوا لارض من بين أيديهم وهنئوهم بالسلامة وقالوا
 لهم في غداة غد تكونوا في مدينة القسطنطينية وقد خلوا البلد بركة لمسيح
 ومريم الزكية نفلع عليهم الملك هرقل الخلع الثنية وأعطى الامير عنتر كل
 واحد منهم ألف دينار وساروا طول الليل على موجات البحار الى أن أصبح
 الصباح وأرسوا على الساحل فزادت منهم الافراح ووصل الخبر الى الملك
 قيصريوس ولده وعنتر فرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وأمر بان تزين
 البلد ولأسواق والحارات وأكثرت من المواهب والصدقات وخلع على
 الامراء والسادات وركب وقد رفعت على رأسه الاعلام والرايات وبجارت
 الفرسان والقادات وضربت الطبول والبوقات وما زال سائراً بالجيوش
 والاجناد حتى التقى ولده هرقل وعنتر وكذا نواقد خرجوا بالفرح والاستبشار
 فتلقاهم الملك قيصريوس بالخلع وأخذ ولده الى صدره وقبله بين عينيه وكذلك
 ترحل عنتر اليه وقبل في الركاب قدميه فحنى الملك قيصريوس وقبل رأسه وأثنى
 عليه وأخذته الى جانبه وسأله عن أحواله فحدثه بكما جرى له في بلاد
 الغرب والصعيد من الحرب والطمان وكيف انه قتل الملك الأيلمان وابنه
 سرجوان وملاك جزائر الكانور وقلعة البلور وكيف أسركوبرت وكيف
 أخذ عليه العهد ولايمان وأحكى له على ما جرى له في جزائر الواحات وقتل
 الملك صفات وابن الديرو والشاهد وملاك قلعة رومة المدائن ودير الصنم وما
 جرى له في الاندلس مع الملك جنطيا ثيل وابنه عنان وكيف أخذ تار ولده
 الغضبان من قبائل الجان والكلام الذي تقدم ذكره من أقواله الى آخره هذا
 والملك قيصريوس يتعجب من قصته ومن سعاداته وقال ما أسعد هذا بفتي من

دون البشتر لانه صاحب هزوظفر وشيعة وقد اعطاه الرب القديم الطاعة
ومازالوا سائرين حتى وصلوا الى البلد والخلائق على الجدران يدعون لهم
بالنصر والامان ويشعرون الى عنبر ابنيان وكان لدخولهم بالديوم عظيم
ما سمع به في سائر الاقاليم ونزل الملك قيصر في قصره وهو زائد المسرات
والافراح واكرم عنبر غاية الاكرام ودام على لذاتهم الى ان اطمس الظلام
وسار عنبر الى دار كانت قد أعدت برسمه فقام الى الصباح وركب الى خدمة
الملك قيصر وهو متقلد بسيفه الا بتر معقل برمح الاسمر راحك على
جواده الايجر فلما تقرب من الايوان وبقي قدام قيصر وهم ان ينزل فاقصم
عليه لا يفعل ثم انه اجلسه بجانبه على النخف في الايوان وقد اتتهم الخدام
ورفعت بين ايديهم على الاقدام وكان الملك قيصر من حبه في ابوالفوارس
عنبر احضر الصناعات والدهانين وقال لهم اريد منكم ان تصوروا في صورة هذا
الفارس ولونه واكبر جنته وقدره وهيئته وجواده وعدته وتصوروا صورة
شيبوب وولده الخرز روف وحليته وما يصنع من صناعاته فاجابوه بالسمع
والطاعة ثم اتهم اخذوا من معادن الرصاص والقرديز والحديد والنحاس
والفضة والذهب ما كفاهم وترتبوا لشغلهم واجتهدوا في قليل من الايام
حتى صوروا صورة عنبر واخيه وولده ولما تمت دهنوها بالدهان الذي
يعرفوه حتى صارت تلمع كالمرآة وبعد ذلك داروا وملهوا شأنهم بالمبارد
حتى رتبوا الاصابع باظافرهما والسواعد والمرافق والزود والرجلين
واركبا عنبر على ظهر جواده وجعلوا يده على قبضة حسامه والرمح على
كتفه وشيبوب وولده من حواليه وجعلوا اعينهم من الياقوت الاصفر
وشفافهم من العقيق الاحمر وسنانهم من اللؤلؤ الرطيب وازاد اليهم
الادهان فانما يجعلهم كلهم سمرالوان فلما تكاملت الصور ورؤوها
الناس فآخذتهم الهبة والدهشة وظنوا انه عنبر ورفقته وصنع الملك
قيصر ديوان وصارت اعيان العشائر والوزراء يصعدون الى الديوان
يتفرجون ويرجعون على اعقابهم فقال لهم الملك قيصر ما بالكم فقهوا له

يا ملك الزمان ان عنترو اخوته قد تغيروا من حالة الرجال وقد سار كل واحد
 منهم تمثال ^{كما} قال الراوى ^{كما} فعند ذلك نهض الملك قيصر ومن كان عنده من
 الرجال ودخلوا على الصور فلم ^{راهم} الملك قيصر تعجب غاية العجب هو
 وبطارقته الحضار وأخلع على الصنيع وأعطاهم ألف دينار ^{كما} قال
 الراوى ^{كما} ثم ان الملك قيصر ادعى باحضار ابوالغوارس عنتر فما كان الا قدر
 ساعة حتى حضر فاستقبله الملك قيصر أحسن استقبال وقال له يا فارس
 عرس وعذنان بحياقي عليك يا اوجد الزمان لا يحصل عندك غيظا مما ترى
 من الانشغال ثم انه أخذته وسار حتى دخلوا على هذا التمثال ^{كما} قال الراوى ^{كما}
 فلما رأى عنتر الى صورته وصورة أخيه شيبوب والخزروف ولده اندمى
 من ذلك وتغير وأخذته الوهم والفرس والتفت الى الملك قيصر وقال له يا ملك
 انتم عندكم من يصور هذه الصور الا كدمية ويتعدى على القدرة الربانية
 ولا يخاف من الاثم ولا من الخطية فقال له الملك قيصر يا ابوالغوارس اعلم ان
 الصور في ديننا حلال ونحن ما نصور الا صورة من نحبه ومن شدة محبتك
 عندي صورت صورتك حتى أبقي أنظرك كلما يجي على بالي تذكارك لاني
 ما أقدر أمتعك عن أهلاك وديارك وأعيقك بغير اختيارك فقال عنتر على
 بالحكيم الذي صور هذا الصور حتى أرمى عنقه وأقاله بما يستحقه فأخذ الملك
 بخاطره وهدى روعه وسكن غيظه وغضبه وهداها جاسوا والا كل الطعام
 وقد أنتم الخدام فأكلوا ولما اكتملوا اتوهم بالمدام وجلسوا يتعابدا
 في الحديث والكلام عندها تقدم عنتر الى عند الملك قيصر وقبل يده وأثنى
 عليه وله شكر وطاب منه الاذن في السفر فأذن له في ذلك بعد ما أخلع عليه
 وأعطاه مناه وأكرمه وأرضاه وكذلك شيبوب والخزروف وأخلع أيضا
 على عروبن الحارث وأعطاه القشاري والاحكام برلاية أرض الشام
 ودقت لها الكوسات وانتشرت البيارق والاعلام وسار معهم قيصر مرحلة
 كبيرة وقلبه مع عنتر بن شداد وبعد ما حلف عليه عنتر ورده وأحسن له
 لودادوا رواية طعون البراري وانفقاروا في قلب عنتره الى عبلة لميب

الداروشم روائح القرب من الديار ولم ينزلوا في سبيلهم - ثم اجتمعوا حتى اشرفوا
على دمشق الشام وظنوا أهل البلد الى استقبائهم الشيخ واعلام وقد
فرحوا بالملك عمرو واندمشوا واهلهم من الاموال الذي تدهش النظر
وهبت عليهم - ثم سمات الاشجار وشافوا المنازل والديار وريقت البساتين
لقدومهم بالاقسنة الغالية الاسعار ودخل عنتر على عبلة ففرحت به الفرح
الشديد الذي ما عليه من مزيد وقالت له يا ابن العم اخبرني بشرح ملك رما تم
عليك وما جرى لك مع الملك قيصرو ما أعطاك من الاموال والبدرو كيف
أخذت لهم ومملكة الشام فكان أبوه على بني غسان فاخبرها بجميع
ما جرى له من أقواله الى آخره وأطلعها على ظاهرة وباطنه ففرحت عبلة بعلو
منزله واستقر الملك عمرو في دولته وفرحت به عشيرته وشكروا عنتر على
ما فعل ودبر وأقام عنتر بدمشق الشام أيام قلائل وودع في خيرات وانعiam
فقابل وهو كل يوم في صيد وقنص واغتنام اللهاوم مع الفرس وودع على ما هو
عليه من هذه الاحكام واذا بغيرا راحتي هب الشمس عن الابصار وبعد
ساعة انكشف للنظار وظهروا من تحته مائة فارس كراور والمقدم عليهم ورقة
ابن الملك زهير فلما حقق كلامه ما صاحبه ارمى نفسه من على ظهر جواده
الى الارض واعةقوا بعضهم البعض وبصكيا عند التي وفرحوا بالملتي وقال
ورقة يا ابن العم ندم أخي على فراقك وقد أنفدني الى خدمتك وأمرني أن
أسألك في الرجوع الى حائل قال فلما سمع عنتر من ورقة هذا الكلام فرح
واستبشر وقال له يا ابن العم ما كنت الاسائر اليكم في هذه الايام ثم انهم عادوا
جميعهم الى مدينة دمشق الشام ونزلوا في الخيام وأكرمهم غاية الاكرام
مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع برز عنتر الخيام والسرادات واستأذن
عمرو بن الحارث في العودة الى اهله فقال له الملك عمرو يا أبا الفوارس وحق
المسيح ان فراقك ما يسهل على ولكفي ما أقدر أمنعك عن اهلك ثم سار
معه لوداع ثلاثة أيام وودعه عنتر وأقسم عليه أن يزوره في كل عام وصار
عنتر طالب أرض الشربة والعلم السعدي ولم ينزل سائر الى أن اشرف على

الديار فوجد الحى بموج به مكانه ويرتج بقاطه والخيل مهلبة والسروج
متأينة والنساء منهكة والرجال فى البلية وهم ينادوا وسيداه واملكنا
فانزعج عنتر لذلك وطاش عقه وتغير وتقدم الى الملك قيس وسلم عليه
وعانقه وبعد ذلك سأله عن الخبر فسعى اليه أخوه الحارث وزوجته لبنا
فقال عنتر من ذلك منال عفايم لان الحارث كان عنده بمنزلة أخوه منال
فسأله عن الذى قتله فقال قيس يا ابن العم قتله رجل يقال له العيقفور بن
عرعر أخو الخيشعور الذى قتله انت من قديم الزمان وكان السبب فى قتله
الحارث ان زوجته لبنا قالت له فى بعض الايام يا ابن العم انى قد اشتفت اى
أهل وأريد منك ان تنملى بزيارتهم حتى أبل شوقى اليهم فأجابها الى
ما طلبت وأركبها فى هودج يحمل بالحرير وفى أعلاه قبة من الذهب الأحمر
وزمام من الأبريسم الأخضر وسطه الى عبد من عبيده وركب الحارث هلى
فأمر حواده واعتد بعدة جلاده وسار معه خمسين فارس من الفرسان
المعروفين بالحرب والجلاد ولم يزلوا مسافرين يقطعون البر والوهاد الى أن
وصلوا الى أرض بنى زهران وسمع بهم شامة بن يقطان فخرج اليهم واستقبلهم
أحسن استقبال وفرج بابنته وضمها الى صدره وشكر الحارث على فعله الذى
أتى به اليهم ببلوا منها شوقهم وأقام عندهم ثلاثة أيام وعاد راجعين الى بين
ديار بنى عبس وعدنان وسار أبوهم الوداع الحارث يوم كامل وحاف عليه
ورده قال ولا انظر العيقفور وأصحابه الى الحارث وقدومه الى صهره وما فعل
فى حقه ونظر الى هودج لبنا عند المسير وكبر محبة أخيه لما وكيف قتل
عنتر أخيه من أجلها فصعب ذلك عليه وكبر لديه وطاشت فى رأسه رياح
الغفوة لاخذ التار وكشف العارف قال لقومه يا بنى عمى اعلموا انى قد تجددت
على مصيبتى وعظمت رزيتى عند قدوم الحارث علينا وأنتم تعلموا ان
الحارث هو كان السبب فى قتل عنتر لاخى الخيشعور وأخذت زوجته على رغم
أنفسه وحالها بالعار والآن فقد وجدنا فرس لأجل أخذ الثأر فالحقوا بنا
الحارث بن زهير فقطع عليه طريقه وتحرمه تولى له لأجابه بنى زهران وبنى

هالان وجدوا خلفه في البراري راقيمان بينهما الحارث سائر بزه جته
 وهو نرحان بعودته وما عنده علم أن أحداً أتى اليه ولا يقدم عليه فهو كذلك
 واذا بنواصي الخيل قد طلعت وفرسانها قد بدرت وهي تنادي النارا النار
 البدار البدار أين تجو من هذه القفار وقد آن لنا أن نشوف ديونا فلما سمع
 الحارث منهم ذلك قال لمن حوله يا بني عني هذه خيل بني زهران قد أنرا
 يطالبوني بالنار الذي لهم على من قديم الزمان وقد طمعوا فينا لقتلنا وبعدنا
 عن ديارنا ولاوطان فموتوا كرام ولا تعيشون لثام عندها جلت بني عبس
 بالصوارم والقنا وودع الحارث زوجته لبنا وقال لها هذي يوم الفراق الذي
 ما به دة تلاق عندها أخذت في يدها الخنجر بسبق التضاء والقدر وقالت
 ها هو في يدي فان غادرتك بد الزمان أسقيت نفسي كأس الهوان ولا أدع
 بعدك يملكني انسان عندها عادا الحارث وقد أدركه العيقفور فمال له
 الحارث وبالك باو خد قومه ولثيم عشيرته لمحتني في هذه الديار لتأخذ
 مني ينارك وتكشف عنك عارك فلم يجابوه العيقفور بجواب بل انه حمل
 عليه ومد السنان اليه هذا وابنا قد شرعت سحاف المودج وقد أجرت
 الدموع وفي قلبها لبيب النار واذا به رخصة من تحت الغبار وافاهم سان
 العيقفور وهو كأنه الاسد الغيور واستجاد الحارث بطعنة في صدره أنزع
 السنان يلعب من ظهره فقال في الغلام وتغضب بدماء وبعد ما مالت الفرمان
 على بني عبس نزلت منها اثني عشر فارس وهجوا الباقيين في القلوت وهم
 يدعون بالويل والثرور وعضائهم الامور بعد ما قتلوا ثلاثين من حساب
 العيقفور ونظرت لبنا الى ابن عمها فأممت نفسها عليه وتلطخت بدماء
 وفادت واسيدها وابن عمها وانتقت الى العيقفور وهو واقف على رأسها
 يريد أخذها فقالت له شلت أنا ملك وقطعت مفاصلك فلو قد قتلت سيد
 قومه وملك عشيرته ورئيس قبيلته ثم أنشدت تقول

ياليتني من قبل أنظره في الثرى أساوى من دارت عليه الدوائر
 لعمري ما بالوت عار على الفتى وقد شئت له في الحروب الاكابر

ومن كان من يحدث الدهر جازعا * فلا بد من يوم يرى وهو صابر
 وليس الخلق من الموت مهربا * وليس على الأيام والدهر غائر
 وكل مخاوق أو جديدها البلاء * وكل امرئ حقا إلى الله صائر
 فأنع بك يا مولاي حيا وميتا * أخا أرب إذا دارت عليه الدوائر
 مليك بنى عبس فوالله في له * لقد ناله ما كنت منه أحاذر
 قال الراوى * هذا وبني زهران ما ان سمعوا من لبناء هذا الشعر والاوزان
 وذلك الكلام حارت منهم الافهام وصاروا يتعجبون مما قالت لبناء من هذا
 اللفظ والكلام وما حصل لها على الحارث من الآلام ونظروا ما قد جرى
 لها من الاحتراق فرفعوها الى هودجها على أن يسيروا بها إلى أهلها
 فخربت روحها بذلك الخبر في صدرها أطاعته يلح من ظهرها فلبا
 رؤسها بنى عمها وقد فعلت هذا الفعل بنفسها على صياحهم وارتفع نواحهم
 وواردها مع الحارث في قبر واحد وهادوا إلى أبيها وأخبروه بفعلها فقال
 لله درها ثم حزن عظيم أهوا وأمهافه - ذاما كان من هؤلاء وأماما كان من
 المنزلة من بني عبس فانهم بعد قتل الحارث ما زالوا سائرين حتى وصلوا
 إلى الحلة وأقاموا الصياح وأخبروا الملك قيس وبني عبس بالجملة فشعروا
 الجيوب وقطعوا الشهور ولعلموا الخدود وهدم الملك قيس القباب وقطعوا
 المضارب والاطناب وفي ذلك الوقت قدم عنتر بن شداد كذا كرنا وسأل
 عن الخبر كما قدمنا فأخبروه بتلك القصة فدخل على قلبه ألف غصة مما
 لحقه من الوجد والزفير ولم يجد له بد من المسير لاختد النار وكشف العار
 فركب من وقته وساعته في فرسان عشيرته وأخذ معه زيد بن عروة
 في رجال أبيه وأهذ ورقة بن زهير ونوفل أخيه وترك الملك قيس في الحلة
 وحلف عليه وسار عنتر وستماتة فارس من كل مدرع ولا بس بالدروع
 والجواشن والخيول الصوافن وبعه جماعة من أصحاب الحارث بن زهير
 ليدلوه على قبره وساروا مجدين وهم يكثروا من البسكاه والانبين إلى أن
 وصلوا إلى قبر الحارث فلما رأوه عنتر بكى وأنشديقول

يادهم رأسيفك في الاحبة يقطع * رفقا بهجة مدتولا بهج
 قد هـ — طوله البعاد ومعه * ألم الفراق وقلبه يتوجع
 يادهم ما أنصفت في حكم الهوى * سهران ويحك والاحبة هج
 رحلوا واتوا واستقل ركابهم * سحر اوقلي فحوم يتقطع
 سار واو لم ادى متى يكون اللقاء * قسما بهم لاقت حتى يرجع
 هـ — اذ انزلهم بقاع بعدهم * ينح الحمام عليهم واو يشجعوا
 ياد ارايس القاطنين وأهلهم * اناهم — بالقبيرين تجمعوا
 ياعين تحي بالبكاء من أجلهم * ياعين جودي بالعقائق أدمعوا
 آين العـ مالفـ الجبارة التي * خلوا قصورهم بالخلافة عوا
 آين لا كاسرة الاول وآناهم * ذموا وادارهمو بقاع تفرعوا
 هـ — اذ قضاء المنافى خلقه * والناس كلهم واعلهم أجمعوا
 هـ — اذوا السر الذي غمر الوري * والله يفعل ما يشاء ويصنعوا

قال الراوي * فلما فرغ عنتر من هذه الايات أبكى العيون وأمار
 الشهبون وأقام على قبره ثلاثة أيام ونحز على قبره مائة مائة ثلاث الاصنام
 وفي اليوم الرابع رحلوا طابا بين أرض بني زهران فهذا ماجرى ابني عبس
 من الامور العظام * قال الراوي * وأما بني زهران فان كبراهم اجتمعوا
 على العيقفور وقالوا له والله لقد أضرت علينا نار تحرق الكبار منا والصغار
 وجلبت لنا بقتل الحارث البوارل بن عبس ما تقعد عن أخذ نار هـ ا فقال
 لهم يا بني عمي أنا حاسب هذا الحساب وانهم يأتوا الينا بالسيوف والحراب
 وهـ أنا سائر الى بنو عمي بني نهمان وفارسهم المهلهل حتى يعينوني على بني
 عبس وعدنان ونرميهم بالتمس والتكس وان كانوا ما يأتوا الينا سمرنا نحن
 اليهم فلما سمعوا بني زهران ذكرا المهلهل طابت قلوبهم وانكشف
 كربهم وعلموا أن ما في الفرسان ولا العربان من يقامه في الحرب والقتال
 لانه ذلت له بني قحطان ثم ان العيقفور ركب يومه جماعة من رؤساء
 عشيرته وسار يجد السرا الى أن قدم على المهلهل ودخل عليه فعندها

فرح بقدمه واكرمه غاية الاكرام واقام عنده ثلاثة ايام وبعد خاتمة
اليوم العيقة وروى شيكى اليه قصته وكيف قتل الحارث بن زهير وقد أتيت
اليك مستجيراً بك أيها الأمير فقال له طوب نفساً وقرعينا ثم انه صاح من
وقته وساعته في كبراء عشيرته وأمرهم بالمسير في صحبته فأجابوه الى طلبته
وركب معه فرسانه والشجعان وهم كانوا هم العقبان وركب الملك الماهل
بن مسروق على جوادهم مهندهم فلم يفرقه كالمهرم اذا سهل كاد ان
يتكلم وهو في عدة كاملة وساروا يحدون وهم يقطعون الروابي والمناديل
الى ان أشرقوا على أرض بني زهران فاستقبلوهم من أبعد ما كانوا كرموهم
وزادوهم في الاحسان وأنزلوا الملك الماهل في أعز مكان **وقال الراوي**
لهذا الديوان ثم انهم فحروا لهم النعمور ودارت بينهم الحمة ورودام عليهم الفرح و
السرو والكاسات عليهم تدور ثم أقاموا على ذلك المرام ثلاثة ايام وفي اليوم
الرابع قال لهم الماهل يا بني عمي نحن ما أتيناكم لاجل ضيافة على هذا
الحال بل أتينا نطلب الحرب والقتال وشرب دماء الابطال وفسير الى بني
عبس الاقيال قبل مسيرهم اليه في الاطلال فنقدم عليهم قبل ما يقدمون
علينا ونذيقهم الوبال ففرحوا قومه بذلك المقال وسارواهم في عشرين
الف هنان وكانوا اربع قبائل وهم بني بجيلة وكهلان وبني الرهاط و
زهران وسار الملك الماهل يقدم الفرسان وهو مزمل بشباعته ويقول في نفسه
ان جميع الفرسان دونه وكاهناتي قبضته ولما تمادى به المسير انشد
وجعل يقول

اني انا الوصوف في قومه * تعرفني الابطال عند النزال
أجندل الابطال من هبتي * وأردى الشجعان وسط المجال
كم بطل جندته في الثرى * صعب فر الخدين دامي العوال
قال الراوي **وقال** فرغ الملك الماهل من هذه الايات شكره وأثنت عليه
سائر السادات ثم انهم ساروا يحدون المسير وهم كاصدين بني عبس
المشاهير في الجند والتشهير وكذلك بني عبس المشاهير حتى التقوا بيهضهم

المبعض وانفرشت من الطائفتين الإبطال وقدم لآت تلك الأرض فمدها
جملت العشائر والنقت الدساسة وكان بنى عيسى تنادى يا تيارات
الحيث عورين عراعر هذا وقد حمل بين الطائفتين القتال واشتد الحرب
والنزاع ونكسرت في أيديهم النصال وعظم الزلزال ولم يزالوا كذلك إلى
أن أقبل الليل بالانسداد وولى النهار بالارتحال وافترقوا الطائفتين عن
القتال وأوقدت النيران وتصاروا الفريقان فلما كان عند الصباح تائبوا
إلى الحرب والمكفاح وقدر كبروا الجهد القداح وأشهر وأفى أيديهم البيض
الصفاح واعتقلوا بصر الرماح فهم على ذلك الشأن وأذبال عيفة غور بن عراعر
قد برز إلى الميدان ومحل الضرب والطعان ونادى ويلكم يا بنى عيسى أظنتم
أن الأيام لكم قدوم ابشروا به هذا اليوم المذموم فأنا العيفة وأخو الخيعة عور
وأنا الذي قتلت الحمار بن زهير وتركت لحمه رزقا للوحوش والطير وفي هذا
اليوم أبيد خياركم وأهلك كباركم وصغاركم فاستم العيفة فور كلامه حتى
سار يسيرة بن عنترة قدومه وصار يجول ويصول ويأخذ الميدان عرما وطول
ويفشد ويقول

أنا الأسد المعروف عند الجحافل * وكاهه واني عارف عـ يترجاهل
إذا طردت الخيل الفوارس في الوغى * أبيدها بالمرهفات القواصل
وكل رديف قتال سنانه * سناقيس في مرتب غير آفل
ولا بد أني جمعكم بمهند * والفيكم وابين الحصا والجنادل
فقال الراوي * ثم أتبعه شعره حمل على العيفة فور بشدة مرامه وأطبق
عليه بحسن اهتمامه وجالاحته على علمه ما الغبار بقتامه وصار فوق
رؤسهم مثل السحاب وغمامه وعدل في الحرب عن طريق السلامة واعتمد
كل واحد منهم ما على ضرب حصامه وكانت لما ساعة أشبه الساعات بيوم
القيامة هذا وعنترة متناول إلى الغبار وقلبه إلى ولده قد طار وهو يترجى أن
ينصر على خصمه في لقائه لأن ما بين له ولد ماواه فهو كذلك على ذلك الحال
وعينه محذقة إلى محل الحرب والقتال وإذا برقة عظيمة وقائل يقول

بالعبس وعندنا قتيبين عنتر منه ذلك القاتل واذا هو ميسرة وقد ضرب
البيعة فغور على صدره اطلع السيف من خزة ظهره ثم انه جال في الميدان
وعمل الضرب والطعان وطاب براز الشجعان وقتل الفرسان وانشد
بفصاحة لسانه يقول

كم من فتى ذو سلاح راح * متقدم يوم الوغى وكافح
يمشى كمنى القرم في الصحاح * غادرته بشرب دم ناصع
وفقته يوم الوغى واجع * وقومه بأوجه كوالح
سمر القنايىض الصفائح * يبيدها مثل الشوارح

وقال الراوى ثم ان ميسرة لما فرغ من ذلك الشعر والنظام طلب القبائل
والصدام فرج اليه المهلهل بن مسروق وهو بفؤاد محروق ودمع على
البيعة فغور مد فوق وهو ينشد ويتول

ابى واعلى الارواح قبل هلاكها * برجعكم جمعاً الى الاوطان
فقد قتلتم سيداً فى قومه * حلوا الشمايل من بنى زهران
من كان يسمى بالفخار على الورى * وبصنعة المعروف والاحسان
واذا التقت حلقى البطان رأيتنه * ما فى العزبة ثابت الاركان
حتى رماه الدهر منه بصرفه * فتوى صريعاً فى محل طعان
لم فى عليه ولا تبق من يومه * ما لم أرى من طارق الخندان

وقال الراوى ثم ان المهلهل بن مسروق لما فرغ من ذلك الانشاد حمل
على ميسرة بن عنتر بن شداد وطلع على الاثنين الغيرة فى تلك الوهاد وبقت
الاقطار مكدره وكانت لهم ساعة عسرة ضيقة منحصرة ثم ان المهلهل جال
على ميسرة واستجماده بطعنه فى صدره طلع السنان يلعب من ظهره فقال عن
الجواد الوجه الارض وقد توترت دماؤه طول وعرض فلما رأى عنتر الى ذلك
احترق قلبه وفؤاده وغاب عنه رشاده وعشى وهو على طهر جواده واما
المهلهل فانه صال وجال وانشد وقال

لئن قتلوا منا هم عشيرة * فأنى ليوث الحرب عند الكتاب

وعادتنا ضرب الجاحم والطلا * اذا اسودت الاقطار من كل جانب
 واولادنا الحرب خاضوا غمامها * جميعا رقادوا كل أشوس غالب
 سيعلم وغدا القوم اني اذيقه * حمام بمحمد المسيف بين المواقب
 وما الفخر في جراح الجيوش وانما * يزين الفتى الاقدام يوم الزواجب
 فكم فيكم واذ ومنعة غيرتأ كل * يبادرنحوى سرع اغـير هائب
 فاني أجنبدل العدا بمرهف * ضربته تبرى عظام الترائب
 (قال الراوى) * فتم المهلهل هذا المقال حتى برز اليه ابن اخت عنتر
 المطال واصار في وسط المجال نزل الى ميسرة فراه ماقى على ظهره فقبله
 وضمه الى صدره وأشار به هذه الايات يقول

لقد صار قاي معدن الهم والاسا * وهـبرة عيني تستهل على نحوى
 ولم سمى دهرى بسما أحبتي * فلما تقضى شطره عاد على شطرى
 ألا ليت أمي لم تلدنى وليتنى * مسبقك اذ كنا الى الحدنا فسرى
 فقد كنت لي زحرا أعيش بظالة * فلما دنى فاضت دموعى ولم أدرى
 أرى كل حزن سوف يبلى جريه * وحرنى عليك اليوم باقى مد الدهرى
 فان كنت مقتولا فسوف أبيدهم * وأشقى غايلا قد تمكن من صدرى
 فالدمع أشقى للصدور من القنا * وان كان ماء العين أنهر أو بحرى
 (قال الراوى) * ولما ان المطال فرغ من ذلك الانشاد عاد الى ظهر الجواد
 وطلب قاتل ميسرة وحمل عليه حملة منكزة فلما رآه المهلهل طالبه وقد جل
 عليه ولا يمكن تبين له منه بعين الفراسة انه مابقى بعرف ما بين يديه وكان قد
 سمع ما أفشده من شعره فضاق لذلك صدره وأجاب به يقول

ستعلم اني سوف ألقيك بعده * تحطفاك العقبان في مهبه قفرى
 كأنى حمام فى الحروب مبادرا * أصول على الاعدام بالبيض والسمرى
 وأنا ان مسروق برمى وصارمى * أبدد شمل القوم فى السهل والوعرى
 (قال الراوى) * ثم انهم اسافروا من ذلك الشعر والنظام حمل كل واحد
 منه ما على صاحبه وأخذ بطاعنه ويضاربه وجالا طويلا واعتراكه لاهذا

صكه وعنته غشي عليه وهو راكب ما يعرف ما بين يديه وكان في ذلك
الوقت قد فاق من غشوته وقد انقلب من أجل قتل ولده حالته وقال من
الذي برزالي قاتل ولدي وأخذ معه في المجال فتسألوا له ابن أخذك المظالم
فاستقبل لذلك باله وما بقي يعرف يمينه من الشمال وجعل يحدق بعينه نحو
الغبار ودموعه على خديه غزار وبني زهران قد فرحوا بالمهلل وأبدوا
الاستبشار وامتدت إلى الفارسين الأعناق وشخصوا نحوهم بالأحداق
وقام الحرب بينهم على قدم وساق عندهما طبق المهلل على المظالم
وأكرهه في مقام المجال وطعنه في جانبه اليمين أخرج سنان الرمح من الجانب
الشمال ونفضه لفعمه على الرمال قال فعلت الضربة من بني زهران وأيقنوا
بالنصر والأمان ونظروا ترائي مصرع ميسرة والمظالم وما قد جعل لهم من
الوبال فعلم أن منية أخوته قد حازت ومنيته قد دانت فهمز في عاجل الحساب
المحصان إلى أن صار في الميدان ووقف على مصرع الاثنان وقد كره الحياة
وشتاق إلى الوفاة وتهاطلت عبراته وتغنى الوفاة عندهم بالجواد وقد صار
بهتان من فعله هذا الشيطان وبكى من فؤاد معلول بدمع مهطول
ونشديقول

أردت وقد نام الاخلا وساجني * من الليل هم في القواد وجيع
وفارقت أحبابا وزخر الشدني * فسرت خزيئا والقواد مروع
وكم عبرة ككفكفها بعد عبرة * أتت واستملت عبرة ودموع
فقامت عذب من شروق مدامي * على فارس من أحب يروع
مكأن لم يحاربني ولم يمس لينه * أراموا لم يصبح ونحو من جميع
سأبكي على القيل الغضن فرميسرة * كالأح ورق في الغصون وقوع
إذا ما بكت عيناى ذكرنى به * حنين جام في الغصون شعوع
غدت مزى لا فائدة رنى بحارث * وفي الصدر منى علة وقطوع
ودمى على المظالم ينه لي فحة * وقلبي فيسه حصرة وولوع
ومن مقل الغضبان رلت سعادتي * وقد غصوب سرت منه وجيع

ومن مازن أصبح فؤادى صدى * وسارت اجفاني تفيض دموع
 فن ذاب عيش يوم لا يذ ادأرى * أحياه منه مسبقين بضموع
 قال الراوى * فلما فرغ عذتر من شهره زهق على المهلهل وقال وبلا
 رثيم قومه وبأخس عشيرته والله لا أخذن بشارهذين الفارسين من سائر
 قومك الجميع الرفيع منهم والوضيع فلما سمع المهلهل كلامه ونظر إلى
 حسرتة استمول شملته وكبر جثته فزرق عليه بالسود يازنيم أما حل
 لزمانك أن يزول ولدتك أن تحول فحسب أن الزمان كله لك أما تعلم أنه كما
 أخفكك بيبكك وكيسرك بضررك وكألى لك غرك وكأشدك بأولادك
 أحرقهم عند الكبر فؤادك واليوم هذا آخر أيامك وسوف أخذ لك رب
 منك بالأتار وأكشف عنهم العار فلما سمع عذتر منه هذا المقال فقال له الولدى
 لك ولا يبك ولعن الله قومك وذريتك أنظن أن قتلك لولدى ولابن أختى
 يكون لك من يدى خلاص أو بقيت تنفارقنى بغاص ثم انه حمل عليه
 وهو ينشد ويقول

طاب الحام أمة السيد البطل * خير الفوارس من خاض بالاسل
 أهنى لميسرة السدب المأم اذا * طارت قساطل نار الحرب تشتعل
 كم قد أباد لى الهيباء من بطل * يوم الكبرياء والابطل فى وجل
 وبعد الفارس المطال خير فتى * مردى السمكات غداة الروع بالامل
 قال الراوى * فلما سمع المهلهل شهره أحياه وهو يقول

اليوم أسقبك كأس الموت والوجل * بأبيض الحمد ماضى الدهر كالشعل
 أرديك فى حومة الميدان مجذلا * بين اختلاف القما والطلع بالاسل
 أنا ابن مسروق والمعروف سيته * ما عدت يوم الوغان فارس بطل
 قال الراوى * ثم انطبق كل واحد منهم على صاحبه وتلقا طعنه
 ومضاره وأطهرافى الحرب عجائبه وتزاعا وتهاجوا وتلاطما ونصادما وما جا
 كتمهم الجمال ورثى عنتر خصمة شديدة وجبار عبيد وكلما اشتد فى قتاله
 قوبت أوصاله فطاو لدفى الميدان وشرع معه فى الضرب والطعان وقامه من

لهم ملائكة ثم انه صرخ فيه ارفعوه وقاربوه حتى حلت الركاب بالركاب وضربه
 بالصارم اقرضاب على قمته نزل السيف الى نصف قائمته فانقلب من على
 ظهر الجواد كانه طود من الاطواد فبرد غليل عنتر بن شداد وداس عليه
 بحوافر الجواد عندهما حلت عليه بني هوازن وهـم ينادون يا اسود يا زني
 يا بغل يا لثيم اذ اقل الله العذاب الاليم ثم حملوا في عشرين ألف وهم مثل
 الايوت العوايس فصرخ عنتر في وجوههـم ونادى يا اولاد الزواني اليوم
 املا منكم البيداء واشفي غليل قاي من الرداء ثم انه حمل وحملت خلفه بني
 عبس الاجواد والتحم بين الطائفتين القتال والطاراد وانطبقت الجيوش
 على بعضها البعض حتى زلزلت اقطار الارض هنالك دارت الدوائر وبان
 الرابع من انا اسرو وثبتت بنو زهران قائمتها بني عبس وعدنان وكان لهـم يوم
 تشيب فيه الولدان هذا وعنتر ما وقع بفارس الاحداه ولا بطل الا قتله
 ولم يزلوا على ذلك الرام الى ان اقبل عليهم الظلام واقتروا عن ضرب
 الحسام وعادت بني عبس بعددها القليل وقد فعلت الفعل الجليل وقتلت
 من اعدائهم اوفى من ألفين قتيل وعاد عنتر وهو مثل شقيقة الارجوان مما
 سال عليه من ادمية الفرسان وهو يترمل الاسد الغضبان وعادت بني
 زهران وبني قحطان وقديان فيهمـم النقصان وعلموا انهـم مع بني عبس
 في خسران فاجتمعوا المشايخ منهم يتشاورون فيما يفعلون فقال بعضهم الراي
 عندنا ان نجعل درعنا قبورنا ونقاتل عن حريمنا حتى نفنى جميعنا والا ان
 انه زمننا منهـم وطلبنا الفرار ما تبقى مناديار ولا نافع نار ثم جعلوا يشجعون
 انفسهم حتى أصبح الصبح فركبوا على الجرد القداح واعتدوا للحرب
 والكفاح فحمل عليهم عنتر ليل البطاح وتبعته بني عبس الوقاح ففرقوا
 عددهم وأبادوا مددهم وحمل عنتر على الاعلام فكسرها وطعن في القوم
 هربا ولم يزل تقتل من كل فارس نبيل وبطل جليل وقد أشبعهم ضربا
 وطعننا وطعن العشائر طعنا رقا أبادهم بالصارم البتار ورجع عنتر ومن
 معه من الرجال ومعههم ستمائة أسير من بني زهران فضرب رقابهمـم عن بكرة

يسلم يحيى بنى أسد ونزلوا عليهم - ثم نزول البرد فهجوا من بين أيديهم وتركوا لهم
المسال والنوال فقال لهم هنتر يا قوم هكذا حال الغنم اذا ضمت رائحة الاسد
شردت في البر والقفد فذم انهم أقاموا على امياهم ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع
قد جمل هو ومن معه على أيانهم فقتلوا منها خلق لا تحصى وقاموا
لأحياء وسبوا النساء والولدان وساروا رزقا ومغنا للشعبان وتركوا ديارهم
بلاقع لا فيها ناظر ولا سامع ثم انهم رجعوا الى موضع الجمعية وأخذوا
ميسرة والمطال ودرجوهما في الأكفان وجعلوهما على أطهر الجمال وعادوا
طالبيين أرض الشربة والعلم السعدى وعينين عنتر تفيض بالدموع ولما
تمادى به المسير انشد يقول

فما قلبي - ل فلولوا وقد * قتلت الهمام الفتى العليما
وجردت أبيض ماضى الحديد * يلين له - زته مخدما
تركمت مهلول تحت البجاج * ومن بعده الفارس الاشيا
وقرت عيوني بثاراتهم * وسارت نساءهم لنا مغنا
جلبت بنى عيس في حربها * الى حرب جبهانها علقما
فصبحت هوازن في دارهم * خوارج من كواثر اققا
فناديتهم باختلاف الطعان * اذا حملنا ساعة أضرمنا
أفت سناء النار وسط الديار * واسقيتهم صرفها عنتما

فيا آل عيس فن فعائلكم * من الناس من قد سمي أكرما

(قال الراوى) فلما سمعوا القوم هذا النظام تعجبوا من فصاحته وقوة قلبه
وفاحته عندها تقدم اليه ورقة بن زهير وقبله بين عينييه وقال له لا فاض
الله فاك ولا مكان من يشناك يا أبو الفوارس ويا زين المجالس فلقد جلبت
ظلامها وأزلت غمامها فلا عدموك محبيك ولا أفلح معاديك ثم انهم ساروا
ورحل يطلب ديار قومهم ومنازل عشيرته وأصله وقبيلته بها الأمير عنتر سائر
واذا بقيرة بين يديه قد أقبلت وبهاجة ارتفعت والى الجوة علفت وبعد
ساعة تمزقت وبأن من قتها يريق الصفاح ولمعان أسنة الرماح وصلحت

الحديد والزررد النفيد وقدمهم فارس شديد كانه عاود من العواميد
 وهو طويل القامة عظيم المامة والى جانبه فارس يشابهه في الزى والمنظر لا
 انه اوطى قامته واهلكه مامة ولما انظروا الى عنتر والى كثرة الاموال الذي
 معه وذلك السبي الكثير طمعه ووافيه وتوقفوا عن السير ونظروا عنتر الى حسن
 خيولهم وعددهم فطمع فيهم وفي قلعة مددهم فوقف دونهم وقال يا بني
 الاعمام مرادى من يكشف لنا خبر هؤلاء القوم اللئام ومن اى الحرب هم
 حتى نبقى على يقين وتزداد عندنا بمعرفتهم البراهين فان الانسان لا يخلو من
 عدو ولا صديق ولا سيما في مثل هذا البر والماريقي لينا هو معهم في الكلام
 والجدال واذا بفارس من بين تلك الابطال اطلق نحوهم حصانه وقوم بين
 اذانه سنانة ولم ينزل حتى تقرب منهم ووقف ونادى يا وجوه العرب اخبرونا
 بانسابكم فان كنتم من اعداءنا فابشروا بالندامة وان كنتم اصداقنا
 فابشروا بالسلامة فهذه الخيل التي ترونها من بني قضاعة اهل القوة
 والشجاعة والمقدم عليها الامير عمرو ذو الكلب الفارس النذب واخته
 المديفا قنامة الرجال فانتم من تكونوا من الابطال فجهلون في المقال واكشفوا
 لنا عن حقيقة هذا الحال قبل ان يحل بكم الوبال وما تم هذا المقال حتى برز
 اليه من بني عبس فارس ريبال يقال له اسدين ماجدا فاقض عليه مثل
 العقاب الشمارد وكان عنتر قد اخرج به اليه فلما تقرب منه وحاده فاطلق
 لسانه ونادى وقال له يا فتى ميز امامك وانظر من قدامك فجن فرسان بني
 عبس وعدنان ومقدمنا فارس العصر والاولان الفارس الاسمر والبطل
 القصور فارس الجلال وحية بطن الوادى بالفوارس عنتر بن شداد
 الراوى فلما سمع الفارس هذا الكلام صار كانه انجم بطام وحاده راجعا
 الى مساحبه واعاد عليه هذا الخطاب وقال له ايم البطل الامام هؤلاء بني
 عبس المكرام فرسان المايا والوث الزوام والمقدم عليهم عنتر بن شداد
 فارس الحرب والجلاء قال فلما سمع عمرو ذو الكلب هذا النقال اهتز على
 سرجه ومال ونادى بالعرب يا لها من غزوة بها تفر العين واوفى مالى على هذا

الفارس من الدين هذا قاتل ابن عبي المتعبر بن فايز القضاعي وهو الذي قبض عليه وسلمه الى خفاف بن نذبة وأوصل الاذية اليه كان هذا عمرو ذوالسكاب له حديث عجيب لانه كان قد فعل في العرب شئ كثير غريب ما فعله أحد من قبله ولا من بعده وذلك من شدة تجبره وجهله وله أخ يسمى عنان وكان جباراً من جبابرة الفرسان وكان أمهنة الله بأكل لحوم السباع وكان يجمع عليه في الغابات ويقبضهم بيديه ويقرض حلقه بأأسنانه ويشرب دماءها وكان قد أفنى منهم شئ كثير وما زالت هذه الصفة صفة حتى انتهت مدته فأعطوه خبراً أسد قد تقرب في البراري واعتمد على لحوم الانسان فسار اليه وهجم عليه ولطمه بيده وجزبه الاسد بين فخذه وقرض حلقه في عاجل الحال ومات وقضى عليه فلما نظر أخيه الى جواده وقد هاد خاف منه علم ان السبع أكله فركب جواد وسار حتى دخل على الاسد في أجمته ونظروا ذاباً أخيه تحت الاسد وهو يرتع في جشته عندهما تقدم الى الاسد وزعق عليه وضربه بالسيف بين عينيه أخرجه يلع من بين فخذه ثم انه أخذ ما بقي من لحم أخيه وواراه التراب وحلف انه يقتل في تار أخيه مائة سبع وسار يهجم الغابات ويقتنص الاسود العناق ويذبحها على قبر أخيه حتى هابت سادات العرب من ذوى المناهي والرتب وحلت اليه الاموال فدارى بها وتقي منه الاهوال ثم انه أخذ كلب من كلاب الصيد وعمل في رقبته طوق من الذهب الاحمر وقلادة من الجوهر قد جعله بحل من الديباج مرقوم بالذهب الوهاج ووكل به مائة عبد من العبيد الانجساب وامرهم أن يطوفوا به على قبائل العرب ويقولوا هذا كلب الامير عمرو بن حنيفة القضاعي وقد جعله غفيرا على سائر قبائل الشام الى ارض الحجاز واليمن وارض العراق فلا أحد منكم يخاف على مال ولا عيال مادام غفيراكم على هذا الحال قال الراوى ثم فلما سمعت العرب هذا النداء وثلاث الاشارة وحلت اليه الغفارة وما منهم الا من يقبل عليه ويقبل الارض بين يديه فلما طال الزمان عليه سمته العرب عمرو ذوالكلب وسمى بين قبائل

العرب بهذا الاسم الصعب وقد كانت له أخذت تسمى الهيفاء وقد اشتدت بين
أقربائها وكانت أحسن أهل زمانها وإياه قد تنهاها المارأي شدة أعصابها
فعلها الفروسية والسكر والفرو والمزول والمجد وفرضها في أبواب الحرب
وخدائع الطعن والضرب فصاوت وحدها تكبس الحلل وتنبه الاموال
وتقتل الشجعان والابطال واتفق انه كان لها ابن عم يسمى قتادة وهو بطل
من الابطال وكان مع ذلك صاحب حسن وجمال فنظرها في بعض الايام
فأرمنه من قصى حواجيبها بسهام وأنشد يقول

دعني أمتع طرفي منك بالنظر * فنور وجهك يجلي ظلمة البصر
قد كنت عنها غنيا عند رؤيتها * واليوم ليس عيان النشئ كالخبر
أما في السماء فافهم اسوى قمر * فردو يارب كم في الارض من قمر
قال الراوى * فلما سمعت الهيفاء شعره زعقت زعقة وبادرت له عاجل
الحال وقالت له ويلك لمن تعنى بهذا الكلام يا وغدا العرب ويا كثر الجاهل
وقليل الادب فقال أعنيت اليك يا حبيبة القلب والفؤاد فهل لك أن تجعل
بينى وبينك ميعاد فلما سمعت كلامه وفهمت مرامه عظم هليها وكبر لديها
عندها هجمت عليه وأدخلت يدها تحت عنقه والاخرى مسكت بها
رجليه ثم شالته الى حدراسها وضربت به الارض فأدخلت عظامه بعضها
بعض وطرطش دهن مخه طولا وعرض وهي تنشد وتقول

أظننت أنى من أعبد من النساء * وذوى الخدود واستر بحجال
كلا وحق السزوتين وزمزم * ان كنت الالبوة الريال
أفرى الجماجم يوم مشجر القنا * وأجندل الابطال بالفصال
ذق كأس حنق عاجل من هيفاء * تلقى الرجال بأسهم عسال
قال الراوى * ثم انها ولت تهز غضبا وتستبطضها فعند ذلك وقعت
الصخرة في الحى بقتلته وان الهيفاء قتلت ابن عمها واسقته كأس منيته
فركضت الناس حتى ينظروا اما الحبرو يقفوا على جاية الامر فنظروا
ما فعلت به من ذلك الامر وخرج أيضا أخوها الامير عمرو وآهاتود مدم

وتزجر فساءلهم عن الخبر فغبرته بقصتها فتعجب من تلك الفعلة التي فعلتها
ومن ذلك اليوم هابتها الرجال واختشت حرمتها الا بطل وكانت تركب
هي وأخوها الى القبائل ويغيروا على سكان الامياة والمناهل حتى دخل
أكثرهم تحت طاعتها واستهباوا حرمتها ✶ قال الراوي ✶ وبينما هم
في بعض الايام واذا قد قدم عليهم جماعة من العبيد الموكلين بالكلاب
وأيديهم على رؤوسهم يندبوا غاية النذب ويدعوا بالويل والنبور وعظائم
الامور فقال لهم ما بالكم وما الذي دهاكم ونالكم فقالوا أيها السيد كنا
كما امرتنا نحن وجميع العبيد والعرب تحمل الينا الغفارة المقيمين والسفارة
واذا قد طلع علينا خمسمائة فارس في الحديد غواطس يقدّمهم فارس
طويل في تقاطيع القيل ومدهم أموال جسميه وفم ضمه فلما رأينا تلك
الاموال ورأينا خلفهم الابطال فقد منا اليهم نروم خطايهم حتى يردوا
جوابهم وقد تبينناهم وعن أحسابهم وأنسابهم سألناهم واذهم من بني
سليم الذي لم يرفعوا أذية ولم يكشوا قاضيم والمقدم عليهم عمرو بن لا طية
السلمي فطلبنا منهم الغفارة بعد ان يجلبناهم وخاطبناهم بالامارة واذا
بمقدمهم قد صاح فينا وزعق علينا وقال يا ويلكم نحن ممن يعطى غفارة
ونحن فرسان المنايا واسود الغابات ولوانه عار على انني أعومس سبي في بدم
كالب كنت قتلته وقتلتكم معه وانزلت بكم الكرب ولكن انا اعل في
علامة وأوقع به وبكم المذلة والندامة حتى اذا وصل الى صاحبه علم ان
الهوان به لا بكابه ثم انه يا مولاي نزل الى الكلب وقطع أذنه وعلقها
في عنقه وشرم مناخيره وعرا ما عليه من جميع لباسه بعد ان كاد يهد
أساسه ويقطع رأسه ✶ قال الراوي ✶ فلما سمع عمرو من العبيد ذلك
المقال ورأى كلبه مقطع الاذان مشوم الاحوال وزعق بالقضاء
بالقحطان فأجابته جماعته من الابطال والشجعان فقال لا بد لي أن أقطع
رأس عمرو وأقتله وأفعل به كل أمر صعب وأدور به في قبائل العرب ولا
ترك من سليم من يمشي على قتب ثم انه صرح في بني عمه وسادات قبيلته

وركب من وقته وساعته في ستمائة فارس أشوس عوابس ما منهم الا كل
هـ درع ولا بس وهو في أرائهم وأخته الهيفاء الى جانبه وكذلك سادات قومه
وأهلهم وأقاربه ولم يزلوا سائرين حتى أشرفوا على ديار بني سليم وما كان عمرو
ابن الاطية يظن ان عمرو وذوالكلب يسيران به ولا يقدم عليه فبينما هو
في دياره واذا قد وقعت الضجة في العبيد وهم قد هربوا من المراعي وتلك
البيد وهم يصيحوا يا أميرنا فقد حل بنا الويل والتدمير وقد أقلت علينا
خيل ونحن في المراعي فأسبغت قداسها لا أمير ولا راعي فعندها زفرت الرماح
وسمع عمرو بن الاطية ذلك فسأل عن الحال فقالوا له ان عمرو وذوالكلب
وأخته الهيفاء قناسة الرجال قد غزوا في جماعة من الابطال وقد قتلوا
جماعة من رجالنا وأبادوا عبيدنا ومواليينا ~~كما قال الروي~~ فلما سمع عمرو
ابن الاطية بذلك كر عمرو وذوالكلب زادت ناره اشتعالا وزاد به الكرد
والبليل فركب وقد غاص في عدته وخربت رجاله الى نجدته وأطاع
أبواؤه عنانه وقوم بين أذنيه ولحق القوم وهم فيهم فبهم من الحرب وقد
أبادهم ببطعناته وضرباته وعمرو وذوالكلب وهو ينادي بأبواؤه غير انجساد
يا قلميلين الادب انتم تقطعون اذان غنم العرب فلما سمع عمرو بن الاطية مقالهم
قتعين عاينه قتاله ونادى يا سليم الكاشفين الضيم أي شئ هذا الغش ثم انه
صاح في قومه وحمل وفعلت سادات قومه مثل ما فعل وحملت الرجال
والابطال والتقاتلهم عمرو وذوالكلب وأخته قناسة الرجال فكان لهم يوم
عظيم ما جرى مثله في ذلك الاقائهم ولم يزل القتال يعمل والدم يبزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشعل الى أن أقبل الليل بظلامه الحالك وولى النصارى
بضياته الضاحك واقتربت الطائفتين وانفصلوا من بعضهم البعض الجمعان
ولولا اقبال الليل كان قد حل ببني سليم الويل الا ان عددهم كثير وبني
قضاة في خلق يسير فتصاروا الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح
فكان أول من فتح باب الحرب والكفاح عمرو بن الاطية فقفر الى مقام
الطراد وميدان الحرب والجلاد ونادى يا آل قضاة ويا معسدين الجهل

والرفاعة أنا عمرو بن الأظينة الذي منعت عمرو ذوالكعب واليوم أقطع من
الدينار عمه ورزقة فدعه يبرز إلى الميدان ومحل الضرب والطعان حتى يبين
الشجاع من الجبان ^{وقال الراوي} فلما سمع عمرو ذوالكعب من عمرو بن
الأظينة ذلك الكلام عرف ما يريد من المرام فبرز إليه وصار هو وأياه في مقام
الصدام ومحل الحرب والخصام وسارا يأخذ في المقاربة ولا ترام فنادى عمرو
ابن الأظينة إلى عمرو ذوالكعب يا ويلك يا لئيم غير كريم أي شيء هذا الفشار
العظيم على أمر بني سليم أما تعلم أني أمير هذه القبيلة ولي فيهم المصكرمة
والوسيلة ثم نادى يا بني عمي خذوه على أطراف الرماح وقطعوه بشفا
الرمح ثم حل في بني عمه وأراد أن يظهر على بني قضاعة ربحه وهو
في أولادهم وقد أشهر سيفه ورمحه هذا وعمر ذوالكعب قد التفتاهم في بني
قضاعة الذي هم أهل القوة والشجاعة فكان لهم ساعة وأي ساعة وقد بل
كل منهم بما لا يطيق دفاعه فعند ذلك قهقروا وتضاربوا بعد أن تقاربوا فلم
تري الرأس طائر وحيدان غائر ودم فائر وغبار طائر ويليوا بني سليم من
بني قضاعة بحرب لا يستطيعون دفاعه ولم يزل اليف يعمل والدم يهزل
والرجا تقتل ونار الحرب تشعل إلى أن ولي النهار بضياؤه وأقبل الليل بظلامه
وقد سالت الدماء على الأرض مثل السيل وقد حل ببني سليم الحرب والويل
وأنتهم ~~كل~~ بلبية غريبة بمأكل بهم من تلك المصيبة هذا وقد رجعت
الطائفتين كل منهم إلى مقامه واستقر في مقامه وأكل ما قدر عليه من
طعامه وتحارسوا الغريقان إلى أن أصبح الله بالصباح وطلع النهار بنوره
الوضاح وكان أول من فتح باب الحرب عمرو بن الأظينة وقفز إلى الميدان ومحل
الضرب والطعان ونادى يا بني قضاعة يا أهل التعدي والوقاعة أنا عمرو بن
الأظينة السلمي أنا الذي منعت عنكم حقه وقطعت أذنه وزنبه وشققت
مناخيره وقطعت من الدينار رزقه وذلك استقذارا لخصمه وسببا لقطع
ماربه وسوف أرغم أنفه وأعجل حنقه فلما سمع عمرو ذوالكعب نداء زاد
غياظه وجز بجواده غضبا وقد زاد غيضا ولما باوأفق عليه انطباق الغمام

وسار هو واما في فرد مقام وهو محل الحرب والصدام وجاء المجد ومضى
العنب والملام فقبوا ولا حتى اذ هلا سائر الانام وصار النصارى عليهم ظلام فعند
اذ لك اطبق عمرو ذوالكلب على عمرو بن الاطية اطبق الاسد الادرع
والايت الصميدع والمبه وأكبره وجاوله حتى اتعبه وطعنه في جانبه
اقلبه فسال عن مركبه يخور في دمه ويطرب في عنده وحل بعد ذلك
على بنى سليم وتبعوه بنى قضاة وانزلوا عليهم البلاء والضيم فقاتلهم
ساعة من النهار فلم يجدوا لهم قدامهم اصطبار فلولوا الادبار وركنوا الى
الفرار ولما اتسعوا قدامهم في القفار هاد الى حلتهم والديار ونهب أموالهم
واخذ نفوقهم وجالهم وعنى عن حريمهم وعيالهم وعاد طماب ديار بنى قضاة
وقد تبين للعرب ما هو عليه من الشجاعة وفرحت بما عمل أقاربه وهو سائر
واختمه قناسة الرجال الى جانبه حتى اتقى بعنتر بن شداد وجرى بينهما من
ذلك الايراد وعاد اليه الفارس الذي أرسله يبصر الخبر وعاد اليه وأخبره
ان هذا الفارس هو ابن شداد عنتر وعلم عمرو ذوالكلب ان هؤلاء القوم من
بنى عبس فقال لمن معه من الرجال الاخبار فابشر يا بنى عى بأخذ النار
وكشف العار فان عنتر الذى قتل ابن عى المتغبر بن فائز وأريد اليوم أخذ
بشارى وأكشف عنى عارى فكونوا على أهبة الحرب واقتال فانى
سمعت أمه فارس ليس له مثال وليس يقاس به أحد من الرجال وأهل كم
يا بنى عى ان هذه القبيلة تسميها العرب الموت الزوام ولنا عندهم نار وقاتلنا
لهم غاية الشرف والفخار لانهم قد أذلوا الرقاب وخاضوا الامور الصعاب فان
نحن نصرنا عليهم كما نصرنا على غيرهم كان لنا الشرف الا كبر والعز الانفر
ولا يبقى أحدا في العرب يضاهينا في الفخار ولا يساويننا في علو المقدار
قال الراوى بهم وماتم عمرو ذوالكلب كلامه حتى زحف اليه عنتر في بنى
أعمامه الى أن بقى بينه وبينهم رمية سهم النشاب فعندما زعق عنتر وأعلن
في الخطاب ونادى يا بنى قضاة من عرفنى فقد اكنى ومن لم يعرفنى أما
عرفه بنفسى فان ماى خفا أنا عنتر بن شداد الذى تهاب سطوتى الملوك

لشداد فخلوا ما معكم من الاموال وانجوا بأنفسكم سالمين قبل ان يهل بكلام
من يسقيكم الوبال ويذيقكم العذب المبين ويبعدكم عن آخركم اجمعين
او تصبحوا نادمين وان أرتم القتال والحرب والنزال فلم يبرز الا فارسكم
الا واحد وبطلكم الامجد عمرو ذو الكلب الذي طغى على الرب وتمرد وبغى على
السادات واهل الرتب وقد استحسن شيئا ما فعله قبله أحدا من العرب الا
ان كان وزير من جابر المكنا بالاسد الرهيص وكان قد صنع كذلك واتخذ له
كبش واخذ به غفارة العرب فلما سمعت به مبرت اليه وذبحت الكبش
في داره وأكلت لحمه بغير اختياره وبعد ذلك أخذته برقبته ولا التفت اليه
وأسرته أول وثاني وثالث وبالنار أكلته وأطلقته لسؤال عمرو بن معدى
كرب وأخته ربحانه وكذلك بلغني ان عمرو فعل كمثل فعله فلهذه
ما سمع بفعالي رلا زاق حربي وقتالي وما أنا قد فصحت ان قبل النصيحة والا
تركت بين العرب فضيحة وله الامر في ذلك ان أراد السلامة من شرب كأس
الاهالك ~~قال الراوى~~ فلم يتم عنتر كلامه حتى قفز اليه عمرو ذو الكلب
وصار قدماه وكان قد ركب جواده ومعتد بعدة جلاده وطلب الجولان
في حومة الميدان ثم انه جال وصال واعب برمحه العسال وكان غليظ طويل
من الرماح فهزه في يده قصفه ولحقه في تلك البطاح ثم انه أخرج مزود كان
معه على كفل الجواد وأخرج منه أبايب حديد فركبها بعضها في بعض
تركيب شديد حتى صارت رمح ثمانية عشر أنبوب وأخرج من قربوس
برجه سنان أزرق لمعان وروثق وركبه على رأس الرمح وصرخ بعنتر
عرخة تسكاد القلوب لما ان تنفطر باربع لها البر ثم انه صار معه في مقام
الكر والفر ونادى به يا عبد السوء لقد افتخرت بغير فخر فكم رجالا
ذليتها وفرسان في الحرب قهرتها بنا وغدقومه وأقيم عشيرته أتعسيري
بأسرك للاسد الرهيص الذي كنت على ذبح كبشه حريص وكنت قد درت
عليه وأسرته وبما كان عليه من التقدير أكلته وأما أنا فقد أخذت جزية
المرك وعفوت عن كل غنى ومعلوك ولا بد لي اليوم ان آخذ منك النار

وأجلك يا عباس أماري قضى منك ديني وتقر بقتلك عيني وأخذت مني
 عني فايز القضاعي الذي أمرت لما دخلت إلى اليمن في تلك النوبة ومسلمته إلى
 خفاف بن نذبة فضرب عنقه وعدت إلى خسانة أصلك وقبيح فملك لأنك
 أخذت سيد من سادات العرب سلمته إلى عبد مملوك ماله حسب ولا نسب
 فالיום الجمل حسامك وأسقيت كأس انتقامك ثم انه أنشد يقول
 ذكرت سعاد عند يوم فراقنا * وقالت لها كفي عن التعس والنكس
 دعيني ففي قلبي من الهجر لوعة * فجودي بوصل منك تحبي به النفس
 ولا تبعدى بالصدد والحفا * ولا تلزميني من حبك غير عباس
 فقالت أما والله والركن وأصفا * والله والروح المعظم والكرس
 لم تشفني من أسود تقتلنه * تسميه أبطال الوغا حامية عبس
 وتأخذني في الحرب والذل والامسى * وتركك بين الذكادك والرمس
 والافاني منك نيل ومقصود * وحال أمد أمك بالتعس والنكس
 فقلت لها كفي سا ترك عنترا * رهين بقاع الأرض أو ي به الرمس
 وأسألي الفرس أن عني إذا انقت * وجأت ومالت بالدروع واللبس
 أجول على مهر من الخيل سابقا * تراه كلعج البرق والطير الملص
 فلا تفقر يا وغد عبس على الوغا * يباسك لما أن لقيت بني الفرس
 فتعظم أن لا ينسون فعل وموقفي * وكل بني الدنيا من الجن والانس
 سأترك عبلة تدب الآن دائما * عليك ونسكي مع نساء بني عبس
 أنا عمرو قد شاع في الناس ذكره * وأسألو عني حسامي مع الترس
 قال الراوي * ثم انه فرغ من ذلك الشعر والنظام انطبة على بعضهما
 البعض كأنهما قطعان غمام واعتصم في ذلك المقام حتى صار الضياء
 في أعينهم ما ظلام وبعد ذلك اغترقا للراحة والكلام فأجابته عن ترويه يقول
 فدع يا عمرو ذكرك بافتقار * فأنت تعد من سقط المتاع
 وإني متمسكاً بفساد عظيمي * وأحلف مادعي لله داع
 لعينين عبلة أسقى حسامي * نجيع منك في يوم الفزع

لا يا عبل لو عاينت فعلى * اذا جال الشجاع على الشجاع
 لشاهدت العداة اليوم ضربى * وطعنى لادخال بلى خداع
 قضاة سوف أتركها حيارى * بقاع الارض تأكلها السباع
 عمرو الكلب فيها كلب ملقى * عليه الطير مع رحش الصباع
 أبى شداد والمحسب المضامى * ومن هو كان على الارتفاع
 فهذا السيف من تلك المواضى * وهذا النور من ذاك الشجاع
 ﴿قال الراوى﴾ ثم انهم لما فرغوا من الشعر والنظام عاد الى ما كانا عليه
 من الكرم والفر والشبات والفرار والمستقر والرد والصد والمزل والمجد
 والمطابقة والحرر والصدام والمماسكة والالتزام وشرب كأسات الامام
 تجزيع الموت الروام وتطاعنا طعن الحنق ولع على رؤسهم اصابهم المنايا
 وبرق وصارت الاعين مثل العلق وتعبت السواعد وزادت الاوبد
 وعظمت الشدائد وجمافى ضربهم ووطعن بقدر الى أن أظلم الظلام وأقبل
 الليل بالغسق وغابت الشمس تحت الشفق وعاد كل واحد منهم ما عن
 صاحبه وانفترق وطلب الراحة والانفصال فقال عنتر لا وحق الملك المتعال
 لا قطع نفسي في راحة فاهى لك مباحة وان كان ولا بد من ذلك فانزل
 قبلى وأنا أنزل قبلك فما بقى بيننا انفصال حتى يبلغ أحدنا الآمال فانا
 ما جرى لى بهذا عادة أن افارق خصمى الا بالانفصال ثم انه أتى رجله ونزل
 وفعل عمرو ذوالكلب مثل ما فعل فأتوههم الفرسان من قومهم بطعام
 شراب فأولوا وأخذوا لهم راحة على تلك الارض والتراب حتى أصبح
 الصبايح وأضاء بكموكبه ولاح وركبا الاثنان وقاموا لاستوفاء الدين وقع
 باب الحرب وأخذوا فى معانات الطعن والغرب وانطباعا على بعضهم ما بعضا
 وجالاطولا وعمرضا حتى تدكدكت من ركض خيولهما الارض حتى قلت
 منهم العزائم وضعفت الايادى عن قبض السكك ثم تم قوى المحر ونفخ
 عليهم البر فوقفا للراحة والكلام حتى ينشد كلا منهما شعر ونظام فعندما
 أنشد عنتر يقول

يا جاهد لا بد كانت الثجج مان * مهلاستبقي رهنت القيمان
يا ابن الزنا أما سمعت به حتى * وتوصلي وبجالتى ومكان
من أى قوم أنت لاسقيوا اندا * قتال كأس الموت عند طعان
اليوم آخر يوم عـرك ان فى * كفى كعوب أم له بسنان
أوما علمت بأننى أسد الوفا * لما غدت كل الورى تخشان
أوما علمت بأن دمى صارىم * فى راحتى والعالمين بنان
أوما علمت بأن جدي بازخ * حتى علا شرفا على كيوان
والاسد تخشانى وتعرف حتى * وأنا الصبور اذ الزمان غشان
قال الراوى * لهذا الكلام لما سمع عمرو ذوالكلب من عنتر لك الشعر
والنظام صباح عليه يا ولد الحرام لثلى تقول هذا الكلام وأنا الليت الممام
والاسد الدرغام شجاع المعام يوم الزحام ثم انه أجابه على شعره وجعل يقول
الاياء غد عبس سوف تلقى * هما ما لا يضاف من اقـراع
وتشرب شربة فسيها حمام * اذا علق ذراعك فى ذراع
لا فى فارس بطل مكر * تقربى الفوارس فى القراع
سألت الرب يهمنى قريبا * وقد دوائى بقرب الاجتماع
وفى كفى ثقيل المستن غضب * يداوى الرأس من ألم الصداع
سأشـفى فى منك نفسى يا شيم * وأكشف ما سيبقى من قناع
قال الراوى * فلما سمعنا من بعضهم ما بعض ذلك الشعر والنظام
وتفاوضا فى القول والكلام حـملا على بعضهم بعضا ووسعوا فى المجال
طولا وعرض ولاقى كل منهم الى صاحبه وتقاطعتا ومضاربه ثم انهما
انطبعا الاثنان كأنهما ببحرين واقترا كأنهما جبليان وحان عليهم ما الحين
وزعق على رؤس الاثنى غراب البين وكان لهما ساعة فيالها من ساعة
تعامت منها الفرسان الشجاعة والبراعة قال الراوى * ثم هدر كل واحد
منهما كأنه أسد هدار أو بحر زخار وعلم عمرو ذوالكلب ان عنتر فارس
مغوار وطل كرا ديزيد الدرهم قطار ولم يزالا على هذا العيار الى أن مضى

النهار لا توارو غابت الشمس في الاصفهارة وقبل الليل بالاعتكاف فافترقا
 عن لقتال وانزال ونزول الراحة كما تقدم ولم يزل على ذلك طوال مدة ثلاثة
 أيام ولم يبلغ احدا من صاحبه مرام الى ان كان اليوم الرابع عند الصباح
 وقد بقيت اشباح بلى ارواح عندها قال عمرو ذوالكعب بالله يا ابوالفوارس
 تهمل على وتصب في هذا المقام المنكر فانت والله اوحيد البدو والحضر وما
 لك في زمانك مثيل يا ذا البطل الجليل وقد شاهدت منك الغرض اني ماله
 عوض وانت والله فارس الزمان وأعجوبة العصر ولا وان مع ما شاهدت
 في بني قحطان من الفروسية والافتقار على الشجعان وهما انا قرأتك
 بالفروسية وعلو الشأن يا فارس عبس وعدنان وحق ذمة العرب الاكرام
 وزمزم والمقام والبيت الحرام قد تعبت ووقع في مناكبي التعب وقد عاينت
 منك العطب ثم انه من تعبته وقع الى الارض وترجل عن جواده وأرمي
 بحسامه وعدة جلاده وسعى الى عنبره وقبل ركابه وسأله من فضله ان يتخذه
 من بعض أصحابه فترجل عن جواده وقدر ان ما كان من التهايه واعتنقا
 بعضهم بعضا أعطاه الزمام والامان وصار عمرو من جملة أصحابه والخلان
 فقال له يا حامية عبس رضيت بأن يكون ذهاب ما بقي من عمري بين يديك
 ولا تخجل بروحي عليك فانت والله فارس الزمان وتاج بني عدنان فوالله
 لقد قابلت بني عدنان الفرسان وبني قحطان وخولان وبني قرادة وديان
 وبني الريان ولا عجم والعربان ما رأيت أعصب منك رلا أشد قصب
 وحق ذمة العرب قد وقع في مناكبي التعب ودب في زنودي العبي والضنا
 فقال الراوي ففرح عنتر بذلك فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وأوعده
 ان يكون له من لدا الاخ الحبيب والصديق والنسيب وقال لدا وجه العرب
 انا قد اغتالست الدهر وأولادي ونزع عليهم فؤادي فاعل ان يكون عليك
 اعتمادي وتكون عرضا علمي ثم عاد كل منهم الى طريقه وعاد عمرو
 الى قومه وهو يكثر من شكره ورحمته وداده وقال لاخته قناسة الرجال
 يا اختاه اليوم انا عيسى ما انا هذا رلا قناتي واني اريد ان أقضي بقية

عمرى مع هذا القتي الكريم الفارس العظيم فقالت له أخته وأما أيضا معك
 وأنتك ولا أفا رقت وكذلك قالت الفرسان من بني قضاعة التي معهم في
 ذلك المكان وأجابوا بالسمع والطاعة لأجل علو الشان ودخلوا بني عبس
 وصحبتهم بني قضاعة في ذلك المكان فاصدين ديارهم والأوطان إلى أن وصلوا
 إلى أرض الشربة والعلم السعدى فالتقوهم بني عبس بالاجلال والاكرام
 وخرجوا إلى لقائهم أهل الحلة النساء والرجال وعنترا لا تنشف دمعه على ولده
 ميسرة وابن أخته المطال ويبقى في الحى الابكى لبكائه وأتى اليه وعزاء
 الأريبع بن زياد وأخوه حمارة القواد الكثير الكياد فانما كان تسعهما
 الدنيا من كثرة الفرح لانهما كان أعداء هذا الأريبع يقول لأخيه أتبع الله
 المقيمين بالماضين لأن سعادة عنتروانت وأيامه قد أضحت وليس الزمان
 له وحده وما كان أعطاء له قد استرده وأنا أعرف بأن أجله قد اقترب وموته قد
 وجب هذا وعنتر قد دفن قتلاه في جانب العلم السعدى وجعلهم في قبر واحد
 وجمع على قبرهم مائة ناقة وجعل لهم مباح للفقراء وأهل الفاقة وقد تحمل
 على قلبه من خزنه عليهم ما مالىس به طاقة لكن جعل يتسلى مع عمرو وذو
 الكلب وزيد بن عروة وقد أنزل بني قضاعة في أبياته وقد صار يتضى أوقاه
 وقد جعلت عبلة تسليه وتحسن مداراته وتشغله عما هو فيه من الموم وتر
 يل ما بقلبه من الغوم رقة قول له أن الله العظيم أخذ ما أعطى وهو أحق بالآ
 أخذوا أعطاء وما دمت أنت تمشي لنا وتبقى فأيدخل على بني عبس لا بأس
 ولا شقى قال الراوى ~~لما كان يوم من بعض الأيام~~ ركب عنتروا ركب
 في صحبته عمرو والكلاب وأخته الهيفاء وزيد بن عروة ورجالهم الكرام
 وطلبوا الصيد والقتل وغابوا في البر ثلاثة أيام وعادوا إلى الأحياء ومعهم من
 الوحش شيء كثير وهم فراحى لقتلا عنتروا وما نزل به من الآثم حتى أنهم
 وصلوا إلى الأحياء وقربوا من الخيام وأذا باله نياما منقلبة وقد علت الغصبة من
 النساء وأه ماء والحدام وذات النواح والعياط في أبيات بني قراذ فسأل عنترو
 عن ذلك الحمال من لقيه من العبيد ففشاوا يا مولانا قد قتل أخوك شبيب

وأثرته به الصكروب فأندهش عنثرو حار وامة الانهار واذا بالزروف
قد قبل وهو مشقوق الثياب يادى الانقباب وقد حنى التراب على رأسه وقد
انزعجت ساثر حساده ودموعه تجري على خديه كأنهم الأمطار وقد اهلك
نفسه مما يندق على صدره من الاجبار فلما رآه عنتر لم يمالك عقله دون أن رمى
وجهه وأطام على وجهه الى أن برز الدم من مخبريه وقعد ساعة كبيرة مغشى
عليه وهو لم يحرك يديه ولا رجليه لان أخوه شيبوب كان عنده وعنده في
الشدايد ومساعدته على الاوابد ثم ترحل عمر وذوالكباب وبكى وان
واشتهى بكي وكذلك فرسانه والمؤذ عنتر من غشوته قام ودخل الى مضربه
والخزروف في صحبته فرأى شيبوب مذبوح وهو جسد بلى روح فلما رآه عنتر
صاح ووقع مغشيا عليه وكذلك جرى على ولده الخزروف مثل ذلك واجتمعوا
مشايخ بني قراذع ولوا على شيبوب مأثم عظيم واكثر وامن النوح والتعداد
ولما فاق عنتر من غشوته فقال اتوني بعبيد انى شيبوب وكل من كان عنده
في البيت فانوا بالجميع الى حضرته فسألهم عما كان من أمره وقصته فقالوا له يا
مولانا اعلم انك لما مضيت الى الصيد والقتل وخلف شيبوب خلفك في
الاحياء قدم عليه عبد من العرب واستجار به فأجاره وسأله عن حاله فقال
اننى عبد من عبيد بنى محارب وكنت أعشق أمة هي تعشق غيرى فغرت
من ذلك ودخلت عليها ليلا وهما نيام فذبحتهما مثل الاغنام ولم أجدهن
التجى اليه من الانام وبعير في على طول الارام الا انك عنتر ابلغ الامام
والاسد القمصام ثم نه بكي وانصب غاية الانحساب فرجعه شيبوب وقله
وأجاره واما رآه بذلك الذلة والا كتياب وما كان عند الصباح قرأه مذبوحا
ورأسه مرمى عن بدنه وقد فارقت الروح والعبد الذى قد استجار به
ما وجدناه ولا علمنا له خبر ولا وقعنا له على اثره قال الراوى كفى فلما سمع عنتر
هذا الخبر بكى وتحسر وقد لحقه الاسار والفجر وأشار برأيه هذه الايات

أبـكى عليه وأعددى * والدمع من جفنى نهران
فـلا حضرت لاجلهم * سيفى ورعى وحصان

وانا لم — مام لدى الوغا * أخط الشجاعة والطعان
واكم أبيد فوارسا * في الحرب بالعض اليان
وعسزمتي فرق السها * وفي علوا فرق — دان
لي في مقامات الحروب * قصائد امثل الجمان
اصم — بعثرة الفتى * ليث الوغا بطل الرمان
ده — ري مضي مع سعادتي * وانعمه — بني عاد فان

هو قال الراوي وهو لما فرغ عنتم من هذا الشعر والنظام دفن أخيه شيبوب
في جانب قبر ولده ميسرة وابن أخيه المطال ونحج على قبره شيئا كثيرا من
النوق والجمال وحزن عليه حزنا شديدا عليه من مزيد حتى انه بقي لا يرد
جواب ولا يعطى أحدا خطاب وامتنع عن الطعام والشراب مدة أيام
ولما إلى تمام ولا يعلم من هو قاتل أخيه حتى انه يمضي اليه ويأخذ روحه من
بين جنبه وهو لا يدري من فعل هذه الأعمال ويأخذ تاراه منه ويغطي
ما قبله من الايقاد لانه ذائب القلب محترق الفؤاد هو قال الراوي وكان
سبب في هذا الامور العجيبة والاحاديث الغريبة وذلك ان عنتم لما جرى
له في أيام صباه ما جرى من سرقة الابحار لما سرقه المختلس بن ناهب السلال
وأرسله إلى اللقيط بن زرارة ومضي اليه شيبوب وكشف خبره والتقى
السلال عا د في الطريق وعاد خلفه وأعلم به أخوه فقتله ودمره وساروا إلى
اللقيط بن زرارة وخلصوا من عنده الابحار والحجرة سكاب وقد ذكرنا هذا
الكلام فيما تقدم في هذا الكتاب وكان ذلك في أيام نزولهم على بني عار وكان
هذا السلال الذي هو المختلس يقال له جابرو بعد موته وسكنته المقابر كان له
أخ يقال له سارح وكان داهيه من الدواهي من أعجاب الفضائح وكان سلال
خيل خواض الهمار والليل وانه في بعض الايام بينما هو دأثر بين طباب
الحيام ذوقه عينه على جارية من بنات العرب الحرائر يقال لها ساربيدة
بنف مبادر وكانت من نساء السادات الا كابرو لما رأها أحبها ولم يجد من
خطبتها فجمع أكبر عشيرته وقصدها وهي ما هو جالس في خيمته فقام اليها

تلقاهم ورحب بهم وأكرم منواهم فكلموه في أمر الزوج فأطاعهم لم
يدع عليه احتجاج وقال يا ولدي أنت أكرم من خطب وأجل من نيك
ترغب ولكن يا ولدي أنت مأثور وخطبت البنات العربيات لم تصفهم ساءل
هذه الامور فاذا انت اجتهدت في اخذ تارك كانت لك أمة وجارية من جملة
الخدمة فقال سارح وتارى يا عم عند مين من الرجال اعلمنى به وأنا ارضى
اليه راقضى منه الاشغال فقال تارا اخوك جابر الذى قتله عمر لما مضى اليه
او سل حصنه الابحر فقال يا مولى اعطني يدك ومعا يدك انى متى
مضيت رقت شيبوب او عنتر تزوجني ابنتك فأجابه الى ذلك وأعطاه يده
وعاقده وعاهده ثم اتفق الامر بينهما على الزواج ولا بقى لاحد منهما
احتجاج وبعد ذلك لم اتفق بينهما الكلام لم اقام سارح فى الحى غير ثلاثة
أيام ثم انه أخذ أهله فى المسير والجداول التشمير ولبس جبة صوف مهلهلة
الاذيال وشد وسطه بمنطقة من الاديم الطابعى وأتمم بهامة خام وشد
خنجره من تحت ثيابه على وسطه وسار من أمياه بنى قحطان حتى وصل أمياه
بنى عدنان وقصد ديار بنى عيس وكان دخوله اليهم عند غروب الشمس
وسأل عن أبيات عنتر فدلوهم فسارح حتى وصل اليها وتقدم الى أبيات عنتر
وسأل عليه من بعض العبيد فقالوا له غائب فى السيد فقال وابن أخاء
شيبوب فقالوا له حاضر ثم انهم أرشدوه اليه فتقدم اليه وكان شيبوب وأمه
ذبيبه وولده الخرزوف وأخوه جرير فى مكان واحد ولهم مضارب وخيول
وجنائب وهم على راية عالية فقصد سارح الى أبيات شيبوب وشد وسطه
ببعض أطنا ب البيت واستجار بصاحب البيت فطلع شيبوب اليه وسلم
عليه وقال له يا فتى قد أجرتك من كل قبيلة فباقى من اليوم لاحد عليك
سبيل ثم أدخله بيت الضيافة وقال له قد آمنت من تخافه ثم سأله عن حاله
وما صار له وما جرى عليه فقال يا مولاي أنا عبد من عبيد بنى محارب ثم أعاد
عليه الحيلة الذى دبرها وانه قصدهم يستجير بهم لى يكون انهم أمنع العرب
جار وأحماهم مذار فقال له شيبوب اشربا غلام عليك الزمام من كل من أكل

الخبر وشرب الماء ولما كان ثالث يوم من الضيافة وقدمسى المساء وجلس
شيبوب لأجل العادة والكلام الى أن اقترب نصف الليل وطلع نجم
سهيل وطاب اشيبوب السهر لأجل القضاء والقدر الى أن غلب عليه
سلطان السكر وأقام وكان عنده سارح من اللثام فلما رآه قد غرق في النوم
وثب اليه وركب على صدره وذبحه وقطع أذنيه وأخذها معه علامة كما
وقع الاتفاق وخرج من المضرب وجعل يمشى على يديه ورجليه الى أن خرج
من الحيام وأخفاء الظلام وسرعه عليه الملك العلام ولما كان من الغد دخل
الحزروف على أبيه فوجده مذبح فزعق وصاح وثقلب الحى بالصياح
وفي ذلك الوقت الاغبر وصل أبو الفوارس عنتر وجرى من القصة ما ذكرنا
ودفنه أخوه كما قدمنا وأشار يقول

لقد صار قلبي معدن الهم والاسا * وعرة عيني تستهل دما يجرى
وقاسمى دهرى كشطرين في الحشا * فلما اتقضى شطره عاد الى شطرى
فيا ليت أمي لم تلدنى وليتنى * سبقتك العجالة الى ظلمة القبر
لقد كنت لى ركناً أعيش بظله * فلما هوى فاضت دموعى على نحر
وقد كنت لى سيفاً على أنر العدا * فعدت رهين القاع ماقى على الصدر
أرى كل حزن سوف يبلى حزنه * وخزنى عليك اليوم باقى مد الدهر
قال الراوى * ثم انه أحرم على نفسه اللذات وتمنى أخوه عنتر الممات
وأقام يتجسس الاخبار حتى يعرف من هو قاتل أخيه من القوم الاشرار
وبأخذ منه بالنار وهو من أجل ذلك على لهيب النار قال الراوى * فهذا
ما كان من عنتر وما صار له من الاقوال وأما ما كان من أمر سارح السلال
فانه لما فعل هذه الفعال فلم يزل سائر وهو يقطع البرارى والتلال حتى وصل
الى حلة وأحكا لهم ما جرى له من قصته وكيف قتل شيبوب ولم يجد عنتر
ولو كان حاضر كنت قتله الا تحرف فرحت فومه بهذا الخبر وعملوا الولائم
ونحروا النور وسكبوا الخمر ورودا مواء على الفرح والسرور وتم بعد ذلك
طلب سارح زوجته من أبيها فأنتم له بما فعلوا له الولائم وزفت زوجته

عليه ودخل بها وطالب له المقام فهذا ما كان منه وأما ما كان من عنتر فانه لما زادت به الازمان والا آلام نظر الى جريرو والخزروف وقال لهما أما القصد من تكشفا ما بقلبي من الكروب احسرتاه على أخى شيبوب وما كانت حسارته على كل أمر مهوب فتشهد وتحسروا كاد قلبه أن ينغطروا وقال لهما اذهباوا كشفالى الخبر عن قاتل أخى وادفوا الخلل والقبائل ولا تعودا الا بالخبر ولودرعا عام كامل فى البر لا قفر به الا سماء طاعة ثم انهم ما خرجا فى تلك الساعة وودا أخذما يحتما الى به من الخلل وخرجا يطلبنا المنازل والخلل فاما كان من بصر الايام والخزروف سائر فى البرارى والا آلام فبانت طريقه على بنى ضهية فوجدهم فى بهرجان والجوار يخمين بالدخوف والعبيد يلعبون بالسيوف وهم فى فرح وسرور وقد مدوا السماطات والكاسات عليهم ندوهم فقدم وسأل بعض الرعيان عما هم فيه من تلك الامور وقال له يا ابن الخالة أراكم فى هذا البهرجان عندكم عرس لاحد من الشجعان فقال له الراعى نعم يا ابن الخالة وهو لرجل شعاعه قرم ماع يقال له سارح اخو المختلس السلافة. أخذ تاره واكشف عاره وقتل شيبوب أخوه عنتر عوضا عن قتل أخيه وأنزل به العر وهو هذا العرس من شأنه وهذه النوبة نوبته وليلة غد ايدخل على زوجته ~~يقول الراوى~~ فلما سمع الخزروف بذلك لم يكدر خبر بل رجع على الاثر الى عمه عنتر وأعلمه بالخبر ففرح واستبشر ثم انه تبه رحاله وايقظ أبطاله ونادى له روض الكاب وزيد بن عروة وعه مالك وولده عمرو وأمرهم بالمسير لاخذ التار وكشف العمار وأعلمهم عنتر كيف طلع خبر قاتل أخيه وانه عند بنى ضهية والذي قتله سارح بن ناهب أخو المختلس الذى كان قد قتله عنتر فركبوا وساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا حتى أشرفوا على ديار بنى ضهية وشنوا الغارة على مراعيهم وساقوا أموالهم ونوقهم وجالهم فوصل الخبر من الرعيان الى الخلة فركبت رجالها واعتدت أبطالها وكانوا قد تبعوها الى خلفائهم فجاءوا ليحضروا العرس عندهم فركبوا جميعهم وخرجوا على انهم يردوا الغارة عن أموالهم وحريةهم

ولم ينزلوا حتى لحقوا غنتر ورجاله فلما نظر غنتر الى الغبار وهو من خلفه قد
تأرق قدم الغنمية بين يديه واستقبل الاعداء بصدره وصار ينادى بالتارات
الامير شبيب البطل المهور وجمعت معه الرجال وزادت الاهوال وحمل
غنتر ذات اليمين وذات الشمال يجندل الرجال في ساحة المجال وجال وصال
ما ظهر الجحائب في ساحة المجال ولا زال في قتال ونزال يهد المناكب
والذو صال حتى مضى خيام النهار بالارتمال وأتى الليل بلانس وال
يباغ احد من رفيقه أمال وافترق الناس بعضهم عن بعض وقد امتلأت
بالقتل جنبات الارض وأوقدوا الميران وتحارسوا الفريقان الى أن أصبح
الله بالصباح وأضاء بكوكبه ولا حركوا القوم للعرب والكفاح وتعدت
الصفوف وأبرقت السيوف فتقدمت الفرس لسلسل السلدات الى بشر بن
عبد اللات الدهمي والرقال بن جندلة الضهوي يشكوه لما خرب بني عبس
وما لا قوام منهم من الصدام الذي يسموهم العرب فرسان المنايا والموت
الزوام لا سيما وفيهم الاسد الضرعام الذي خضعت له الاسد الدحال
وخافته جبابرة الرجال وأذل ركاب الشجعان والابطال وشهدت بفروسيته
الاقبال ونحن فافينا من هو كفؤ له غيرك فليخرج اليه واحد منكم كما يقتله
وينزل به العطب ويفتقر بذلك بين قبائل العرب والسادات من ذوى
الرتب فان كنتم عجزتم عن قتاله وحر به ونزله فاعلمونا بهذا الامر حتى اننا
نطلب للهزيمة والفرار ونفلى له الاموال والديار قال الراوى فلما سمع
بشر بن عبد اللات هذا الكلام وهم في نفسه أن يبايعهم المرام فسبقه
المرقال بن جندلة فارس العشيرة ومضى القبيلة من كل أمور خطيره وقال
يا بني عمي طيبوا أنفسكم وقرواعيونكم فأنا أنزل اليه وأقدم بكليتي
عليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأخرج اليه في المجال وأدعوه الى مقام
الحرب والقتال فاذا أجاب وخرج الى النزال قدته اليكم قود الدلول من
المدال فلما سمعوا بني عمه كلامه طابت قلوبهم بقوله ومراه ثم ان المرقال بن
جندلة الضهوي لبس درع ضيق الزرد كثير العدد مذهب الاكم ملج النظام

قوى اللعاب يرد عن لابس أسباب الحماق قلبه وترك على رأسه بيضة
عادية مكوكة مجلية ترد أسباب المنية وتقلد بسيف بتار قاطع الأجسام
والأعمار واعتقل ربح عطار وركب على جواد كرار كأنه الطير إذا طار
لوسبة الرياح تركها وسار ما يلحق البرق له غبار كأنه الفلك لدوار والنجم
السيار صنعة الواحد القهار ثم انه فقز الى بين الصفيين واشتهر بين افرغين
ونادى بالعيس بالعدنان أنا المرقال بن جندلة الضهوى النارس القوى
الليث أو في قاتل الأبطال ومجدل الأقبال وحامى الجاروك شغ العار
فلا يرزى الأفارسكم انعدار وليشكم الكرار حتى أطير رأسه بهد الحسام
البتار ثم انه جال وسال ولعب برمح العسال ثم أنشد وقال
سلاو الخيل عنى حين أعلوا متونها * وسرى هاتجوا لا عادى مسرعا
اليس أنا الموت المحيط على العدا * اذا شتبتك زرق الاسنة مشرعا
أبيد كيات الحرب فى موقف الردا * وأمنحهم فى السلم فضل موضعا
قال الراوى * فديتم المرقال كلامه وما أبداه من شعره ونظامه الا وهتر
ابن شدار قد صار قدومه ونادى يا ويلكم يا بنى شهية ما كفاكم ماضى
من فعالكم ومن هجومكم أقول مرة على فرسى الأبحر ولا آخذتكم بما علمتم
فى حقى من الامر المنكر حتى قتلتكم مر كان عدتى وأراكم قد استخجتم على
وجعتم القبايل الى قتلى وطنتم انى أخاف من كثرة عددكم أو أخرج منكم
أنا الذى أبدت الامم وذليت العرب والجم ثم انه أجابه بهذه الايات
يا ويل نفسى لقد غر الزمان بها * من ذى حروب همام نسل ذى شمس
لا يستتر بريح بترك الناباث معا * ابى أخوض دما الأبطال بالفرس
انى وان مال عمرى ما أصالحكم * حتى تكونوا للوحش مقتبس
انى سأفنى بسيفى من يده اندى * وأحتوى كل ليث بأسل شمس
قال الراوى * والسامرغ لا مير عنتر من هذا الشعر والنظام انطق كل
واحد منهم على الآخر وما على بعضه من الاثر به عن وضرب يعنى
البحر وجالاطر يلازم ترك اسبلا وصبرا على الشداث وغدا فى الارباب

وأظهر عن مصروفاته وطلب خصمه الرجوع من بين يديه وقد خاف من كاس
 المنية أن يصل اليه ولما زاد به الأمر طلب الحرب فلم يجد له إلى ذلك من سبيل
 هذا وعثر بين يديه وأينما مال عيّل اليه وقد ضايقه ولاصقه وسد عليه
 طرائقه ثم أنه بعد ذلك قاربته وطأ في كتوب الرمح وطعن في جانبه الأيسر
 أطلع الأسنان من الجانب الآخر ونفضه أقلبه وعن جواده كركبه وبعده
 طلب البراز وسال الانجاز فلم يبرز اليه أحد عند ذلك حرق قلبه حتى كاد أن
 يذوب وتذكر أخيه شيبوب فحمل على المينة قائما على المسيرة وهو كانه
 النار المسعرة ورجع بعد ذلك إلى محاله وعروذوا الكلب يتجسس من فعال
 وشدة قدمه وفعاله في صدامه ~~كما قال الراوي~~ هذا وعثر قد شق عليه
 من العدا ومدهم في جنبات البيداء ولما قصروا عن محاله صار ينادي
 أين الأبطال المشهورين أين الفرسان المذكورين ~~لما سمعوا بني ضحية~~
 هذا المقال أقبلوا على سارح باللام وقالوا له هذا ما يطلبه سارح الويل
 لاجل تارك من هذه الصناديد الأقيان فلا كنت ولا كان أخيل لا بار
 اللات والعزى فيه ولا فيك فلم لا تبرز إلى خصمك وتكفيما شمره في المحار
 فلما سمع سارح هذا الكلام أخذته الحمية والنفوة الطاهلية وقفز إلى قدام
 عثر بالجواد وسار معه في محل الطراد وزعق بعثر وقال له يا وعد قومه ها أنا
 قاتل أخيك واليوم ألحقك به فلما سمع عثر أنه قاتل أخيه اسودت الدنيا
 في عينيه وانطبق في عاجل الحال عليه ولاصقه وضايقه وضربه بالسيف
 على عاتقه أطلعه من تحت علاقته وجال على شلوه سارح على الأرض قتيل
 وبالتراب معفر جديل وانفجر ما بقلبه من الكروب وتذكر فيما مضى على

أخوه شيبوب فعند هابكي وأن واشتكي وأنشد يترلو ويقول

أني أنا عنتر العبسي إذا افتقرت * يوم الوغى كل إنسان فافتقر
 كانوا كأرض وكنت الغيث فوقهم * ولو تمكنت خضت الغيث مقتدر
 لو أن عاد وفرعون وعوج معا * يوم المعام مع قدامى الماصبر
 إذا دعا في الأهيا فوارسها * وجل ذكرى رأيت الدليل ينحدر

اني ملأت بسيف الارض من جنت * تبق سنين لمن ينظر لها قبر
من قال بعدى بأن الدهر ينتج من * منلى فقد خاض بحرا حوله خطر
قال الراوى * ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والمقال جال وصال وطاب
الراز * ب القل * وأجتمعت في ذلك الوقت سادات بني ضهية
وتقدموا الى بشر بن عبد اللات الدهمي وقالوا له أيها السيد الهمام والبطل
الضرماني انت تعلم اننا قد استخربنا بك على هذا القارس الهجم اعلمنا بصبرك
وقت الحرب واصدامنا ان انت كفيتمنا شره وصرمت عمره فقد علمت بين
العرب وفضلك وارتفعت في الافاق منزلتك وأخذت الطبقة العليا على
سائر العرب من بعد منها ومن اقرب فلما سمع بشر بن عبد اللات الدهمي
كلامهم وما أبدوه له من مرامهم قال لهم يا وجوه العرب وأهل الفضل اعلموا
نني ما توقفت عن الخروج الى الميدان ومقام الضرب والطعان وقتالي
بعثت بن شداد حتى تقروا بالعجز عن الجلاء فاذا كنتم قد عجزتم عن قتاله
وغريبه ونزلت فيه أنا اخرج اليه واجعل عزه ذلا واقبضه طريحا في الفلاة وبعد
ذلك ركب وأطلق العنان وقوم السنان وساق الحصان حتى صار في حومة
الميدان ونادى اعتر بقرعة الجنان ويالك يا عبد السوء أما وصل اليك خبري
ولأسمعت بشي من ذكري حتى كنت تنذيت عن المسير والقدوم على
فاشرا لا أن بالدمار والذل والنار وقلع الانار ثم أشار اليه بهذه الايات
أنا البطل الكرار في حومة الوغا * أجندل ابطال الوغا بحسام
ولا أنشني عن موقف الحرب دائما * ولا حاد في الحرب يوم صدام
ويا طال ما صدت الاسود براحتي * وجرعتها باليد كاس جهام
قال الراوى * فلما سمع عنتر مقالته وشعره قال له يا وغد قومه ويا شيم
عنبرته كم ملك تركته يكدم الارض وانتاب بعد ما سمع مني غيظا الخطاب
ثم انه أطبق عليه ومال بكلمته عليه وجالا طويلا واعتراك اميلا وغان
في الاو ابد وصبرا على الشدائد وأوسع في المجال ونضار بابا اتصال وتماسكا
بالاياد لما عجزا عن القتال وتعاركا عراك الادم رقد طبق عايهم بالغبار

وخيم ثم انهم ما ائترقا عن بعضهم ما بعض ووقفوا للراحة على بسيط الارض
وكل واحد ينظر الى صاحبه فعند ذلك طعنهم عنتر بن شيبه اطلع السنن
من بين كتفيه فانطبقت الفرسان عليه من كل جانب فعند هازع عمرود
الكلب يا بني عبس انجدوا فارسكم الا وحده وشجاعكم الامجد وسيفكم
الهند فعند ذلك حملت بني عبس لما سمعوا ذلك المقال وحمل عمرو ذوالكلب
واختد قناسة الرجال واشتد الحرب والقتال ودامت الاصاب والاول
واسطمت الخيل في طابق المجال وجرى الدم وسال وتمكس الفارس
الريبال وقنعت المفاصل والاوصال ورويت الاسنة من ادمية لا بطل
وكثر الاقيل والمقال وهربوا بني ضهية الى البيوت ولا طناب وعفر عنتر
وجوه فرسانهم على التراب وجعل ينادى في بني عبس ابدلوا السيف
في دزلاء الكلاب ولا تبقوا على احد من الشيوخ ولا من الشباب ~~وقال~~
الراوى ولم نزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل
حتى ولت الطائفتين بني ضهية وبني دهم وطلبوا الفرار وهجوا في البر
واوسعوا في القفار فعند ذلك دخل عنتر ومن معه الى الخيام وقد اشتفى
ما في قلب عنتر من الآلام وقلعوا الاحياء فيها ولم يترك فيها غير رسومها
وتواحيها والنقى عمرو ذوالكلب وشكره على فعله وجمده على جميله
واعماله واثنى عليه وعلى قومه وعشيرته ورجاله وعادوا بعد ذلك راجعين
الى ناحية ديارهم طالبين وعنتر بن شداد سائر قدام الخيل في تلك الوهاد
وهو حزين القلب باكي العين على أخيه شيبوب وقد تقرحت جفونه من
ذلك الدمع المسكوب ونذ كرم أجرى له مع بني دهم وبني ضهية وما فعل بهم
من تلك الرزية فبكى وان واشتد بكى وانشد يقول هذه الايات

أسأل ضهية عن عبس وفعلهم * بالأمس اذ هربوا منا وما رشدوا
ومحن عبس خيارا الناس كلهم * يوما وقد جمعوا في الحرب واجتمعوا
نحن الفوارس لا نخف في فعائلنا * نفى الاعداء حتى تحسن البلد
نسموا عليهم بأبياف مهندة * مثل الصواعق نفى كلما تجدد

فاندفع عنه من شدة دمه على هذه مسكوب رجل فلان يسير
 وما زال سائر حوقم على الاطلال فخرج لمطالبة سائر الرجال
 فمذوه وباخذ ناره لهنوه ففندها قال البيوع اوخذ عماره مني
 بنصف عمرك الولد الزنا ونسبنا واحضى باخي من عبدة
 بالمنايا البيوع باعمار فلان يسير دليل على موت عمته
 وفي هذين اليمين سوف يبعث قال الراوي فوقع
 ذلكوا الكهنة في اذان عمته فمضى
 الضام الزبنة وضرب اوتنان فمضى
 نصتان ومضى كل عان فمضى
 فمضى لجزء الموثان
 واليه الحادي
 والذنب